المؤتمر الأول لدراسات المرأة السعودية

السجل العلمي والبحوث المحكمة

١٥-١٦ صفر ١٤٤٠هـ/٢٤-٢٥ أكتوبر ٢٠١٨ م

الجزء الأول

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية
ودراسات المرأة

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

المؤتمر الأول لدراسات المرأة السعودية

السجل العلمي والبحوث المحكمة

١٥-١٦ صفر ١٤٤٠هـ/٢٤-٢٥ أكتوبر ٢٠١٨ م

الجزء الأول

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية
ودراسات المرأة

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة
السجل العلمي والبحوث المحكمة لمؤتمر الأول لدراسات المرأة السعودية . / مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة. - الرياض، ١٤٤٠هـ
٣ مج

ردمك: ٤ - ١ - ٩١٢٣٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ١ - ٢ - ٩١٢٣٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج١)

١- البحوث ٢- المرأة السعودية أ. العنوان
ديوي ٣٠٠١,٤٣ ٦٨٠١ /١٤٤٠

رقم الإيداع: ٦٨٠١ / ١٤٤٠
ردمك: ٤ - ١ - ٩١٢٣٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ١ - ٢ - ٩١٢٣٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كافة الآراء والنتائج والاستنتاجات والتوصيات المذكورة في هذه الدراسات هي للمؤلفين والمؤلفات ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة.

الإشراف العام:

مديرة المركز: أ. د. مها بنت علي آل خشيل

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

اللجنة العلمية :

أ. د. هيفاء بنت عبدالرحمن بن شلهوب

أستاذ التخطيط الاجتماعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن

أ. د. أسماء بنت عبدالله الموسى

أستاذ أصول الفقه كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

أ. د. سارة بنت صالح الخمشي

أستاذ الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن

أ. د. علياء بنت يحيى الجبيلي

أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن

د.تهاني بنت ناصر العجاجي

أستاذ تاريخ ملابس والتطريز المشارك في كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن

السكرتارية:

أنوار بنت فلاح العصيمي

ريم بنت عبدالله الحرقان

المراجعة والتدقيق:

شروق بنت علي المنقور

شكر وتقدير

لفريق تنظيم المؤتمر:

أنوار بنت فلاح العصيمي

حصة بنت سحمي العاصمي

سارة بنت إبراهيم العقيل

غادة بنت عبدالله المشوح

غادة بنت مطر الحربي

مها بنت فواز الفريح

نورة بنت كتاب العتيبي

نورة بنت عبدالله بن راشد

هناء بنت صالح الربع

الإشراف على المعرض

الفني المصاحب للمؤتمر

د. ندى بنت صالح الركف

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. وبعد.

نظمّ مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن المؤتمر الأول لدراسات المرأة السعودية خلال يومي الأربعاء والخميس الخامس عشر والسادس عشر من شهر صفر لعام ١٤٤٠هـ الموافق للرابع والخامس والعشرين من شهر أكتوبر لعام ٢٠١٨م في مركز المؤتمرات بالجامعة. وجاء تنظيم المؤتمر انطلاقًا من رؤية الجامعة وغاياتها الاستراتيجية في توظيف البحث العلمي لمناقشة قضايا المرأة وتعزيز دورها في دعم التحول الوطني.

ركزت أهداف المؤتمر على توضيح أبعاد شخصية المرأة السعودية، ودورها في الثقافة، والآدب، والتاريخ، واللغة، وخدمة المجتمع، والتأكيد على أهمية دراسة مشاركتها في التنمية؛ لدعم التحولات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها تحقيقًا لرؤية ٢٠٣٠، إلى جانب الإضافة العلمية التي ستثري الدراسات المتخصصة في مجال المرأة. ويكتسب المؤتمر أهمية كبيرة؛ خاصة وأنه يعايش النهضة التي تعيشها المرأة السعودية، في ظل العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظهما الله.

انقسمت فعاليات المؤتمر إلى قسمين: الأول، هو الأوراق العلمية، والجلسات الحوارية، التي دارت حول محاور متنوعة، من أدب، ولغة، وتاريخ، وإعلام، وفن، ومجتمع، وتنمية. أما القسم الآخر، فهو المعرض الفني «المرأة السعودية الحاضر والمستقبل»، الذي يعكس قدرة لغة الفن الراقية، على التعبير عن واقع المرأة السعودية وتطلعاتها.

شارك في المؤتمر جمعٌ كريم من الباحثين والباحثات، من ذوي الاهتمام بدراسات المرأة، من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، استجابوا لدعوة المؤتمر، وتفضلوا بنتاج خبرتهم وجهودهم، فلهم الشكر والعرفان. كما سعد المؤتمر بتعاون الفنانين والفنانات ومبادرتهم، مشكورين لدعم المعرض الفني بإبداعاتهم المؤثرة، والشكر كذلك للطالبات الواعدات المشاركات في المعرض الفني.

ويسعد مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة بتقديم السجل العلمي للمؤتمر، بعد اكتمال إجراءات المراجعة والتحكيم العلمي، ويضم السجل بين دفتيه دراسات متخصصة في قضايا متنوعة تعنى بالمرأة السعودية، ستسهم في نشر الوعي بأهمية الدراسات المتخصصة بالمرأة، وتبرز ضرورة طرحها، في إطار نابع من احتياجات مجتمعنا، وهويتنا الوطنية، وقيمنا الثقافية، والعمق العربي والإسلامي لبلادنا؛ مما سيعكس صورة صادقة عن المرأة السعودية، ويعزز حضورها الإيجابي محليًا، وإقليميًا، ودوليًا.

رأى هذا المؤتمر النور بفضل تضافر جهود كثيرة، وتكامل خبرات متنوعة، وحقهم الشكر والامتنان، فيسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل، إلى معالي مديرة الجامعة، الدكتورة هدى بنت محمد العميل، على دعمها وعنايتها بهذا المؤتمر، ودورها في تيسير العديد من الإجراءات، داخل الجامعة وخارجها، كما نشكر سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، الأستاذ الدكتور أحمد الغدير، على اهتمامه، وحرصه أن يخرج بالشكل الأفضل، والشكر في هذا موصولٌ صدقًا وحقًا، إلى سعادة الدكتورة هدى بنت عمر الوهيبي، وكيلة الجامعة للتطوير والجودة حاليًا، ووكيلة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي سابقًا، على عنايتها ورعايتها لهذا المؤتمر منذ أن كان فكرة وخاطرة، وما بذلت فيه من جهد ومتابعة وشغف واهتمام، حتى رأى النور.

نشكر كذلك الأخوات الفاضلات عضوات اللجنة العلمية، ولجنة المعرض الفني، والصور، على ما تحمّلن من جهد مضنٍ وعملٍ متواصلٍ، في سبيل إتمام العمل على أفضل صورة. والشكر الوافر والامتنان العميق، لموظفات مركز الأبحاث الواعدة، ونائبة المركز، لما أعطيْن من جهد، ودأب، وصبر، وحبٍّ لهذا المؤتمر، وعمل متواصل لم ينقطع، نسأل الله أن يبارك فيهنّ، ويجزل لهن الثواب.

وجديرٌ بالشكر إدارات عديدة داخل الجامعة، لم يبخلوا على المؤتمر بجهدهم وخبراتهم وتعاونهم، فالشكر يقدم إلى إدارة العلاقات العامة، وإدارة الإعلام، وإدارة الندوات والمؤتمرات، وإدارة الأمن، وإدارة السلامة، وإدارة التشغيل والصيانة، والإدارة العامة لتقنية المعلومات، وحاضنة نورة العطاء، ومكتب العلاقات العامة والدولية. وتحية وشكر خاص إلى الأستاذة منال الهزاع؛ لتفضلها بالمشاركة معنا في تقديم حفل الافتتاح. وشكرٌ وفيرٌ لكل من لبّى الدعوة، وحضر المؤتمر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة

محور:
المرأة والإعلام

صورة المرأة السعودية في الصحافة الإلكترونية الفرنسية دراسة تحليلية لصحيفتي «لوفيجرو» و«لوموند»

(أبريل ٢٠١٦-مارس ٢٠١٨)

(Le Monde – Le Figaro)

د. سامية بوبكر غزواني

قسم الاتصال وتقنية الإعلام

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

sbghazouani@iau.edu.sa

صورة المرأة السعودية
في الصحافة الإلكترونية الفرنسية

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة، إلى التعرف على صورة المرأة السعودية، التي تنشرها وتروج لها الصحافة الفرنسية لدى الرأي العام، وهل تعكس هذه الصورة الإعلامية، الصورة الحقيقية والواقعية للمرأة السعودية، في ظل البرامج والمشاريع التي أتت بها رؤية ٢٠٣٠؟ أو تساهم في إذكاء وترسيخ صورة نمطية قديمة؟

وهي من الدراسات الوصفية، التي اعتمدت منهج المسح الشامل، لصحيفتي «لوفيجرو» ود «لوموند» الإلكترونيتين في الفترة الممتدة من أفريل ٢٠١٦ إلى غاية مارس ٢٠١٨.

وخلصنا إلى أن:

- الصحيفتان تهتمان بموضوع المرأة السعودية، وتطرحه في محتوياتها الإلكترونية؛ وبرزت قيادة السيارة ولباس المرأة في الفضاء العمومي، كأهم المواضيع.
- المقالات الإخبارية والتفسيرية، هي الشكل الصحفي الرئيسي، وندرت الأشكال الصحفية الأخرى، مثل التحقيق، والمقابلة، وصحافة الرأي.
- اتجاه المعالجة الصحفية في الموقعين سلبيًا، مع الحيادية في عدد قليل من المقالات.
- تم توظيف عناصر الإبراز، والوسائط المتعددة، والعناصر التفاعلية؛ ليبقى القارئ، أو المتصفح، أو المتابع في فضاء سلبي، يحرك صورة ذهنية نمطية قديمة عن المرأة السعودية.

- الرأي العام الفرنسي (مشتركين وقراء)، قد تأثر بالمحتويات الإعلامية سلبًا، مع ظهور بعض ردود الفعل الإيجابية.
- صورة المرأة السعودية في الصحيفتين منقوصة، ولا تُعَبِّرُ عن كل الحقيقة والواقع؛ بل عمدت الصحيفتان إلى التركيز على أخبار ثانوية، وهمَّشت الأخبار التي تتناول نماذج لنساء سعوديات ناجحات ومتميزات، ويعكسن صورة مشرقة ومشرفة للمملكة العربية السعودية.

المقدمة:

تركز الدراسات والأبحاث، التي تتطرق لصورة المملكة العربية السعودية عند الغرب عامة، وفي وسائل الإعلام خاصة؛ على موضوعين رئيسين، هما السياسة والاقتصاد، انطلاقًا من الصورة النمطية التي سادت (للأسف لفترة طويلة)، وانتشرت عند الرأي العام العالمي، والذي شكَّلَته وسائل إعلام، دأبت على ترسيخ هذه الصورة النمطية السلبية عبر السنين. فاتجه اهتمام الباحثين إلى دراسة وتحليل أبعاد هذه الصورة، وشرح أسبابها، واقتراح الحلول؛ لتفكيكها وتعويضها بصورة أفضل، تعكس الوجه الحقيقي للملكة العربية السعودية.

وتعيش المملكة العربية السعودية هذه السنوات الأخيرة، ومنذ الإعلان عن رؤية ٢٠٣٠، منعرجًا تاريخيًا، تحتل فيه المرأة مكانة بارزة، وتلعب دورًا في تحقيق أهداف هذه الرؤية المستقبلية. من هنا جاء اهتمامنا بدراسة تحليلية، تجدد مع أنماط ومواضيع الدراسات السابقة، وتواكب التطورات التي تعيشها المملكة، وتصب في تطلعاتنا لدور ريادي للمرأة السعودية، يعكس إمكانياتها وقدراتها الحقيقية؛ بعيدًا عن الكليشيهات.

لماذا اخترنا موضوع صورة المرأة السعودية في الإعلام الإلكتروني الفرنسي؟

أولًا: الملاحظة والمتابعة المستمرة، لما تنشره وسائل الإعلام الفرنسية حول

المملكة العربية السعودية، هي التي جعلتنا ننتبه ونتفطن للمحتويات السلبية، التي تروج لها عند الرأي العام الفرنسي.

ثانيًا: نحن مقيمين في المملكة منذ فترة طويلة، ولاحظنا التغييرات والتطورات الإيجابية، التي تعيشها المملكة على كافة المستويات، وفي الفترات الأخيرة توجتها بإطلاق برنامج رؤية المملكة ٢٠٣٠، والمكانة المتميزة التي توليها للمرأة السعودية.

لكن مواصلة وسائل الإعلام الفرنسية، إبرازها أشياء ثانوية والتركيز عليها، متجاهلة الإنجازات الكبيرة في كل المجالات (نجاح موسم الحج- مواجهة الإرهاب والتطرف في المنطقة – مبادرات إنسانية عالمية – جعل الشباب عنصر مشارك وفعال في عجلة التطور – دخول المرأة مجلس الشورى ....) وغيرها من الأحداث التي لم يركز عليها الإعلام.

ثالثًا: فكرة أن الإعلام الغربي وخاصة الفرنسي، مشهود له بالموضوعية والحيادية في طرح كل المواضيع، وهي فكرة رائجة ومترسخة بما في ذلك عند الرأي العام العربي؛ والواقع لا يتطابق مع هذه الفكرة، وأكبر دليل بحثنا هذا.

رابعًا: سعَيْنا دائمًا (من خلال مشاركتنا في المؤتمرات العربية، والإقليمية، والفرنسية) إلى إبراز الوجه الحقيقي للمملكة، الذي يجهله الكثير؛ بسبب ما تروِّجُ له وسائل الإعلام، وكذلك الشأن من خلال محاضراتنا، وأبحاث التخرج في قسم الاتصال وتقنية الإعلام، التي أشرفنا عليها؛ إذ دأَبْنَا على توجيه الطالبات إلى التفطن إلى الخدع الإعلامية، والتصدي (إعلاميًا) لما من شأنه تشويه صورة المملكة، وذلك باتباع المنهج العلمي في تفكيك الصورة الخاطئة، وأساليب الترويج للصورة الإيجابية، والتي تليق بالمملكة ومركزها العالمي، والإسلامي، والعربي، والإقليمي.

خامسًا: نسعى دائمًا في أبحاثنا العلمية، إلى التميز والتفرد؛ من خلال التطرق لمواضيع لم يسبق الخوض فيها، تتسم بالآنية والواقعية، أو اختيار زاوية أو جانب

من موضوع لم يُحْظَ باهتمام الباحثين والأكاديميين من قبل، ومن بينها المواضيع حول الصورة النمطية، والأفكار المسبقة والمغلوطة.

إن الهدف الرئيسي من هذا البحث؛ تفكيك الخطاب الإعلامي الفرنسي حول المرأة السعودية،وتحليل مصطلحاته، وكلماته، ومعانيه، وما وراء الخطاب؛لنبيِّن أنه غير موضوعي ولا حيادي؛ بل فيه تحامل، وانحياز، وإخفاء الحقائق؛ بعيدًا عن مبادئ العمل الإعلامي: الدقة والموضوعية، التي تنادي بها دائمًا الصحافة الفرنسية.

في نفس الوقت، كشف لنا التحليل الدقيق، بروز ملامح صورة جديدة للمرأة السعودية في الإعلام الفرنسي؛ حيث تحدثت بعض المقالات، عن قصص وأخبار نجاحات، وبَيَّنَ تحليل هذه المقالات، أنها ترسم صورة إيجابية ومُشَرِّفة عن المرأة السعودية. وفي تعليقات وتفاعل الجمهور، تَبيَّن أن فئة من الجمهور الفرنسي، لها تفاعلات إيجابية، تَرُدُّ من خلالها على الأفكار الخاطئة والمغلوطة حول المملكة، وتصحح المفاهيم المتصلة بالدين الإسلامي، وهذا يدل على أن مغالطة الإعلام الفرنسي، لم تُؤَثِّر في كل الجماهير.

ا-الإجراءات المنهجية

ا-الدراسات السابقة

بيَّن البحث في المراجع المتنوعة، أن الدراسات السابقة، ركَّزَت أغلبها على صورة المملكة العربية السعودية في الإعلام الغربي، وتحديدًا دراسة وتحليل المحتويات الإعلامية (الصحف، والإذاعة، والتلفزيون) باللغة الإنجليزية. كما استنتجنا من البحث، أن اللغة (الفرنسية) كانت -ربما- عائقًا في دراسة وتحليل المحتويات الإعلامية الفرنسية؛ لهذا لم نجد أي دراسة حول المملكة باللغة الفرنسية، على الأقل في المراجع التي استطعنا الوصول إليها، واعتمادها في بحثنا الحالي. لكننا

وجدنا عددًا من المقالات العلمية، والمداخلات في مؤتمرات وبعض الدراسات، التي كان موضوعها صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي بصفة عامة، والفرنسي بصفة خاصة (بحثنا صورة الإسلام والمسلمين، بين مطرقة الإعلام الفرنسي، وسندان الرأي العام. المؤتمر العلمي الثاني، مستقبل الإعلام التقليدي والجديد، في ضوء التحولات التقنية، والاجتماعية، والثقافية في الوطن العربي» ديسمبر ٢٠١٦ عمان – الأردن. جامعة البتراء.) وتخلص جميع هذه الدراسات والابحاث، إلى صورة نمطية للإسلام والمسلمين، تُرَوِّجُ لها وسائل الإعلام الغربية (والفرنسية) باختلاف توجهاتها.

-دراسة «صورة المرأة العربية من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد: الثابت والمتغير». د. نفيسة نايلي/ د. سلمى مساعدي. جامعة أم البواقي، الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية. العدد الثامن (الجزء ٢) ديسمبر ٢٠١٧م.

بحثت هذه الدراسة، في مقومات صورة المرأة العربية في الخطاب الإعلامي التقليدي، وهي صورة نمطية، فيها تهميشًا وإقصاءً إعلاميًا للمرأة، وتقديمها كجسد مغرٍ لا غير. وأتاح الإعلام الجديد للمرأة العربية عبر منصاته، الفرصة لتمثيل نفسها كما ترى؛ لا كما تراها وسائل الإعلام، وهي صورة جديدة للمرأة العربية، تحمل بوادر التغيير.

-دراسة «سُبل تفعيل دور الكفاءات النسوية المسلمة، خارج العالم الإسلامي، في تغيير الصورة النمطية عن المرأة المسلمة». د. حكيمة الحطري. ٢٠١٢.

حلَّلَت فيها الباحثة، مفهوم الصورة النمطية وآليات بروزها، كما طرحت بعض الحلول، التي تفضي إلى تغيير الصورة النمطية السلبية عن المرأة المسلمة.

-دراسة هبة قاسم وآخرين (٢٠٠٠): عن قضايا المرأة في الصحف المصرية، دراسة تحليلية.

وقد أجرت الباحثة دراستها على صحف الأهرام، والوفد، والجمهورية الأسبوعي، والشعب. وقد رصدت الدراسة عدة قضايا، أوَّلها العنف ضد المرأة بنسبة ٣٢,٧٪ من تكرارات القضايا، يليها عنف المرأة بنسبة ٢٦,٣٦٪، ثم قضايا الأحوال الشخصية بنسبة ٩,٨٩٪، ثم قضايا التعليم والعمل والتنمية بنسبة ٧,٤١٪. وجاءت صحيفة الأهرام، في مقدمة الصحف التي تناولت قضايا المرأة، من خلال ٢٢٣٦ مادة صحفية.

- دراسة فهد بن عبد العزيز الخريجي» الإعلام وواقع الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية في الغرب»، من نتائج هذه الدراسة التالي:

- من المشهور عند الغربيين، وخصوصًا الذين زاروا المملكة، الاعتقاد بأن المرأة السعودية تمثل عنصرًا خفيًا في المجتمع السعودي. وهذا التساؤل الذي يدور في أذهان الباحثين، هو جزء من القوالب الجاهزة، والصورة الذهنية عن المرأة والأنوثة في أجهزة الإعلام، مطابقتها وأثرها على حياة المرأة عمومًا.
- ففي الإعلانات مثلًا، نجد المرأة خاضعة مستسلمة للرجل، وهي دائمًا نحيفة رشيقة، وتُعَامَل المرأة على أنها عمل لإغواء المستهلك، وحثه على الشراء. هذه القوالب الجاهزة للمرأة كمثير؛ يجعل المرأة أقل إنسانية، ويحجِّمُ من دورها في الحياة، ورؤية الناس لها. وأصبحت برامج الحمية، والتمارين، والجراحة التجميلية، والأصباغ، وغيرها، همًا للمرأة العصرية، لتصبح قريبة من الشكل والصورة الذهنية، التي صنعها الإعلان التسويقي للمرأة الجميلة. وفي الغالب، فإن كثير من النساء يفشلن في تحقيق ذلك.
- بالتأكيد، أن صورة المرأة العربية في هوليود، هي غالبًا سلبية؛ سواء في اللباس أو التصرف، وهي صورة منفصلة إلى درجة كبيرة عن واقع المرأة العربية المعاصرة.

-دراسة «بازيلي» Basely) (وآخرين (١٩٨٧م)عن المرأة ووسائل الإعلام:

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على الصورة، التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة للمرأة، وذلك من خلال تحليل مضمون، عدد من المواد الإعلامية، وعلاقتها بالمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها:

- مضمون وسائل الإعلام الموجهة إلى المرأة، يتحدد من خلال القيم والمعايير الاجتماعية.
- صورة المرأة ذات الاهتمامات العامة، طغت على صورة المرأة ذات الدور الثانوي.
- لعب زيادة عدد النساء القائمات بالاتصال، دورًا في تطوير صورة المرأة، وزيادة الاهتمامات بموضوعاتها الحقيقية.

أما الدراسات حول صورة المرأة السعودية في الإعلام، فإن البحث أخذنا لمقالات، ومداخلات، ودراسات حول صورة المرأة السعودية في الإعلام المحلي أساسًا، وقليلة جدًا، الأبحاث والدراسات التي تتفرد بموضوع المرأة السعودية فقط؛ بل تتطرق الدراسات لصورة المرأة السعودية، كمحور، أو باب، أو جزء من دراسات، موضوعها الأساسي صورة المملكة في الإعلام.

إذن يعتبر بحثنا هذا ريادي؛ لأنه لم نعثر على أي دراسة أو بحث (بالمفهوم العلمي)، موضوعه صورة المرأة السعودية في الإعلام الفرنسي، وهو أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتنا للاختيار هذا الموضوع.

وشد اهتمامنا أثناء البحث بصفة خاصة، التقرير الشهري الرابع والعشرين، لمركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، بتاريخ مارس ٢٠١٧م ؛ حيث استخلصنا من النقاشات والمداخلات والمتوفرة على شبكة الإنترنت، أن المملكة لازالت تواجه

خطابًا إعلاميًا غربيًا معاديًا، يتطلب جهودًا، ومبادرات، وإمكانيات لتغييره نحو الأفضل « الغرب لا يرى الإنسان في السعودية، ولا يعرف حقيقته؛ إلا في أردية نمطية وصور بدائية عنيفة».

٢-مشكلة البحث:

من خلال قراءتنا ومتابعتنا لوسائل الإعلام الفرنسية (الصحافة الورقية، والإلكترونية، والتلفزيون) لاحظنا الاهتمام الموسمي بالمملكة العربية السعودية وأخبارها، والأحداث المتصلة بها؛ ولكن منذ أفريل ٢٠١٦م،تاريخ الإعلان عن رؤية ٢٠٣٠، ازداد اهتمام الصحافة الفرنسية بالمملكة العربية السعودية؛ من خلال ارتفاع عدد المقالات والمحتويات الإعلامية الأخرى، والتركيز على مواضيع دون الأخرى، مثل المرأة السعودية. وتطغى السلبية على هذه المحتويات شكلًا ومضمونًا أكثر من الإيجابية؛ سواءً في اللغة المستخدمة، والألفاظ والعبارات، أو العناوين والصُّوَر.

في نفس الوقت، نحن مقيمين في المملكة العربية السعودية منذ فترة، ولاحظنا تغييرات وتحولات، لم نجد لها صدى في الصحافة الفرنسية، المشهود لها عالميًا بالموضوعية والحيادية، في معالجة الأحداث والأخبار الواردة من كل أصقاع العالم.

لهذا أردنا أن نبحث في درجة اهتمام الصحافة الفرنسية الإلكترونية، بالمملكة العربية السعودية عامة، وبموضوع المرأة السعودية بصفة خاصة، والصورة التي ترسمها للرأي العام الفرنسي أولًا، والأوروبي ثانية؛ من خلال محتوياتها الإعلامية الإلكترونية، وهل تعكس الصورة الحقيقية (الواقعية) للمملكة وللمرأة السعودية، أم تساهم في ترسيخ صورة ذهنية نمطية قديمة.

٣-أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أهم الموضوعات، التي تطرحها الصحافة الإلكترونية الفرنسية، المرتبطة بالمرأة السعودية.
- التعرف على مدى اهتمام الصحافة الإلكترونية الفرنسية بالمرأة السعودية.
- التعرف على المصادر الصحفية، التي اعتمدت عليها الصحافة الإلكترونية الفرنسية، في معالجة موضوع المرأة السعودية.
- التعرف على الأساليب المتبعة، في تقديم موضوع المرأة السعودية في الصحافة الإلكترونية الفرنسية.
- التعرف على طريقة أو طرق معالجة الصحافة الإلكترونية الفرنسية، لموضوع المرأة السعودية.
- التعرف على الأشكال الصحفية، المستخدمة في عرض موضوع المرأة السعودية في الصحافة الإلكترونية الفرنسية.
- التعرف على عناصر إبراز موضوع المرأة السعودية في الصحافة الإلكترونية الفرنسية.
- التعرف على الوسائط المتعددة والعناصر التفاعلية، المستخدمة في عرض موضوع المرأة السعودية، في الصحافة الإلكترونية الفرنسية.
- التعرف على الصورة الذهنية النمطية / الواقعية للمرأة السعودية في الصحف الإلكترونية الفرنسية.

٤-تساؤلات البحث:

- ما هي أهم الموضوعات، التي تطرحها الصحافة الإلكترونية الفرنسية المرتبطة بالمرأة السعودية؟
- ما هي المصادر الصحفية، التي اعتمدت عليها الصحافة الإلكترونية الفرنسية، في معالجة موضوع المرأة السعودية؟
- ما هي الأساليب المتبعة، في تقديم موضوع المرأة السعودية، في الصحافة الإلكترونية الفرنسية؟
- ما هي الأشكال الصحفية المستخدمة، في عرض موضوع المرأة السعودية، في الصحافة الإلكترونية الفرنسية؟
- ما هي عناصر إبراز موضوع المرأة السعودية في الصحافة الإلكترونية الفرنسية؟
- ما هي الوسائط المتعددة والعناصر التفاعلية، التي استخدمتها الصحافة الإلكترونية الفرنسية، في عرض موضوع المرأة السعودية؟
- ما هي صورة المرأة السعودية، التي تروج لها الصحف الإلكترونية الفرنسية، لدى الرأي العام الفرنسي؟ وهل تعكس الصورة الحقيقية الواقعية للمرأة السعودية، في ظل رؤية ٢٠٣٠؟

٥-فروض البحث:

- توجد علاقة بين المعالجة الصحفية لموضوع المرأة السعودية، في صحيفتي لوفيجرو ولوموند الفرنسية، والصورة الذهنية النمطية السائدة لدى الرأي العام الفرنسي.

- توجد اختلافات بين المعالجة الصحفية لموضوع المرأة السعودية في صحيفتي لوفيجرو ولوموند الفرنسية، والصورة الذهنية النمطية لدى الرأي العام الفرنسي.
- تعكس الصورة، التي تقدمها الصحف الالكترونية لوفيجرو ولوموند الفرنسية عن المرأة السعودية، الصورة الحقيقية (الواقعية) للمرأة السعودية في ظل رؤية ٢٠٣٠.

٦-الإطار النظري للبحث:

أ-نظرية التأثير وترتيب الأولويات

يعتمد هذا البحث على نظرية تأثير وسائل الإعلام، ونظرية ترتيب الأولويات، التي ظهرت منذ خمسينيات القرن الماضي. وتُعتبر دراسة «ماكومبس وشاو» سنة ١٩٧٢م،أول دراسة علمية حول هذه النظرية؛ حيث عالج الباحثان عملية وضع الأجندة في الحملة الانتخابية الرئاسية لعام ١٩٦٨م،انطلاقا من فرضية أن وسائل الإعلام، تضع الأجندة للحملة السياسية، وتؤثر في اتجاهات الجمهور نحو القضايا السياسية. وقد تم تطبيق النظرية على عينة من الناخبين الأمريكيين، وتم تحليل مضمون خمس صحف يومية، ومجلتين، ونشرات إخبارية في قناتين تلفزيونيتين. ودعمت نتائج الدراسة، تأثير وضع أجندة من طرف وسائل الإعلام المذكورة، على اهتمام الجمهور، الذي اعتقد في أهمية القضايا؛ من خلال الترتيب والأهمية اللذين أولتهما وسائل الإعلام للقضايا.

وبالتالي فإن هذه النتائج تؤكد حسب الباحثّين، وجود علاقة قوية بين الاهتمام الذي أولته وسائل الإعلام للقضايا الانتخابية المختلفة، وبين حكم الناخبين، على أهمية مختلف قضايا الحملة.

والفكرة الرئيسية لنظرية وضع الأجندة، وترتيب الأولويات، أنه هناك علاقة بين طريقة عرض وسائل الإعلام للموضوعات المختلفة، وبين ترتيب الموضوعات، فتلفت النظر إلى ما هو مهم بالنسبة إليها، وتركز على قضايا دون أخرى؛ وفي التركيز والتكرار على أحداث أو شخصيات معينة، تجعلها من اهتمامات الجمهور، الذي بالتالي يتبناها تدريجيًا، بحسب ترتيب وانتقاء وسائل الإعلام. ويصبح فهم الناس لجزء كبير من الواقع، يأتي من الإعلام، الذي يحدد ويرسم الصور الذهنية، ويؤطر وجهات النظ؛ وعبر الزمن يتشرب الناس هذه الرؤى بشكل كبير، ويصبح كثير منهم أسير لها في تفكيره وقراراته.

ومن رواد هذه النظرية، الباحث «فانكهاوسر»، الذي اهتم بدراسة الأهمية الفعلية لقضايا محددة في الواقع؛ من خلال دراسة العلاقة بين الرأي العام، وبين محتوى وسائل الإعلام؛ والعلاقة بين وسائل الإعلام والواقع. في الحالة الأولى، تبيَّن للباحث، الصلة القوية بين ترتيب الجمهور للقضية؛ باعتبارها مهمة، وبين حجم التغطية التي حصلت عليها هذه القضية في وسائل الإعلام. وفي الحالة الثانية، توصل الباحث إلى أن تغطية وسائل الإعلام، لا تُعَبِّرُ جيدًا عن حقيقة هذه القضايا في الواقع.

واستنتج «فانكهاوسر»أن وسائل الإعلام، لا تعطي صورة حقيقية ودقيقة لما يحدث فعلًا على أرض الواقع، «وأن العديد من الناس بمن فيهم صناع القرار، يؤمنون بأن وسائل الإعلام، مصادر موثوقة للمعلومات؛ ولكن البيانات التي قدمناها، تشير إلى أن هذا ليس صحيحًا بالضرورة»

واستخدمنا هذه النظرية؛ لأنها تخدم طبيعة، وأهداف، وفرضيات بحثنا؛ حيث أردنا معرفة حجم التغطية الإعلامية، لموضوع المرأة السعودية في الصحيفتين الفرنسية لوموند ولوفيجرو، وهل تُعَبِّرُ هذه التغطية والمعالجة الإعلامية، عن الصورة الحقيقية والواقعية للمرأة السعودية؟ أم تساهم في تدعيم وترسيخ صورة

ذهنية نمطية سابقة؟ وهل أثَّرَت طبيعة التغطية والمعالجة الإعلامية، على آراء وأفكار ومواقف الجمهور المتابع للصحيفتين؟ وهل ساهمت في تحريك الصورة الذهنية النمطية عن المملكة العربية السعودية عامة؟ وعن المرأة بصفة خاصة؟

أما نظرية التأثير، فإنها تؤكد على تأثير وسائل الإعلام على الفرد، والجماعات، والمجتمع ككل، وحددها الباحثون بتأثير فوري وتأثير طويل المدى، وتلعب وسائل الإعلام دورًا في نقل المعارف والمعلومات إلى الجمهور، وهو ما يضعه «دينيس ماكويل» في تعريفه؛ لأن وسائل الإعلام تقدم للجمهور، تصوراتهم عن العالم المحيط بهم القريب والبعيد، وقسمها الباحثون إلى «تصور دلالي، يتميز بالوضوح والموضوعية غير مخفي عن المتلقي، يكشفه التحليل البسيط لمضمون الوسيلة الإعلامية. أما النوع الثاني، فهو التصور الذي يمكن فهمه، والمرتبط أو المتضمن في التصور الدلالي، ويمكن استخلاصه منه. وقد يكون له أساس مرئي، كطريقة تركيب صورة، أو وقت النشر، أو موقع المادة الصحفية على الصفحة، أو طريقة إخراجها وطباعتها على الصفحة» (نظريات الإعلام. أ.د. حسني محمد نصر. دار الكتاب الجامعي.٢٠١٥م). وتؤثر وسائل الإعلام كذلك على الثقافة، وحجم المعرفة، والمعايير والقيم في المجتمع، وتشكل الأفكار، والصور، والسلوك؛ وهو ما يسمى نظرية المعايير الثقافية، وطور هذه النظرية «ملفن ديفلر»، مع العلم، أن هذه النظرية ترجع في الأساس إلى «والتر ليبمان»، الذي بيَّن أن وسائل الإعلام تشكل الصور الذهنية لدينا، نحو الأقليات، والعادات، والتصورات عامة.

وتم استخدام النظرية في بحثنا؛ لنكشف تأثير الصحيفتين على معارف، ومعلومات، وأفكار الجمهور الفرنسي، تجاه المملكة العربية السعودية والمرأة السعودية، وفهمه للأحداث، والمواضيع، والقضايا المتصلة بهم؛ من خلال الصورة الذهنية، التي شكلها الإعلام الفرنسي على المدى الطويل في مخيلة المتلقين.

ب-مفهوم الصورة الذهنية والصورة النمطية:

اصطلاحًا، الصورة هي إعادة تمثيل الشيء كما هو موجود في الواقع، مثل صورة فنان لمنظر طبيعي. والصورة أيضًا، تمثيل أو تصور ذهني لشيء، بمجرد ذكره يتبادر إلى الذهن، وهو ما يعرف بالصورة الذهنية.

ويُعَرِّف قاموس «ويبستر» الصورة الذهنية، بأنها «التقديم العقلي، لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية، أو السمع، أو اللمس، أو التذوق»

كما يُعَرِّفُها علي عجوة، بأنها «الناتج النهائي للانطباعات الذاتية، التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات، إزاء شخص، أو نظام، أو شعب مُعَيَّن ..... وتتكون الانطباعات، من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم؛ بغض النظر عن صحة المعلومات، التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعًا صادقًا، ينظرون من خلاله إلى ما حولهم، ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها» (صورة المرأة العربية من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد: الثابت والمتغير. د. نفيسة نايلي / ط. د. سلمى مساعدي. جامعة أم البواقي، الجزائر. ٢٠١٧م).

لقد ورد مفهوما الصورة الذهنية والصورة النمطية، في الكثير من الدراسات الغربية والعربية بدون استثناء، وركزت الدراسات العربية، على الصورة النمطية للعرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، والتي أصبحت صورة ذهنية سلبية، ثابتة عند الرأي العام. واعتمدت مختلف الدراسات في تحديد مفهوم الصورة النمطية، على تعريفات لباحثين، وأكاديميين، وعلماء الاجتماع والنفس ..... وأشهرها تعريف «ليبرمان»، و»جورهم»، و»تايلور»، و»وليس». وانطلاقًا من هذه التعريفات، يمكن أن نستخلص، أن الصورة النمطية»، هي تلك التي تنطبع

في الأذهان عن أشخاص أو شعوب، حاملة معها سمات غير موضوعية، في قالب ذهني يحدُ من التفكير في هؤلاء الأشخاص أو الشعوب بصورة مخالفة للذهن»، وتُكَوِّن هذه السمات، شائعة ثابتة في المجتمع، وتشكل عقيدة عامة جماعية.وأهم السمات أو الخصائص للصورة النمطية، هي أنها عملية ذهنية، يقوم بها الناس بشكل منتظم؛ ويستخدمونها لإعطاء للمجتمع معنى، من خلال التعميمات، وهي كذلك مختزلة؛ لأنها تُبَسِّط وتسهل المعلومات المعقدة لدرجة التسطيح، وتختصرها في معلومات محددة وضيقة، دون أن تشرح أو تفسر، وهذا التسطيح، هو وسيلة يلجأ إليها الإنسان؛ للهروب من فهم الحقائق المعقدة عن العالم. لهذا ارتبط مفهوم الصورة النمطية بوسائل الإعلام؛ نظرًا للدور الذي تلعبه في تقديم المعلومات المعقدة؛ إذ أن نوعية المعارف التي تقدمها وسائل الإعلام للناس، هي التي على أساسها يبني هؤلاء قراراتهم، واتجاهاتهم، ومواقفهم.

وبحسب تعريف جورهام، تستخدم الصورة النمطية الخرافات العرقية، التي سرعان ما يتم تحويلها إلى واقع اجتماعي؛ أي أنها صورة زائفة ومضللة، لا تستند على معرفة واقعية، أو تجربة شخصية، أو مصادر ذات مصداقية. فالصورة الذهنية حين تتشكل لدى الفرد والجماعات، تفتقد إلى التجربة المباشرة والواقعية للإنسان، ويرى هذا الأخير ما يتوقع أن يراه، وليس ما هو موجود بالفعل في الواقع.

وتؤدي الصورة الذهنية والنمطية، عدة وظائف بالنسبة للفرد، فهي تساعده على فهم العالم؛ لأنه يصعب عليه استيعاب كل المعلومات المعقدة عن الشعوب والثقافات الأخرى، وليس لديه الوقت الكافي، ليفهم لماذا يتصرف الآخرون بطرق مختلفة،

وتصبح الصورة الذهنية القالب الجاهز للفكرة العامة عن الآخر، وعن الجماعات الأخرى، وأداة مواجهة الخوف من المجهول، وتصنيف المعلومات والتمييز بين الجماعات.

وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية النمطية:

تنامى دور الصحافة ثم الوسائل الإعلامية الأخرى، كمصدر للمعرفة والمعلومات لدى الناس، وطغى الطابع التجاري على وسائل الإعلام، التي أصبحت تركز على الترفيه والتسلية، أكثر من الإخبار، والإعلام، والتعليم. واستخدم الإعلام الصور النمطية عن الشعوب، والفئات، والأجناس؛ لصناعة المواد الترفيهية كالأفلام والمسلسلات، وبذلك يدعم الصور النمطية، الموجودة والموروثة من فترات تاريخية سابقة، كما يشكل الإعلام أيضًا صورًا جديدة، ويتم هذا من خلالالتركيز؛ حيث تستغل وسائل الإعلام عدم قدرة الناس على استيعاب كل الأحداث، خاصة المعقدة، لتركز على زوايا معينة من الأحداث دون الأخرى، عن طريق تبسيط المعلومة إلى حد السطحية، بدلًا من الشرح المطول، الذي يجعل الناس تفهم وتستوعب، ثم من خلال التكرار، الذي يرسخ المعلومة في ذهن الناس؛ حتى تصبح أمرًا طبيعيًا وبديهيًا لا تقبل النقاش.

ولعل الصورة الذهنية النمطية، عن العرب والمسلمين عامة، وعن المرأة في المجتمعات العربية والمسلمة بصفة خاصة، أكبر مثال على الدور الذي لعبته وسائل الإعلام، في ترسيخ وتثبيت هذه الصورة؛ سواء في الأفلام السينمائية، أو الأفلام الكرتونية الموجهة للأطفال، أو الومضات الإشهارية، والألعاب الإلكترونية، وغيرها من مواد الترفيه والتسلية.

وبيَّنَت الدراسات العلمية والأبحاث الاكاديمية، أن الأخبار كذلك، من خلال عملية الانتقاء والتركيز على أحداث دون أخرى (خاصة تلك التي ترتبط بالمسلمين في الدول غير المسلمة، مثل الدول الأوروبية) تساهم في ترسيخ صورة سلبية للأسف عن المسلمين، لتبين للرأي العام، عدم قدرتهم على العيش في إطار ثقافي واجتماعي مغاير للبيئة والثقافة الإسلامية. لهذا تزداد وتيرة الحديث الإعلامي عن الإسلام وقت الأزمات، مثلما بيَّنَه بعض الباحثين الفرنسيين، وكيف أن بعض

القنوات التلفزيونية (تي. أف ١) تتبع الأسلوب الدرامي في موضوع الإسلام (الذي يحمل في طياته المفاجآت)، على الأسلوب والمنطق الإخباري (نشاهد القناة لنتعلم ونعرف عن القضية أو الموضوع) وباتت التغطية الإعلامية المفرطة والدرامية حول الإسلام، سمة من سمات المشهد الإعلامي الأوروبي والفرنسي.

وفي دراسة حول محتوى البرامج التلفزيونية، تتحدث عن الإسلام للباحثة (لاورا جيكال)، سنة ٢٠١٤م بمعهد الدراسات السياسية بتولوز (بفرنسا)، استخلصت الباحثة:

كلمة إسلام ظهرت في ٢٩ حلقة، وهي حلقات موضوعها الرئيسي والأساسي ليس الإسلام؛ ولكن مواضيع ثانوية، مثل لقاء الرئيس الفرنسي لممثلي المسلمين واليهود في فرنسا، أو تأثير الصوم على أداء لاعبي الفريق القومي الفرنسي لكرة القدم (المسلمين). ومن بين ٢٩ حلقة، حلقة واحدة فقط تسلط الضوء على قيمة من قيم ديننا الحنيف، ثقافة المشاركة، من خلال نموذج عائلة توزع المواد الغذائية، على العائلات المسلمة وغير المسلمة وهو البرنامج الوحيد كذلك الذي يبرز ممارسة شائعة وحسنة في الإسلام وعند المسلمين في الشهر المبارك، الصدقة. كما ظهرت كلمة إرهاب في ٩٨ حلقة، وظهرت كلمة «الأسلمة»في ٧٦ حلقة.

خلاصة القول، أن جل القنوات الفرنسية، تساهم في الترويج للأحداث المرتبطة بالمجموعات المتطرفة والإرهاب، بينما لا تغطي إعلاميًا، ولا تروِّج بنفس الطريقة، للممارسات الإسلامية الحسنة والشائعة بين المسلمين.

وتتصف الأحداث التي تغطيها وسائل الإعلام، بالعنف (الاختطاف، والقتل، وإطلاق النار) مما يجعل الجمهور يتلقى المعلومة، وينظر للحدث أو الموضوع كمشكلة؛ من خلال معجم لغوي محدد (العنف).

إن التغطية الإعلامية الفرنسية للإسلام، تقودنا إلى شكل من أشكال في:

- صورة خاطئة عن الإسلام سلبية، تمثل أقل من ٥ ٪ وهي الأكثر مرئية.
- بينما ٩٠٪ (تمثل الأغلبية) ممارسات عادية وشائعة؛ لكنها مغمورة.

٧-منهج البحث:

يدخل هذا البحث في إطار الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى وصف الظواهر والتعرف على عناصرها ومكوناتها؛ عن طريق جمع المعلومات وتحليلها، بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة. وقد اخترنا هذا النوع من الدراسات؛ لأنه الأقدر بكل دقة وموضوعية على وصف اهتمام الصحف الإلكترونية الفرنسية بالمرأة السعودية، والمواضيع المتصلة بها، وآليات وسبل المعالجة الصحفية، والصورة التي تقدمها إلى الراي العام الفرنسي.

ويتمثل منهج البحث، في منهج المسح الإعلامي، الذي « يستهدف تسجيل، وتحليل، وتفسير الظاهرة، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها؛ من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة، التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها، وطرق الحصول عليها، وينقسم المنهج إلى شقين: الشق الوصفي، الذي يحاول وصف الظاهرة محل الدراسة؛ فيما يعرف بالبحوث الوصفية. والشق التحليلي، الذي يحاول شرح وتحليل الظاهرة وأسبابها؛ فيما يعرف بالبحوث التحليلية» (محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة. القاهرة. عالم الكتاب . ١٩٩٢. الطبعة ١).

وفي إطار المنهج المسحي الوصفي، اعتمدنا أسلوب تحليل المضمون؛ لأنه الأداة المنهجية لتحليل محتوى الصحيفتين الإلكترونيتين «لوموند» و «لوفيجرو»، ولمعرفة المواضيع المرتبطة بالمرأة السعودية، التي تركز عليها من خلال الإجابة على (ماذا قِيل ؟)، و (كيف قِيل؟)؛ من خلال تجزئة، وتقسيم، وعَدٍّ، وقياس محتوى الصحيفتين،وهو التحليل الكمي، الذي اتَّبَعْنَاه بتحليل كيفي؛ يهدف الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور؛ لأنه لا يمكن عزل المحتوى

الإعلامي عن العناصر الأخرى، المرتبطة بالعملية الاتصالية، مثل جمهور أو متابعي الصحيفتين، والصحافيين المحررين واتجاهاتهم وأفكارهم، وبالتالي الكشف عن الصورة المنتقاة عن المرأة السعودية، التي تقدمها «لوموند» و»لوفيجرو» للرأي العام الفرنسي والأوروبي.

٨-أدوات البحث:

استخدمنا استمارة تحليل المضمون، التي تحتوي تصنيف المحتوى إلى فئات أو وحدات التحليل. ونسعى من خلالها للإجابة على تساؤلات الدراسة؛ بهدف تحليل المضامين والمحتويات الإعلامية في الصحيفتين، التي تتحدث عن المرأة السعودية. والاستمارة عبارة عن « إطار متكامل للرموز الكمية «، طبقناها على عينة بحثنا.

أ-فئات التحليل:

وتنقسم فئات أو وحدات تحليل المضمون إلى:

١-فئة الموضوع، وتشمل الموضوعات والقضايا المرتبطة بالمرأة السعودية، التي تناولتها صحيفتا الدراسة، وهي:

١-١ فئة قيادة السيارة، وتشمل المحتويات التي تتطرق لقيادة المرأة السعودية للسيارة، قبل وبعد القرار الملكي، الذي يسمح لها بالقيادة داخل المملكة العربية السعودية.

١-٢ فئة اللباس، وتشمل المحتويات التي تتطرق للباس المرأة السعودية والمسلمة عامة، (العباءة- الحجاب- ....) أساسًا في الفضاءات العمومية.

١-٣ فئة العمل، وتشمل المحتويات التي تتطرق لعمل المرأة السعودية، ومجالات العمل الجديدة التي دخلتها وكانت حكرًا على الرجال.

١-٤ فئة الرياضة، وتشمل المحتويات التي تتطرق لممارسة المرأة السعودية للرياضة، ودخولها للملاعب، وحضورها للقاءات والمباريات الرياضية.

١-٥ فئة الولاية، وتشمل المحتويات التي تتطرق لأحكام الشريعة الإسلامية، والولاية على المرأة.

١-٦ فئة التحرش، وتشمل المحتويات التي روجت لها بعض مواقع التواصل الاجتماعي مجهولة المصدر، حول مزاعم بعض الفتيات تعرضهن للتحرش في مكة المكرمة.

١-٧ فئة السياحة، وتشمل المحتويات التي تتطرق لإقبال الخليجيين، بما فيهم السعوديين على السياحة في تركيا.

١-٨ فئة الجنسية السعودية، وتشمل المحتويات التي تتطرق لإسناد المملكة العربية السعودية الجنسية السعودية، لروبوت «صوفيا»، خلال تظاهرة تقنية وتكنولوجية عالمية تمت في المملكة.

١-٩ فئة عضوية المملكة العربية السعودية في هيئة الدفاع عن المرأة، في مجلس الأمم المتحدة.

١-١٠ فئة الفن، وتشمل الحفلات الفنية والغنائية، التي أُقيمت في المملكة العربية السعودية لأول مرة.

٢- فئة المصادر الصحفية، وتشمل الجهة التي استقت منها الصحيفتان المعلومات أو الأخبار، وبها:

٢-١ فئة وكالة الأنباء الفرنسية، وتشمل المحتويات الإعلامية الواردة من وكالة الأنباء الفرنسية.

٢-٢ فئة رئيس التحرير، وتشمل المحتويات الإعلامية المحررة من طرف رئيس تحرير الصحيفتين.

٢-٣ فئة الصحافيين الدائمين، وتشمل المحتويات الإعلامية التي حررها صحافيون دائمون.

٢-٤ فئة الصحافيين المتعاونين، وتشمل المحتويات الإعلامية التي حررها بعض الصحافيين المتعاونين مع الصحيفتين.

٢-٥ فئة المراسلين، وتشمل المحتويات الإعلامية، التي حررها وأرسلها مراسلون متواجدون أساسًا في منطقة الشرق الأوسط، أو في بعض العواصم الأوروبية.

٢-٦ فئة المقالات المترجمة، وتشمل المحتويات الإعلامية المترجمة أساسًا من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

٣- فئة الأشكال الصحفية، وتحتوي كل أنواع الأشكال الصحفية (الخبر - المقال-التحليل - التحقيق..) وتحتوي على:

٣-١ فئة الخبر الصحفي، وتشمل كل المحتويات الإعلامية، التي وردت بموقع الصحيفتين على شكل خبر.

٣-٢ فئة المقال الصحفي، وتشمل المحتويات الإعلامية، التي وردت بموقع الصحيفتين على شكل مقال.

٣-٣ فئة المقال التفسيري، وتشمل المحتويات الإعلامية، التي وردت بموقع الصحيفتين على شكل مقالات تفسيرية.

٣-٤ فئة التحليل، وتشمل المحتويات الإعلامية، التي وردت بموقع الصحيفتين على شكل تحليل.

٣-٥ فئة التقرير الصحفي، وتشمل المحتويات الإعلامية، التي وردت بموقع الصحيفتين على شكل تقرير صحفي.

٣-٦ فئة التحقيق الصحفي، وتشمل المحتويات الإعلامية، التي وردت بموقع الصحيفتين على شكل تحقيق صحفي.

٣-٧ فئة المقابلة الصحفية، وتشمل المحتويات الإعلامية، التي وردت بموقع الصحيفتين على شكل مقابلة صحفية.

٤- فئة اتجاه المعالجة الصحفية، وتعكس موقف الصحفي من الموضوع، أو القضية المتصلة بالمرأة السعودية؛ إما إيجابيًا من خلال التأييد، أو سلبيًا من خلال الرفض، أو محايدًا دون تأييد أو رفض.

٤-١ المعالجة الايجابية، تعني طرح الموضوع أو القضية، والتركيز على الجوانب الإيجابية فيها وإبرازها.

٤-٢ المعالجة السلبية، تعني طرح الموضوع أو القضية، والتركيز على الجوانب السلبية فيها، وإبرازها، وتدعيمها بالشواهد والآراء، والمواقف التي تصب في هذا الاتجاه.

٤-٣ المعالجة المحايدة أو الموضوعية، وتعني طرح الموضوع أو القضية بجوانبها الإيجابية والسلبية، دون ترجيح جانب على الآخر، أو الميل إلى جانب على حساب الآخر.

٥- فئة عناصر الإبراز، وتضم العناصر المكمِّلة للنص الإعلامي، والتي تساهم في إبراز المحتوى الإعلامي حول المرأة السعودية، وهي:

٥-١ فئة العناوين، وينضوي ضمنها:

٥-١-١ العناوين الرئيسية، تعكس المحتوى وتعلوه، وتجذب القارئ أو المتصفح ليواصل قراءة كل المحتوى.

٥-١-٢ العناوين الفرعية أو الداخلية، تكون داخل المحتوى الإعلامي على شكل جملة، أو اقتباس، أو شهادة؛ هدفها إراحة القارئ أو المتصفح، وتجزئة المحتوى حسب محاور أو أفكار رئيسية، ويسبق كل فكرة أو محور؛ عنوان فرعي أو داخلي.

٥-٢ فئة الصور، وهي الصور التي ترافق المحتوى الإعلامي: صور إخبارية - صور شخصيات .....

٥-٣ فئة الوسائط المتعددة، وهي عناصر أصبحت تستخدمها وسائل الإعلام الإلكترونية والمواقع الإلكترونية؛ بهدف الشرح، والتفسير، والتأثير في الجمهور، مثل الفيديوهات، والصور المتحركة، والأصوات.

٥-٤ فئة العناصر التفاعلية، وهي العناصر التي تمكِّن الجمهور، من التفاعل مع المحتوى الإعلامي:

٥-٤-١ خدمات المساعدة، مثل حفظ، أو طباعة، أو إرسال المحتوى الإعلامي.

٥-٤-٢ صفحات ذات صلة، وهي روابط لصفحات حول نفس الموضوع أو القضية، يقترحها الموقع الإلكتروني للصحيفتين، على القراء أو المتابعين.

٥-٤-٣ مشاركة المحتوى المنشور، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل تويتر وفايسبوك ....

٥-٤-٤ التعليق، وهو رجع الصدى الفوري للمحتوى المنشور من طرف

الجمهور، ويعكس موقفه من الموضوع أو القضية، التي تناولها المحتوى الإعلامي.

٥-٤-٥ البريد الإلكتروني، وهو وسيلة اتصال وتفاعل بين الصحفي أو المحرر، والجمهور.

٩- مجتمع البحث وعيننه

أ-مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث، في الصحافة الإلكترونية الفرنسية، ونظرًا لضخامة المجتمع المستهدف، الذي يتطلب إمكانيات بشرية، ومادية، وتقنية ضخمة لا تتوفر لدينا؛ اخترنا عينة ممثلة للصحف الإلكترونية الفرنسية، تلبي حاجات الدراسة وأهدافها.

ب- عينة البحث: صحيفتا «لوفيجرو» و«لوموند» الإلكترونيتان

تتمثل عينة البحث في صحيفتين إلكترونيتين: لوفيجرو ولوموند، وهما من أعرق وأقدم الصحف الفرنسية، التي واكبت التطورات التي أدخلتها التقنية والإنترنت على مجال الصحافة والإعلام، وأصبحت لكل منهما نسخة إلكترونية (مع النسخة الورقية)، لها قراؤها ومتابعيها في فرنسا وخارجها. وبالاعتماد على إحصائيات المؤسسات الحكومية والخاصة، المتابعة للصحف ووسائل الإعلام المكتوبة (الورقية والإلكترونية)، تتصدر هاتان الصحيفتان، قائمة ترتيب وتصنيف الصحف الفرنسية؛ من حيث عدد المبيعات، وعدد المتابعين أو المشتركين. وتعتبر صحيفة لوفيجرو، ذات اتجاه سياسي يميني، وينعكس هذا على خط التحرير؛ حيث تركز الصحيفة على الأخبار التي تهم الأحزاب السياسية ذات الاتجاه

اليميني، كما ينتمي قراؤها ومتابعيها، للطبقة البورجوازية الفرنسية الغنية ورجال المال والأعمال. أما صحيفة لوموند، فهي ذات اتجاه سياسي يساري، وينعكس هذا أيضًا على خط التحرير؛ وينتمي قراؤها ومتابعيها للنخبة المثقفة اليسارية (كتاب - باحثين-مفكرين .....). وتصدر الصحيفتين يوميًا.

كخطوة أولى، بحثنا في المواقع الإلكترونية للصحيفتين اليوميتين، باستخدام كلمات مفتاحية، أولها المملكة العربية السعودية باللغة الفرنسية، وتوصلنا لأكثر من تسعة آلاف مقالًا صحفيًا في جريدة لوفيجرو، تشمل مواضيع متنوعة.

في الخطوة الثانية، حددنا الفترة الزمنية: منذ أفريل ٢٠١٦ م لغاية مارس ٢٠١٨م، فأصبح عندنا أكثر من ٨٠٠ مقالًا، تحديد ٨٦١ مقالا.

في الخطوة الثالثة، استثنينا المقالات السياسية، والاقتصادية، أو مجالات أخرى؛ نظرًا لأن أغلب الدراسات العلمية والأكاديمية، التي تتطرق لصورة المملكة العربية السعودية في الإعلام الغربي، تختار عينات عشوائية من المقالات الصحفية، التي تتطرق إلى كل المواضيع دون استثناء، والتي يغلب عليها الطابع السياسي أو الاقتصادي. والحال أن المملكة العربية السعودية تعيش منذ فترة (أكثر من خمس سنوات)، تحولاتٍ كبيرة على كافة الأصعدة، وخاصة على الصعيد الاجتماعي؛ أين لعبت وسائل الإعلام خاصة، وسائل التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا.

وحددنا البحث بأكثر دقة، واستخدمنا الكلمة المفتاح المرأة السعودية (موضوع بحثنا)، فأصبح لدينا واحد وثلاثون مقالًا، كانت جميعها عينة البحث منذ أفريل ٢٠١٦ إلى غاية مارس ٢٠١٨؛ أي لمدة سنتين.

وهذا التمثيل يضمن صدق نتائج الدراسة، التي يمكن تعميم نتائجها؛ بحكم أننا لم نستبعد أي مقال أو محتوى إعلامي موضوعه المرأة السعودية، كما أن حجم العينة أصبح أكثر تمثيلًا لمجتمع البحث.

وجلب انتباهنا خلال عمليات البحث والتحديد للعينة، ظهور مقالات ليس لها علاقة بالمملكة العربية السعودية ولا بالمرأة السعودية، مثل مقالات موضوعها ما يسمى داعش- أفغانستان- تركيا، ومقابلات صحفية مع شخصيات (نساء خاصة)، تندد بوضع المرأة في المجتمعات العربية المسلمة، مثل الكاتبة ليلى سليمان، وكتاب فرنسيين يحذرون في كتاباتهم من الإسلام السياسي، مثل (جيل كيبيل- فريديريك أنسل - إيفان ريوفول). وحتى بعد تحديد المقالات التي موضوعها المرأة، تظهر لنا روابط مقالات مثل (أفغانية يُقطع رأسها؛ لأنها قامت بالتسوق بدون إذن زوجها – مقابلة صحفية مع آموس أوز:» حربنا الكبيرة في هذا العصر هي الحرب ضد التعصب»).

واستخلصنا أنها استراتيجية إعلامية؛ هدفها الإحاطة بالقارئ، ووضعه في مناخ عام سلبي.

١٠-الفترة الزمنية للبحث:

حددنا فترة الدراسة من شهر أفريل ٢٠١٦ م إلى مارس ٢٠١٨ م ؛ لأنه تُعد سنة ٢٠١٦سنة المنعرج في المملكة العربية السعودية، فهي السنة التي تم فيها إطلاق برنامج رؤية المملكة ٢٠٣٠، مع ما تتضمنه من برامج وخطط مستقبلية، ستحدث تغييرات في المملكة العربية السعودية،ومن بينها ما يهم المرأة السعودية ودورها في تحقيق هذه الرؤية، وتوقفنا في شهر مارس ٢٠١٨م، وهي فترة زمنية (سنتان) تجعلنا قادرين على تعميم النتائج.

١١-وحدات التحليل والقياس

أ-وحدات التحليل

وحدة الموضوع أو الفكرة: تمثل الجملة أو العبارة، التي تعبر عن فكرة أو موضوع المرأة السعودية، في صحيفتيّ «لوموند» و «لوفيجرو».

وحدة طبيعة المادة الإعلامية أو النشر، كما يسميها بعض الباحثين، وتتمثل في الأشكال الصحفية (الخبر – المقال – التحليل – التحقيق – التقرير - المقابلة) التي وردت فيها المحتويات الإعلامية، ذات العلاقة بالمرأة السعودية.

ب- إجراءات الصدق

لضمان ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج؛ حتى يمكن بعد ذلك الانتقال منها إلى التعميم، قمنا بالحصر الشامل والكامل لمفردات العينة خلال فترة البحث؛ أي لمدة سنتين (أفريل ٢٠١٦ م- مارس ٢٠١٨م)، وهو ما يضمن الخروج بنتائج دقيقة يمكن تعميمها. وعرضنا استمارة التحليل على الدكتور لطفي بن محمد الزيادي، أستاذ مشارك بقسم الإعلام، بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل بالإحساء، وقام الدكتور ببعض الملاحظات، التي جعلت الاستمارة تخرج بالشكل النهائي، وتم تطبيقها على البحث.

II-نتائج الدراسة التحليلية

١-هيكل المقالات الالكترونية

وردت أغلب مقالات جريدة لوفيجرو بصفحة (المجتمع)، وبنفس الشكل: عنوان رئيسي تحته اسم الصحفي كاتب المقال، أو مصدر المقال(وكالة أنباء)، والتاريخ، يليه مباشرة صورة (إن وُجدت)، ثم المقال، بمطلعه الذي لا يتجاوز ثلاثة أسطر، بخط أكبر من حرف جسم المقال.

وداخل المقال، نجد بين الفقرات روابط تشعبية، لمقالات أخرى حول المملكة العربية السعودية تحت مسمى (اقرأ كذلك)، وروابط تشعبية كذلك داخل الفقرات، هي عبارة عن كلمات أو عبارات مفتاحية باللون الأحمر.

في نهاية المقال، وتحت مسمى (رئاسة التحرير تنصحكم)، روابط تشعبية

لمقالات صحفيةمن لوفيجرو، حول نفس موضوع المقال أو مواضيع أخرى؛ لكن جميعهالها علاقة مباشرة بالمملكة العربية السعودية.

وتحتوي صفحة المقالات التي تتحدث عن المرأة السعودية دائمًا، على إعلانات لماركات عالمية (اللباس- العطور – المكياج - الحقائب – الإكسسوارات).

بالنسبة لصحيفة لوموند، قمنا بالاشتراك في الصحيفة؛ حتى نتمكن من الحصول على المقالات كاملة.

وتتخلل جسم المقال عناوين فرعية واقتباسات؛ مما صرح به القائمين بالحدث، وروابط تحت مسمى (اقرأ أيضًا) تأخذنا لقراءة مقالات أخرى، وبعد أن ينتهي المقال، نجد رابط آخر بعنوان (في نفس الركن)؛ لكن يطرح مواضيع لا علاقة لها بموضوع المقال، ولا بالمملكة العربية السعودية.

وأخيرًا، ردود فعل وتعليقات القراء والمشتركين في الصحيفة.

وبرغم وجود إعلانات في صفحة لوموند (لكن لا تتجاوز الإعلانين)؛ إلا أنه يغلب عليها طابع الرسمية، وهي سياسة اعتمدتها صحيفة لوموند منذ تأسيسها، مرتبطة بسياسة التحرير، التي تركز على اختيار المواضيع الجدية، والتي تهم وتشغل الرأي العام الفرنسي والعالمي، كقضايا الطبقة العاملة، وارتفاع المعيشة والأجور، والقضايا البيئية، وأداء رئيس الحكومة وأعضائها من الوزراء، وغيرها من المواضيع الآنية والجدية.

وفي أسفل الصفحة، مختلف أركان الصحيفة القارة مثل (رياضة – اجتماع) وأركان مرتبطة بأحداث آنية مثل ركن (كأس العالم ٢٠١٨م)، إلى جانب «خدمات الصحيفة»، و«أركان موقع الويب»، و«شركاء الجريدة»:

٢-فئة الموضوع:

الفئات	قيادة السيارة	اللباس	العمل	الرياضة	الولاية	التحرش	السياحة	الجنسية السعودية	المملكة في مجلس الامم المتحدة	الفن	المجموع
لوفيجرو	١٢	٦	٥	٣	١	-	-	١	١	١	٣١
لوموند	٣	٣	٤	١	١	١	١	-		-	١٤

(جدول ١: فئة الموضوع)

تطرح جميع مقالات صحيفة لوفيجرو – وعددها ٣١ - موضوعًا رئيسيًا هو المرأة السعودية في كل المجالات؛ ولكن تركز بصفة خاصة على الجانب الاجتماعي، الذي تربطه دائمًا بالدين الإسلامي.

وتَحَصَّلَ موضوع قيادة المرأة للسيارة، على أكبر عدد من المقالات (١٢) بنسبة ٣٨,٧٪، يلَيه موضوع المرأة واللباس، أساسًا الحجاب، والنقاب، والعباءة (٦)، بنسبة ٢٠٪، ثم موضوع المرأة السعودية والعمل (٥) بنسبة ١٦٪، وموضوع المرأة والرياضة (٣) بنسبة حوالي ١٠٪.

أما المواضيع الأخرى، فلم تُحْظَ سوى بمقال واحد؛ أي بنسبة ٣,٢٪، وهي: ولاية الرجل/ الفن / روبوت يتحصل على الجنسية السعودية / عضوية المملكة في مجلس النساء بالأمم المتحدة.

أما صحيفة لوموند الفرنسية، فقد مكننا البحث في الأرشيف، من الحصول على ١٥ مقالًا؛ أي نصف عدد مقالات صحيفة لوفيجرو، واحتل عمل المرأة المرتبة

الأولى في الترتيب من حيث عدد المقالات (٤)، بنسبة ٢٦,٦٪، يليه قيادة المرأة للسيارة (٣)، بنسبة ٢٠٪، ثم لباس المرأة والحجاب (٣)، بنسبة ٢٠٪. وتنوعت المواضيع في المقالات المتبقية بين الرياضة، والولاية، والتحرش، والسياحة، مع مقال واحد فقط لكل موضوع؛ أي بنسبة ٦,٦٪ عن كل موضوع.

عَدديًا إذن، يفوق عدد مقالات صحيفة لوفيجرو، صحيفة لوموند؛ مع الاشتراك في جل المواضيع المطروحة، لكن صحيفة لوموند، أولت أهميةً لعمل المرأة السعودية، ثم موضوع قيادة السيارة، الذي حصد ١٥ مقالًا إجمالًا، ويتصدر بذلك كل المواضيع في الصحيفتين. ويرجع هذا الاهتمام، إلى أن المملكة العربية السعودية هي البلد الوحيد في العالم، الذي لا تقود فيه المرأة السيارة، وشكل القرار الملكي السماح لها بالقيادة، حدثًا عالميًا غطته كل وسائل الإعلام باختلاف أنواعها، بما في ذلك صحيفتي لوموند ولوفيجرو.

وتعكس المواضيع وترتيبها، اهتمامات الصحيفتين؛ خاصة وأن المواضيع التي حظيت بأكبر عدد من المقالات (قيادة السيارة – العمل - اللباس)، هي المواضيع التي دأبت الصحيفتان على تناولها باستمرار في السابق وتركز عليها؛ لتبين أن وضع المرأة في المملكة العربية السعودية لم يتغير؛ مقارنة بوضعية المرأة في باقي بلدان العالم خاصة العالم الغربي، وهو ما بيَّنَتْه دراسات سابقة، حول صورة المملكة العربية السعودية في الإعلام الغربي؛ من خلال تقديم المرأة السعودية «ككائن ثانوي»، لا حول له ولا قوة، غير مسموح لها بقيادة السيارة، وغير مسموح لها بالعمل إلا بموافقة ولي أمرها، ولا تستطيع الخروج إلى الفضاءات العمومية دون لباس العباءة والنقاب. إذن فإن نوعية المواضيع، وعدد المقالات التي تتطرق لها الصحيفتان حول المواضيع الثلاثة الأولى، يُبَيِّنُ مواكبة الصحيفتان للأحداث، وهو أساس العمل الصحفي والإعلامي، بتغطيتها لأهم الأحداث في كل أنحاء العالم؛ ولكن في نفس الوقت، يُذْكِي هذا الصورة الذهنية النمطية عند الجمهور

الفرنسي عن المرأة السعودية؛ حيث تعود على مقالات ومحتويات سلبية حول نفس المواضيع. فمثلًا حين تعلن الصحيفتان عن القرار الملكي السماح للمرأة بقيادة السيارة، يتبعه دائمًا وبصفة آلية، تذكير بأنه لغاية تاريخ القرار الملكي، كانت المرأة في السعودية، الوحيدة في العالم الممنوعة من القيادة، وتضيف الصحيفتان كذلك دائمًا مباشرة بعده، أن المرأة لا تستطيع العمل أو السفر دون موافقة ولي الأمر، ولا تستطيع الخروج إلى الفضاءات العمومية؛ دون لباس العباءة السوداء والنقاب.

٣-فئة المصادر:

فئة المصادر	وكالة الأنباء الفرنسية	رئيس تحرير	صحافيين قارين	صحافيين متعاونين	مراسلين	مقال مترجم
لوفيجرو	١٣	-	٦	-	-	١
لوموند	-	٢	٥	-	٥	-

(جدول ٢: فئة المصادر)

أبرز التحليل لمقالات صحيفة لوفيجرو الإلكترونية، أن ١٣ مقالًا، هي عبارة عن برقيات من وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب.)؛ أي بنسبة ٤١,٩ ٪، أما باقي المقالات، فهي بإمضاء صحافيين قارّين، وتتوزع كالتالي: (باتيست إيروند٥ مقالات بنسبة (١٦,١٢٪)، ستيفاني أوبريان كتبت ٤ مقالات بنسبة ١٢,٩٪، موریاه لاهال كتبت مقالين بنسبة ٦,٤٥٪. أما بقية المقالات، فمثلت نسبة (٣,٢٢٪)، بمعدل مقال واحد لكل صحافي، (وإجمالي ٦ مقالات) وهم: عدد مقال مترجم من صحيفة الحياة اللبنانية، وبقلم الصحفي عمر البدوي،لوسيل كيبا، دليلة كركوش، فاليري سمسونشارل قوتياه كلويه فريدمان .

ولم نكتفِ بذكر أسماء كاتبيّ المقالات، بل أبحرنا على رابط كل صحفي داخل الموقع الإلكتروني للصحيفة، وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر وفايسبوك)؛ لمعرفة مجالات اهتماماتهم، وأفكارهم، وتوجهاتهم:

- باتيست إيروندال، صحافي بركن (مجتمع ولايف ستايل) «بمدام فيجرو ديجيتال،وعضو بها منذ نوفمبر ٢٠١٦م،وهو مؤسس لموقع ترفيهي «فلوق.فر.»
- يهتم بأخبار السينما والمشاهير، كما يكتب سيناريوهات، ومخرج لبعض الافلام القصيرة، التي ينشرها على حسابه بتويتر؛ قصد الشهرة.
- ستيفاني أوبريان، صحافية منذ ٢٠١٠م،ومسؤولة عن إنتاج محتوى الفيديو في موقع»مدام فيجرو» الإلكتروني. وبالدخول إلى حساب تويتر الخاص بها؛ نكتشف أن مجال اهتمامها الرئيسي هو القارة الافريقية، وتحرر مقالات حولنجاحات المرأة في القارة، وكل ما له علاقة بالمرأة (العمل- الترفيه -الطبخ....).
- موريا لاهال، صحافية بصفحة (مجتمع بمدام فيجرو)، وعضوة بـ(مون فيجرو) منذ أكتوبر ٢٠١٧م، اهتماماتها الأخبار المتفرقة (المشاهير والحظ .....)، ولها أيضًا مقالات حول العنف ضد المرأة، التحرش، حقوق المرأة.
- كلويه فريدمان، صحافية بفيجرو منذ ٢٠١٧م، تهتم بأخبار المشاهير (العائلة الحاكمة البريطانية، الممثلات في هوليود .....).
- فاليري سامسون، عضوة منذ نوفمبر ٢٠١٠م بـ (مون فيجرو)، تكتب أساسًا في السياسة.
- آريال بونتيه، صحافية بركن مجتمع منذ أوت ٢٠١٠م، وبالدخول على حساباتها بمواقع التواصل الاجتماعي، تقدم نفسها على صفحتها بتويتر،

أنها من المدافعين عن النسوية وحقوق المرأة، وضد الانتهاكات التي تتعرض لها.

- لوسيل كييا، عضوة بالصحيفة منذ أكتوبر ٢٠١٢م،تهتم بقضايا المرأة (العنف)، ونجاحات المرأة (الممثلة ميريل ستريب)، زوجات رؤساء الدول، الأمومة، عمل المرأة.

- شارل قوتيه، عضو (مون فيجرو) منذ٢٠١٠م، له أكثر من ٧٠٠ مقال في كل المجالات.

نستنتج إذن، أن وكالة الأنباء الفرنسية، كانت أحد المصادر الرئيسية للمقالات في صحيفة لوفيجرو، بمعدل ١٣ مقالًا، وباقي المقالات من تحرير صحافيين دائمين، التحقوا بالصحيفة ما بين سنة ٢٠١٠م و٢٠١٧م، يحررون في المجال الاجتماعي والترفيهي، فيكتبون في موضوع المرأة عامة، وفي القارة الأفريقية والعالم العربي والإسلامي خاصة؛ سواءً عن الإنجازات والنجاحات، أو الانتهاكات والظلم الذي تتعرض له المرأة.

أما صحيفة لوموند، فقد اعتمدت على محرريها ومراسليها، لكتابة المقالات حول المرأة السعودية، ولا نجد في مقالاتها أي إشارة لوكالات الأنباء، كمصدر من مصادر المحتويات المنشورة، كما لاحظنا قلة المعلومات حول الصحافيين، فالمعلومات المتوفرة على الموقع الإلكتروني للصحيفة، تشير إلى اسم الكاتب، تصاحبه صورته، وصفته في الصحيفة؛ وقلة منهم لهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.

«بنجامان»، هو الصحفي الذي كتب أكبر عدد من المقالات (٣)، وهو مراسل محلي للصحيفة بمنطقة الشرق الأوسط منذ ٢٠١٤، مستقر ببيروت، وكتب الكثير من المقالات حول قطاع غزة؛ مما مكنه من الحصول على جائزة سنة ٢٠٠٨م. وحرر (كريستوف عياد) مقالين، وهو رئيس تحرير صفحة (العالمية) منذ ٢٠١٤م. بالإضافة إلى مراسلين بكل من تركيا وأوروبا الوسطى، وصحافيين رياضيين.

٤- فئة اتجاه المعالجة الصحفية:

يبيّنُ تحليل المقالات الصحفية لموقع صحيفة لوموند الإلكترونية، أن أغلب المقالات ذات اتجاه سلبي، ويبرز هذا من خلال المصطلحات والكلمات، التي يستخدمها الصحفيون لصياغة أفكار هي كذلك سلبية. فالمتقن للُّغة الفرنسية، وأدواتها، وأساليبها، يتبيَّن جيدًا المعاني السلبية، التي تتضمنها بعض الكلمات، والمصطلحات، والصياغات؛ دون غيرها.

ونفس الشيء بالنسبة لمقالات صحيفة لوفيجرو، لكن تعتبر لغة الصحيفة الإعلامية أقل حدة من لغة صحيفة لوموند.

إضافة إلى المقال، فإن العناصر المصاحبة له تبين كذلك الاتجاه السلبي؛ ابتداءً بالعنوان الرئيسي، والعناوين الفرعية، والمطلع، والصُّوَر، والروابط التشعبية، وغيرها من الأدوات التي حللناها سابقًا، تصب كلها في اتجاه سلبي، وتجعل القارئ أو المتصفح في مناخ عام، يحرك ويذكي باستمرار صورة ذهنية نمطية قديمة عن المملكة العربية السعودية عامة، وعن المرأة السعودية بصفة خاصة. وفي بحر كل هذه المحتويات والعناصر المكملة لبعضها البعض، يتمسك الجمهور المتلقي، المستعجل في طوفان المعلومات والأخبار بالأفكار والآراء القديمة، التي تُسَهِّل عليه فهم الموضوع، أو القضية المطروحة في المحتوى؛ بدل أن يواجه الصراع بين القديم والجديد، وفي النهاية وفي غالب الأحيان، يغرق الجديد القليل (الخبر أو المعلومة الايجابية)، في بحر القديم (المعلومات السلبية).

٥-فئة الأشكال الصحفية:

يصوغ الصحافيون والإعلاميون في وسائل الإعلام، الأحداث، والوقائع، والأخبار التي تردهم من مصادر مختلفة (وكالات الأنباء، المراسلين، وسائل الإعلام الأخرى ....)، باعتماد ما يُسمى الأشكال الصحفية، وهي « الأنواع أو الصيغ التعبيرية التي تسعى إلى تقديم، وتحليل، وتفسير؛ الأحداث، والوقائع،

والظواهر، والتطورات؛ الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية؛ هادفةً بذلك إلى إيصال رسالة محددة إلى القارئ» (تقنيات تحرير الخبر الصحفي. د. لطفي الزيادي، مكتبة المتنبي، الطبعة الأولى ٢٠١٨م).

ولكل شكل من الأشكال الصحفية، خصائص ووظائف، وقد أجمع المختصون في الإعلام والاتصال، على تقسيم الأشكال الصحفية من ناحية الوظيفة إلى نوعين: الأشكال الإخبارية، مثل التقرير الصحفي، والنقل، والتحقيق، والمقابلة ..... والشكل التفسيري التحليلي، وصحافة الرأي؛ مثل الافتتاحية والعمود ...

يعتمد النوع الأول، على النقل الموضوعي للأخبار، وتقديم الحقائق بشكل واضح للجمهور؛ لإعلامه واطلاعه على ما حدث؛ دون تحيز. أما النوع الثاني، فإنه يشرح الأحداث، ويفسر الوقائع التي يمكن أن يكتنفها الغموض واللبس لدى القارئ، وكذلك يعلق عليها، ويبدي رأيه فيها؛ بهدف توجيه الرأي العام، والتأثير فيه، « ودفعه إلى اتخاذ مواقف من مختلف القضايا المطروحة في المجتمع».

فئة الأشكال الصحفية	خبر صحفي	مقال صحفي	مقال إخباري تفسيري	تحليل	تقرير صحفي	تحقيق صحفي	مقابلة صحفية	المجموع
لوفيجرو	-	-	٢٨	١	-	١	١	٣١
لوموند	١	٦	-	٢	٥	١	١	١٦

(جدول ٣: فئة الأشكال الصحفية)

وتُبَيِّن دراستنا، أن محتوى صحيفة لوفيجرو، يتكون أساسًا من مقالات إخبارية تفسيرية، وعددها ٢٨، ومقال واحد تحليل، ومقابلة صحفية واحدة، وتحقيق صحفي واحد. أما صحيفة لوموند، فقد تنوعت الأشكال الصحفية كالتالي: ٦ مقالات صحفية، ٥ تقارير صحفية، ومقالين تحليليين، وتحقيق صحفي واحد،

ومقابلة صحفية واحدة، وخبر صحفي واحد. ورغم قلة عدد مقالات صحيفة لوموند، مقارنة بصحيفة لوفيجرو؛ إلا أن بها تنوعًا أكثر؛ وهذا يعود لاعتمادها على الصحافيين والمراسلين في كتابة المحتويات الإعلامية؛ بينما اعتمدت صحيفة لوفيجرو، على البرقيات الجاهزة والواردة من وكالة الأنباء الفرنسية، والتي لا تتطلب جهودًا كثيرة في الصياغة والتحرير مثل العمل الميداني.

فالشكل الصحفي الطاغي في عينة البحث، هي المقالات التي تشرح وتفسر الحدث، أو الموضوع، أو القضية للقارئ؛ وهو الشكل الذي يعتمد الوصف، والسرد، والاستشهاد. الوصف؛ من خلال إعطاء فكرة عن المناخ العام، الذي وقع فيه الحدث، والذي يمكن أن يكون جغرافيًا، أو اقتصاديًا، أو سياسيًا، أو اجتماعيًا، ونجد هذا في مقالات بحثنا، كأن يذكر الصحافي مثلًا: أن المرأة في السعودية، تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية في كل تصرفاتها وتحركاتها، والشريعة الإسلامية - بحسب تفسيرهم - تجعل الرجل يتمتع بحقوق وسلطات على المرأة، التي يجب أن تطيعه؛ لأنها بذلك تطبق الشريعة الإسلامية.

بعد الوصف يأتي السرد؛ أي سرد المعلومات الإضافية، التي تساعد على الفهم والتوضيح، مثل المعلومات الوثائقية؛ تاريخية، أو علمية، أو إحصائيات، أو جداول .... وقد احتوت مقالات الصحيفتين على السرد؛ من خلال المعلومات التاريخية، والسياسية، والاجتماعية حول المملكة عامة.

ثم يأتي الاستشهاد في المقالات التحليلية التفسيرية، ويعني اعتماد الصحافي الاستشهادات المباشرة، من الأطراف الفاعلة في الحدث؛ أو غير المباشرة؛ أي المنقولة من مصادر أخرى؛ بهدف تدعيم الحدث أو موضوع التحليل، بأمثلة ومواقف مماثلة أو مختلفة، وقد اعتمدت الصحيفتان كذلك، على الاستشهادات؛ لكنها رَكَّزَت على الاستشهادات، التي تخدم جانبًا من الموضوع، دون الجوانب الأخرى. والغاية من استخدام هذه الأساليب، هي التوضيح للقارئ، والإلمام

بالحدث أو الموضوع، وتبسيطه وتقريبه منه قدر الإمكان.

٦-فئة عناصر الإبراز:

تحتوي كل مقالات دراستنا باختلاف أشكالها، على عنوان رئيسي وعناوين فرعية أو داخلية، إلى جانب المطلع، كما تثري الصور، وبعض الفيديوهات، والروابط؛ المقالات، بالإضافة إلى العناصر التفاعلية، كالصفحات ذات الصلة، والمشاركة، والتعليق.

أ-العناوين:

العنوان الرئيسي:

تحتوي كل المقالات على عناوين، ويعتبر العنوان واجهة المقال الصحفي، فهو يشد ويجذب انتباه القارئ، ويشجعه على مواصلة القراءة والدخول في التفاصيل؛ فهو إذن بوابة المقال، ويعكس المحتوى الإخباري؛ لهذا احتوت كل مقالات جريدة لوفيجرو على عنوان رئيسي، مكتوب بالبنط العريض، لا يتجاوز سطرًا أو سطرين، وهو الأسلوب الذي تنتهجه الصحيفة في كل محتوياتها الإعلامية والإخبارية.

وتجمع العناوين الرئيسية، بين العناوين الإخبارية والعناوين التحريضية. أما الإخبارية، فتعطينا فكرة عامة عن أبرز معلومة في المقال، وتجيب في أغلب الأحوال عن أداة «ماذا»؟ مثل عنوان مقال، يتحدث عن السماح لأول مرة في المملكة، للنساء دخول الملاعب الرياضية، أو العنوان الذي يُعْلِم عن معرض سيارات مخصص للنساء في المملكة العربية السعودية، أو العنوان الذي يخبر عن السماح للسعوديات بقيادة الدراجات النارية والشاحنات. كما تعتمد الصحيفة على الكلمات القوية، والعبارات التي تشد القُرَّاء، مثل عبارة (لأول مرة في المملكة العربية السعودية).

أما العناوين التحريضية، فهي تلك التي تشد القارئ «بالتلاعب بالكلمات، أو استعمال الأضداد، أو الخطاب المباشر، أو المحاكاة، أو الاستفهام» (كتاب لطفي الزيادي) ومنها العنوان السؤال التالي:» السعوديات سائقات تاكسي؟»وتحليل هذا العنوان وخلفيته، يكشف التشكيك؛ أي أن السعوديات كُنَّ محرومات من قيادة السيارة لوقت ليس بالبعيد، والآن قفَزْن إلى قيادة التاكسيات في وقت قياسي، وكأنه شيئًا مستحيلًا تقريبًا، لو نربطه بالصورة والخلفية الراسخة في أذهان القراء. وكذلك العنوان (المملكة العربية السعودية: مِهَنٌ أكثر تُفتح للنساء؟) وهذا السؤال يترجم الاستغراب، من فتح المملكة العربية السعودية الباب للنساء للعمل، وتشجيعها للمرأة لممارسة مهن كانت حكرًا على الرجال، والقارئ سيشرح ويفسر العنوان، بخلفية أن المملكة تمنع عمل المرأة، فكيف لها أن تشجعه الآن؛ فطريقة صياغة العنوان، توحي بعكس ما يعبر عنه صراحة، وهو ما نقرأه في أغلب العناوين، التي تعبر لغتها، عن حقائق، ووقائع، وقرارات، وأحداث واقعية، تهم المملكة عامة والمرأة السعودية خاصة؛ لكنها توحي بالتشكيك، وعدم الصدق في ذهن القراء (فتُتَرْجَمُ، هل يُعقل أن يحدث هذا في السعودية؟).

أما صحيفة لوموند، فتستخدم العناوين التحريضية بكثرة، والتي تحتوي التضاد، والتعبير المزاجي، والصور، مثل عنوان المقال حول سياحة الخليجيين في تركيا؛ حيث استخدمت العبارة الفرنسية (Etre au chevet de quelqu un)، وهي عبارة تُستخدم في حالة المرض، وتعني السهر بجانب المريض وعدم تركه لوحده، والصورة أن المريض اسطنبول، يعودها السواح الخليجيون؛ ليخففوا عنها المرض، والمرض هنا هو الأزمة التي تعاني منها تركيا؛ بسبب انخفاض عدد السياح الأجانب والأوربيين.

العناوين الفرعية أو الداخلية:

تُوجد العناوين الفرعية داخل جسم المقال الصحفي، ووظيفتها الأساسية

إراحة القارئ؛ بإجباره على التوقف قليلًا؛ وهدفها إخباره بمعلومات لم تتوفر في العناوين الأخرى، ويمكن أن تكون جملة مقتبسة من شخصية من شخصيات الحدث، مثل العنوان الفرعي(لحظة شعور بالافتخار والاعتزاز) بصحيفة لوفيجرو، وقد وردت الجملة على لسان مقدم حفل الفنانة اللبنانية هبة تواج، الذي أقيم في الرياض في شهر ديسمبر ٢٠١٧م، أو أحد العناوين الفرعية، في مقال بتاريخ ٢ جوان ٢٠١٦ م حول شركة أوبر، وهو جزء مما صرح به أحد مؤسسي الشركة لصحيفة نيويورك تايمز، حول المرأة؛ حيث قال: (من المفروض أن يكون للمرأة حق قيادة السيارة) (عنوان فرعي رقم ١).

ولم تحتوِ كل مقالات لوفيجرو على عناوين فرعية، ١٦ مقالًا من ٣٠، بها عنوان فرعي واحد أو اثنين وأقصاها ٣ عناوين فرعية، ونظرًا لأن الموضوع الرئيسي للمقالات هو المرأة السعودية، أو المرأة في المملكة العربية السعودية؛ فإن العناوين الفرعية المذكورة سابقًا، تترجم المواضيع،والأحداث، والأخبار، والمعلومات المتصلة بالمرأة تحديدًا، تبرز الجانب السلبي؛ حيث بلغ عدد العناوين الفرعية السلبية ١٣، من ١٧ عنوانًاتعكس النظرة السلبية للمرأة السعودية، وتقدمها كخاضعة لقيود ومكبلة بها، تقف عائقًا في وجه تطورها وانطلاقتها مثل باقي نساء العالم، ولكن نساء العالم الغربي تحديدًا: فالحجاب الإسلامي عائقًا، وعدم الاختلاط عائقًا، والولاية عائقًا، وعدم القدرة على قيادة السيارة عائقًا؛ وإن كانت بعض من هذه العوائق فعلًا تقيد المرأة؛ لكن البعض الآخر مثل ارتداء الحجاب، ليس عائقًا، فالعناوين الفرعية السلبية، تبين عدم حيادية الصحيفة، وتحاملها على تعاليم ديننا الحنيف، وعدم احترامها لحرية المرأة المسلمة في زيها وهندامها؛ والحال أن الصحافة الفرنسية تروج دائمًا لاحترام حرية الأفراد في لباسهم، وسلوكهم، ومعتقداتهم، وممارساتهم، وحياتهم اليومية.

أما العناوين الإيجابية مثل: (حسن استخدام العالم الافتراضي) أو (أول امرأة

على رأس بنك في المملكة العربية السعودية)، فتعكس تطور المرأة السعودية؛ بينما الأمر الملكي الذي أحدث تغييرًا جذريا في حياة المرأة السعودية؛ لا يصاحبه سوى عنوان فرعي قصير (كلمتان)، جاف لا يترجم ولا يوحي بهذه الخطوة، التي تعيشها المرأة السعودية بفضل الإرادة السياسية.

ويطغى على العناوين الفرعية والداخلية، التي صدرت بمقالات صحيفة لوموند السلبية، والتشكيك والاستغراب، مثل العنوان الفرعي (هل أنا فعلًا في السعودية؟).

ب-الصور:

تعتبر الصورة الصحفية، من الأشكال الفنية المصاحبة للمقال، والتي تلعب دور الإبراز والتوضيح، وتكون مرتبطة بالأشكال الصحفية المصاحبة لها، مثل الخبر أو التقرير. ولم تخلُ مقالات صحيفة لوفيجرو من الصور؛ وإن لم تتنوع كثيرًا.

شكلًا، وردت الصور في أول المقال مباشرة، تحت العنوان الرئيسي وقبل المطلع، حجمها بحجم المقال المكتوب، وفي أقصى يمين الصورة في الأسفل، تعليق من الصحيفة مع مصدر الصورة.

كما نلاحظ، أن كل الصور الواردة في المقالات للمرأة في فضاءات عمومية.مع الإشارة إلى تكرار نفس الصورة (مجموعة من الفتيات في مهرجان الجنادرية) في مقالات مختلفة.

وفي صحيفة لوموند، وردت بكل المقالات تقريبًا، صورًا.

لكن يبقى استخدام صحيفة لوموند للصور أقل من صحيفة لوفيجرو.

٧-فئة الوسائط المتعددة

أ-الفيديوهات

استخدمت بعض المقالات، الفيديو كعنصر مكمل لمقالاتها وعددها ٧، ومثال على ذلك، مقال بتاريخ ٢٦-٩-٢٠١٧م، فيديو في أول المقال بعنوان (نساء السعودية يستطعن الآن القيادة).

فيديو لـ٤٥ ثانية، عبارة عن مونتاج لصور متتالية، يصحبها تعليق مكتوب (٦ تعليقات) تلخص التغييرات التي تطرأ على وضعية المرأة في المملكة؛ بفضل قرارات الملك (قيادة السيارة ودخول ملاعب كرة القدم).

فيديو مدته١,٠٦ للحملة الإعلانية لشركة كوكاكولا، تبين فتاة تتدرب على قيادة السيارة مع أبيها، المقال بتاريخ ٦-١١-٢٠١٧م .

فيديو يدوم ٥٧ ثانية حول تدريب شركة «كريم» لسائقات سعوديات.

أما الفيديوهات في صحيفة لوموند، فقد وردت في مقالين فقط.

٨-فئة العناصر التفاعلية

أ-الصفحات ذات الصلة:

تأخذ الصفحات ذات الصلة في صحيفة لوفيجرو الإلكترونية شكلين: داخل المقال وخارج المقال.

داخل المقال، هي عبارة عن كلمات أو عبارات، وأحيانا جُمَلًا باللون الأحمر تقودنا -بالضغط عليها – إلى مقالات أخرى حول المملكة العربية السعودية َ. أو رابط تحت مسمى (اقرأ أيضًا).

أما خارج المقال، هي عبارة عن عناوين مقالات باللون الأحمر، تأخذنا نحو مقالات أخرى، وهذه العناوين - الجمل عددها ثلاثة في أغلب المقالات. ودائمًا خارج المقال، نجد رابط بعنوان (تاق)، به كلمات مفتاحية تشعبية. نلاحظ إذن، إطنابًا في استخدام الصفحات ذات الصلة والروابط التشعبية.

في جسم مقالات صحيفة لوموند، نجد صفحات ذات صلة، وهي عبارة عن سطر أو سطرين كأقصى حد باللون الأزرق، بمسمى «اقرأ أيضًا»، هي في الحقيقة

رابط لمقال آخر حول المملكة العربية السعودية، وتحديدًا وضع المرأة السعودية.

ومن الروابط التشعبية أيضًا الموجودة خارج المقال «في نفس الركن»، وهي عبارة عن عناوين لمقالات حول المملكة العربية السعودية، في مجالات مختلفة ومتنوعة، مثل مقال ٦-١٠-٢٠١٧م حول سياحة الخليجيين في تركيا: «بعد أن هجرها السياح، تركيا في أزمة نمو».

ونلاحظ أن الروابط خارج المقالات في صحيفة لوموند جدُّ قليلة.

ب-المشاركة في المحتوى المنشور:

تمت مشاركة محتوى مقالات الصحيفة أساسًا بواسطة الفايسبوك، وكان ترتيب المشاركة بحسب عدد المقالات بصحيفة لوفيجرو، على النحو التالي:

بلغ عدد المقالات التي تمت مشاركتها، ما بين ألف، وأكثر من ٥ آلاف مشاركة تحديدًا (١٣٢٣-٥٥٤٠ مشاركة) ٩ مقالات من ٣٠ مقالًا، مواضيعها:

- الحملة الإعلانية لشركة كوكاكولا، مع فتاة تقود السيارة (أول إعلان من نوعه) (١٣٢٣ مشاركة).
- حملة على تويتر تندد بالوصاية (١٥٥٠ مشاركة).
- المملكة تمنح الجنسية السعودية لروبوت (٣٥٤٥ مشاركة)، المرتبة الرابعة، احتلها منح السعودية الجنسية لروبوت، وهو حدث؛ لأنه معروف أنه ليس أمرا سهلًا ولا هينًا، الحصول على الجنسية السعودية؛ لأن الشروط صعبة وطويلة.
- قرار السماح للمرأة بقيادة السيارة (٤٣٧٤ مشاركة) في المرتبة الثالثة، يأتي الأمر الملكي الذي يسمح للمرأة بقيادة السيارة، وهو كذلك حدثًا في المملكة، وكذلك على الصعيد العالمي.

- انضمام المملكة لمجلس الأمم المتحدة للمرأة (١٥٢٧ مشاركة).
- الحملة الإعلانية لشركة نايك، لمجموعة لباس رياضي للمحجبات (٢٤٨٦ مشاركة).
- الشرطة توقف الفتاة، التي نشرت صور لها على تويتر بدون حجاب (١٢٩١ مشاركة).
- إطلاق سراح الفتاة، التي ظهرت بدون عباءة (تنورة قصيرة) في إحدى المواقع الأثرية بالمملكة (١٣٣٦ مشاركة).
- وبلغ عدد المقالات التي تمت مشاركتها من ١٠٠ إلى ٦٧٢ مشاركة، ٧ مقالات.
- وأقل من ١٠٠ مشاركة، ١٢ مقالًا، ومقالين فقط لم نسجل بهما أية مشاركة.

إذن، يبدو أن عدد التشارك في المقالات، مرتبط بأحداث لم تقع سابقًا في المملكة العربية السعودية، خاصة وأنها في بقية أنحاء العالم أحداث عادية؛ أي أن الطرافة والغرابة، هي العوامل الأساسية التي دفعت القراء للمشاركة، وهي من بين القيم الخبرية، التي يعتمدها الصحافيون، لاختيار الأخبار والأحداث الجديرة باهتمام القراء، ونجد أيضًا قيمة الجدية والآنية، المرتبطة بالأحداث الجديدة التي تقع لأول مرة.

وهذه القيم هي التي تبدو السبب كذلك، في مشاركة المقالات التي تراوحت بين ١٠٠ و٦٧٢ مشاركة، مثل المقال الصادر في أكتوبر ٢٠١٧م، حول المرأة التي قادت السيارة، إبان الإعلان عن الأمر الملكي، السماح لها بذلك، ولم تنتظر التوقيت الرسمي جوان ٢٠١٨م، وتم تسجيل مخالفة عليها.

والمقال حول الفتاة، التي ظهرت في مقطع فيديو بدون عباءة، في إحدى المناطق الأثري بالمملكة (٣٤٨ مشاركة).

لكن المقالات التي تتسم بالجدية والآنية، وذات المواضيع المهمة (وهي من القيم الخبرية في العمل الصحفي)، مثل مقال فتح المهن القانونية للمرأة في المملكة، لم يُحْظَ سوى بمشاركة واحدة. ومقال آخر حول فتح باب العمل للمرأة السعودية، في مجالات كانت حكرًا على الرجال، حظي بأربع مشاركات فقط. أو مقال حول أول رئيسة للبورصة السعودية، لم يُحْظَ سوى بـ ٧٧ مشاركة.

إجمالًا، الغرابة والطرافة، هي القيم التي تدفع القراء لمشاركة المقالات، أكثر من المواضيع الجدِّية والمهمة.

وتمت مشاركة أغلب مقالات صحيفة لوموند الإلكترونية، عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، وكان الرقم القياسي للمشاركة (٤٦٧٦٣)، لمقال حول الأمر الملكي، السماح للمرأة قيادة السيارة بتاريخ ٢٦-٩-٢٠١٧م. في المرتبة الثانية مقال بتاريخ ١٩-٧-٢٠١٧م، حول فيديو الفتاة، التي تظهر في إحدى الأماكن الأثرية الاثرية بالمملكة، بدون عباءة، وبلباس غير محتشم (تنورة قصيرة)، وتمت مشاركته على الفايسبوك ٨٤٤٢. المقال الثالث بتاريخ ٢٢-٦-٢٠١٧م، حول التحرش أثناء الحج (٧٣٦٢ مشاركة). وهي المقالات الثلاث، التي كانت مشاركتها جد مرتفعة.

أما باقي المقالات، فإن مشاركتها إما جد ضئيلة (مشاركة واحدة)، أو لم تتجاوز المائتي مشاركة، تحديدًا (١٨٢) مشاركة.

ج-التعليقات :

مثل مشاركة المحتوى، فإن التعليقات المصاحبة للمقالات تحكمها فئة المواضيع المطروحة، ويطغى على كل المقالات دون استثناء السلبية؛ أما الإيجابية، فشيء ضئيل جدًا.

وحقق مقال بتاريخ ١٧-٧-٢٠١٧م، تحقيق أمني، حول الفتاة التي ظهرت في

مكان أثري بدون عباءة وتنورة قصيرة، أكبر عددًا من التعليقات (١٦٩ تعليقًا)، مع مقال قرار السماح للمرأة بقيادة السيارة (١٥٦ تعليقًا). ويطغى على التعليقات السخرية، والازدراء، وعدم الاحترام.

في صحيفة لوموند، تراوح عدد التعليقات على المقالات، بين ٣ و ١٠٨ تعليق، وهي في أغلبها سلبية، تركز على اعتبار الدين الإسلامي مصدر تقييد للمرأة السعودية؛ لكن وردت أحيانًا تعليقات، تُذَكِّرُ بوضع المرأة في الغرب في عصور وفترات تاريخية ماضية؛ حيث كانت مسلوبة الحقوق، وتحت ولاية الرجل (العمل – فتح حساب بنكي – التعليم – السفر...).

وجاء تفاعل الجمهور في الصحيفتين، دليلًا على التأثير الفوري للمحتوى المنشور؛ وإن كان أغلبه تفاعلًا جماعيًا، يعكس أفكارًا شائعة ورائجة ومتفق عليها، وحرَّك صورة ذهنية قديمة عن المرأة السعودية وعن السعودية، وهو ما يتوافق مع نادت به نظرية تأثير وسائل الإعلام المعتمدة في بحثنا.

لكن لاحظنا بعض ردود الفعل الفردية المختلفة، والمغايرة لما هو سائد، تتسم بالإيجابية، سعت لتصحيح المعارف والمعلومات الخاطئة، والسائدة عن الإسلام، والتي روَّج لها الإعلام الفرنسي منذ زمن طويل، وكتبها القراء في تعليقاتهم.

اختبار فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة بين المعالجة الصحفية، لموضوع المرأة السعودية في صحيفتي لوفيجرو ولوموند، والصورة الذهنية النمطية السائدة لدى الرأي العام؛ حيث بيَّن التحليل، أن أدوات وأساليب المعالجة الصحفية (العناوين – المطلع-الصور - عناصر الإبراز – الوسائط المتعددة)، تم توظيفها؛ لطرح مواضيع مختلفة حول المرأة السعودية،لتحريك صورة ذهنية قديمة عند الراي العام الفرنسي، نمطية وسلبية، تتلخص في أن المرأة محرومة من أبسط حقوقها

(اللباس - والعمل- والقيادة) يتحكم فيها وفي تصرفاتها وتنقلاتها ولي أمر رجل، باسم الدين الإسلامي، إلى جانب الضغط والقيود العائلية والاجتماعية.

وأثَّرَت هذه المعالجة في الرأي العام، وبرز هذا من خلال ردود فعل المتابعين للصحيفتين، والتعليقات، فوجدنا السخرية من القرار الذي يسمح للمرأة بقيادة السيارة، وذلك بمقارنة المملكة بالعيش في عصور قديمة، ودخلت في القرن الحادي والعشرون عصر التقدم والتطور، بأن خطت هذه الخطوة، بعد أن سبقتها لها كل بلدان العالم منذ فترة طويلة؛ ويربط المعلقين دائمًا بين المرأة والإسلام، ويعتبرونه السبب الرئيسي في «تأخر المرأة السعودية».

فالتعليقات تبرز، أن الصورة الذهنية القديمة عن المرأة السعودية قد طغت على الخبر، أو الموضوع في حد ذاته، حتى وإن كان إيجابيًا، ويبرز صورة مشرقة ومشرفة عن المرأة، مثل موضوع حق الانتخاب، وممارسة الرياضة، والعمل في مجالات كانت حكرًا على الرجال (القضاء- المحاماة).

لكن تبيَّن أن بعض التعاليق وردود الفعل، قد سعت لتصحيح بعض الأفكار والمعلومات عن الإسلام، وعن مكانة المرأة في الإسلام، أو ذكَّرت بوضع المرأة في الغرب وفي فرنسا في فترات تاريخية ماضية؛ حيث كان ولي أمرها وزوجها، يمنعانها من الدراسة، والعمل، وفتح حساب بنكي، وكيف أن المرأة الفرنسية قد تحصلت على حق الانتخاب في ستينيات القرن الماضي، وهو تاريخ ليس بالبعيد.

الفرض الثاني: بيَّن التحليل، أنه لا توجد اختلافات بين المعالجة الصحفية لموضوع المرأة في الصحيفتين، والصورة الذهنية والنمطية عن المرأة السعودية؛ بل هناك تطابقًا كليًا تقريبًا، فقد بيَّنَت الأبحاث والدراسات السابقة، أن الصورة الذهنية عن المملكة العربية السعودية عامة، والمرأة خاصة في الإعلام الغربي والفرنسي، صورة نمطية سلبية، تظهر المرأة فيها بموضع الضعف، «تابعة» للزوج

أو ولي الأمر، حريتها مقيدة بالتعاليم الإسلامية والعادات والتقاليد السائدة، ويقتصر دورها على الاهتمام بالبيت، والزوج، والأولاد؛ وتقضي أوقات فراغها في التسوق والإنفاق، في المملكة وخارجها بدون حساب؛ بفضل الثروات المتأتية من عائدات النفط. ففي كل المقالات التي تمثل عينة البحث، هناك تذكير باستمرار من الصحافيين، بمكونات الصورة الموصوفة سابقًا، سواء داخل المقالات الصحفية أو خارجها، من خلال الروابط مثل (رئاسة التحرير تنصحكم) أو (في نفس الموضوع).

الفرض الثالث: استنتجنا من بحثنا هذا، أن الصورة التي تقدمها صحيفتي لوفيجرو ولوموند، عن المرأة السعودية لقرائها ومتابعيها، صورة منقوصة، ولا تعبر عن الصورة الحقيقية والواقعية للمرأة السعودية، خاصة بعد إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠. من ناحية المواضيع المطروحة في محتوى الوسيلتين، لن نجد مقالًا واحدًا يتحدث عن المرأة والتعليم: عن عدد الفتيات في المدارس والمعاهد والجامعات؛ هذا العدد الذي ما انفك يرتفع من سنة إلى أخرى. لم نجد كثيرًا من المقالات عن السعوديات القائدات في كل المجالات.

وإجمالًا كان عدد المقالات الإيجابية قليل في عينة البحث؛ مقارنة بعدد المقالات السلبية.

لكن في الآن نفسه، تعكس هذه المقالات، التي تتحدث عن قصص نجاحات نساء سعوديات، بداية رسم صورة جديدة عن المرأة السعودية في الإعلام الفرنسي؛ لكن لازالت الصورة الذهنية القديمة، تحتل كل الفضاء الإعلامي، في انتظار مع الوقت؛ اكتمال واكتساح الصورة الجديدة المشرفة للمرأة السعودية، الساحة الإعلامية الفرنسية.

الخاتمة:

بعد تحليل محتوى صحيفتي لوموند ولوفيجرو الإلكترونية الفرنسية، منذ أفريل ٢٠١٦ م لغاية مارس ٢٠١٨م،نخلص إلى أن:

- الموضوع الرئيسي الذي طرحته المقالات، في كلتا الصحيفتين، هو الأمر الملكي، الذي يسمح للمرأة السعودية بقيادة السيارة في المملكة العربية السعودية، مع لباس المرأة في الفضاءات العمومية؛ حيث حصل الموضوعان على أكبر عدد من المقالات، مع موضوع عمل المرأة.
- صحيفة لوموند، اعتمدت أساسًا على الصحافيين والمراسلين، المنتمين للصحيفة كمصادر للمعلومات؛ بينما اعتمدت صحيفة لوفيجرو أساسًا، على وكالة الأنباء الفرنسية (أ. ف. ب.) ثم على صحافيها.
- المعالجة الصحفية للصحيفتين سلبية، وبرز هذا من خلال المصطلحات، والكلمات، والعبارات، والتراكيب اللغوية؛ وإن كانت لغة صحيفة لوموند، أشد من لغة صحيفة لوفيجرو.
- المقالات الإخبارية والتفسيرية، هي الأشكال الصحفية الرئيسية في الصحيفتين.
- عناصر الإبراز التي استخدمتها الصحيفتان، تتمثل في العناوين الرئيسية، والعناوين الفرعية والداخلية، إلى جانب الوسائط المتعددة، مثل الصور والفيديوهات، وتم استخدام هذين العنصرين، أكثر في صحيفة لوفيجرو، من صحيفة لوموند.
- العناصر التفاعلية الموظفة في المقالات، هي الصفحات ذات الصلة بموضوع البحث، ومشاركة المحتوى، التي تمت أساسًا عبر الفايسبوك،

وتويتر، والتعليقات المتمثلة في ردود أفعال قراء ومشتركي الصحيفتين.

ترسم كل العناصر التي سبقت، صورة عن المرأة السعودية في الصحيفتين، تزعم أنها امرأة مختلفة عن بقية نساء العالم، وخاصة عن نساء العالم الغربي، وعن الفرنسيات بصفة خاصة، وتدور هذه الصورة حول قيادة السيارة، والحجاب، والعباءة؛ أي ظهور المرأةفي الفضاء العمومي، حسب ما تنشره وما توحي به المقالات الصحفية، وبهذا الأسلوب والطرح الإعلامي لموضوع المرأة السعودية، يُسّوِّق الإعلام الفرنسي، لصورة نمطية عنالمرأة السعودية، في ذهن الراي العام الفرنسي مغايرة للواقع؛ بتركيزه على أخبار ثانوية من ناحية، ودون التواصل مع الجهات السعودية؛ للتأكد من بعض الأخبار التي أخذتها الصحيفتان من مواقع التواصل الاجتماعي؛ دون التثبت من مصدرها ومن صحتها. والحال، أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أصبحت أداة لترويج الأخبار الخاطئة والزائفة، والتي لا أساس لها من الصحة، وهو أكبر تحدي يعيشه الإعلام، من ناحية موثوقية وصحة الأخبار المتداولة على هذه المواقع. فكل هذه الأخبار، نشرتها الصحيفتان العريقتان، دون التثبت من صحتها؛ بل اعتمدت على مواقع التواصل الاجتماعي، التي روَّجت لمثل هذه الأخبار دون التحقق من صحتها ومن مصدرها. فأين مصداقية الإعلام الفرنسي إذن؟ أين دقة الإعلام الفرنسي؟

وبرز التأثير السلبي للإعلام، من خلال ردود فعل القراء والمتابعين للصحيفتين (المشاركة في المحتوى – التعليق)؛ حيث عبَّر الناس عن آرائهم، ومواقفهم، واتجاهاتهم بسلبية؛ مستخدمين المصطلحات، والألفاظ، والأفكار، التي نشرتها الصحيفتان على موقعهما، مرددين شعارات العنصرية، والتطرف، والعنف تجاه المرأة السعودية.

وفي نفس الوقت، بيَّن تحليل المقالات الصحفية، أنه هناك بداية لرسم ملامح صورة جديدة إيجابية عن المرأة السعودية؛ ولكن لا زالت الملامح السلبية القديمة هي التي تطغى.

في نهاية هذا البحث، نوصي:

١. العمل على وضع استراتيجية إعلامية، يكون فيها الإعلام وسيطًا فاعلًا، لتغيير الصورة النمطية للمرأة السعودية لدى الإعلام الفرنسي.

٢. تحليل الواقع الإعلامي الحالي الخارجي للمرأة السعودية، واستخراج مواقع القوة والضعف.

٣. في ظل غياب استراتيجية إعلامية واضحة، تبقى الجهود الإيجابية في حالة من التشرذم وضعف الفعالية؛ لهذا لابد من توحيد كل الجهود ضمن استراتيجية واحدة.

٤. تشجيع حضور المرأة السعودية في الإعلام الفرنسي.

٥. دعوة كل ممثلي المملكة، بكل أصنافهم وفئاتهم في فرنسا، إلى نقل، ونشر، وترويج الصورة الحقيقية للمرأة السعودية، والتصدي للمضامين الإعلامية المسيئة بغير حق.

٦. توظيف الإمكانيات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، للتسويق لصورة المرأة السعودية.

٧. تشجيع زيارة الطالبات للجامعات والمعاهد الفرنسية؛ لتقديم صورة الفتاة السعودية الحقيقية.

٨. تنظيم زيارات لوفود إعلامية فرنسية للمملكة (جامعات - معاهد - مؤسسات حكومية وخاصة).

٩. إنتاج وزارة الإعلام لبرامج تلفزيونية باللغة الفرنسية، حول المرأة السعودية، وتبادلها مع فرنسا.

المصادر والمراجع:

١. محمد نصر حسني (٢٠١٥) نظريات الإعلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية.

٢. عبد الحميد محمد (٢٠١٥)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة.

٣. عبد الحميد محمد (٢٠١٥)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة.

٤. الزيادي لطفي (٢٠١٨)، تقنيات التحرير الصحفي، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية.

٥. سعيد ربيع عبد الجواد (٢٠٠٩)، فن الخبر الصحفي، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦. ذو الفقار زغيب شيماء، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام». الدار المصرية اللبنانية.

٧. نايلي نقيسة ومساعدي سلمى، « صورة المرأة العربية من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد: الثابت والمتغير». جامعة أم البواقي، الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية. العدد الثامن (الجزء ٢) ديسمبر ٢٠١٧م.

٨. غزواني سامية، صورة الإسلام والمسلمين بين مطرقة الإعلام الفرنسي وسندان الرأي العام. المؤتمر العلمي الثاني، مستقبل الإعلام التقليدي والجديد في ضوء التحولات التقنية والاجتماعية والثقافية في الوطن العربي» ديسمبر ٢٠١٦، جامعة البتراء، عمان – الأردن.

٩. سليم حاتم، زياد الناصر طارق (٢٠١٦)، الصحافة الإلكترونية المتخصصة،

ودورها في تشكيل معارف الشباب الجامعي الأردني، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣, العدد ٢

١٠. الحطري حكيمة، سبل تفعيل دور الكفاءات النسوية المسلمة خارج العالم الإسلامي، في تغيير الصورة النمطية عن المرأة المسلمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو،٢٠١٢.

١١. محمد رضا أمجاد، (٢٠٠٨)، عمل المرأة السعودية في وسائل الإعلام.

١٢. العشماوي فوزية (٢٠١٤)، ظهور الإسلام في أوروبا». دار العين للنشر.

١٣. البشاري محمد (٢٠٠٤) صورة الإسلام في الإعلام الغربي». دار الفكر(دمشق).

١٤. علي عبد الرحيم (٢٠٠٧)، الإعلام العربي وقضايا الإرهاب، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة.

١٥. صالح سليمان (٢٠٠٣)، الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

١٦. الدليمي عبد الرزاق (٢٠١١)، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٧. باشطح ناهد، صورة المرأة السعودية في ذهنية المجتمع، جريدة الرياض جانفي ٢٠٠٤.

١٨. مقال (الإعلام والمرأة السعودية) بموقع «هي» بتاريخ ٣-٧-٢٠١٧م.

١٩. مقال بموقع منتدى المرأة الخليجية (الصورة النمطية للمرأة في الإعلام: التأثير والنتيجة) www.gwf-online.org/reports.

٢٠. شومان محمد، ملاحظات على بحوث صورة المرأة في الإعلام، www. youm7.com

٢١. مدونة صورتي الحقيقية. rwpksa.blogspot.com

٢٢. العبدي عبد السلام، الصورة النمطية عن السعودية. الخيمة والجمل www.alweeam.com.sa

٢٣. العوفي عبد اللطيف (٢٠٠٥) السعوديين بين صورة الذات وصورة الآخر.

٢٤. الخريجي فهد عبد العزيز، الإعلام وواقع الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية في الغرب.

٢٥. مركز الرصد الإعلامي للمرأة في دول منظمة التعاون الإسلامي. منظمة التعاون الإسلامي.

٢٦. موقع صحيفة «لوموند» الإلكتروني.

٢٧. موقع صحيفة «لوفيجرو» الإلكتروني.

٢٨. التقرير ٢٤ لمركز أسبار، مارس ٢٠١٧م.

المراجع الأجنبية:

1- www.yaqadha.com/gender.htm

2- Deltombe Thomas, L'Islam imaginaire: la construction médiatique de l'islamophobie en France (2007), La Découverte, Paris.

3- Louer Laurence, Amélie Le Renard (2011), Dalloz, Paris.

4- Alain Gresh:» L'Islam, la République et le monde». Pluriel, 2014.

5- Abdellati Hajjat et Marwan Mohammed: «Islamophobie», La Découverte.2013.

6- GHAZOUANI Semia: «Les télévisions arabophones en France et leurs impacts sur les immigrés. Cas de la télévision tunisienne » Thèse de Doctorat en Sciences de l'information et de la communication, La Sorbonne, Paris 2, 2000.

7- Gicquel Laura (2014-2015), Le traitement médiatique autour de l'Islam en France.

8- Les médias vecteurs d'une image négative et stéréotypée des musulmans: Mythe ou réalité». Sabrina Soonckindt-Chauchard. 2011

9- Etude de cas: le dossier spécial islam de Marianne ou l'illustration de l'influence journalistique inconsciente. 29-8-2012.

10- Fabrice Dhume:»L'Islam tel qu'on veut le voir. Retour sur une manipulation politique et médiatique». 29-3-2012.

11- Yves Laurent Sondji Mulanza Kating:»Terrorisme et médias: les liens du sang». 13-10-2015.

12- Edouard Mills-Affif:»L'Islam et la télévision: les étapes de la médiatisation.

13- Le Monde

14- Le Figaro

15- Libération

16- Le Monde Diplomatique

17- Le Point (Le Royaume qui fait trembler le monde), 21 Janvier 2016.

18- L'OBS (La gauche et L'Islam), 3-9/11/2016.

19- L'Emprise des religions, Manière de voir numéro 145, Février-Mars 2016.

20- Le double discours des médias français sur la femme saoudienne, OrientXXI.

قراءات في

الصورة الإعلامية للمرأة السعودية عالميًا ومحليًا

أ.د/ أمل محمد الأنور

قسم لغويات - جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن

amalelanwar_3@hotmail.com

د/ حمادة محمد الأدهم

قسم لغويات - جامعة المنصورة

mindooooo_o@hotmail.com

قراءات في الصورة الإعلامية للمرأة السعودية عالميًا ومحليًا

مقدمة:

الإعلام هو كلمة السر في تكوين الصور الذهنية، خاصة عندما تتعدد الأيدولوجيات والثقافات، فتنشأ الصورة تلو الصورة، وتقرأ الصورة تلو الصورة، حاملةً في طياتها حكمًا وتقييمًا للآخر، قد يكون موضوعيًا أو غير ذلك. وتظل رغم تأثيرها قراءة ذاتية لواقع الآخر. تعد هذه الورقة إسهامًا في تقديم قراءة لصورة المرأة السعودية في الإعلام الغربي والمحلي، بعد التطورات التي شهدتها في الفترة الاخيرة، تطورات متلاحقة غيَّرت الكثير وما زالت تغير في وضع المرأة، وقد تلقفت وسائل الإعلام الأجنبية تلك الأخبار، باهتمام لا يخلو من التشكيك؛ نظرًا لما يبدو من تعارضها مع الصورة النمطية للمرأة السعودية، مما دعانا لدراسة ما تم في التعاطي الإعلامي مع تلك التغيرات. فمن خلال مواد إعلامية تليفزيونية وتقارير صحفية؛ تبيَّن أن صورة المرأة السعودية في وسائل الإعلام، قد قُدِّمَت بصور وأنماط متعددة، تراوحت بين مستويات من الإيجابية والسلبية.

يهدف هذا البحث، إلى محاولة فهم آلية تكوين الصورة الذهنية إعلاميًا، وتوضيح الطرق التي تساعد على رسم صورة واقعية بديلة، لتلك التي يتبناها الإعلام الغربي، في تناوله لقضايا المرأة السعودية. وكما أن قراءة الصورة الإعلامية وتحليلها، يوضح التصورات الانطباعية، التي قد تتباين بين الإعلام المحلي والغربي؛ بتباين الخلفيات الثقافية والأيدولوجية. فإن محاولة فهم الصورة الإعلامية، ينطلق من الخبر إلى المعنى الضمني، الذي قد تؤثر فيه عوامل عدة؛ منها الاختلاف الأيديولوجي، والديني، أو التاريخي. وعليه، فإن الإشكالية التي حاول البحث وضع حلول لها، تتمثل في أسباب نمطية تلك الصورة، ومكوناتها، أو أسلوب عرضها، ثم وضع تصورات لمعالجتها.

وهناك هدف شخصي أكاديمي؛ حيث إنني من خلال تمثيلي لمصر والمجموعة العربية، في برنامج التحولات الاجتماعية باليونسكو، كنت أشارك في اللقاءات الرسمية وغير الرسمية مع ممثلي الوفود الأجنبية، وأطَّلعنا على الكثير من الدراسات والبرامج التي تهتم بالمرأة، وأهمها برامج التبادل الطلابي بين الجامعات العربية والعالمية، وأثره الكبير على تعديل العديد من المفاهيم الخاطئة، من خلال التعارف الحقيقي والمباشر والوعي بثقافة الآخر؛ فضلًا عن أنها تخلق فكرًا جديدًا لجيل جديد، يتحرر من المفاهيم القديمة والأحكام المسبقة. ثم كوني انتسب الآن لأكبر جامعة نسائية في العالم، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، والتي أرى أنها قادرة أن تشارك بإيجابية في خلق صورة واقعية للمرأة السعودية؛ مما دفعني لهذه الدراسة، والمشاركة في تقديم حلول واقعية قابلة للتطبيق.

أهمية الموضوع

تتأكد أهمية دراسة صورة المرأة السعودية؛ من خلال الاهتمام الذي يوليه لها الإعلام الأجنبي والمحلى، ومن خلال الرصد المكثف، لكل ما يطرأ على وضع المرأة في المجتمع السعودي. وقد تنامى هذا الاهتمام، حتى أصبحت قضايا المرأة السعودية، تمثل ملف إعلامي مفتوح في بعض الجرائد والقنوات التلفزيونية الفرنسية، تحت مسمي مسيرة المرأة السعودية[١]، وقد أثار هذا الموضوع انتباه العديد من الأكاديميين داخل المملكة، وعُقِدَت من أجله الندوات[٢] والمؤتمرات؛ من أجل دراسة الصورة النمطية للمرأة السعودية، خاصة في الإعلام الأجنبي.

وباعتبار أن البحث العلمي أحد الأدوات القادرة على الرصد والتحليل؛ فكان

١. انظر موقع قناة TV5 الفرنسية «مسيرة المرأة السعودية» وجريدة Le Monde و Le Point وغيرها.

٢. نشير في هذا الشأن إلى اللقاء الذي عقد بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ١٩ / ٤/ ٢٠١٦ حول «الصورة الذهنية للمرأة السعودية في الإعلام « وقد خلصت تلك الندوة إلى مناقشة المشكلة، واقتراح الأسباب التي تقف ورائها،كما تحدث بالندوة العديد من المختصات بشئون المرأة وأكاديميات عرضوا ملخص دراسة مماثلة لرصد صورة المرأة السعودية في الصحف البريطانية.

علينا إعمال البحث، ورصد المشهد محليًا وعالميًا في الجانب الآخر من العالم، وكيف قدمه الإعلام الغربي (الفرنسي نموذجًا) حتى لا نترك الآخر يعبث بصورتنا وهويتنا. لابد إذن من المزاحمة، حتى نشارك في وضع القراءة الصحيحة، وفرض قراءات أخرى يمكن البناء عليها؛ لإعادة تشكيل الصورة الذهنية.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في محاولة تفسير تباين القراءات، المتعلقة بالصورة الإعلامية للمرأة السعودية محليًا وعالميًا، وسبب ذلك التباين، ثم وضع حلول لمعالجة الصورة السلبية التي يقدمها الإعلام الغربي.

المنهج العلمي:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، وتحليل المضمون للمادة الإعلامية المختارة.

لن يكون موضوع بحثنا هذا مجرد رصد الصورة، التي لا تخفى على الجميع، لكن سنحاول الإجابة على السؤال الأهم، كيف يتم تشكيل تلك الصورة؟ وكيف يمكن معالجتها؟

أدوات جمع المعلومات

اعتمدنا في هذا البحث بشكل أساسي، على الملاحظة لجمع المعلومات. وقد تنوعت الأدوات في هذا البحث، فبدأنا بالرصد؛ حتى نستطيع تحديد مضمون الصورة، وأبعاد المشكلة ومسبباتها الموضوعية والمباشرة، ثم قمنا بالتحليل، من خلال أدوات التحليل المنطقية، التي تعتمد على المقابلة، والمقارنة، والاستنتاج (تحليل المضمون)؛ وذلك من أجل إدراك ما وراء الصورة،لنعلم الدوافع والأسباب الحقيقية، التي تعوق تغير الصورة النمطية؛ بالرغم من التطورات الإيجابية التي

شهدتها تلك الصورة. وعليه، فقد عمدنا إلى الملاحظة، ومراجعة وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، من أجل تحليل المضمون، والخروج بتصور ما يترتب عليه تحديد المشكلة ومعطياتها، ومن ثم البحث عن مسبباتها واقتراح المعالجة.

الدراسات السابقة:

في هذا البحث نضع أمام أعيننا دراستين سابقتين، تتشابهان في الإطار النظري العام، وهو دراسة تأثير الإعلام، وأيضًا في الإطار الخاص؛ حيث تتناول هاتان الدراستان، الصورة الذهنية وطريقة قراءة الصورة الإعلامية. الدراسة الأولى، وهي دراسة تحليلية لدور الإعلام، وتأثيره المفرط والمتجسد في تلك الجملة التي تصدرت عنوان الدراسة «نحن نشترى العقول»[١]، ويوضح الكتاب الذي يحوي تلك الدراسة، ماهية هذا الدور وأبعاده المباشرة وغير المباشرة؛ من خلال الإجابة على بعض الأسئلة: من يشترى العقول؟ وكيف؟ ولماذا؟ إنها إذن لعبة الإعلام - كما وصفها الكتاب - والتي تؤثر على توجهات الناس. الدراسة الثانية[٢] تتناول تأثير الإعلام، على الطريقة التي تُشكل من خلالها صورة المرأة السعودية. ونحن نقترب كثيرًا مع ما خلصت إليه تلك الدراسة. ولم نكتفِ بتلك الدراسات التحليلية السابقة، المرتبطة بالإعلام وبصورة المرأة السعودية؛ بل وضعنا أمام أعيننا دراسات محلية، تتناول موضوع المرأة السعودية في مرآة الإعلام، ووجدنا أن تلك الدراسات هي دراسات وصفية، لم تقدم حلولًا أو اقتراحات عملية؛ بل أشارت فقط إلى وجود مشكلة في التعاطي الإعلامي الغربي مع صورة المرأة. وفى ضوء تلك الدراسات السابقة، التي تتصل بموضوع هذا البحث بشكل

وثيق، نحاول وضع تصور لما وراء الصورة؛ من خلال قراءات متدرجة، حتى نستطيع إدراك ماهية المشكلة، ووضع الحلول المناسبة لها.

1. Bénilde M., On achète bien les cerveaux. La publicité et les médias, Paris, Raisons d'agir, 2007

2. Le Renard A., Femmes et espaces publics en Arabie saoudite, Dalloz, 2011

تساؤلات البحث:

- هل تتشكل صورة المرأة السعودية في الإعلام، بنفس الطريقة محليًا وعالميًا؟
- هل الصورة ثابتة غير قابلة للتغير؟ وما هي العوامل التي تؤثر عليها؟
- هل الصورة الإعلامية موضوعية؟ وتعكس الواقع بشكل مجرد؟
- كيف يمكن الحكم على الصورة؟ إيجابية كانت أم سلبية؟
- ما هي أبعاد الصورة المادية؟ وعلاقتها بالصورة الذهنية؟
- كيف يستعمل الآخر تلك الصورة؟ وما هي أدواته لتشكيل الصورة؟
- كيف يسَوِّق الإعلام تلك الصورة؟ وكيف يؤثر على المتابعين؟

هناك دائمًا دوافع تفرض عرض الصورة وتقديمها بطريقة ما. فالصورة النمطية قد يكون لها دلالات ودوافع، أبعد من المدلول المادي المجرد. قد تكون هناك دوافع ذات أبعاد سياسية، واقتصادية، أو أيدولوجية. فالصراع بين الغرب والإسلام على سبيل المثال، له أشكال غير مباشرة. وهذا الصراع قد يأخذ شكل ضمني، والسلاح إذن هو الإعلام الذي يتجاوز تأثيره مجرد «الإعلام»، إلى تشكيل الوعي وتوجيه الرأي. تلك إذن بعض الفرضيات، التي قد تفسر أسباب نمطية صورة المرأة السعودية في الإعلام العالمي.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث، من مقالات وتقارير صحفية وتلفزيونية فرنسية، موجهه للمنطقة الشرق الأوسط من خلال قناة TV5 الشرق الأوسط، وفرانس ٢٤ وجريدة لوبوان- وفرانس برس- ولوفيجارو، وعينات أخري من التقارير والمقالات

الصحفية، الموجهة للقارئ الفرنسي بهدف تنويع المصادر الإعلامية، التي تسمح لنا بالتأكد من مدي ثبات الاستنتاجات، ومدي توافق القراءة الإعلامية الموجهة داخليًا وخارجيًا. كما قمنا باختيار الإعلام الفرنسي؛ نظرًا للاهتمام المتزايد الذي يوليه لقضايا الشرق الأوسط ولقضايا المرأة بصفة خاصة. أما مصادر الإعلام المحلي، فاعتمدت الدراسة على جريدة الحياة – جريدة الجزيرة – جريدة المدينة - مجلة هي - وقنوات العربية وسكاي نيوز. ومن خلال مقابلة الصورة التي يروج لها الإعلام الغربي، مع الصورة التي يقدمها الإعلام المحلى، نستطيع تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، وطريقة التناول، وما وراء هذا التناول المتباين بين الإعلام العالمي والمحلي.

تعريف الصورة الإعلامية:

يمكن تعريف الصورة الإعلامية، على أنها تلك الصورة التي تتبناها الوسيلة الإعلامية بشكل ضمني، وتهدف إلي ترك انطباع لدى المتلقي، يتفق مع طبيعة الخبر، والمعلومات التي تريد الوسيلة الإعلامية تمريرها للمتلقي، وهي بذلك تنطوي على تمرير «ملامح الحقيقة، عندما تقوم بالحكم على الصورة»[١]. إن الصورة الإعلامية ليست صورة مادية مجردة، لكنها صورة وظيفية، تستهدف تأكيد وترسيخ فكرة ما. إنها ترجمة لرؤية الوسيلة الإعلامية بما يتفق مع أيدولوچيتها وغايتها[٢]. وهي بذلك تتضمن صفة الإنتقائية، وتحدد دلالاتها ضمن سياق اجتماعي، وثقافي، وسياسي، وأحيانًا تاريخي.

---

1. Barthes R., Rhétorique de l’image”, in Communications, Recherches sémiologiques, Seuil, Paris, 1964, p. 157

2. “ Lorsqu’il s’agit de l’usage médiatique d’une image, la question de similarité revêt une importance particulière. L’appréciation de la notion de ressemblance relève de “critères culturels, c’est-à-dire conventionnels, mais aussi cognitifs et psycho-affectifs” Cf., Minot F., Etude sémio-psychanalytique de quelques films publicitaires, Arguments, Paris, 1993, p. 62

إن المعالجة الإعلامية للأخبار، تبدأ بالقراءة المجردة للخبر، ثم القراءة الوصفية، ومن ثم القراءة التحليلية، وفى النهاية تكون القراءة التأويلية، والتي تحمل الرأي وتشكل الاتجاه. ونظرًا لما قد يشوب تلك القراءة التأويلية من تشويه للواقع، أو إغفال لخصوصية المجتمع، وحجر على حريته في اختيار ما يلائمه ثقافيًا ودينيًا، فإنه من الخطأ على أي مجتمع، أن يترك الآخر ينفرد بتحليل صورته؛ دون أن يشارك في صنع تلك الصورة.

سياق البحث:

لا يختلف أحد على تعريف المرأة السعودية، في سياق اجتماعي محافظ يراعي تقاليد الدين، والعادات، والتقاليد، التي ترسخت في ثقافة شبه الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ. والمرأة السعودية امرأة شرقية عربية مسلمة، فهي ليست كيانًا منفصلًا عن البيئة الإسلامية العربية. تنال ما ينال هذا الكيان ويطالها ما يطاله. إن التمثيل الغربي للنساء المسلمات العربيات، ليس افتراءً حديثًا؛ بل كان ومازال متجذرًا في تصور الغرب، فمنذ أول تواصل مع العرب والمسلمين حتى يومنا هذا، يروِّجُ الغرب للصور النمطية نفسها عن المرأة، وسواءً أكان الاتصال قد حدث في القرون السابقة، أم أنه يحدث في الآونة الأخيرة؛ فإن الغرب يحافظ على هذا التصوّر الثابت للمرأة المسلمة العربية.

وفي العام ٢٠١٦م،شهدت المملكة العربية السعودية تحولًا اجتماعيًا فيما يتعلق بمنح المرأة حقوق ومكتسبات جديدة. وقد جاءت تلك التطورات الأخيرة، متماشية مع «رؤية المملكة ٢٠٣٠». وأمام تلك التطورات غير المسبوقة، وقفت الوسائل الإعلامية الغربية في صدمة، لا تخلو من عدم اليقين وبعض من الريبة؛ نظرًا لقوة التطورات، والتي بدأت مع دخول المرأة مجلس الشورى، ومنحها الحق في تأسيس الشركات وريادة الأعمال، وانتهت مؤخرًا وليس آخرًا بمنح المرأة الحق في قيادة السيارة. وقد تلقفت وسائل الإعلام الأجنبية تلك الأخبار بشغف واهتمام كبيرين؛

نظرًا لما يبدو من تعارض تلك التطورات مع الصورة النمطية للمملكة، التي روج لها الإعلام الغربي، على أنها مجتمع منغلق ومحافظ بدرجة كبيرة.

غير أن تلك الصورة النمطية في طريقها إلى التغير؛ من خلال إصلاحات جريئة شهدتها المملكة في السنوات القليلة الماضية، والتي كانت موازية لخطوات أخرى على المستوي الاقتصادي، والاجتماعي، تسير بخطى حثيثة، وتمهد لإصلاحات أكبر في المستقبل القريب.

وقد اعتاد الإعلام الأجنبي، على رسم صورة سلبية عن المرأة السعودية، وكل ما يعارض هذه الصورة لا يمكن قبوله بسهولة. وبالرغم من دلالة هذا التصور، وتأثيره على الصورة الذهنية لدى المتابع الغربي لصورة المرأة السعودية؛ إلا أننا مع ذلك لن نهتم بتحليل الصور المادية، ولكن بالخطاب الإعلامي، الذي يستهدف تشكيل صورة ذهنية لدى المتلقي، والتي تتضمن تصورات ثابتة وأفكار مسبقة، تسعي الوسيلة الإعلامية إلى تمريرها لدى المتلقي بشكل ضمني. وعليه، فإن الصورة الذهنية هي في النهاية صورة انطباعية، تحمل مضامين ومعلومات خاصة عن واقع ما. وبين هذا الواقع وتلك الصورة الانطباعية، تتعدد القراءات، منها ما هو موضوعي، ومنها ما هو مُغْرِض.

أولًا: القراءة المجردة للصورة «الرصد الموضوعي»:

تتمثل القراءة المجردة للصورة في الرصد الموضوعي، الذي لا يحمل أي حكم أو تقيم لتلك الصورة. ولا تتجاوز تلك القراءة المعنى المباشر، الذي لا يحتمل تأويلًا أو توجيهًا لفهم الصورة. وهو المستوى الأول الموضوعي، الذي يشكل الأساس لأي تحليل متعمق قد يذهب بعيدًا؛ من أجل معرفة ما وراء الصورة المباشرة.

١ - صورة المرأة في الإعلام العالمي «الفرنسي نموذجًا»:

عادة ما يبدأ التقرير الإخباري برصد الواقع الحقيقي، كأساس للانطلاق من خلاله، إلى تفسيرات وتأويلات تحمل رسائل قد تكون مغايرة للواقع، وقد رصدنا تلك الأسس الموضوعية، التي بدأت معظم الوسائل الإعلامية في تعاطيها، مع حق المرأة السعودية في القيادة، وريادة الأعمال، وحضور مباريات كرة القدم، وغيرها من الموضوعات، التي شغلت اهتمام الإعلام الغربي في الآونة الأخيرة.

وقد آثرنا أن نبدأ بأحد اهم القنوات الغربية الناطقة باللغة الفرنسية: القناة الخامسة الفرنسية (TV5)، وهي إحدى قنوات التلفزيون العامة، والتي شارك في تكوينها التلفزيون الفرنسي، وقد بدأت بثها في الثاني من يناير من العام ١٩٨٤م، وقد حملت شعار «القناة الثقافية الفرنكوفونية العالمية»، وقد تناولت تلك القناة قرار المملكة الأخير، السماح للمرأة بالقيادة من خلال رؤية بدت متكاملة؛ حيث تطرقت لمختلف الجوانب التي تضمنها القرار، وأبعاده الثقافية، والاجتماعية والاقتصادية.

«ستتمكن النساء السعوديات الآن، من الحصول على رخصة قيادة. هكذا قرر الملك سلمان بموجب مرسوم ملكي في ليلة ٢٦ -٢٧ سبتمبر ٢٠١٧م.»[1]

هكذا بدأت القناة تقريرها عن القرار، بمنح المرأة الحق في قيادة السيارة للمرة الأولى في تاريخ المملكة، وفي أعقاب هذا الإعلان المثير للاهتمام، والذي تناقلته وسائل الإعلام حول العالم، ونشرته ضمن الأخبار العاجلة، كان السفير السعودي في باريس، السيد السفير خالد العنقري، يؤكد على تلك التغييرات التي وردت في «رؤية المملكة ٢٠٣٠»، والتي تُعَدُ خطوة تستتبعها خطوات أكبر. وقد نوهت المحطة التلفزيونية، أن المحاكم في المملكة كانت قبل صدور هذا القرار،

1. https://information.tv5monde.com/terriennes/arabie-saoudite-les-femmes-autorisees-conduire-en-juin-2018-194007 Sylvie Braibant

تعاقب المرأة التي تقود السيارة، مشيرة إلى المرسوم الملكي، الذي أوضح أن الملك سلمان يزن بعناية «مساوئ الحظر ومزاياه». وأضاف قائلًا «معظم أراء العلماء، كانت تصب لصالح إجراء يسمح للنساء بقيادة السيارات». أما وكالة فرانس برس، فقد رصدت من جانبها ردود أفعال مبتهجة لهذا القرار؛ إلا أنها أرجعته لدوافع اقتصادية، وليس إلى التقدم في اعطاء المرأة مزيدًا من الحريات:

«هذه نقطة التحول في السياسة السعودية تجاه المرأة، كان قد سبقه تطور نسبى آخر لصالح المرأة، عندما سمح للمرأة بحضور مباريات في الملاعب للمرة الأولى، كحدث رياضي، ثم المشاركة في الاحتفال الوطني باليوم الوطني للمملكة».

وقد اختتمت الوكالة تقريرها بهذه الكلمات ذات الدلالة النمطية، حتى لا ينسى المشاهد، وسط تصفيق الجميع، الصورة الذهنية للمملكة، من خلال إشارات سلبية في مجملها:

وتابعت صحيفة لوفيجارو الفرنسية هذا الحدث؛ إلا أنها تناولته في سياق سلبي، مؤكدة على الصورة النمطية، ووضعية المرأة وتابعيتها للرجل، وضرورة أن يستمر سعي المرأة لتنال كامل حريتها، على حد وصف الجريدة:

«المملكة العربية السعودية سوف تسمح للنساء بقيادة السيارة. القرار، الذي أعلن مساء الثلاثاء على التلفزيون العام، كان اتخذ بقرار من الملك سلمان. بحسب وكالة الأنباء السعودية، لن يكون المرسوم ساري المفعول حتى يونيو ٢٠١٨م.

وتعليقًا على حضور المرأة مباريات كرة القدم[1] علق أنطوان دي لبير «للمرة الأولى في المملكة العربية السعودية، تمكنت النساء من مشاهدة مباراة لكرة القدم، ليس في المنزل أمام الشاشة الصغيرة، ولكن في مدرجات ملعب جدة».

1. Arabie saoudite: les supportrices dans les gradins du stade, https://information.tv-5monde.com/terriennes/arabie-saoudite-les-supportrices-dans-les-gradins-du-stade-213992

«في جدة. هذه الليلة الجمعة، ١٢ يناير كانون الثاني..

هذا المساء هو أحدث مشهد للإصلاحات الاجتماعية الأخيرة، التي أطلقتها السلطات ونشرت على نطاق واسع،وقد رصد نفس التقرير، شهادات لنساء سعوديات عبرَّن عن فرحتهن من تلك الخطوة الهامة، في طريق تحرر المرأة السعودية، من القيود التي حظرت عليها الكثير من المشاركات في المجتمع. في تقرير آخر لنفس القناة حمل عنوان « المرأة السعودية»، استعرض التقرير ما تحقق من إنجازات في مسيرة تحرير المرأة. وتساءلت القناة: « الوصاية عن المرأة في مجالات عديدة، ومنها حق ريادة الأعمال، والقيادة، ومشاهدة المباريات في الملاعب الرياضية»، وكل هذا دون الحصول على إذن من الوصي كما وصف التقرير. إلا أن هدف التقرير لم يكن استعراض تلك المنجزات، وإنما البحث وراء تلك القرارات، والدوافع التي أدت إليها، والإيحاء للمشاهد أن الخطوة لم تتحقق نتيجة الإيمان بقيمة الحرية؛ وإنما لدوافع وأسباب اقتصادية. وكالعادة استعان التقرير بتغريدات ومشاركات لبعض الرجال؛ لرصد ردة الفعل، والتي وكانت مشجعة بشكل كبير؛ حيث أثنى المشاركون على تلك الخطوات، وأشار البعض أن الطريق مازال طويلًا. واختتم بالإشارة، أن المرأة لم تعد بحاجة لأخذ الإذن لدخول سوق العمل. ولم تخلُ المشاركات والتعليقات من السخرية؛ حيث علَّق أحد المشاركين من خلال رسم كاريكاتوري، يمثل رب عمل يسأل مجموعة من السيدات، أي عمل تستطِعْن تقديمة؟ وكان الصمت هو الإجابة، وكأنه أراد أن يقول: إن النساء تفاجأن بأنهن لا يعرفن صنع شيء. إن المتابع الجيد لآلية الرصد الإعلامي الغربي، سيلاحظ اعتماد البعض منحنى بياني، يتدرج من الموضوعية في الرصد، ثم ما يلبث أن يتحول في أعلى المنحى إلى التشكيك، إلى أن ينتهي بإطلاق خلاصات ترسِّخ لسياسة الأداة الإعلامية.

وقد خلص التقرير بعد رصد تلك التعليقات، إلى أن الاقتصاد هو المحرك لتلك القرارات. ودعم هذا التصور، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، والذي أشاد بالتطور الإيجابي لرائدات الأعمال السعوديات[١] والذي أشار إلى ازدياد مشاركة المرأة في ريادة الأعمال، وأكد أنه لا حاجة لأخذ الإذن لتأسيس الشركات، وأن مشاركة المرأة تعد سياسة مفصلية موصى بها.

وأكد التقرير على أن الحاجة الاقتصادية، لاستمرار الرفاهية والمحافظة على المستوى الحياة المعيشة المرتفع، هو أحد الدوافع وراء تلك التطورات المتلاحقة؛ أكثر من كونها تعبيرًا عن المساواة. وبرهنت على ذلك، من خلال اتجاه المملكة لتنويع مصادر الاقتصاد، والانفتاح على السياحة؛ فقد قامت الحكومة في المملكة

باستنهاض الطاقات، وتحريك رؤوس الأموال الراكدة، وفتح الأبواب أمام تنويع مصادر الدخل، ومشاركة المواطنين في تلك الخطط.

وقد تضمن التقرير[٢] مقابلة مع سيدتين سعوديتين: زينب الطيبي، رئيسة اتحاد النساء العربيات للصحافة، والممثلة السعودية لولوه الحمود. وقد حملت إجاباتهن على الأسئلة الموجهة إليهن، اتجاهًا إيجابيًا، يسهم بشكل كبير في إيضاح الصورة الحقيقية للمرأة في السعودية؛ حيث أن حق ممارسة الأعمال في السعودية بدأ منذ وقت سابق، وأن خروج المرأة للدراسة بالخارج، من خلال منح دراسية هو أمر واقع، وأن حضور المرأة في الحياة الثقافية له تاريخ إلا أن العامل الاقتصادي هو المحرك الرئيسي، بجانب رغبة النظام الحاكم في إحداث التطوير والتحديث للمملكة. ولم تُخْفِ زينب الطيبي الأوضاع الاقتصادية الصعبة، التي تعيشها بعض الأسر السعودية. ويُعد هذا التقرير هو الأفضل، فيما يتعلق بتكوين صورة ذهنية إيجابية؛ مقارنة بالتقرير السابق، حيث استعان التقرير بشهادات

---

١. ١٩ فبراير ٢٠١٨ المصدر: على موقع تويتر

2. Mise à jour 21.02.2018 à 17:35

نساء سعوديات، يمثلن النموذج الإيجابي، المضاد لتلك النظرة السلبية عن المرأة في السعودية، وبشكل عملي؛ حيث تمثل السيدتان:رئيسة إحدى الاتحادات العربية في مجال الصحافة، ما يشير إلى حضور قوى للمرأة، وريادتها في هذا المجال، كما تضمنت المقابلة مشاركة إحدى الممثلات: ما يدل على أن الفن غير قاصر على الرجال، وأن المرأة تشارك في هذا المجال، الذي يبدو للبعض استحالة تحقيقه، في مجتمع يعرف عنه في الصحافة ووسائل الإعلام الغربية أنه مغلق.

وفى تقرير آخر للقناة الفرنسية، عن مسيرة المرأة السعودية، والإصلاحات الاجتماعية، وإطلاق الحرية للمرأة، في مجالات قد حرمت منها من قبل. وقد جاء هذا التقرير مقتضبًا بعض الشيء؛ إلا أنه لم يشوه ما تحقق من إنجاز كحق القيادة للمرأة. وكانت الإشارات الإيجابية في التقرير تلقائية؛ حيث احتوى التقرير على عبارات ليست توجيهية، أو تحمل رسائل ضمنية معاكسة، وإنما كان إخباريًا بالمفهوم الحقيقي للكلمة، وعليه يمكننا تصنيف هذا التقرير على أنه إيجابي؛ فيما يتعلق بتكوين الصورة الذهنية للمتلقي. فلم يذهب بعيدًا عن الحقيقة؛ حيث رصد الحدث من خلال العناصر التالية: العدد ٣٠٠ مشجعة، تذهب للمرة الأولى إلى مدرجات أحد الملاعب في جدة، هذا الحدث يعد أحدث مظاهر الإصلاح الاجتماعي، الذي تقوده الدولة السعودية.

لم يكن هناك مجال لتزييف الواقع، فكان الحدث أكبر من أن يُطْمَس، خاصة وأنه جاء في نفس الاتجاه الإصلاحي، ليؤكد عليه، ويثبت للجميع أن القادم سيكون في نفس الاتجاه، وقد صاحب التقرير مقتطفات من مشاركات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورسوم كاريكاتيرية فكاهية أكثر من كونها ساخرة. ويعد هذا الأمر تطورًا ملحوظًا في معالجة الأخبار، وبداية لتغيير النظرة السلبية التي ارتبطت بصورة المرأة.

٢- صورة المرأة السعودية في الإعلام المحلي:

يبدو الإعلام المحلي أكثر واقعية، في تناوله لقضايا المرأة السعودية، فهو يهتم بالقضايا الإيجابية، وبما تحرزه المرأة من نجاحات على المستوى المحلى، ويتناول قضايا المرأة التي قد تتأثر ببعض المعوقات في المجتمع، بأسلوب تغلب عليه الموضوعية في تناول السلبيات أو الإخفاقات، والإطراء فيما يتعلق بالإيجابيات. لكنه مع ذلك لا يعتمد أسلوب الصدام مع المجتمع. إنه يتعاطى مع الإيجابيات، ويدرك طبيعة المجتمع والمعطيات المجتمعية، التي تسمح بالتدرج في الإصلاحات. إن القضية ليست تمكين المرأة باعتبارها الطرف الأضعف، فهي ليست كذلك؛ وإنما خلق المناخ، الذي يضمن لها وللرجل فرص متكافئة من أجل التطور، والمشاركة في تنمية المجتمع الذي يتشاركانه.

ونجد أن الإعلام المحلى، يتناول القضايا الإيجابية للمرأة بكل سهولة، ودون أي تقيد بمحاذير، فعلى سبيل المثال، يتحدث الإعلام عن دور المرأة المتزايد في مجال الإعلام؛ حيث رصدت جريدة الحياة في أحد مقالتها، تحت عنوان «المرأة في الإعلام العربي... حضورٌ يزداد قوّة»[1]، بعض النقاط المضيئة التي تصب في صالح المرأة، حيث تحدث المقال عن الحضور الكبير للمرأة السعودية، والعربية بصفة عامة في المؤسسات الإعلامية، وأنها لم تعد «كومبارس» على حد وصف الجريدة؛ وإنما أصبحت تقود العمل الإعلامي بشكل كبير. وقد أشاد المقال بالتقدم الذي أحرزته المملكة في صناعة الإعلام، وبروز بعض القيادات النسائية في مراكز القرار، مثل الدكتورة فوزية البكر؛ وهي أول امرأة سعودية يتم انتخابها في مجلس إدارة «مؤسسة عسير للصحافة والنشر». إلا أن المقال لم يغفل المعوقات، التي تمنع المرأة من التقدم بشكل أكبر في هذا المجال؛ بسبب بعض الأفكار التي تمنع الاختلاط، والحديث مع المرأة لدى بعض المحافظين؛ الأمر الذي يشكل عائقًا أمام

1. http://www.alhayat.com/article/552551/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9

الشابات الإعلاميات في هذا المجال. وقد عزا المقال معوقات أخرى أمام المرأة، ترجع إلى طبيعتها، وعدم مقدرتها على تلبية متطلبات العمل الإعلامي، الذي قد يتطلب من الإعلامية أو الصحفية، التواجد في المؤسسة الإعلامية في أي، وقت ولساعات متأخرة، وهذا ما لا يتناسب مع نظرة المجتمع للمرأة.

وقد اهتمت بعض الأقلام الإعلامية، بقضايا المرأة بشكل مميز خاصة الإعلاميات. لكن هل يمكن للحضور القوي للمرأة في الإعلام، أن يجعل من قضاياها ذات أولوية، فَهُنَّ - الصحفيات والإعلاميات - الأجدر بالدفاع عن قضايا المرأة، وإثارتها، والتعبير عنها. في هذا السياق، انتبهنا لبعض المنصات الإعلامية التي تدار بواسطة النساء، لنرصد كيف تهتم تلك المنصات النسوية بقضايا المرأة، وكيف ترصد صورة المرأة. وفى مقال على موقع «لها أونلاين»، بعنوان «الإعلام النسوي وقضايا المرأة»[1]، نجد أن الصور النمطية للمرأة في الإعلام المحلي، تنحصر بين المرأة المترفة - المرأة السلبية - ربة المنزل - في الوقت الذي تخبو فيه صورة المرأة المتدينة والعاملة.

وفى نفس المقال، أوضحت دكتورة ناهد باشطح، أن قضايا المرأة في السعودية تحتاج إلى تضافر الجهود، وليس للمبادرات الفردية.[2] لكن هل يستطيع الإعلام النسوي، معالجة الصورة النمطية السلبية عن المرأة السعودية؟ وهل يؤدي هذا الأمر إلى تصحيح الصورة النمطية على المستوى العالمي؟ وهل يستطيع الإعلام المحلى الانطلاق بقضايا المرأة الموضوعية إلى العالمية؟ نرى أنه هو الأجدر على فهم طبيعة المرأة السعودية، وطبيعة المجتمع السعودي، وخصوصيته الدينية والعرقية. للإجابة المباشرة عن تلك الأسئلة، التي تضع النقاط على الحروف، وتكشف الدور البناء للإعلام المحلى؛ عُقِدّت ندوات عدة، تمحورت حول دور الإعلام في تحسين الصورة النمطية للمرأة. وفى إحدى المقالات بجريدة العرب، تحت عنوان « الإعلام

1. http://www.lahaonline.com/articles/view/54341.htm

٢. د. ناهد باشطح، صحيفة الجزيرة، على الرابط: http://www.al-jazirah.com/٢٠١٧/٢٠١٧٠٨٢٥/ln٧htm

العربي نقطة الانطلاق لتجاوز النظرة السطحية للمرأة»[١]، والذي جاء تعقيبًا على إحدى ورش العمل، التي تناولت «تعزيز صورة المرأة في وسائل الإعلام العربية»، والتي تناولت عدد من أوراق العمل، من بينها تلك الورقة التي تقدمت بها حلمية عبدالقادر مظفر، تحت عنوان «المرأة بين تعليب الإعلام وتصحيح الوعي»، وقد قدمت خلالها «نماذج للمرأة السعودية القيادية والمتميزة، في مختلف المجالات الطبية، والعلمية، والثقافية، وغيرها، وقالت: إن هؤلاء السعوديات، امتداد للنساء اللواتي برزن في مجالات مختلفة عبر الزمن»[٢].

قد يكون هذا النهج هو بداية النجاح؛ لتحقيق طموحات المرأة في المجتمعات العربية ومنها النساء السعوديات، وعندما تكون الرؤية واضحة، سيؤدي هذا بالضرورة، إلى دفع الإعلام العالمي إلى الاعتراف بما تحقق من تطور للمرأة السعودية. تبدو صورة المرأة في الإعلام المحلى، متنوعة وأشمل بشكل كبير، من تلك الصورة التي يروج لها الإعلام الأجنبي؛ إلا أن الاهتمام الذي يوليه الغرب لبعض قضايا المرأة السعودية، يرجع إلى عدم قدرته على فهم المجتمع، وعدم احتكاكه بالمرأة بشكل كبير، وأيضا يعود وبشكل واقعي، إلى عدم اهتمام المجتمعات العربية بإبراز قضايا المرأة، والتطورات التي تحققت؛ فيما يتعلق بتمكينها من المشاركة الفعالة في بناء المجتمع. غير أن التوجهات الأخيرة التي شهدتها المملكة، تأتى في إطارها الصحيح من حيث إبرازها أمام العالم؛ حتى يتسنى للجميع التعرف على ما تشهده من تغير شامل، ليس فقط في الاقتصاد والانفتاح على الآخر؛ إنما في منح المرأة المكانة التي تستحقها. وقد تناول الإعلام المحلى تلك التطورات، مثل قيادة المرأة، وريادة الأعمال، وحضور المباريات الرياضية وممارستها، والمشاركة في البطولات الدولية، وغيرها من التغيرات في نظرة المجتمع للمرأة. والملاحظ أن الإعلام المحلى خاصة النسوي منه، يهتم

١. https://alarab.co.uk "الإعلام العربي نقطة الانطلاق لتجاوز النظرة السطحية للمرأة" - الجمعة ٠٦/١٠/٢٠١٧

٢. المقال السابق

بالنماذج الناجحة بشكل كبير؛ دون أن يتطرق إلى الشرائح الأخرى من النساء، اللائي يعانين من بعض المشاكل الخاصة بالطلاق، أو التفرقة بين الجنسين، أو كون بعض الوظائف محصورة على الرجال، وغيرها من القضايا. وعلى سبيل المثال، نجد مجلة «هي»[1]، إحدى المجلات المتخصصة في الشأن النسائي، تتضمن أبوابًا ثابتة تشمل المشاهير، الموضة، الجمال، المجوهرات، الصحة، المطبخ، الديكور، السياحة، الأعراس، المنوعات. ومن بين أبرز المجالات التي اهتمت بها المجلة؛ «الإعلام والمرأة السعودية»، «أشهر الشخصيات النسائية الرائدة في السعودية»، «تأثير المرأة السعودية في المجتمع»، «دور المرأة السعودية في مجال المال والأعمال». كما تبرز المجلة دور المرأة السعودية في مجال الحوار المجتمعي بالمملكة؛ من خلال حضورها المكثف في المؤتمرات وورش العمل. وقد أدي هذا الحضور المكثف، إلى تبني مطالب المرأة؛ بالشكل الذي أصبحت فيه المرأة على المستوى الرسمي، شريكًا كامل الأهلية في المجتمع. ومؤخرًا – حسبما ذكرت جريدة «المدينة»[2] السعودية – قدم مجلس الشورى السعودي، من خلال لجنة الشؤون الإسلامية والقضائية بالمجلس، عددًا من التوصيات لوزارة العدل، وبالتنسيق مع المجلس الأعلى للقضاء، بتمكين الكفاءات النسائية من تولى الوظائف القضائية، وتوصية أخرى لمنع تقديم الشكاوى ضد المرأة، تحت حجة الهروب، والتغيب، والعقوق، وهي من القيود التي تعيق حرية المرأة في المملكة. كما أوصت اللجنة، بمنح المرأة المطلَّقة تعويضات مناسبة؛ نظير ما قدمته من دعم مالي للأسرة أثناء الزواج، ومشاركة المنافع المادية التي حصل عليها الزوج؛ نتيجة مباشرة للزواج من إعانات، ومنافع تقاعد، وغيرها. ولم تكن القرارات الأخيرة، التي منحت المرأة حق قيادة السيارة وغيرها؛ إلا رمزًا لنيل المرأة حقوقها، ومدعاة للاحتفال، كونها إحدى ثمار التطور المجتمعي، ونتيجة طبيعية لمشاركة المرأة في المجتمع.

1. https://www.hiamag.com

٢. انظر جريدة «المدينة»، «الشورى» يوصي بتعيين قاضيات والتخلي عن شرط «الذكورة» -توصية بإيقاف الشكاوى ضد المرأة التي تتعلق بالتغيب والهروب والعقوق، عدد الأحد ٢٦ / ٠٨ / ٢٠١٨ https://www.al-madina.com/article/٥٨٧١٠٦

ثانيًا: القراءة التحليلية والمعالجة:

بالرغم من تلك الإنجازات التي حققتها المرأة السعودية، إلا أن الطموحات أكبر بكثير مما تحقق. ونلاحظ أن صورة المرأة العربية، وخاصة السعودية في الإعلام، أصبحت تحظى باهتمام كبير؛ من خلال الدراسات المجتمعية والأبحاث العلمية، من أجل تعزيز تلك الصورة، ودعم الإيجابيات وتلافى السلبيات.

إن التباين في توصيف وتأويل الصور الإعلامية للمرأة السعودية، بين الإعلام المحلي والعالمي، يعود إلى الاختلاف الأيديولوجي بين الشرق والغرب، وهذا الأخير الذي يتبنى قيمًا مطلقة تتجاوز الحدود المجتمعية، لكنه مع ذلك، يغفل خصوصية تلك المجتمعات، التي لا تتوافق مع ما يؤمن، به من مبادئ علمانية مطلقة، ولا يعترف بدور الدين في تحديد السلوك المجتمعي في المنطقة العربية، وخاصة في السعودية.

وبعد أن عرضنا بعض أبرز الموضوعات، التي تناولها الإعلام الغربي فيما يتعلق بالمرأة السعودية، وقد تبدو هذه الموضوعات إيجابية في مجملها، إلا أن الإعلام الغربي، قد تناولها من منظور لا يخلو من إيماءات ضمنية، وفي إطار من التشكيك، ضمن سيل من الاتهامات القديمة الحديثة، عن اضطهاد المجتمع السعودي للمرأة. إن النهج الذي تعاطى به الإعلام الغربي لتلك القضايا والموضوعات، كان متشابهًا عند كثير من وسائل الإعلام. وقد تكرر الأمر بشكل ملحوظ في قنوات، وصحف فرنسية، وروسية، وأمريكية، وكذلك في عدد محدود من القنوات، التي تبث في منطقة الشرق الأوسط، والمحسوبة على بعض الدول الغربية مثل بريطانيا (بي بي سي)، وروسيا (ارتى)، وأمريكا (قناة الحرة)، وقد تساءلنا؛ هل كان على الإعلام الغربي أن ينظر إلى تلك التطورات بشيء من الريبة؟ وهل كانت تلك الخطوات الإيجابية التي شهدتها المملكة، غير كافية لجعل الغرب يتعاطى إيجابيًا مع الصورة الجديدة، والتي تأتى في سياق متصل

ومتكامل ضمن رؤية ٢٠٣٠؟ ألم تكن تلك الإنجازات، ضمن المطالب التي نادت بها المرأة في الداخل، ودَعَمَها الإعلام الغربي بكل قوته؟ أم أن الأمر يتجاوز هذا المفهوم الضيق لدور الإعلام، والذي قد يتجاوز مجرد نقل المعلومة، إلى تشكيل الرأي العام، وتكوين الصورة الذهنية لدى المتابع؟ كل هذه التساؤلات دفعتنا للبحث، فيما وراء معالجة الإعلام الغربي للصورة الذهنية للمرأة السعودية.

تشكل الصورة الذهنية، واحدة من أهم إفرازات العمليات العقلية التكاملية لدى الإنسان؛ حيث تمثل مجموعة الأفكار والمعلومات، التي تسمح لنا بتمييز الأشياء، وتساعدنا على توقع سلوك الآخر. وتستغرق تلك الصورة كثيرًا من الوقت والتجارب الشخصية والعامة المتواترة، والشواهد العامة الواقعية، حتى تترسخ وتصبح صورة نمطية. ويعتبر الإعلام من أبرز تلك الأدوات، التي تساعد على بلورة الصورة النمطية، من خلال تصدير سياق معلوماتي، يؤكد على المعنى المصاحب للصورة. وبتكرار تلك العملية؛ تصبح الصورة النمطية جزءًا من ثقافة المتلقي، الأمر الذي يمكننا من قياس الاتجاه وردود أفعال الأفراد؛ من خلال معرفة الوسيلة الإعلامية التي يأخذ عنها الأخبار. ومن أجل تلك الغاية، يسعى الإعلام جاهدًا إلى دعم تلك الصورة الذهنية، من خلال استقطاب كل ما يدعم مضمون تلك الرؤية. ويتحول الإعلام في هذه الحالة من مجرد أداة لنقل الخبر، إلى أداة لتكوين الرأي، والحكم على الأحداث، وتوجيهها بما يتماشى مع سياسته أو رؤيته، ويصبح الهدف في هذه الحالة هو «شراء العقول»[1]، وخدمة سياسات محددة تستفيد من توجيه تلك العقول؛ من خلال فرض قراءة للأحداث من منظور واحد، لا يراعى وجهة النظر الأخرى، في محاولة لمغايرة الواقع وإثبات النقيض. إنها تبعية الإعلام للسياسة، وتبعية المتلقي للوسيلة الإعلامية.

إن معالجة أو تعديل الصورة الذهنية ليس بالأمر الهين؛ إذ يحتاج إلى وقت

1. Marie Bénilde, On achète bien les cerveaux. La publicité et les médias, Paris, Raisons d'agir, 2007

كبير لهدم ثوابت بنيت في الماضي، من أجل إعادة بناءها على أسس موضوعية، تقنع الآخر بأن شيء ما قد طرأ على تلك الصورة. إنه صراع العقول من أجل فرض القراءة الصحيحة، التي تتناسب وتعبر عن الواقع الحقيقي. غير أن محاولة تغير تلك الصورة يتطلب معرفة مكوناتها، وأصولها، ودوافعها، وموضعية الأدوات التي صنعتها، والتي تحرص على إبقاء تلك الصورة النمطية السلبية، طالما أنها تخدم فكرًا أيديولوجيًا محددًا، فهناك من يمجد، وهناك من يُشَيْطِن على حد وصف إيميلي لورونار، التي أشارت إلى أن الصورة الإعلامية للمرأة السعودية، تخضع لتلك السياسة[١]. ولم يعد خافيًا هذا الخطاب المزدوج للإعلام الغربي، في تعامله مع ما يتعلق بالثقافة الإسلامية، وهذا أيضًا ما أشارت إليه معظم الآراء، التي ذهبت إلى ما ذهبنا إليه في تحليلنا لصورة المرأة السعودية في الإعلام الغربي. وعلى سبيل المثال، نلاحظ أنه في اللحظة التي انتهى فيها الحظر المفروض على المرأة لقيادة السيارة، اهتمت به القناة الخامسة الفرنسية، وأبرزته في مقدمة أخبارها؛ إلا أن المعالجة تجاوزت الصيغة الإخبارية الموضوعية، إلى محاولة تشويه هذا الحدث وصرف الانتباه عنه، ومنع المتلقي من التجاوب الإيجابي مع تلك الخطوة. والهدف هو إبقاء الصورة الذهنية دون تغيير. وقد خرجت القناة بتقرير مصور، يحمل عنوان حقوق المرأة في المملكة السعودية: «إما القيادة أو التعبير عن الرأي؟ لابد أن تختار»[٢].

والملفت للنظر، أن هذا العنوان لا ينقل الحقيقة، ولا يتفق مع إيجابية الخبر؛ فالمعادلة الرياضية التي نستخدم فيها السالب بجوار الإيجابي، تصبح محصلتها صفرًا ولا تؤدى إلى التغيير. إذن لكي يتم هدم الخبر الإيجابي، لابد من إحاطته بكم كبير من السلبيات، حتى لو كانت خارج السياق. ولنتساءل هل عنوان التقرير

1. Le Renard, Amélie « Le double discours des médias français sur les femmes saoudiennes » 25 juin 2018, par Orient XXI https://www.ritimo.org/Le-double-discours-des-medias-francais-sur-les-femmes-saoudiennes.

2. Sylvie Braibant, « Droits des femmes en Arabie saoudite: conduire ou s'exprimer, il faut choisir » Mise à jour 24.06.2018 à 08:47, https://information.tv5monde.com/terriennes/droits-des-femmes-en-arabie-saoudite-conduire-ou-s-exprimer-il-faut-choisir-239133

يعكس الحقيقة؟ هل نحن بصدد تخيير المرأة بين القيادة والتعبير عن الرأي، كما يوحى به التقرير؟ قد يعتقد القارئ، أنه قد عُرِض على المرأة أحد الخيارين، وهذا غير حقيقي؛ حيث لم يتطرق التقرير لمصدر هذا الادعاء، وما إن كان هذا تصريح من جهة موثوق به، فيتضح أنه ليس إلا كلامًا مرسلًا لا صحة له. لا يمكن بأي حال من الأحوال، أن يكون هذا التقرير إيجابيًا، ولن يلتفت المشاهد إلى كل ما تقدم من إنجازات، بل سيلتفت فقط إلى تلك المفارقة، ويُكَوِّنُ رأيًا متشككًا فيما تقدم من إيجابيات. لا يمكن أن يكون هناك خبرًا إيجابيًا بنكهة سلبية. وقد بدأ التقرير بداية سلبية، عندما أراد أن يوجه المشاهد إلى عدم الاقتناع بتلك الإيجابيات، وعزاها إلى دواعي اقتصادية فرضت نفسها على المشهد، وأجبرت الدولة علي اتخاذ تلك القرارات المتعلقة بالمرأة.

إلا أن المشهد ليس دائمًا سلبيًا، فقد رصدنا بعض القراءات الإيجابية عن المرأة السعودية، من خلال الحوارات المباشرة مع شخصيات من داخل المجتمع السعودي. وقد دأبت مجلة لوبوان الفرنسية[1] على نقل الأخبار بمهنية وموضوعية، دون تحميل الأخبار مضامين سلبية. وقد أجرت تلك المجلة العديد من الحوارات والمقابلات، مع سيدات سعوديات يمثلن واجهة مشرفة ونماذج مميزة عن المرأة، وما حققته من إنجازات على الصعيد السياسي، أو الاقتصادي، أو الثقافي. وفى إحدى المقالات، ذكرت المجلة: أن الاقتصاد، والنساء، والشباب، هم من يدفعون المملكة نحو التغيير. من خلال مقابلة مع عضو مجلس الشورى السعودي هدى الحليسى، والتي قدمت رؤية واقعية عن المجتمع، والمرأة، والظروف، التي تعيشها المملكة؛ من خلال حديث إعلامي أجرته مع راديو وتلفزيون لكسمبورج[2]، وقدمت من خلال هذا اللقاء، صورة مغايرة وأكثر إيجابية عن المرأة السعودية.

1. http://www.lepoint.fr/monde/l-economie-les-femmes-et-la-jeunesse-poussent-l-arabie-saoudite-a-changer-03-10-2017-2161597_24.php

2. https://www.rtl.fr/girls/societe/la-femme-saoudienne-est-tres-forte-assure-l-universitaire-hoda-al-helaissi-7792943435

وتتعدد اللقاءات والتقارير، التي تناولت التغيرات الهامة في مسيرة المرأة السعودية. ومن خلال الرصد لتلك التقارير، استوقفنا تقرير[١] في جريدة لوموند الفرنسية التي رصدت المشهد، بما يحمله من تحول في الفكر الاجتماعي للمجتمع السعودي، وكيف أن المرأة بدأت تكسب أرضيه مجتمعية؛ من خلال الرياضة وممارستها الألعاب، ومشاركتها في المحافل الدولية؛ في خطوة تثبت وتؤكد على ثبات التوجه، نحو تغير المفاهيم التقليدية، والتي طالما ارتبطت في أذهان الغرب بالصورة النمطية للمرأة السعودية. وبالرغم من تلك النظرة الإيجابية؛ إلا أنها مازالت محصورة في زوايا محددة، مثل الرياضة وقيادة السيارة، وتبقى الجوانب الأخرى قليلة الأهمية؛ بالرغم من كونها جزءًا لا يتجزأ من مسيرة المرأة نحو المشاركة الكاملة في المجتمع، مثل ريادة الأعمال، ومشاركتها في مجلس الشورى، وإنشاء مؤسسات تعليمية مخصصة للنساء.

ومن خلال تلك المقاربة، نلاحظ أن الصورة الإيجابية لا يمكن أن تُصنع من تلقاء نفسها، وإنما من خلال تلك النماذج المتميزة التي تثبت للجميع، أن المرأة السعودية ليست تلك المرأة المقهورة التي تعيش تحت وصاية الرجل، خاصة عندما يتحدثن بأنفسهن، فيخلقن واقعًا لا يمكن إنكاره. وكلما زادت تلك النماذج؛ تحول العالم عن تلك النظرة التقليدية، التي رسمها للمرأة والمجتمع السعودي. «عليكم أن تعتادوا رؤية السيدات وهن يتحدثن باسم الوفد السعودي»، بتلك الجملة المعبرة بدأت هدى الحليسى حديثها مع (RTL)، وهو أقوى رد يمكن أن يعبر عن حالة المرأة السعودية في الوقت الراهن. وقد أشارت إلى أن المرأة السعودية أصبح لها صوت، وأن الاختلاف الوحيد عن الماضي، أن المرأة أصبحت مرئية تظهر في الإعلام. وقد أوضحت أن الظروف الاجتماعية قد تغيرت عما كانت عليه في جيلها، ولصالح الجيل الحالي؛ حيث لم يكن الأمر سهلًا كما هو الآن. وبالمقارنة، نلاحظ أن الصورة الإيجابية للمرأة السعودية، تتمثل دائمًا من

1. Le Monde, publié Le 06.01.2018 à 22h00

خلال نماذج لسيدات، استطعن تحقيق النجاح داخل المجتمع، في ظل الضوابط الاجتماعية، التي يراها البعض معيقة ومكبلة للمرأة، بينما تمثلت بعض النماذج الرافضة للضوابط المجتمعية، في بعض الشباب الذي تربى بالخارج، ويريد تغيير المجتمع دون مراعاة لرغبة الغالبية ممن يعيشون فيه. كما أفردت قناة فرانس ٢٤، تقارير تظهر المسيرة الممتدة للمرأة السعودية، وما تحقق لها؛ نتيجة لحراك داخلي ومطالبات مشروعة، وقد تحققت بشكل متسارع في الآونة الأخيرة.

الخاتمة:

من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، تتعدد الاتجاهات وتتباين، فتصبح مصدرًا ثريًا لتكوين رأى عام، قد يبدو متعارضًا في بعض الأحيان، ومتجانسًا في أحيان أخرى. وهكذا، فإن صورة المرأة السعودية في الإعلام لن تكون واحدة في كل الأحوال، ويجب أن نتوقع قراءات متعددة، تتراوح ما بين الموضوعية، إلى التطرف الأيديولوجي يمينًا ويسارًا. وقد عرضنا نماذج لبعض الوسائل الإعلامية، التي تناولت مسيرة المرأة السعودية، بقدر كبير من التشويش وطمس للواقع، إلا أن الأمر لا يسير دائمًا على منوال واحد؛ حيث عرضنا قراءات أخرى في بعض الصحف، ومقابلات إذاعية ومرئية. وقد تناولت الأمر بموضوعية كبيرة، حيث قدمت للمشاهد شهادات عن الواقع الحقيقي للمرأة السعودية، والتي أحرزت نجاحات متعددة في هذا المجتمع، الذي وصفوه بالمتشدد والمنغلق. غير أن التأثير الأكبر يأتي عندما تواجه الصورة النمطية، بصورة مناقضة لها في إطار واقعي، من خلال استضافة تلك الوسائل الإعلامية، نماذج غير تقليدية تمثل المرأة السعودية، مثل استضافة عضوة في مجلس الشورى، وكاتبات شهيرات، وبعض رائدات الأعمال، وكلهن نماذج مثالية، تثبت أن المجتمع السعودي قادر على خلق مناخ النجاح لأولئك السيدات. لقد أثبتت النماذج الناجحة أن المرأة السعودية تستطيع النجاح، في نفس الظروف التي ينتقدها البعض، فنجد الأكاديميات،

ورائدات الأعمال، والفنانات وغيرهن؛ وهنا تبدأ الصورة النمطية في التغير، ولن يحدث ذلك إلا من خلال النماذج الناجحة، التي تخرجت في هذا المجتمع.

لن نستغرق كثيرًا في وضع توصيات، وإنما نكتفي بلفت النظر إلى ضرورة التعامل المنهجي والعلمي، مع تلك الصورة النمطية السلبية، التي يضعها بعض الإعلام الغربي للمرأة السعودية، فتغيير تلك الصورة قد يبدو صعبًا، ويحتاج إلى أجيال متعاقبة ونماذج إيجابية، مغايرة لتلك الصورة؛ حتى يدرك الآخر حقيقة الأمر. وقد يكون الاهتمام بتعديل الصورة لدى الآخر، سببًا في إصراره على عدم الاستجابة، وقد يكون إهمال التعاطي مع هذا الأمر من الأمور السلبية، التي تضر بالمجتمع على المدي البعيد، وبشكل غير مباشر. ليس دورنا أن نتحول لمجتمع غربي ممسوخ لإرضاء المزاج الغربي، ولكن دورنا هو إظهار شكل المجتمع الشرقي الأصيل، بتقاليده العريقة ودوره الثقافي والروحي على مر التاريخ؛ في إطار الاحترام المتبادل وقبول الآخر.

فالواقع أن المجتمع السعودي ليس علمانيًا، ولا يمكن قياس سلوكه وتقيمه من منظور علماني. تلك الرسائل تبدو ضرورية؛ حتى يدرك الآخر أن الحرية، لا تكمن فيما يراه هو وفيما يعتقد هو، بل من حق كل مجتمع، أن يرسم مفهومه للحرية كما يشاء، وبطريقته التي يراها مناسبة له ولعاداته ولمعتقداته. ولن يستطيع أي مجتمع، الانتصار في معارك غير تقليدية بأساليب تقليدية. فنقد الصورة السلبية لن ينتهي بتغيرها، لأنها متشابكة ومرتبطة بواقع غير مُقدر لدي الطرف الآخر؛ وعليه، فمحاولة إقناع الغرب أن الإسلام يمنع التبرج لن تجدى نفعًا؛ لأنه لا يؤمن بالإسلام ولا يري فيه مرجعية، ويرى أن الحرية لا تحدها حدود، حتى لو كان الدين. والدفاع عن النفس يجعل من الإنسان متهمًا ومدينًا للآخر، بتوضيح وشرح معتقداته وأفكاره، وعلى صعيد آخر، ألا يدرك الغرب أنه أيضًا في موقف المتهم، فيُسئل عن صورة المرأة لديه.

الأمر الذي يبدو غير تقليدي، هو خلق صورة موازية عن المرأة السعودية، تشمل مفردات مغايرة، تؤكد على حرية المرأة وتفوقها في بعض المجالات، التي تغفل عنها الصحافة والإعلام الغربي، مثل إسهامات المرأة في مجال التعليم الجامعي، و مجال العلوم التطبيقية، والبحث العلمي، والكيانات الجامعية الخاصة بشكل حصري للمرأة، ونتائج أبحاث، نجحت من خلالها المرأة السعودية من إثبات وجودها، والتأكيد الإعلامي على المساواة بين المرأة والرجل في الرواتب، وتولى المناصب الهامة في الدولة؛ مثل رئاسة الاتحادات الرياضية، والجامعات والمراكز العلمية الأخرى، وغيرها من المجالات، التي تستطيع الدولة السعودية تسويقها إعلاميًا، من خلال خطة عمل، تستهدف تغذية الإعلام الغربي بصور إيجابية عن المرأة السعودية، وليس فقط الحديث عن الإجراءات التي تتخذها الدولة لتغير وضع المرأة. والأمر سيكون له تأثير إيجابي كبير؛ حيث إن النتائج العملية على أرض الواقع، خير دليل على نجاح هذا المجتمع، بما فيه من قيود تنظيمية دينية أو عادات في توفير المناخ لنجاح المرأة، والأمر لن يكون أصعب، من الدور الذي تمارسه مكاتب العلاقات العامة المتواجدة في الغرب، والتي تهدف بدورها إلى خلق صورة إيجابية لبعض الدول أو الشخصيات السياسية، من خلال تسويق صور إيجابية مدفوعة الأجر في وسائل الإعلام المختلفة.

إنه إذن صراع الصور، ونجاح المجتمع السعودي يكمن في خلقة صورًا مغايرة، وكلما كانت تلك الصور إيجابية وواقعية وذات تأثير إعلام؛ كلما انتقصت من الصورة السلبية التي ستذهب حتمًا إلى النسيان.

وأخيرًا، علينا أن ندرك أن الكتابة على ورقة بيضاء سهل ويسير، لكن المعضلة التي تواجهنا هي أن الصفحة التي ننوي الكتابة عليها ملآى بمعتقدات قديمة علينا أن نبدأ بمحوها أولا ثم نعيد كتابة حاضرنا – لكن مهما بلغت كفاءة المحاة، لن تكون الصفحة بيضاء تمامًا، بل ربما تبلى ولا تصلح للكتابة بعد ذلك. لذا

يتبين لنا أنه من الأيسر والأجدى، أن نبدأ بالأجيال الجديدة في هذه المجتمعات، فعقولهم مازالت منفتحة، وإدراكهم مازال بكرا. يتعرفون على شبابنا وشاباتنا، من خلال تبادل علمي وثقافي في لقاءات عمل مشترك، أو اتفاقيات تعاون بين الجامعات، أو تبادل الرحلات؛ للاطلاع على وضع المرأة العلمي والعملي، كما يتيح التعرف على تراث البلاد المختلفة، وعلى قيمنا الدينية والروحية؛ كي يفهمونها الفهم الصحيح، فيحترمون قيمنا كما نحترم قيمهم.

وفي الختام تؤكد الدراسة، أن الهدف هو إظهار الصورة الحقيقية للمجتمع الشرقي الأصيل، بقيمه وتقاليده؛ وليس لإرضاء المزاج أو الإعلام الغربي، وهنا اقتبس ما قالته عليمة بومدين، وهي عضو سابق في البرلمان الأوروبي:» أنا امرأة من الثقافة الاسلامية العربية، والعديد من الناس مثلى يرفضون أن يكونوا سجناء لأي من هذه الصور النمطية، نحن الذين قررنا أن نكون، وليس ما تريده وسائل الإعلام منا أن نكونه».

التوصيات:

- التسويق الإعلامي، لكل ما تحرزه المرأة من نجاحات علمية، وثقافية محلية ودولية؛ من خلال مراكز للعلاقات العامة ذات استراتيجية محددة، تعنى بتخطيط وتنفيذ أنشطة اتصالية، تستهدف تغذية الإعلام الغربي بهذه الصور الإيجابية، وليس فقط الحديث عن الإجراءات التي تتخذها الدولة لتغير وضع المرأة.
- الاهتمام بالخطاب الإعلامي السعودي باللغات الاجنبية، من خلال قنوات أو منصات إلكترونية تُقدم باللغتين الانجليزية والفرنسية على الأقل.
- المشاركة في المشاريع العلمية والمجتمعية، التي تتبناها مؤسسات دولية كبرى على سبيل المثال: كرسي اليونسكو للمرأة؛ خاصة أن السعودية هي

من يمثل المجموعة العربية الآن، في برنامج التحولات الاجتماعية.

- الاهتمام بالأجيال الجديدة في هذه المجتمعات الغربية، فعقولهم مازالت منفتحة، وإدراكهم مازال بكرًا، يتعرفون على طالباتنا من خلال:

خطة لبرامج دولية للتبادل العلمي والثقافي - لقاءات عمل مشترك، اتفاقيات تعاون بين الجامعات، تبادل الرحلات العلمية والثقافية؛ للاطلاع على وضع المرأة العلمي والعملي بشكل غير مباشر، كما يتيح التعرف على تراث البلاد المختلفة، وعلى قيمنا الدينية والروحية؛ كي يفهمونها الفهم الصحيح، فيحترمون قيمنا كما نحترم قيمهم.

وفي كل هذه المبادرات، نرى أن جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، قادرة أن تلعب دورًا فعالًا بما تملكه من إمكانات علمية وبشرية، تؤهلها وتمكنها من ذلك.

قائمة المراجع

أولًا: المصادر الإعلامية الأجنبية (صحف ومجلات وقنوات تلفزيونية)

1. http://www.lepoint.fr صحيفة لو بوان الفرنسية
2. https://information.tv5monde.com موقع قناة تى في ٥ الفرنسية
3. https://www.amazon.fr موقع أمازون للكتب الإلكترونية
4. https://www.marieclaire.fr موقع مجلة ماري كلير الفرنسية
5. https://www.rtl.fr موقع راديو وتلفزيون لكسمبورج

ثانيًا: المصادر الإعلامية العربية (صحف، ومجلات، وقنوات تلفزيونية)

٦. جريدة «المدينة»، الموقع الإلكتروني https://www.al-madina.com

٧. مجلة «هي»، الموقع الإلكتروني https://www.hiamag.com

٨. موقع الجزيرة، الموقع الإلكتروني http://www.aljazeera.net

٩. جريدة الاقتصادية، الموقع الإلكتروني https://www.aleqt.com

١٠. ندوة «الصورة الذهنية للمرأة السعودية في الإعلام»، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

١١. جريدة الحياة، الموقع الإلكتروني http://www.alhayat.com

١٢. جريدة الجزيرة، الموقع الإلكتروني http://www.al-jazirah.com

١٣. جريدة العرب، الموقع الإلكتروني https://alarab.co.uk

ثالثا: المراجع الأجنبية

1- Barthes R., Rhétorique de l’image”, in Communications, Recherches sémiologiques, Seuil, Paris, 1964,

2- Barthes, R. L’aventure sémiologique, Seuil, Paris, 1985

3- Barthes, R., L’Obvie et l’obtus, Seuil, Paris, 1982

4- Dubois, M., et ali, De la génétique à l’épigénétique : une révolution « post-génomique » à l’usage des sociologues, Revue française de sociologie, 2018/1 (Vol. 59), Presses de Sciences Po (P.F.N.S.P.)

5- Jean-Yves Jézéquel, Le rôle des médias: la guerre de la manipulation par la désinformation, Mondialisation.ca, 23 septembre 2016

6- Pilger J., La guerre par les médias et le triomphe de la propagande, trad., Nicolas Casaux – adaptation Polémia, 2 JANVIER 2015 | POLÉMIA, Source : Le Grand Soir.info, 8/12/2014

7- LE RENARD Amélie, « Le double discours des médias français sur les femmes saoudiennes », 25 juin 2018, par Orient XXI https://www.ritimo.org/Le-double-discours-des-medias-francais-sur-les-femmes-saoudiennes.

8- LE RENARD Amélie, Femmes et espaces publics en Arabie saoudite, Dalloz, 2011

9- Bénilde M., On achète bien les cerveaux. La publicité et les médias, Paris, Raisons d'agir, 2007

10- Minot F., Etude sémio-psychanalytique de quelques films publicitaires, Arguments, Paris, 1993

11- Moliner P., « Représentations sociales et iconographie », in Communication et organisation, 34, Presses universitaires de Bordeaux, 2008

12- WERTHER L., Journal d'une Française en Arabie Saoudite Broché – 1 septembre 2005

رابعًا مصادر الإنترنت

13- Webliographie

14- http://www.lepoint.fr/monde/l-economie-les-femmes-et-la-jeunesse-poussent-l-arabie-saoudite-a-changer-03-10-2017-2161597_24.php

15- https://information.tv5monde.com/terriennes/arabie-saoudite-les-femmes-autorisees-conduire-en-juin-2018-194007 Sylvie Braibant

16- https://information.tv5monde.com/terriennes/arabie-saoudite-les-supportrices-dans-les-gradins-du-stade-213992

17- https://twitter.com/i/status/1010796392925814785, https://twitter.com/samahhadid

18- https://www.amazon.fr/R%C3%A9volution-sous-voile-Clarence-RODRIGUEZ/dp/275405698X

19- https://www.marieclaire.fr/arabie-saoudite-arrestations-militants-droits-des-femmes, 1268088.asp

20- https://www.rtl.fr/girls/societe/la-femme-saoudienne-est-tres-forte-assure-l-universitaire-hoda-al-helaissi-7792943435

21- https://www.youm7.com/story/2017/12/23/ملاحظات-على-بحوث-صورة-المرأة-في-الإعلام/3567866

المعالجة الصحفية لقضايا المرأة التنموية، في مقالات الرأي بالصحف السعودية، «دراسة تحليلية تقويمية في صحف: الرياض، عكاظ، الوطن».

أ. نوف كتاب العتيبي

قسم إعلام

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

Nkalotaiby@pnu.edu.sa

المعالجة الصحفية لقضايا المرأة التنموية، في مقالات الرأي بالصحف السعودية، «دراسة تحليلية تقويمية في صحف: الرياض، عكاظ، الوطن».

الملخص:

هدفت الدراسة، إلى تحليل وتقويم المعالجة الصحفية، لقضايا المرأة السعودية التنموية، في كل من صحف الرياض، وعكاظ، والوطن؛ كونها الأكثر قراءةً وانتشارًا ضمن الصحف السعودية، باستخدام منهج تحليل المضمون، والمرتبط بنظرية الإطار الإعلامي، وتقويم المعالجة الصحفية خلال فترة البحث، من يوم السبت الموافق ١٤٣٧/٧/٢٣هـ، وحتى يوم الجمعة الموافق ١٤٣٧/٩/١٢هـ، ويمثله الأسبوع الصناعي؛ حيث تم تحليل ٢٠٤ من المقالات في الصحف أعلاه، وشكلت المقالات التي تناولت قضايا المرأة التنموية؛ ما نسبته ٤،٩٠٪ ضمن العينة، فيما تناولت القضايا في إطار الاهتمامات الإنسانية بنسبة ٣٠٪، وإطار النتائج الاقتصادية بنسبة ٣٠٪؛ في حين مثلت نسبة ٢٠٪ من المقالات، كلًا من إطار الاستراتيجية وإطار المسؤولية؛ فيما جاءت نوع المعالجة بالأسلوب التحليلي بنسبة ٣٠٪، والأسلوب النقدي بنسبة ٥٠٪، والأسلوب الوصفي بنسبة ٢٠٪.

الكلمات المفتاحية:

المعالجة الصحفية – قضايا المرأة السعودية التنموية- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠- مقالات الرأي.

المقدمة:

أكدت المملكة العربية السعودية، أن برنامج «التحول الوطني ٢٠٢٠»، فتح الباب مجددًا؛ من أجل تعزيز دور ومكانة المرأة في المجتمع السعودي، وشددت

على أن تكافؤ فرص الحصول على التعليم والتدريب، عنصر أساسي لتمكين المرأة، من الإسهام بشكل كامل ومتكافئ في التنمية. جاء ذلك في بيان السعودية -خلال اجتماع اللجنة الثالثة للدورة الـ٧١- حول بند النهوض بالمرأة في الأمم المتحدة، وتم إبراز ما قامت به حكومة المملكة، من خطوة جديدة في مجال تمكين المرأة، وإعطائها جميع الحقوق التي تكفل لها القيام بدورها، الذي تتطلع إليه في خدمة وطنها ومجتمعها. وتُعَدُ الدراسة ذات أهمية؛ بالنظر إلى قلة الدراسات ذات الارتباط بدراسات تنمية قضايا المرأة السعودية، عوضًا عن كونها متغيرات مستجدة، واكبت الخطى الواعدة لحكومة المملكة العربية السعودية في التقدم، وعَبَّرَتْ عن جزء من ذلك، بإطلاق الرؤية الوطنية ٢٠٣٠، وبرامج تحقيقها؛ وهو ما يُعَدُ مواكبةً لمستجد وطني، وإضافة علمية تخصصية تقدمها الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة، في معرفة المعالجة الصحفية لمقالات الرأي في الصحف السعودية، لقضايا المرأة السعودية التنموية؛ وذلك من خلال تحليل مضمون عينة من مقالات الرأي، في ضوء نظرية التأطير الإعلامي، وتقويم تلك المعالجة الصحفية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة، إلى الإجابة عن السؤال الرئيس، ما المعالجة الصحفية لقضايا المرأة السعودية التنموية بمقالات الرأي بالصحف السعودية، وتقويمها؟ ويندرج تحته عدد من الأهداف الفرعية:

- ما حجم تناول المقالات، لقضايا المرأة السعودية التنموية في الصحف السعودية؟

- ما الجوانب الموضوعية لقضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي في الصحف السعودية؟
- ما اتجاهات التناول لقضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي في الصحف السعودية؟
- ما المصادر التي اعتمد عليها كُتَّاب مقالات الرأي، في تناولهم لقضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي في الصحف السعودية؟
- ما الأفكار التي تبناها كُتَّابُ الرأي، في تناولهم لقضايا المرأة السعودية في الصحف السعودية؟
- ما نوع المعالجة الصحفية المستخدم، لتناول قضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي في الصحف السعودية ؟
- ما تقويم المعالجة الصحفية لقضايا المرأة السعودية التنموية، بمقالات الرأي بالصحف السعودية؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

تستند الدراسة إلى البحوث الوصفية، والتي تهدف إلى جمع المعلومات اللازمة؛ لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة؛ حيث تركز الدراسة على كشف السمات الظاهرة والمتكررة، في مضمون مقالات الرأي بالصحف السعودية، باعتبارها مدخلات تحليل، وتحليل خصائص المضمون، وتحديد أطر المعالجة الصحفية للقضايا؛ لأن تحليل المضمون هو أداة ملاحظة ووصف مادة اتصال.

مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل الصحف السعودية مجتمع موضوع الدراسة، كما أن مقالات الرأي في صحف الرياض، وعكاظ، والوطن، عينة الدراسة؛ حيث تُمَثِّلُ العينة العشوائية الطبقية، الأسبوع الصناعي لاختيار عينة الدراسة؛ حيث تحاول الباحثة الإجابة على تساؤلات الدراسة، من خلال تفسيرها بأسلوب كمي لإطار المعالجة الصحفية وتقويمها.

حدود الدراسة:

تمثل مقالات الرأي في الصحف السعودية، حدودًا موضوعية؛ بينما عام إصدار رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي عام ٢٠١٦م، حدودًا زمانية، والصحف الصادرة فيها، حدودًا مكانية.

صدق الأداة وثباتها:

عُرِضَت صحيفة تحليل المضمون للتحكيم العلمي؛ لمعرفة مدى صدق الأداة، وقد تم التعديل في ضوء الملاحظات الواردة. ولتحقيق الثبات؛ تم إعادة تعبئة استمارة الملاحظة لعينة عشوائية من المقالات؛ حيث تطابقت النتيجة بنسبة قريبة من ١٠٠٪، مع نتائج التحليل الأولي للعينة العشوائية.

التحليل الإحصائي للبيانات:

تم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات، من خلال التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة، ومن ثم استخلاص النتائج والتوصيات من نتائج التحليل.

مصطلحات الدراسة:

المعالجة الصحفية:

طريقة تناول الصحيفة لقضية، أو موضوع، أو حدث، أو فكرة ما؛ وفقًا

لسياسة تحريرية معينة، تتحدد بناءً على سياسة الصحيفة وملكيتها.

قضايا المرأة السعودية التنموية:

ويقصد بها مختلف مجالات قضايا المرأة التنموية، التي تناولتها مقالات الرأي بالصحف السعودية، وتشمل الفئات الفرعية، سياسية، اجتماعية، اقتصادية، تعليمية، صحية، دينية.

الإطار النظري للدراسة:

المعالجة الصحفية:

المعالجة الصحفية (الجميعة،٤١،٢٠١٢)، تشمل جانب الأخبار، والتقارير، والفنون الصحفية؛ من مقال، وحديث صحفي، وتحقيق. وتستهدف الشرح، والتفسير، والتحليل، والنقد، والمشاركة في صنع الحدث؛ وتقدم الحدث في سياقه الزمني والموضوعي، من خلال الأفكار والقضايا التي تطرح، وطريقة تقديمها؛ حيث يمثل عمق المعالجة عنصرًا أساسيًا وضاغطًا في سبيل تقديم معالجة صحفية، تقترب إلى أقصى حد ممكن من الحقيقة، وتربط المعالجة الصحفية بين حدث قد وقع، وإطار إعلامي موجود بالفعل؛ لذلك اتسمت في الجانبين المهني والفكري، بقدرتها على توجيه الممارسة الصحفية أثناء الأحداث والأزمات الطارئة. وتعمل المعالجة الصحفية على التأثير المباشر، في مواقف، وتوجهات، وسلوكيات، الجمهور؛ وتنمي درجات الوعي والفهم والاستيعاب والمشاركة لديهم، وتبدأ غالبًا بالتركيز على نوعية محددة من المواد الصحفية؛ خاصة التفسيرية (حوارات، تحقيقات)، أو مواد الرأي (مقالات، بريد قراء...)، بعد يوم أو يومين من وقوع الحدث، ثم تتوالى المعالجة، لتأخذ مسافة زمنية مناسبة؛ لمحاولة تقديم تفسيرات، وتناول الأطراف الفاعلة في الحدث.

أنواع المعالجة الصحفية:

يمكن تقسيم المعالجات الصحفية، بحسب الإطار المهني والفكري (الجميعة، ٢٠١٢، ٤٣)، إلى ثلاثة أنواع:

أولًا: من حيث العمق المعلوماتي:

-المعالجة السطحية: وهي التي تقوم على أساس استخدام الأخبار البسيطة، التي تجيب عن التساؤلات الرئيسة بصورة موضوعية، وبدون إصدار أحكام أو تعليق، وتقدم معالجة مبتورة تنتهي بانتهاء الحدث.

-المعالجة المتعمقة: وهي التي تقدم الكثير من المعلومات حول قضية ما، من خلال المواد التفسيرية ومواد الرأي، وتتسم بتحليل عناصر الحدث والبحث في جذوره، ومقارنته بأحداث أخرى مماثلة. وتقدم المعالجة المتعمقة للأحداث، أسلوبين علميين في تحقيق أهدافها، هما: النمط العقلي؛ بتقديم المعلومات الصحيحة والموثقة؛ والنمط النقدي، بتقديم المعلومات مع محاولة إشراك الجمهور المتلقي.

ثانيًا: من حيث الاتجاه:

-معالجة عدائية «هجومية»:

وهي التي لم تكتفِ بالتعبير عن وجهة نظر طرف معين من الحدث؛ بل تعدت ذلك، إلى تقديم معلومات مفسرة بشكل خاطئ أو مضلل؛ بقصد الإساءة والتشكيك. ويتسم بقدرته على تشويه المضمون الإعلامي، وتزييف الحقائق بشكل مباشر.

-معالجة متحيزة:

يُعَرِّفُها ماكويل، بأنها الميل إلى تفضيل أحد جانبي الصراع، مع عدم الإساءة للطرف الآخر؛ حيث يخدم التَّحَيُّز في المعالجة الصحفية، توجهات النظام السياسي الذي تتأثر به وسائل الإعلام، وينعكس سلبًا على طبيعة المضمون، الذي يفتقد إلى الموضوعية؛ وبالتالي التأثير على الجمهور لاتخاذ مواقف وأحكام جديدة.

-معالجة محايدة «موضوعية»:

وتعني إعطاء صورة متكاملة ومتوازنة عن الحقيقة بلا تشويه، ويمكن تحقيقها بشكل نسبي؛ باعتمادها على مصادر موثوقة، مع التوازن في الطرح. ويؤكد كلاريس بايلوت، على أن موضوعية الإعلام تنتفي؛ عند اتخاذ النظام السياسي موقفه من أي حدث أو أزمة، وتنتفي أيضًا دعائم هذه الموضوعية؛ نظرًا لعدم وجود رأي عام حقيقي مدة الأزمة.

ثالثًا: من حيث الأهداف:

-معالجة دعائية: وتعني تقديم المعلومات عن الحدث؛ بقصد التأثير والتحكم في اتجاهات ومواقف الجمهور؛ بطريقة فيها نوع من تزييف الحقائق أو حجبها بالكلية؛ للوصول إلى الهدف الدعائي المنشود.

-معالجة نقدية: يُقْصَدُ بها إبراز المواضيع والمواقف في الحدث، من وجهة نظر الصحيفة؛ بهدف تقويمها ومراجعتها. ويتطلب هذا النوع من المعالجات، النظرة الواقعية للحدث من جميع جوانبه، وإيجاد حلول مناسبة لتلافي تكرار سلبياته مستقبلًا، كما تهدف إلى تحقيق دور وقائي؛ بالكشف عن مسببات الحدث والسعي الجاد إلى تقويمه.

نظرية تحليل الإطار الإعلامي:

تُعدُ نظرية تحليل الإطار الإعلامي، من أكثر النظريات الإعلامية صلةً بتحليل المضمون؛ لأنها تسمح للباحث بقياس المضمون للرسائل الإعلامية، التي تعكسها وسائل الإعلام، كما تقدم تفسيرًا منتظمًاً، لدور وسائل الإعلام في تشكيل الآراء، والاتجاهات تجاه القضايا البارزة.

تعريف الإطار الإعلامي:

عرَّفه (p41,1991,Entman)، والذي يُعَدُ المنظر الأبرز لنظرية تحليل الإطار، بأنه الكلمات الرئيسة، والرموز، والمفاهيم، والوصف المجازي، والصور المرئية، التي يتم تشكيلها، والتركيز عليها، وإبرازها في سرد الأخبار وتكرارها؛ لتدعيم أفكار، وكلمات، وصور، معينة، واستبعاد أفكار أخرى أو تقديم توصيات.

خاصة، من جانب القائم بالاتصال. وتشير الدراسات في مجال الأُطُرِ الإعلامية، إلى أن وسائل الإعلام تقدم مساعدة للجمهور؛ لفهم وتفسير الأحداث أو القضايا التي تقوم بتغطيتها.

أنواع الأُطُر الإعلامية:

أبرز أنواع الأطر الإعلامية هي: الإطار المحدد بقضية أو موضوع. والإطار العام الذي يرى الأحداث في سياق عام مجرد، ويقدم تفسيرات عامة للوقائع؛ يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية. وإطار الاستراتيجية، الذي يضع الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر؛ ويتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية، ويركز على قيم مثل: الفوز والخسارة، مبدأ النفوذ والقوة ومصادره، وإطار الاهتمامات الإنسانية، الذي يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة. وإطار النتائج الاقتصادية، الذي يضع الوقائع في سياق

النتائج الاقتصادية، التي نتجت عن الأحداث. وإطار المسؤولية، الذي يضع القائم بالاتصال الرسالة، الإجابة عن السؤال من المسؤول عن؟ وإطار الصراع الذي يقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد، وإطار المبادئ الأخلاقية؛ وذلك بعرض الوقائع في السياق الأخلاقي، والقيمي)للمجتمع. وأطر الأسباب. أطر الحلول. والأطر المرجعية.McQuail,2010,p83).

قضايا المرأة التنموية:

يعتمد تعزيز دور المرأة في التنمية، على مجموعة من الخطوات والعوامل، مثل اعتماد أسلوب التمييز الإيجابي؛ بغرض سد الفجوة، المتولدة عن إبعاد المرأة وتهميشها، في مختلف الوظائف والمواقع. وقد أشارت المملكة العربية السعودية[1] إلى «إيمانها بالمرأة كعنصر مهم من عناصر قوة المجتمع، وأن تمكينها اجتماعيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا؛ وتوفير مناخ آمن وخدمات، تسهل عليها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان تمتعها بحقوقها الكاملة في جميع المجالات؛ سيسهم في دفع عجلة التنمية، بما يحقق رؤية المملكة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠». كما «عملت على توفير المنشآت التعليمية والصحية، في جميع مناطقها المدنية والقروية، وحرصت على توفير العيادات المتنقلة؛ للوصول إلى النساء في المناطق النائية، وتقديم الرعاية الصحية لهن».

وقد أطلقت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في المملكة، مبادرة وطنية للعمل عن بعد؛ تهدف إلى توفير فرص وظيفية مرنة، تساعد المرأة على العمل من منطقتها؛ وذلك في سبيل تعزيز استقلال المرأة الاقتصادي، خصوصًا في القرى.

---

١. جاء ذلك في كلمة المملكة، في المناقشة العامة لبند النهوض بالمرأة، ضمن أعمال اللجنة الاجتماعية، والإنسانية، والثقافية، خلال الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة،.2017م.

وقد أصدرت المملكة عـددًا من القرارات والتشريعات، التي تحد من تعـــرض المــرأة للاستغلال، والعنف، والتمييز ضدها، وتمنحها الاستقلالية في إدارة شؤونها وشؤون أسرتها، كما وضعت عددًا من الضوابط القانونية لتقنين الزواج المبكر والحد منه.

وقد أنشأت المملكة، صندوقًا يختص بمنح المطلقات والأبناء حقهم من النفقة؛ لحين صدور الأحكام الشرعية الخاصة بذلك، إضافة إلى صدور قرار يقضي بتقديم جميع الخدمات للمرأة، دون أي شروط أو معوقات.

وتؤكد المملكة العربية السعودية، السعي ضمن رؤيتها ٢٠٣٠، إلى رفع نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل؛ وذلك إضافةً إلى تبوئها حاليًا مناصب سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وتعليمية؛ فضلًا عن مشاركتها الفعالة في مجلس الشورى، وتمثيلها للمملكة في العمل الدبلوماسي، وكسرها لاحتكار الرجل للمناصب القيادية في قطاع التمويل، وتوليها المناصب العليا في القطاع التعليمي، وترشيح نفسها لعضوية المجالس البلدية، وقد دخلت المرأة السعودية مؤخرًا المجال الأمني لأول مرة، بعد تفعيل القسم النسائي في مركز العمليات الأمنية الموحد في المملكة.

وفتح برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ الباب مجددًا، من أجل تعزيز دور ومكانة المرأة في المجتمع السعودي، من خلال برنامج طموح، يسعي لرفع نسبة عمل المرأة لنحو ٤٢٪ بحلول العام ٢٠٢. وتشغل المرأةالسعودية في الوقت الراهن نسبة تصل إلى ٢٣٪ من سوق العمل، بينما يراهن برنامج التحول الوطني، على رفع تلك النسبة بحلول عام ٢٠٢٠ إلى ٤٢٪.

وأوضحت منظمة المرأة العربية في تقريرها[1]، «منهاج عمل لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ للمرأة في المنطقة العربية، القاهرة، نوفمبر ٢٠١٥م»؛ حيث تحدد الوثيقة الإجراءات ذات الأولوية واللازمة، لدعم جهود الحكومات الوطنية

1. http://www.arabwomenorg.org/

في المنطقة، للوفاء بالتزاماتها؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، والالتزام في الوقت ذاته بتحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء والفتيات. وتلخص عناصر العمل الثمانية التالية، أهم الخطوات العملية التي يجب اتخاذها؛ من أجل تفعيل جدول أعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠، في السياق العربي؛ بما يضمن ألا يُخَلِّف ركب التنمية امرأة أو فتاة واحدة وراءه:

١ - تعزيز الوعي بالدور المحوري، لدمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي، في جميع أهداف التنمية المستدامة، كأساس للعمل الإقليمي والوطني، بما في ذلك:

١,١. تعريف وتثقيف الجمهور العام، حول جدول أعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وأهداف التنمية المستدامة المنبثقة عنه، والالتزامات الوطنية تجاه تحقيقها؛ من خلال إطلاق حملات متكاملة ومتعددة القنوات، للتوعية على المستويات الإقليمية، والوطنية، ودون الوطنية.

١,٢. توعية واضعي السياسات، بأهداف التنمية المستدامة، وبأهمية دمج وتعميم مراعاة منظور النوع الاجتماعي في جميع الأهداف؛ من خلال حملة دعوية موجهة ورفيعة المستوى، تشمل جميع أنحاء المنطقة العربية.

١,٣. تعبئة الآليات الوطنية؛ للنهوض بالمرأة، والمجالس المعنية بشؤونها، ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة؛ للعب أدوار قيادية نشطة، دعمًا للالتزام الوطني بتنفيذ جدول أعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وأهداف التنمية المستدامة.

١,٤. تكوين شراكات مع وسائل الإعلام، في جميع أنحاء المنطقة؛ لتثقيف الصحفيين حول جدول أعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وأهداف التنمية المستدامة المنبثقة عنه؛ لضمان قدرتهم على تعريف جمهورهم، بأهداف التنمية المستدامة بشكل موضوعي مستنير، وتحفيزهم على لعب أدوار إيجابية؛ للضغط ولمتابعة الجهود المبذولة من أجل تحقيقها.

٢- تيسير حوارات عامة، تشمل كافة المعنيين وأصحاب المصلحة، وتنتهج منحى عملي، في الدعوة لدمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي، في جهود تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وتوفير قاعدة معرفية للدعوة إلى تغيير السياسات، بما في ذلك:

٢,١. تنظيم حوارات موضوعية، تشمل هيئات متعددة من المعنيين، وأصحاب المصلحة، وممثلي الآليات الوطنية والمحلية؛ لمناقشة التحديات، التي تواجه التنمية المستدامة في المنطقة العربية بشكل عام، أو في دول معينة في المنطقة، مع التركيز على القضايا التي تمس رفاه وصحة المرأة، وقدرتها على المشاركة والمساهمة في جهود التنمية، والاستفادة من ثمارها، مثل الفقر، والبطالة، والتصحر، والحروب، والتمييز والعنف ضد المرأة.

٢,٢. إجراء ونشر بحوث السياسات، حول قضايا تمكين المرأة، ذات الدور الحاسم في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة، وخاصة تلك المتعلقة بإتاحة الفرص الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، على قدم المساواة - كفرص الوصول إلى الأصول الإنتاجية، وأسواق العمل، والعدالة؛ على سبيل المثال لا الحصر.

٢,٣. دعم جهود الآليات الوطنية للنهوض بالمرأة، ومنظمات المجتمع المدني؛ للوصول إلى الفئات التي تعاني التهميش والإقصاء، بما في ذلك النساء في المناطق الريفية، وفي حالات الصراع، وذوات الإعاقة؛ لإيصال أصواتهن للقائمين على عمليات التخطيط الوطنية، وللتعبير عن مطالبهن، واحتياجاتهن، وحقوقهن.

٢,٤. تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرارات، المرتبطة بجميع مجالات السلم والأمن؛ للتأكد من معالجة المسائل ذات الأهمية الخاصة للنساء، وضمان

اتخاذ التدابير الخاصة، وتفعيل الهياكل التمويلية اللازمة لحماية النساء والفتيات، وصون كرامتهن، وحماية حقوقهن في حالات النزاع وما بعده.

٢,٥. تنظيم حوارات، تجمع ممثلي الحكومات، وشركات الأعمال، والمنظمات النسائية؛ حول القيام بمبادرات وتكوين شراكات مبتكرة، تكفل قيام القطاع الخاص، بدمج مبادئ وحلول التنمية المستدامة في أعماله، بشكل يراعي الفوارق بين الجنسين؛ بما يشمل عمليات التخطيط والتشغيل، ويساهم في التصدي لقضايا مثل تعزيز تقلد المرأة للأدوار القيادية، وتوفير بيئات العمل الصديقة للنساء، وحماية المرأة من التمييز، وسوء المعاملة في أماكن العمل.

٣- تطوير عمليات التخطيط على المستويات الوطنية، ودون الوطنية، والمحلية؛ لتراعي منظور النوع الاجتماعي، في السعي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز الدعم الفني والتنسيق الإقليمي لذات الغرض، بما في ذلك:

٣,١. تطوير المؤشرات الإقليمية، والوطنية، ودون الوطنية؛ لقياس المساواة بين الجنسين، في سياق أهداف التنمية المستدامة وغايتها محددة الوقت.

٣,٢. دعم أجهزة الإحصاء الوطنية، في تطوير قواعد البيانات المصنفة حسب الجنس، وفي جمع البيانات القاعدية، في جميع المجالات المتصلة بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

٣,٣. تطوير قدرات هيئات التخطيط الوطني، والآليات الوطنية؛ للنهوض بالمرأة على سبل دمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي، ونهج الإدارة بالنتائج، وآليات الرصد، في سياق أهداف التنمية المستدامة.

٣,٤. دعم دمج أهداف التنمية المستدامة، في عمليات التخطيط الوطني

والقطاعي؛ من خلال مراجعة الخطط والاستراتيجيات القائمة، وتحديد الفجوات بين الجنسين، على مستوى الأهداف والغايات من قبل الخبراء المتخصصين.

٤ - تطوير سياسات متجانسة، تراعي منظور النوع الاجتماعي، وتضمن عوائد عادلة للنساء من تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

٤,١. مراجعة وتعديل الأدوات والمبادئ التوجيهية القائمة؛ لدمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي، في العمليات المرتبطة بتحليل السياسات، وتعيين حدودها؛ وباستخدام نهج النمذجة المتكاملة، وإجراء تقييمات السياقات الوطنية؛ فيما يتعلق بالسعي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وغاياتها.

٤,٢. تطوير قدرات الآليات الوطنية للنهوض بالمرأة؛ للمشاركة الفعالة في دمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي، في تقييم السياسات المرتبطة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحليل قدرة هذه السياسات على تحقيق الاستدامة.

٤,٣. دعم إنشاء آليات للتنسيق، حول أهداف التنمية المستدامة، على المستويات الوطنية والقطاعية؛ تضمن التمثيل العادل للجهات الحكومية وغير الحكومية، بقيادة الآليات الوطنية للنهوض بالمرأة؛ عند الاقتضاء، وبدعم منظمات المجتمع المدني، والمنظمات النسائية غير الحكومية، والقطاع الخاص، والمنظمات الدولية.

٤,٤. تطوير قدرات منظمات المجتمع المدني، والجماعات النسائية؛ لإجراء عمليات التقييم الميداني، ورصد مدى مراعاة منظور النوع الاجتماعي، في عمليات التخطيط المحلية، المعنية بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٥- تطوير عمليات وضع الموازنات الوطنية العامة لتراعي منظور النوع الاجتماعي في تحديد المخصصات الموجهة لتحقيق أهداف تنمية المستدامة، بما في ذلك:

٥,١. الدعوة لاعتماد النُّهُج المراعية للنوع الاجتماعي، في إعداد ميزانيات الخطط الوطنية، المعنية بتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ بما في ذلك السياسات المالية، والموازنات العامة المراعية للنوع الاجتماعي.

٥,٢. تطوير قدرات الآليات الوطنية للنهوض بالمرأة ووحدات تكافؤ الفرص لإجراء تقييمات قطاعية للميزانيات المعنية بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحليل ورصد المخصصات المراعية للنوع الاجتماعي في كل قطاع.

٥,٣. تطوير قدرات الآليات الوطنية، للنهوض بالمرأة ومنظمات المجتمع المدني؛ لمتابعة التزام الاستثمارات الحكومية بتحقيق المساواة بين الجنسين، في جهود تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٦- تطوير عمليات تراعي منظور النوع الاجتماعي؛ للمتابعة، ولرصد التقدم، وكتابة التقارير؛ وللمسائلة حول تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك:

٦,١. تقديم المساعدات التقنية إلى أجهزة الإحصاءات، وسلطات التخطيط الوطنية؛ لتحديد الفجوات بين الجنسين، وجمع البيانات، وتصنيفها، وتحليلها بحسب الجنس، في متابعة أهداف التنمية المستدامة.

٦,٢. دعم إقامة نظم إلكترونية على الإنترنت؛ لمتابعة التقدم على المستويات الوطنية ودون الوطنية، الذي تحرزه المرأة العربية في إطار مؤشرات مفصلة وطنيًا؛ لقياس مدى إنجاز أهداف التنمية المستدامة، والافصاح عنها بشكل يربطها بمتابعة التقدم، على صعيد تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ومنهاج عمل بيجين.

٦,٣. دعم تطوير مؤشرات؛ لرصد تنفيذ وآثار قرارات مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة، بشأن المرأة، والسلام، والأمن.

٦,٤. الدعوة لإجراء عمليات مراجعة مشتركة، للسياسات والتشريعات الوطنية، من منظور النوع الاجتماعي، بين البلدان العربية وبعضها البعض، في إطار مؤشرات مفصلة وطنيًا؛ لقياس مدى إنجاز أهداف التنمية المستدامة.

٧- تطوير جهود تراعي النوع الاجتماعي، في تقييم المخاطر والحد منها، في سياق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك:

٧,١. دعم المشاركة الكاملة للمرأة في عمليات صنع القرارات، المرتبطة بخطط التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره، والحد من مخاطر الكوارث؛ والمتعلقة بأهداف التنمية المستدامة.

٧,٢. نشر وتشجيع تبني الممارسات الناجحة، في دمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي في عمليات تقييم المخاطر، بما في ذلك مراجعة، وتكييف، ونشر المواد التوثيقية، والمبادئ التوجيهية للتجارب القائمة، التي نجحت في دمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي، في عمليات تقييم المخاطر وتعزيز القدرة على التَّكَيُّف.

٧,٣. تطوير قدرات الأجهزة الحكومية المعنية، ومنظمات المجتمع المدني؛ للتصدي لقضايا النوع الاجتماعي في تقييم، ورصد، والإبلاغ عن أداء جهود إدارة المخاطر، وتعزيز القدرة على التكيف؛ بما في ذلك المخاطر المتصلة بالكوارث الطبيعية، وتلك التي يصنعها البشر. ويشمل ذلك تطوير المؤشرات، والمواد التعليمية، وتلك الخاصة بالتوعية العامة، فضلًا عن المواد التدريبية.

٧,٤. دعم صياغة سياسات وبرامج للحد من المخاطر، تراعي الفوارق بين الجنسين، وتطوير وتنفيذ الاستراتيجيات القطاعية ذات الصلة، لتقييم، وإدارة، والحد من المخاطر؛ وفقًا للسياسات القائمة المعنية بالنوع الاجتماعي، وتمكين المرأة على المستويات الوطنية ودون الوطنية.

٨- إنشاء آلية إقليمية لتعزيز القدرات، وتقديم الدعم الفني فيما يخص أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك:

٨,١. إنشاء آلية إقليمية رفيعة المستوى؛ لتعزيز القدرات، وتقديم الدعم الفني فيما يخص أهداف التنمية المستدامة؛ تضم جامعة الدول العربية، ومنظمة المرأة العربية، والآليات الوطنية للنهوض بالمرأة، والهيئات الوطنية المعنية بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة، ومنظمات الأمم المتحدة.

٨,٢. عقد منظمة المرأة العربية لمنتدى سنوي؛ لمتابعة التقدم نحو تحقيق منهاج عمل المرأة في المنطقة العربية ٢٠٣٠، بناءً على رصد مستمر للإنجازات، ومراجعة دورية؛ لتقييم أثر الإجراءات المتخذة لتعزيز تمكين المرأة.

٨,٣. تكوين فريق من الأكاديميين والخبراء، المتخصصين في المجالات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة، يقوم بالإشراف على تنظيم منتدى المتابعة السنوي، فضلًا عن إعداد مذكرات لتطوير السياسات، والمبادئ التوجيهية، والأدوات التحليلية؛ المتعلقة بدمج وتعميم منظور النوع الاجتماعي، في التفصيل الوطني لأهداف التنمية المستدامة، بالتعاون مع كافة الشركاء.

٨,٤. إنشاء منظمة المرأة العربية لمركز إقليمي، يقوم بالتدريب على إعداد الموازنات العامة، المراعية للنوع الاجتماعي؛ بهدف تقديم المساعدة الفنية

للحكومات، بشأن كيفية إدماج النوع الاجتماعي في السياسات المالية والموازنات العامة؛ المرتبطة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الدراسات السابقة:

أولًا: الدراسات المرتبطة بالمعالجة الصحفية:

١. دراسة (Nicolini, Kristine,1,2018-10)، وتقوم هذه الدراسة، بالكشف عن طريقة تأطير التغطية الإعلامية، لهذه الرسائل الرئيسية؛ عن طريق أسلوب تحليل المحتوى. وجاءت أبرز النتائج والتوصيات: أثبتت الدراسة، الآثار النظرية والتطبيقية لتأطير المواد الإعلامية. ودعمت الأطر الإعلامية رسالة وهدف المؤسسة بشكل إيجابي غالبًا. وبَيَّنَت الدراسة، دور مسؤولي العلاقات العامة والإعلاميين، في التأثير على الرسائل المؤسسية سلبًا وإيجابًا. وأوضحت الدراسة دور أدوات التواصل في نشر الرسالة المؤسسية وإبرازها.

٢. رسالة ماجستير(المزيني،٢٠١٨)، هدفت الدراسة، إلى التعرف على كيفية معالجة المواقع الإخبارية الفلسطينية لقضايا الشباب، ومن أبرز نتائجها: تصدرت موضوعات البطالة، والفقر، والعمل؛ ترتيب أولويات مواقع الدراسة. وحظي أسلوب سرد المعلومات باهتمام مواقع الدراسة، كما تصدرت الصورة الصحفية من بين الوسائط المتعددة؛ لإبراز موضوعات الشباب.

٣. دراسة ماجستير (فكري، ٢٠١٧)، وأثبتت نتائج الدراسة، الارتباط الجوهري بين تأثير الظروف المحيطة، وتناول الصحفي لقضايا الحق؛ وكذلك تأثُر الصحفي بالمناخ السياسي، والمناخ الإداري في الصحيفة التي يعمل بها. وانتهت الدراسة، إلى ضرورة التركيز على ربط مفاهيم حقوق الإنسان بالجيل الثاني من الحقوق -الاقتصادية والاجتماعية؛ جنبًا إلى

جنب مع الجيل الأول، المتعلق بالحقوق السياسية والمدنية- وتوعية القائم بالاتصال بذلك.

٤. رسالة دكتوراه (الزيد، ٢٠١٦، ٢٦٩-٢٩٢)، وسعت الدراسة، إلى التعرف على المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية، التي تناولها الكتاب الصحفيون، في أعمدتهم الصحفية اليومية في صحيفة الرياض، وعلاقة ذلك باتجاهات القراء نحوها من خلال التعليق عليها. وكانت أكثر القضايا الاجتماعية التي يتفاعل معها القراء مقارنة بغيرها: (التنموية الاجتماعية، الاجتماعية السلوكية، الدينية الفكرية، الدينية السياسية، الحقوقية الاجتماعية التي تخص المرأة، والتي جاءت في المرتبة السادسة والأخيرة).

٥. دراسة (شعبان وفائق، ٢٠١٦)، تناولت كثافة الاهتمام بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؛ حيث تم استخدام إطار «المسئولية» في أغلب المعالجات الإعلامية للحادث؛ سواء في الصحف أو البرامج التليفزيونية عينة الدراسة، وإطار «الصراع». وظهر تأثير طبيعة الوسيلة الإعلامية على مستوى التغطية الإعلامية؛ حيث غَلَبَ على البرامج التليفزيونية، استخدام السرد في عرض الحدث؛ بينما غلب على المقالات الصحفية عينة الدراسة، إطلاق الأحكام؛ حيث محدودية المساحة المخصصة لمقالات الرأي.

٦. دراسة (الصبيحي، ٢٠١٢)، وانتهت نتائجها إلى قصور المعالجة الإعلامية لوظيفة الرقابة، التي ينتهجها كتاب الرأي في الصحف المدروسة، عن تحقيق أهداف هذه الوظيفة، ونجاح كتاب الرأي، في توجيه خطابهم الرقابي نحو صانعي القرار في الجهات المستهدفة بالرقابة؛ باعتبارهم الجهة المعنية، واعتمادهم على مصادرهم الشخصية كمصدر لمعلوماتهم الرقابية؛ فانعكس ذلك على أولويات موضوعاتهم النقدية، وعلى المنهج في المعالجة.

ثانيًا: دراسات تناولت قضايا المرأة السعودية

١. دراسة (الميزر، ٢٠١٧، ١٢٧-١٥٤)، وتناولت الدراسة مؤشرات تمكين المرأة السعودية تعليميًا واقتصاديًا، وقد تم تمكين المرأة السعودية، في مجالي التعليم والعمل على نحو تدريجي، إلى أن وصل بها إلى قمة الهرم التعليمي والوظيفي، في المؤسسات التعليمية السعودية،وفي مؤسسات العمل المتباينة، وحازت الكثير من المراتب الوظيفية العليا، كنائب وزير، ومدير جامعة؛ وتجاوز التمكين ذلك إلى أن وصلت إلى عضوية مجلس الشورى.

٢. دراسة (أبو رية، ٢٠١٧، ص ١١٧-١٤٤)، هدفت الدراسة إلى التعرف على الوضع السياسي للمرأة السعودية، وكانت أهم النتائج: عدم قيام المجتمع المدني في المملكة، بأي دور في التمكين السياسي للمرأة؛ فلا زال بعيدًا كمًا وكيفًا عن القيام بمثل هذا الدور الحيوي.

٣. دراسة (آل الشيخ، ٢٠١٥، ٣-٤٥)، وقد هدفت هذه الدراسة الوصفية الميدانية، إلى معرفة اتجاه المرأة السعودية نحو بعض قضاياها، وأبرز المشكلات التي تعاني منها، وأن المرأة أثبت تفوقها عالميًا في مجالات متعددة، وبَيَّنَت أيضًا، أن من أهم المشاكل التي تواجهها المرأة السعودية، مشكلة المرأة المعلقة، وضعف وعي المرأة بحقوقها، وعدم حصولها على حقوقها بعد الطلاق.

٤. رسالة ماجستير (السيد،٢٠١٥)، وتناولت الدراسة المعالجة الإعلامية، لما تقدمه القنوات الفضائية العربية عن قضايا المرأة السعودية. وجاءت أبرز النتائج: إن القنوات الحكومية السعودية تراعي بكثافة تناول قضايا المرأة وتنويعها، وأن البرامج التي تتناول موضوعات المرأة بالقنوات الفضائية العربية، تساهم في حل مشاكلهن اليومية إلى حد ما. وأخيرًا مساهمة المعالجات

الإعلامية، للبرامج بالقنوات الفضائية العربية في حل مشاكلهن اليومية.

٥. رسالة دكتوراه (المكينزي،٢٠١٠)، هدفت إلى دراسة العوامل المؤثرة في ترتيب أولويات القضايا النسائية، وكشفت الدراسة، أن جمهور المرأة هو القوة المؤثرة في المجتمع السعودي؛ حيث استطاعت التأثير على الصحف والجمعيات النسائية في ترتيب أولوياتها على المدى البعيد.

الموازنة بين الدراسات السابقة وموضوع الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث: أهمية المعالجة الصحفية في تناول القضايا المختلفة، الأهمية لقضايا المرأة بالعموم. وتختلف عن الدراسات السابقة من حيث: تركيزها على القضايا التنموية للمرأة السعودية، في ظل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

نتائج الدراسة: ما حجم تناول المقالات لقضايا المرأة السعودية التنموية في الصحف السعودية؟

الصحيفة	العدد	رؤية ٢٠٣٠	قضايا المرأة
الرياض	٨١	١٨	٦
عكاظ	٧٤	١٦	٢
الوطن	٤٩	٨	٢
التكرار	٢٠٤	٤٤	١٠
النسبة المئوية	٪١٠٠	٪٢١,٥٦	٪٤,٩٠

جدول (١): حجم تناول المقالات في صحف الدراسة

يُبَيِّن الشكل (١): حجم تناول قضايا المرأة السعودية التنموية في صحف الدراسة؛ حيث بلغ إجمالي المقالات (٢٠٤)، لكل من صحف الرياض، وعكاظ، والوطن، خلال الفترة من يوم السبت الموافق ١٤٣٧/٧/٢٣هـ، وحتى يوم الجمعة

الموافق ١٤٣٧/٩/١٢هـ، وقد تم الإعلان عن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، خلال جلسة مجلس الوزراء بيوم الاثنين الموافق ١٤٣٧/٧/١٨هـ، وقد تم اختيار الفترة أعلاه؛ لتمثل أسبوعًا صناعيًا (عينة منتظمة) لإجراء الدراسة التطبيقية؛ فيما جاءت ٢١,٥٦٪ من المقالات، متناولة لمحاور رؤية ٢٠٣٠، و٤,٩٠٪ تناولت قضايا المرأة التنموية المستندة على الرؤية.

ما الجوانب الموضوعية لقضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي في الصحف السعودية؟

القضايا	التكرار	النسبة المئوية
دينية	١	١٠٪
اجتماعية	٠	٠٪
اقتصادية	٢	٢٠٪
سياسية	٠	٠٪
تعليمية	١	١٠٪
أخرى	٦	٦٠٪

جدول (٢) قضايا المرأة التنموية

يوضح الجدول (٢): الجوانب الموضوعية، التي تناولتها مقالات الرأي في صحف الدراسة؛ حيث تناول مقال واحد بنسبة ١٠٪ القضايا الدينية تناول المحاميات السعوديات، وأخذ طابعًا دينيًا في تناول الموضوع؛ فيما لم تتناول مقالات الدراسة، القضايا الاجتماعية والسياسية، والتي تركز بالتتالي على الواقع الاجتماعي في تناول موضوعات المرأة، وتشمل: العنف، والجريمة، والزواج، والطلاق. والقضايا التي تتعلق بالبعد السياسي في تناولها موضوعات المرأة، وتشمل: المشاركة السياسية، التمكين؛ فيما تم تناول ٢٠٪ قضايا اقتصادية، بما يمثله مقالان، طرحا مدى تأثير الرؤية على الواقع الاقتصادي للمرأة؛ كالبطالة، والعمل، والقروض، والمشاريع.

وتناول مقال واحد بنسبة ١٠٪، وضع المعلمات في الوقت الراهن، وانعكاس الرؤية الوطنية مستقبلًا لقضاياهن في التعليم؛ فيما جاءت ست مقالات بنسبة ٦٠٪، لتتناول جوانب موضوعية مختلفة بين الشأن الثقافي للمرأة، وقيادة السيارة، وضياع الحقوق، ومدى انعكاس الرؤية الوطنية فيها.

ما اتجاهات التناول لقضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي في الصحف السعودية؟

الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	١	١٠٪
متوازن	٩	٩٠٪
سلبي	٠	٠٪

جدول (٣) اتجاهات تناول قضايا المرأة التنموية

يوضح الجدول (٣): اتجاهات الكُتَّابِ في تناولهم لقضايا المرأة التنموية، في مقالات صحف الدراسة. وجاء مقال واحد بنسبة ١٠٪، متضمنًا لمؤشرات دالة على التأييد الإيجابي للقضية التنموية، تناول قضية اقتصادية للمرأة السعودية؛ فيما جاءت بقية المقالات بنسبة ٩٠٪ باتجاه متوازن، تضمنت مؤشرات دالة على الحياد، وعدم التأييد للقضية التنموية، في القضايا الاقتصادية، والدينية، والتعليمية؛ وتلك التي تناولت الشأن الثقافي، وحقوق المرأة، وقيادة السيارة؛ فيما لم تكن هنالك مقالات، لتُكَوِّنَ اتجاهًا سلبيًا تجاه تناول قضايا المرأة التنموية.

ما الأفكار التي تبناها كُتَّابُ الرأي، في تناولهم لقضايا المرأة السعودية في الصحف السعودية؟

الإطار	التكرار	النسبة المئوية
الإطار العام	٠	٠٪
إطار الاهتمامات	٣	٣٠٪
النتائج الاقتصادية	٣	٣٠٪
الاستراتيجية	٢	٢٠٪
المسؤولية	٢	٢٠٪
أخرى	٠	٠٪

جدول (٤) نوع الإطار (الأفكار) في تناول قضايا المرأة التنموية

جاءت نسبة الأفكار (نوع الإطار)، الذي تبناه الكاتب/ـــــة في مقالات قضايا المرأة التنموية على التوالي: لم يكن هنالك مقال، تناول الإطار العام بمعالجة القضايا، في سياق يتسم بالعمومية أو التجريد؛ فيما جاءت ثلاث مقالات بنسبة ٣٠٪، لكل من إطار الاهتمامات الإنسانية، بالتركيز على الجانب الشخصي والعاطفي للحدث، والربط بجوانب إنسانية، وكذلك إطار النتائج الاقتصادية، بالاستعراض في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث؛ فيما جاء مقالان بنسبة ٢٠٪، لكل من إطار الاستراتيجية؛ بوضع الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر، ويتلاءم مع الأحداث السياسية وإطار المسؤولية؛ بتقديم الموضوع بأسلوب يربط بين مسؤولية القضية والفرد أو الجماعة، ويجيب عن سؤال من المسؤول عن؟ وقد تم اختيارها بما يتناسب وتناول القضايا التنموية في الرؤية الوطنية ككل، أو القضايا التنموية للمرأة السعودية كجزء؛ حيث تتنوع تصنيفات الباحثين للأطر الإعلامية المتعلقة بالقضايا والأحداث، التي تستخدم بشكل متكرر؛ وذلك لاختلاف السياسات التحريرية، والتوجهات الفكرية لوسائل الإعلام؛ ومن ضمنها الصحف.

ما المصادر التي اعتمد عليها كُتَّابُ مقالات الرأي، في تناولهم لقضايا المرأة السعودية التنموية في مقالات الرأي في الصحف السعودية؟

المصادر	التكرار	النسبة المئوية
القرآن الكريم	٠	٪٠
الحديث الشريف	٢	٪٢٠
الوثائق	١	٪١٠
رأي العلماء	٠	٪٠
رأي الكاتب	٣	٪٣٠
التصريحات الرسمية	٤	٪٤٠

جدول (٥) مصادر الكتاب التي اعتمدوا عليها في المقالات

يوضح الجدول (٥): المصادر التي اعتمد عليها الكاتب/ـــــــة، في تناول قضايا المرأة التنموية؛ حيث اعتمد مقالان بصحيفة الوطن بنسبة ٢٠٪، على نصوص الحديث الشريف؛ فيما رُوِيَ عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ فيما اعتمد مقال واحد بصحيفة الرياض، على الوثائق في تناول النتائج الاقتصادية. وما نسبته ٣٠٪ من المقالات، اعتمد الكاتب على رأيه الشخصي. وأربعة مقالات بنسبة ٤٠٪، استندت إلى التصريحات الرسمية؛ والمرتبطة بإطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وبرنامج التَّحَوُّلِ الوطني ٢٠٢٠.

ما نوع المعالجة الصحفية المستخدم لتناول قضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي في الصحف السعودية ؟

نوع المعالجة	التكرار	النسبة المئوية
تحليلية	٣	٣٠٪
نقدية	٥	٥٠٪
وصفية	٢	٢٠٪

جدول (٦) نوع المعالجة في مقالات قضايا المرأة التنموية

يُبَيِّنُ الجدول (٦): أسلوب المعالجة لقضايا المرأة التنموية، بمقالات الرأي بصحف الدراسة، للتناول الصحفي للأحداث، وتفسيرها، وتحليلها، وتقديمها، في سياقها الزمني والموضوعي؛ حيث جاءت ثلاث مقالات بنسبة ٣٠٪، لنوع المعالجة التحليلي، في الكشف عن الأبعاد المختلفة للقضايا، وبيان العوامل والآراء المرتبطة بها دونما نقد. وخمس مقالات بنسبة ٥٠٪، معالجة نقدية في الكشف عن الجوانب السلبية في القضايا، والتأكيد على وجهة النظر؛ من خلال الأدلة والبراهين، وتوجيه النقد لجهة ما؛ فيما جاء مقالان بنسبة ٢٠٪، بمعالجة وصفية، تصف القضايا بكل موضوعية ودون انحياز، ودون الوصول لمرحلة التفسير والتحليل.

مناقشة النتائج:

يأتي حجم تناول قضايا المرأة التنموية، في مقالات الصحف السعودية موضع الدراسة، بنسبة ٤,٩٠٪ من أصل ٢٠٤ مقالة، تضمنتها الصحف خلال فترة الدراسة. وحجم المقالات التي تناولت الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ بنسبة ٢١,٥٦٪، بما يمثل ٢٥٪ من مجمل المقالات خلال فترة الدراسة؛ فيما أوضحت دراسة Nicolini, Kristine، دور أدوات التواصل في نشر الرسالة المؤسسية وإبرازها. وجاءت النتائج معاكسة لما توصلت له دراسة المكينزي، أن جمهور المرأة هو القوة

المؤثرة في المجتمع السعودي؛ حيث استطاعت التأثير على الصحف والجمعيات النسائية، وترتيب أولوياتها على المدى البعيد؛ وهو مالم ينعكس على تناول قضايا المرأة التنموية، في مقالات الرأي بالصحف السعودية موضع الدراسة؛ فيما أوضحت نتائج دراسة السيد، إلى أن القنوات الحكومية السعودية تراعي بكثافة، تناول قضايا المرأة وتنويعه. إن البرامج التي تتناول موضوعات المرأة بالقنوات الفضائية العربية، تساهم في حل مشاكلهن اليومية إلى حد ما. وأخيرًا مساهمة المعالجات الإعلامية، للبرامج بالقنوات الفضائية العربية في حل مشاكلهن اليومية، وهو مالم ينعكس على حجم المقالات، المتناولة لقضايا المرأة السعودية التنموية، مع التأكيد أن فترة الدراسة، تضمنت انطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، في شهر رجب من العام ١٤٣٧هـ، إضافة إلى انطلاق برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠؛ مما يعكس انخفاض الاهتمام بالمستجدات على الشأن المحلي، والفترة المتطلبة لقبول التغيير الجذري في الاقتصاد الوطني؛ فيما قابله اتجاه إيجابي وحيد، مقابل ٩٠٪ اتجاه متوازن ومحايد، في طرح الرؤى والأفكار للقضايا التنموية المتناولة؛ بالرغم من تضمن الرؤية وبرامج التحول الوطني، لما يسهم في تمكين، وتعزيز، ودعم، القضايا التنموية للمرأة السعودية، بمقالات الرأي في الصحف السعودية، ويتوافق مع دراسة طرفة الزيد، للقضايا التي تخص المرأة، والتي جاءت في المرتبة السادسة والأخيرة، وبنسبة ٨,٨٪.

أظهرت الدراسة، الاستناد إلى التصريحات الرسمية بنسبة ٤٠٪، والاستناد لرأي الكاتب بنسبة ٣٠٪، والذي انعكس على نوع المعالجة المستخدم، في تناول قضايا المرأة التنموية بالتحليل لنسبة ٣٠٪، والنقد بنسبة ٥٠٪، والمعالجة الوصفية؛ دونما تفصيل أو تحليل بنسبة ٢٠٪، وهي نتيجة مقاربة لدراسة الصبيحي، في اعتماد الكُتَّابِ على مصادرهم الشخصية، كمصدر لمعلوماتهم الرقابية؛ فانعكس ذلك على أولويات موضوعاتهم النقدية، وعلى منهجية في المعالجة، التي لم تتسم

بالتكامل في إثارة الموضوع، ووصفه، وتحديد أسبابه، وَذِكْرِ الحلول المقترحة لمعالجته.

وتتنوع الأطر المستخدمة في تناول قضايا المرأة التنموية، في مقالات الصحف السعودية، في إطار الاهتمامات الإنسانية، والنتائج الاقتصادية، وإطار الاستراتيجية، في مقابل محدودية ما توصلت له دراسة د. شعبان وفائق، إلى استخدام إطار «المسئولية» في أغلب المعالجات الإعلامية للحادث؛ سواء في الصحف أو البرامج التليفزيونية عينة الدراسة، وإطار «الصراع». وظهر تأثير طبيعة الوسيلة الإعلامية على مستوى التغطية الإعلامية؛ حيث تتنوع تصنيفات الباحثين للأطر الإعلامية، المتعلقة بالقضايا والأحداث التي تستخدم بشكل متكرر؛ وذلك لاختلاف السياسات التحريرية، والتوجهات الفكرية لوسائل الإعلام؛ ومن ضمنها الصحف.

هذا ولم تتناول المقالات موضع الدراسة، القضايا السياسية كقضية تنموية للمرأة السعودية؛ رغم ما توصلت إليه دراسة ميرزا، والتي أشارت لتمكين المرأة السعودية، في مجالي التعليم والعمل على نحو تدريجي، إلى أن وصل بها إلى قمة الهرم التعليمي والوظيفي، في المؤسسات التعليمية السعودية، وفي مؤسسات العمل المتباينة.

وقد أوضحت دراسة أبو رية ذلك، بعدم قيام المجتمع المدني في المملكة بأي دور في التمكين السياسي للمرأة، فلا يزال بعيدًا كمًا وكيفًا، عن القيام بمثل هذا الدور الحيوي.

وتناول مقالان فقط بنسبة ٢٠٪، القضايا الاقتصادية للمرأة السعودية؛ فيما تم تناولها بأسلوب تحليلي ونقدي. ويأتي ذلك في إطار الاهتمام بتناول الأبعاد الاقتصادية لقضايا المرأة التنموية، بخلاف تصدر موضوعات البطالة، والفقر،

والعمل على ترتيب أولويات مواقع الدراسة في دراسة المزيني. وحُظِيَ أسلوب سرد المعلومات باهتمام مواقع الدراسة.

لم تتناول المقالات قضايا اجتماعية تنموية للمرأة السعودية؛ فيما أوضحت آل الشيخ، أن من أهم المشاكل التي تواجهها المرأة السعودية، مشكلة المرأة المعلقة، وضعف وعي المرأة بحقوقها، وعدم حصولها على حقوقها بعد الطلاق؛ ويفسر ذلك ما انتهت له دراسة حنان فكري، إلى ضرورة التركيز على ربط مفاهيم حقوق الإنسان، بالجيل الثاني من الحقوق- الاقتصادية والاجتماعية؛ جنبًا إلى جنب، مع الجيل الأول المتعلق بالحقوق السياسية والمدنية- وتوعية القائم بالاتصال بذلك.

تقويم المعالجة الصحفية، لقضايا المرأة التنموية في الصحف السعودية:

تناولت مقالات الرأي قضايا المرأة التنموية، خلال فترة الدراسة البحثية لأربعة أطر إعلامية فقط؛ مما يفسر العجز القائم في المعالجة الصحفية لإعلام التنمية؛ ويعود هذا إلى ضعف التأهيل العام والخاص، للقائم بالاتصال (الكاتب/ـة). أعمدة الرأي شريك في اتخاذ القرار؛ من خلال تأسيس مجتمع مدني قادر على إشراك الإعلام في التنمية، وذلك لتحقيق الموضوعية لتفعيل دور الإعلام في التنمية، ومن ذلك قضايا المرأة التنموية، وبناء القدرات المهنية للصحفيين عمومًا، وتحقيق الانفتاح الإعلامي على التنوع والتغيير السياسي والاجتماعي، ومواكبة المستجدات على الصعيد المحلي؛ والمتمثل في رؤية المملكة العربية السعودية وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠.

توصيات الدراسة:

تتضمن توصيات الدراسة، تقويمًا للمعالجة الصحفية لقضايا المرأة السعودية التنموية، في مقالات الرأي بالصحف السعودية عينة الدراسة، ويأتي التقويم بعد التحليل لتساؤلات الدراسة:

- إعداد مشروع وطني، يتضمن المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة السعودية في وسائل الإعلام، وصفًا، وتحليلًا، وتقويمًا لواقع التناول؛ سواءً قبل إصدار الرؤية الوطنية أو بعد ذلك؛ ويأتي ذلك نتيجة للقصور في التناول من جهة، أو فقد التشريعات المعززة لذلك سابقًا. وبالرغم من القفزات المتتالية، لتمكين وتأهيل المرأة السعودية، فإن شغله حيزًا في السياسات، والخطط، والبرامج الوطنية؛ كان لازمًا لمواكبة التغيرات.

- توعية وتثقيف القائم بالاتصال بترابط الحقوق، والقضايا الاجتماعية منها والسياسية، ومدى تنوع الأطر المستخدمة في تناول القضايا المختلفة، ومنها قضايا المرأة التنموية؛ لخلق وعي مستمر ودائم يستشعر القارئ والجمهور عامة، ويتطلب ذلك دعم السياسات التحريرية بالصحف.

- تنوع أساليب المعالجة تحليلًا، ووصفًا، ونقدًا. ولطالما كانت الفترات الأولى اللاحقة للتغيير، تتطلب الوصف والتحليل بالاستناد للوثائق والتصريحات الرسمية؛ لا النقد والاعتداد برأي الكاتب، كون مرحلة التغيير تتطلب الوصول إلى توافق القناعات مع القارئ والجمهور عامة، وذلك بما يحقق الهدف، والفهم السليم لمحاور ومبادئ الرؤى الوطنية.

- عكس أسلوب المعالجة في الدراسة الحالية، والتفاوت البائن في أسلوب معالجة الكاتب لقضايا المرأة التنموية؛ مما يدعو إلى تعزيز ثقافة القضايا التنموية للمرأة السعودية، وذلك بمساندة مؤسسات وهيئات المجتمع السياسي والمدني في المملكة العربية السعودية.

المصادر والمراجع:

١. المزيني، إبراهيم فتحي يوسف، (٢٠١٨م) «معالجة المواقع الإخبارية الفلسطينية لقضايا الشباب»، بحث متطلب لدرجة الماجستير في الصحافة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة.

٢. الجميعة، أحمد، (٢٠١٢م) «المعالجة الصحفية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتداعياتها في الصحف السعودية». رسالة ماجستير، منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣. السيد، أسماء مجدي أحمد، (٢٠١٥م) «معالجة الفضائيات العربية لقضايا المرأة السعودية، وعلاقتها بإدراك المرأة السعودية لواقعها الاجتماعي،» رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٤. فكري، حنان، (٢٠١٧م) «تقويم المعالجة الصحفية لقضايا الحق في جودة الحياة،» رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والعلوم البيئية، جامعة عين شمس.

٥. الصبيحي، محمد، (٢٠١٢م) «المعالجة الإعلامية لوظيفة الرقابة في الصحافة السعودية المطبوعة «، جامعة القاهرة، مجلة كلية الإعلام.

٦. الزيد، طرفة، (٢٠١٦م) «معالجة كتاب الرأي لبعض القضايا الاجتماعية واتجاهات القُرَّاءِ نحوها»، رسالة دكتوراه، المجلة العربية للإعلام والاتصال: العدد ١٥، ص٢٦٩-٢٩٢.

٧. المكينزي، عادل، (٢٠١٠م) «العوامل المؤثرة في ترتيب القضايا النسائية في الصحف السعودية» رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨. شعبان، فاطمة، وفائق، نسمة، «تقييم المعالجة الإعلامية لحوادث اغتيالات رموز الدولة بعد ثورة ٣٠ يونيو، دراسة حالة اغتيال المستشار هشام بركات» مؤتمر ضوابط وإشكاليات الممارسة الإعلامية لقضايا الإرهاب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م.

٩. أبو رية، مها عزت، (٢٠١٧م)»دور المجتمع المدني في التمكين السياسي للمرأة السعودية: انتخابات البلدية ٢٠١٥ أنموذجاً»، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٣٦، ص ١١٧-١٤٤، الإمارات.

١٠. آل الشيخ، نوف، (٢٠١٥م)»اتجاهات المرأة السعودية نحو قضاياها: دراسة ميدانية على عينة من النساء في مدينة الرياض»، مجلة الآداب العدد ٣، مج ٢٧، ص ٣-٤٥، جامعة الملك سعود، السعودية.

١١. المبزر، هند عقيل، (٢٠١٧م) «المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل»، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب السعودية، العدد ١٣٦: ص ١٢٧-١٥٤.

1- Entman,R.B.(1991). Framing U S coverage of international news: contrasts in narratives of the KAL and Iran air incidents. Journal of communication,41

2- McQuail, D., (2010)mass communication theory 6th edition, London,Sage Publications,p83

3- Nicolini, Kristine M. ; Hansen, Sara Steffes (2018). Framing the Women's March on Washington: Media coverage and organizational messaging alignment, Public relation Review, 44 (2018) 1-10

اتجاهات طالبات جامعة جازان نحو دور موقع «تويتر» في طرح قضايا المرأة السعودية

د. ليلى عبده شبيلي

قسم اللغة العربية - جامعة جازان

Dr.LaiLash2020@hotmail.com

د. دعاء عادل محمود

قسم الأعلام

doaad999@yahoo.com

اتجاهات طالبات جامعة جازان نحو دور موقع «تويتر» في طرح قضايا المرأة السعودية

الملخص:

سعت الدراسة، للتَعرُّف على اتجاهات طالبات جامعة جازان، نحو دور موقع تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية؛ وذلك من خلال معرفة تقييم الطالبات لدور تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية، وكذلك إيجابيات وسلبيات هذا الدور ومقترحاتهنَّ لتطويره. اعتمدت الدراسة على استبانة، طُبِقَت على عينة عمدية من مستخدِمات موقع تويتر، قوامها (٤٠٠) من طالبات جامعة جازان من الكليات العلمية والأدبية، وكانت أهم النتائج:

١. جاءت اتجاهات العينة، نحو ما يُطرح من قضايا المرأة السعودية على تويتر، «إيجابي»بنسبة ٥٩,٣٪.

٢. جاء المكَوّن المعرفي، في مقدمة مكونات اتجاهات الطالبات عينة الدراسة، نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية بمتوسط ٢,٣٧، والذي جاء في مقدمته، «يعطي تويتر فرصة لأصوات النساء، اللاتي لا يجدن فرصة في الإعلام التقليدي».

٣. مثَّلت القضايا الاجتماعية أكثر قضايا المرأة السعودية، التي تهتم العينة بمتابعتها على توتير، بنسبة ٦١,٨٪.

٤. احتلت «العادات والتقاليد» المرتبة الأولى لقضايا المرأة، التي تهُّم العينة وترغب في طرحها ومناقشتها على تويتر بنسبة ٢٨,٨٪.

٥. جاء في مقدمة إيجابيات توتير، في طرح قضايا المرأة السعودية من وجهة نظر الطالبات عينة الدراسة «يتيح الفرصة لكافة النساء للإدلاء بآرائهن، ولا يقتصر على النخبة» بنسبة ٤١٪.

الكلمات المفتاحية:

طالبات جامعة جازان- تويتر- قضايا المرأة السعودية – المرأة السعودية.

مقدمة:

جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠، تحمل في طياتها صورة جديدة للمرأة السعودية، كشريك في التنمية وكأحد أهم عوامل النهضة والتطوير؛ حيث شهدت أوضاع المرأة السعودية طفرة حقيقية؛ تمثلت في مجموعة من التدابير التشريعية، والقضائية، والإدارية، التي اتخذتها المملكة في سبيل تعزيز وحماية حقوق المرأة، وهو ما يُعد تكريمًا مستحقًا للمرأة السعودية، وتقديرًا عاليًا لدورها وإسهاماتها في المجتمع.

«لذا اتجهت أنظار العالم كله إلى المملكة العربية السعودية، وما حققته من إنجازات في المشروع الحقوقي للمرأة في الفترة الأخيرة» (الشريمي، ٢٠١٨).

https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2018

الطفرة التي حدثت في مجال قضايا وحقوق المرأة السعودية، لا يمكن النظر إليها بمعزل عن نضال المرأة السعودية، والتمسك بمطالبها التي برزت على موقع تويتر؛ فقد وجدت النساء السعوديات في موقع تويتر متنفسا بديلًا، يتمتعن من خلاله بالحرية في التعبير عن رأيهن بمجمل قضاياهن، وطالبن من خلاله بالعديد من الحقوق، التي بات كثير منها قيد التنفيذ حاليًا، تزامنًا مع مجموعة الإصلاحات الاجتماعية التي شهدتها السعودية مؤخرًا. ولعل أبرزها المطالبة بقيادة المرأة للسيارة، والذي حقق انتصارًا تاريخيًا، بعد صدور قرار بالسماح للنساء بالقيادة. ولم يكن هذا هو الانتصار الوحيد؛ فقد صدر قرار بتمكين المرأة السعودية من الخدمات الحكومية كافة، دون اشتراط موافقة ولي الأمر، وبما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك بعد مطالبات على تويتر. وعُدَّت هذه القرارات انتصارًا للمطالَبات التي طُرِحَتْ على تويتر في السنوات الأخيرة.

تلك المطالب والقضايا وغيرها، أثارت كثيراً من الجدل داخل المجتمع السعودي، الذي اتخذ من موقع تويتر ساحةً للنقاش، ومجالًا عامًا لعرض مختلف الآراء. ولا شك أنَّ موقع تويتر، يمثل ساحةً تفاعليةً فريدة، استطاعت المرأة السعودية توظيفها بقوة في طرح قضاياها؛ خاصة تلك المسكوت عنها، «حيث شهدت تفاعلات وتشابكات بين مجموعات مختلفة في الرؤى للواقع الاجتماعي، حول قضايا المرأة الأكثر أهمية والأكثر إثارة للجدل. تناقَش تلك القضايا تحت سقف مرتفع من الحرية في النقاش والجدل، فقد أبرز الإعلام الاجتماعي ديناميكية الحراك الاجتماعي والثقافي في المجتمع السعودي»(اليافعي، ٢٠١٤).

http://asahnetwork.org/%D8%AF%D9%88% %82% 6%D8%A7.

ولا شك أنَّ طالبات الجامعة، يمثلنَّ شريحة مهمة في المجتمع؛ فهن صانعات المستقبل، والفئة التي ستعود عليها الاستفادة الأكبر، من تحقيق المطالب التي تُطرح على تويتر؛ لذا من المهم الكشف عن اتجاهاتهنَّ نحو دور موقع تويتر، في التعبير عن آمال، وطموحات، وقضايا المرأة السعودية، وتقييمهنَّ لما يُطرح في هذه الساحة التفاعلية، وإلى أيٍّ مدى يشاركنَ في هذه المطالب والحقوق، والنقاش، والجدل، حولها على تويتر.

مشكلة الدراسة:

في عصر ثورة التكنولوجيا والمعلومات، احتلت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، وموقع تويتر بشكل خاص، مكانتها الأثيرة في المجتمع السعودي، « فقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، متغيرًا حيويًا من متغيرات الحراك الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، وفي العالم العربي على وجه الخصوص» (السويدي، ٢٠١٣، ص ١٧).

أصبحت تلك الوسائل أحد الفاعلين الرئيسين في واقعنا؛ نظرًا لقدرتها الكبيرة على التأثير. فأصبح موقع تويتر ساحة افتراضية للنقاش، وعرض مختلف

الرؤى والأفكار؛ وهي الساحة التي استثمرتها المرأة السعودية بقوة، ملفتة لطرح قضاياها والمطالَبة بحقوقها، وهو ما تزامن مع تحولات اجتماعية واقتصادية غير مسبوقة تشهدها المملكة، مدعمة برؤية ٢٠٣٠، التي تدعم المرأة وتراها شريكًا في التنمية.

بهذا الفكر المستنير، صدرت العديد من القرارات والقوانين، التي عدَّها كثيرون انتصارًا لمطالب المرأة السعودية، التي طالما ناضلت من أجلها على موقع تويتر، واحتلت حيزًا كبيرًا من النقاش والجدل على ساحته. ولأنَّ أكثر مستخدمي توتير هم الشباب، وأكثر من يطالب بالحقوق على تويتر هُنَّ النساء الأصغر سنًا، المتعلمات، كما أنهنَّ الفئة الأكثر استفادة من تحقق تلك المطالب؛ لذا يصبح من الضروري معرفة اتجاهات طالبات الجامعة كشريحة ممثلة لتلك الفئة - ونحدد هنا طالبات جامعة جازان، كأحد أهم الجامعات الناشئة الواعدة في المملكة - نحو موقع توتير ودوره في طرح قضايا المرأة السعودية، وإلى أي مدى هذا الطرح يمثلهنَّ.

وهنا تتمثل المشكلة البحثية في سؤال رئيس:

ما اتجاهات طالبات جامعة جازان نحو دور موقع تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية ؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية:

أسئلة الدراسة:

- ما مدى استخدام طالبات جامعة جازان، لموقع تويتر لطرح قضاياهنَّ النسائية؟
- ما قضايا المرأة السعودية الأكثر طرحًا بتويتر، من وجهة نظر الطالبات؟

- كيف تُقَيِّمُ طالبات جامعة جازان دور تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية؟
- ما سلبيات وإيجابيات دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية، من وجهة نظر الطالبات؟
- ما مقترحات طالبات جامعة جازان، لتحقيق الاستفادة الـمُثلى من تويتر؛ ليؤدي دورًا أكبر في دعم قضايا المرأة السعودية؟

فروض الدراسة:

توجد علاقة دالة إحصائيًا بين التخصص الدراسي للعينة، والاهتمام بمتابعة قضايا المرأة المطروحة على تويتر.

توجد علاقة دالة إحصائيًا بين المستوى الدراسي للعينة، والاهتمام بمتابعة قضايا المرأة المطروحة على تويتر.

أهداف الدراسة:

- التَّعَرُّفُ على مدى استخدام طالبات جامعة جازان لموقع تويتر، لطرح قضاياهنَّ النسائية.
- التَّعَرُّفُ على قضايا المرأة السعودية الأكثر طرحًا بتويتر، من وجهة نظر الطالبات.
- التَّعَرُّفُ على تقييم طالبات جامعة جازان لدور تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية.
- التَّعَرُّفُ على سلبيات وإيجابيات دور تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية، من وجهة نظر الطالبات.

- تحديد مقترحات طالبات جامعة جازان، لتحقيق الاستفادة المثلى من تويتر؛ ليؤدي دورًا أكبر في دعم قضايا المرأة السعودية.

أهمية الدراسة:

من الناحية الأكاديمية: هناك عدد قليل من الدراسات، التي تناولت دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم ومناصرة قضايا المرأة السعودية، كما أن مجال علاقة مواقع التواصل الاجتماعي، بحقوق المرأة بشكل عام، هو مجال بحثي حديث.

من الناحية التطبيقية: ترجع أهمية الدراسة، إلى تناولها عاملين، كل منهما يشهد طفرة كبرى وأهمية غير مسبوقة؛ أولهما: المرأة السعودية، التي باتت تحتل مكانة مميزة ضمن الخطة الاستراتيجية للمملكة، وهو ما تعكسه رؤية ٢٠٣٠ ثانيهما: موقع التواصل الاجتماعي تويتر، الذي أصبح أحد أهم القنوات التفاعلية، التي استطاعت المرأة السعودية توظيفه، للتعبير عن آرائها، ومطالبها، وقضاياها.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تُعَدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الميدانية، التي تسعى إلى وصف ظاهرة معينة، وتتمثل هذه الظاهرة في تحديد اتجاهات طالبات الجامعة، نحو دور موقع «تويتر» في طرح قضايا المرأة السعودية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي؛ لأنه أنسب المناهج ملائمة للدراسات الوصفية.

حدود الدراسة:

- حدود موضوعية: عُنيت الدراسة ببيان اتجاهات طالبات جامعة جازان، نحو دور موقع تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية.
- حدود مكانية: جامعة جازان.
- حدود زمنية: الفترة من ١٤٣٩/٩/١هـ إلى ١٤٣٩/١٠/١٥هـ
- حدود بشرية: عينة من طالبات جامعة جازان قوامها (٤٠٠) طالبة.

الإطار النظري:

تعتمد الدراسة على نظرية المجال العام، التي تُنْسَبُ إلى هابرماس، ويُعرِّف (Shirky, p35,2001) المجال العام بأنه «المساحة أو الفضاء، حيث يتجمع المواطنون بشكل متكافئ وحر للمناقشة والجدل، وتبادل المعلومات حول الشئون العامة؛ من أجل التأثير على السياسات التي تؤثر في نوعية حياتهم». ويتواجد المجال العام في وسائل الإعلام، كما يتواجد في مواقع التواصل الاجتماعي.

ووفقًا لرؤية هابرماس، فإن المجال العام له مجموعة من السمات والشروط الأساسية، تُسهِم في تكوينه وتحدد طبيعة المشاركين فيه، وتتمثل سمات المجال العام التي تتعلق بتكوينه في أنه:(Clay Shirky, p62,2001.) مجموعة أشخاص، يُستفاد من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة.

حيز من حياتنا الاجتماعية، ومن خلاله يمكن تشكيل الرأى العام.

ينشأ المجال العام من ناس يجتمعون معًا كجمهور، ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة.

«وبفضل التطور التكنولوجي، انتقل المجال العام من الإعلام التقليدي إلى الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ومنها تويتر؛ حيث أصبح ممثلًا للجمهور،

وساحةً حقيقيةً للتفاعل، والنقاش، والإدلاء بالرأي؛ وأكثر تمثيلًا للمفهوم الأصلي الذي وضعه هامبرس. فقد ساعد فضاء الإنترنت على تطور الخطاب العام وتوفير سوق من الأفكار الحيوية والديمقراطية» (Wang, 2008 ,p41).

تُوظِّف الدراسة الحالية نظرية المجال العام، في التعرف على اتجاهات طالبات جامعة جازان، نحو دور موقع «تويتر» كمجال عام لطرح قضايا المرأة السعودية، ومدى أهمية هذا المجال بالنسبة للطالبات عينة الدراسة وتقييمهنَّ له، ومدى اعتمادهنَّ عليه في التعبير عن آرائهنَّ، حول قضايا المرأة السعودية.

الإطار المعرفي:

يمكننا تعريف مواقع التواصل الاجتماعي، على أنها كل الأجهزة والمواقع، التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميًا. وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين، للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات؛ أما الأجهزة، فهى التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع (بروكس & كوبتس،٢٠١٤، ص ٨).

«وتتزايد أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر. حيث باتت وسائل تواصل أساسية، تتيح التعبير عن الآراء، وتبادل المعلومات، والمشاركة فى توجيه الأحداث؛ لتصبح أحد أهم محركات التفاعل مع الأحداث الجارية، والقضايا العامة، وإنتاج محتوىً إعلاميًا بديلًا، يعبر عن خطاب الجماهير، إلى جانب خطاب المؤسسات المختلفة» (اللبان & الشريف،٢٠١٦)

http://www.acrseg.org/40214

وقد ساهمت التحولات التكنولوجية والرقمية المصاحبة، لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في تمكين قطاعات اجتماعية عريضة؛ حيث تحول الشباب العربي، وما يسمى بمواطني الإنترنت، والنساء خصوصًا، إلى قوى أساسية دافعة للتغيير في المنطقة.

في المملكة العربية السعودية، يمثل «تويتر» حالة عربية فريدة؛ حيث تتصدر المملكة الدول العربية، من حيث عدد مستخدمي الموقع «. وتشير الإحصائيات لسنوات متتالية، أن الشعب السعودي يحتل أعلى نسبة من مستخدمي تويتر النشطين، متقدمًا على البلدان العربية الأخرى. كما أن تويتر يُنظَر إليه الآن، على أنه وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرًا في المجتمع السعودي» (المبارك، ٢٠١٨)

http://www.arrajol.com/content/%D8%A7%D9%84%D8%A%D8%AC%D9%8A %86/1765

وقد يرجع ذلك، إلى أنَّ موقع «تويتر» يمثل بالنسبة لغالبية المستخدمين، فضاءً لامتناهيًا للحرية الآمنة، يعتمدون عليه كأداةٍ رئيسةٍ للاتصال، والتعبير عن الرأي، والحصول على المعلومة، كما يجد الشباب فيه ميدانًا واسعًا للتسابق والتنافس، وطرح الأفكار والموضوعات الجدلية.

ولا شك أن المرأة في المجتمع السعودي، في أمسِّ الحاجة للمشاركة في المنابر الإعلامية؛ للتعبير عن ذاتها وعن همومها الحقيقية؛ خاصة وأنَّ تغطية قطاع كبير من الإعلام، غالبًا ما تتسم بالتقليدية في التعامل مع قضايا المرأة. وبينما يبدو الإعلام التقليدي، مُستجيبًا بتحفظ للتغيرات الاجتماعية، التي تطرأ على صورة المرأة النمطية، تبقى مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة (تويتر) في المجتمع السعودي، المُحرك الأقوى في اتجاه هذا التغيير؛ من خلال عدد متزايد من المبادرات، الساعية لرسم صورة أكثر استقلاليةً وتحررًا للمرأة.

«وتكمُن قوة الدور الذي يلعبه موقع تويتر، في كونه يتيح فرصة حقيقية للمرأة، للتعبير عن قضاياها بلُغتها، والحشد من أجل التعاطي معها، ومن ثمَّ أصبح كذلك يتحدى طرح وسائل الإعلام التقليدية؛ بل ويحدد أولويات القضايا التي يتناولها ذلك الطرح، كما يقوم بدور كبير في إثارة الوعي حول قضايا النساء» (سليمان، ٢٠١٥).

http://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/11/151130w_media _egypt

تتعدد مزايا موقع التواصل الاجتماعي تويتر في طرح قضايا المرأة، كمنصة إلكترونية مجانية، واسعة الانتشار، متاحة للجميع. فمن ناحية يمكنه تحديد قائمة أولويات المرأة كما تراها؛ وليس كما يحددها المجتمع، وتوظيفه للدفع بالمطالب النسائية من الأسفل (المواطنات) وفق احتياجاتهنَّ، بدلًا من الدفع بها من أعلى (السلطة). ويمكن من خلاله التعرف على نماذج نسائية من ثقافات أخرى، والتفاعل معها والاستفادة منها. كما يشكِّل تويتر بديلًا لقنوات المشاركَة السياسية؛ حيث يمكِّن المرأة من المشاركَة بطرح آرائها في مختلف المجالات؛ دون أن تكون عضوًا مؤثرًا في التنظيمات السياسية التقليدية. كما يطرح تويتر قضايا المرأة الشائكة، والتي يخشى الإعلام التقليدي من طرحها للنقاش العام والجدل بشأنها؛ مما يعطي مزيدًا من الزخم والأهمية، ويعكس ما يدور داخل المجتمع؛ مما يشكل رأيًا عامًا نحو هذه القضايا، ومن خلاله يمكن للمرأة الدخول كشريك في الحوار المجتمعي، الذي يُطرَح من خلاله، والذي يشكل منصات افتراضية يمكن عدَّها رأيًا عامًا. ولا شك أنَّ التوظيف المُنَظَّم لموقع التواصل الاجتماعي تويتر، يمكِّن من كسب التأييد الشعبي لقضايا المرأة، بالإضافة إلى إمكانية التأثير على صانعي القرار.

وقد دخلت قضايا المرأة السعودية حيز «تويتر»، من باب الحملة المطالِبة بحق المرأة في قيادة السيارات؛ وهو ما يمثل تعبيرًا كلاسيكيًا عن دور الإعلام الجديد، في فتح مساحة غير مسبوقة للنقاش المجتمعي، بشأن قضايا اجتماعية خارج»السرب» التقليدي، والتي تواجه عقبات في الوصول إلى النقاش العام، عبر الإعلام التقليدي.

وقد شملت المطالب والقضايا المطروحة، العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية. وكانت أبرز القضايا متعلقة بـ (العادات والتقاليد – التعليم –نظرة المجتمع للمبتعثات – دخول المرأة الملاعب – مواجهة التحرش – ممارسة الرياضة – فتح مجالات عمل جديدة - الزي).

فقد استطاعت المرأة السعودية، استثمار التكنولوجيا في مطالبتها بالحقوق؛ فقد وجدَت ناشطات سعوديات في «تويتر» متنفسًا، في التعبير عن أطروحتهنَّ، شاركهنَّ في الدفاع عنها عددٌ كبير من النساء.

فإلى جانب قضية قيادة السيارة، التي انتهت بصدور قرار بالسماح بالقيادة، والذي يُعد بداية الانتصارات، التي حققتها المرأة السعودية بنضالها الإلكتروني، «تعددت المطالب النسائية؛ حيث أطلقت السعوديات عام ٢٠١٧ حملة عبر وسم#سعوديات_يطالبن_بالتوظيف، الذي تصدَّر تويتر لفترة، وطالبنَ خلاله بإيجاد فرص عمل للمرأة في المملكة، التي تعاني من نسبة بطالة تقدر بنحو ٣٣٪. وطالَبت المشاركات في الوسم، بضرورة توفير وظائف تلائم حَمَلة الشهادات العليا، ومن ثمَّ باقي الفئات بالتدريج، وتحقيق العدالة في توزيع الوظائف بين النساء والرجال»(القحطاني، ٢٠١٨) http://women2030.com/ar/node/250 وفي استجابة لتلك المطالبات، أتاحت المملكة للنساء مجالات عمل جديدة، كانت حكرًا على الرجل من قبل؛ مثل العمل في النيابة، والجيش، والطيران، وغيرها؛ تنفيذًا لرؤية ٢٠٣٠، الهادفة لرفع مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪.

من جهة أخرى، كان موقع تويتر شريكًا بتسجيل والاحتفاء، بمشاركة المرأة السعودية في الانتخابات البلدية لأول مرة عام ٢٠١٥، حيث مُنحت المرأة حقَّ الترشح والاقتراع. فقد خصَّص موقع «تويتر» «لحظة» Moment لمشاركة المرأة في الاقتراع عبر وسم"#saudiwomenvote"، ونشرت سعوديات صورهنَّ في قاعات الاقتراع، وهو ما كان محل اهتمام الإعلام العالمي.

مصطلحات الدراسة:

قضايا المرأة: «قضايا المرأة جزء لا يتجزأ من قضايا حقوق الإنسان، وحسَب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٤٨ /١٠٤، والذي اتخذته الجمعية العامة في

جلستها ٨٥، المعقودة في ٢٠ ديسمبر ١٩٩٣م؛ للمرأة الحق في التمتع بكل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وفي حماية هذه الحقوق والحريات، وذلك في الميادين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمدنية، أو أي ميدان آخر» (وثيقة اليونسكو).

التعريف الإجرائي لقضايا المرأة السعودية: كافة القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، التي تُسهم في تطوير أوضاع المرأة في المجتمع السعودي، وتُعزز مشاركتها في البناء والتنمية، وتمكّـنها من القيام بدورها التنموي الـمُناط بها.

موقع تويتر: هو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية، وهو يسمح لمستخدميه بنشر رسائل قصيرة، التي يمكن لمستخدمي التويتر الآخرين رؤيتها، وتُعرف هذه الرسائل بالتغريدات ويمكن لهذه الرسائل أنْ تشمل حوالي ٢٨٠ حرفًا أو أقل، وتأسس عام ٢٠٠٦م.

الدراسات السابقة:

انقسمت الدراسات السابقة إلى محورين:

المحور الأول: دراسات ميدانية ودراسات تحليلية ميدانية؛ تضمنت مسحًا ميدانيًا للجمهور؛ لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي، في دعم قضايا وحقوق المرأة، والتي أكدت نتائجها على الاتجاه الإيجابي للجمهور نحو دور تلك المواقع.

هدفت دراسة (علي، ٢٠١٨)، إلى التعرف على ملامح خطاب قضايا المرأة، بالمدونات النسوية المصرية والعربية. وطُبقت على عينة من المدونات النسوية المصرية والتونسية؛ أما عينة الدراسة الميدانية، فكانت عينة من النساء المصريات،

وكانت أهم النتائج: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، بين دوافع تعرُّض الباحثات للمدونات النسوية، وبين قضايا المرأة التي يتابعنها بتلك المدونات النسوية، كما أظهرت النتائج أنَّ القضايا الاجتماعية، احتلت المرتبة الأولى في الأطروحات الرئيسة في خطاب المرأة، حول قضاياها بالمدونات المصرية والتونسية؛ وقد تصدرتها قضايا (العنف ضد المرأة).

سعت دراسة (محمود، ٢٠١٧)، إلى التعرف على مدى قدرة وسائل الإعلام، على إبراز وتصوير معاناة اللاجئات السوريات في مخيمات اللجوء) مخيم الزعتري نموذجًا)، بالتركيز على قضية الزواج المبكر. واعتمدت الدراسة على مقابلة عدد من اللاجئات السوريات بأعمار مختلفة، بالإضافة إلى متابعة مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك وتويتر(، التي تعبِّر عن قضاياهنَّ، وكانت أهم نتائج الدراسة: إن وسائل التواصل الاجتماعي كانت سلاحًا ذو حدين؛ فمن جهة، أسهمت في زيادة الإقبال على الزواج من اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري، واستخدام هذه المواقع للعرض والطلب على الزواج. ومن جهة أخرى، قامت بعض مواقع التواصل الاجتماعي، بحملة مضادة لهذا النوع من الزواج، والتوعية بمخاطر الزواج المبكر، مثل حملة (لاجئات لا سبايا).

سعت دارسة (دخيل، ٢٠١٦)، إلى التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي، ودورها في رسم صورة المرأة من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. طُبقت الدراسة على (٤٤٠) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية. وتوصلت إلى أنَّ هناك دورًا فاعلًا لشبكات التواصل الاجتماعي، في رسم صورة المرأة من وجهة نظر الطلبة. كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في آراء أفراد عينة الدراسة حول) خصائص شبكات التواصل الاجتماعي، صورة المرأة في الشبكات (والأداة ككل، تبعًا لاختلاف متغير الجنس، ولا يوجد اختلاف في آراء أفراد عينة الدراسة،

حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في رسم صورة المرأة، تبعًا لاختلاف متغير المرحلة الدراسية.

هدفت دراسة (اللبابيبي، ٢٠١٦)، إلى التعرف على دور الإعلام الجديد، في تشكيل معارف الجمهور الفلسطيني، واتجاهاته نحو قضايا المرأة في محافظات غزة. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي. وطُبِّقَت على عينة قوامها ٣٧٧ مغردة. وكانت أهم نتائج الدراسة: يعتمد ١٦,٧٪ من المبحوثين بدرجة عالية على وسائل الإعلام الجديد، للحصول على معلومات حول قضايا المرأة. ٦٦,٣٪ يعتمدون عليها بدرجة متوسطة. أبرز قضايا المرأة، التي أسهم الإعلام الجديد في زيادة معارف المبحوثين، وتشكيل اتجاهتهنَّ نحوها، هي القضايا الاجتماعية بنسبة ٥٧٪. أهم دوافع المبحوثين للاعتماد على وسائل الإعلام الجديد، للحصول على معلومات حول قضايا المرأة؛ هي التعرف على أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة بنسبة ٤٦,٥٪. أكثر قضايا المرأة التي تهم المبحوثين، وتجعلهم يحرصون على متابعتها أكثر من خلال وسائل الإعلام الجديد؛ هي العنف الأسري الذي تتعرض له المرأة.

استهدفت دراسة (2017,Consulting)، التعرف على طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أفغانستان، وكذلك المستخدمين ومجالات توظيفهم لها. وأفردت الدراسة جزءًا خاصًا لاستخدام النساء لمواقع التواصل، في مجال قضايا وحقوق المرأة، وعرضت كمثال وسم where is my name#، أو (أين اسمي#)، الذي جاء على خلفية العادات والتقاليد، التي تقضي بعدم ذكر اسم المرأة في المناسبات العامة (دعوات الزفاف، الأسواق، حتى في مقابر الدفن)؛ إلا كزوجة أو بنت رجل. وأوضحت النتائج: إن الوسم مثَّل فرصة للمشاركة والتعبير، وبدون أي مظاهر من القوة التقليدية أو رأس المال الاجتماعي. أعطى فرصة للنساء الشابات في طرح نقاش عام. كما أشارت النتائج إلى انتشار المضايقات الشديدة (التحرش والعنف)، ضد النساء المطالِبات بحقوق المرأة عبر الإنترنت؛ حيث يقوم

مستخدمو وسائل التواصل في أفغانستان بصورة روتينية، بالتعليقات المسيطرة، أو التمييزية، أو حتى العنفية ضدهن.

سعت دراسة (2016,Mukherjee)، إلى التعرف على الطرق المختلفة، التي لعبت فيها وسائل الإعلام الاجتماعية دورًا نشطًا، في عرض حالات مظالم النساء، والفظائع من وجهة نظر شباب مدينة جايبور بالهند. وكانت أهم النتائج: ٩٦٪ يعتقدون، أن وسائل الإعلام الاجتماعية منصة قوية للتأثير حول قضايا المرأة. ٥٢٪ من العينة رأت، أنَّ القضايا المتعلقة بالاغتصاب والتحرش الجنسي، أكثر قضايا المرأة التي نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث تأثير فيها. ٩٦ ٪ من شباب جايبور، اعتبروا وسائل الإعلام الاجتماعية أداة قوية للتعبير عن رأيهم، في شكل كتلة الاحتجاجات وتحركات تطالب بالعدالة للمرأة. الغالبية العظمى من شباب جايبور، رأوا أن رد الفعل القوي الذي تولده مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن أنْ يؤدي إلى التغيير في سياسة الحكومة أو البيئة الاجتماعية.

سعت دراسة (الخمشي، الحميدان، ٢٠١٦)، إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الحراك النسوي في المملكة العربية السعودية. وقد اعتمدت على أداة الاستبيان، وطُبق على النساء اللاتى يعملنَ في مناصب قيادية في القطاع الحكومي والخاص، وقد تركز في الوزارات التالية (التعليم، الشئون الاجتماعية، الصحة، ومجلس الشورى)، وكان من أهم نتائج الدراسة، أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورًا بارزًا في حراك المرأة السعودية؛ سعيًا إلى الحصول على حقوقها في شتى المجالات، ودعم الحراك النسوي في المجتمع.

المحور الثانى: يضم دراسات تحليلية لمواقع التواصل الاجتماعي؛ تويتر، والفيسبوك، وما نشر بها عن قضايا المرأة وحقوقها، أو حملات احتجاج نسائية، وأشارت نتائجها إلى التأثير الحيوي لتلك المواقع:

تناولت دراسة (لعروسي، ٢٠١٨)، قضايا المرأة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل محتوى لحملة «كُنْ رجلًا، احترم المرأة» عبر صفحة الفيسبوك "UNPFA Algeria"، التي نظمتها وزارة التضامن وقضايا المرأة في الجزائر. وقد توصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها: أنَّ الحملة استهدفَت في مجملها حشد الجماهير، نحو احترام المرأة وتقدير مكانتها، وهو نشاط تزامَن مع فترة التعديل الدستوري، وإعطاء المرأة في الجزائر نسبة في التمثيل البرلماني، وتقلدها لحقائب وزارية في الحكومة. واستطاعت الحملة الوصول لأكبر عدد ممكن من الجمهور المستهدف. وقد نوعت الحملة من استخدام الوسائل الاتصالية؛ من خلال (الصور الكاريكاتورية، والفوتوغرافية، والشعارات، والفيديوهات، والمقالات الصحفية).

هدفَت دراسة (2016,OTERO)، إلى تحليل وسم #ViajoSola، وهو عمل نسوي احتجاجي عبر تويتر، ظهر إثر تعرُّض اثنتان من النساء الشابات من أسبانيا للقتل، كانتا في رحلة سفر بمفردهما. ودُشِّـن الوسم كردٍّ على المعالجة الاجتماعية والإعلامية غير العادلة، التي لم تتضامن مع الضحايا. اعتمدت الدراسة، على دراسة لأكثر من مائة تغريدة من جميع أنحاء العالم، احتوت على صور للنساء ضحية القتل، كنوع من الدفاع عنهنَّ؛ فضلًا عن مئات الصور والرسوم التوضيحية الملونة، لنساء مسافرات بمفردهن؛ هدفت إلى الدفاع عن حق المرأة في السفر بمفردها دون خوف. وكانت أهم النتائج: أنَّ الصور التي نشرتها المشارِكات، كان لها القدرة على إثارة الإعجاب، وتوليد التعاطف لدى مستخدمي الإنترنت؛ لذا فالنشاط الافتراضي على الإنترنت، أصبح بديلًا مثيرًا للاهتمام لتمكين المرأة.

سعت دراسة (2015,Loiseau & Nowacka)، للإجابة على تساؤل»: هل يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي، أنْ تُشرك أصوات النساء في عمليات صنع القرار

على نحو فعَّال؟» وفي سبيل ذلك، استعرضت الدراسة نتائج أبحاث ونقاشات علمية، حددتها Wikigender عبر الإنترنت. وكانت أهم النتائج: أثبتت وسائل الإعلام الاجتماعية، قدرتها على تعبئة الاهتمام، والمساءلة في مجال حقوق المرأة. النشاط عبر تويتر، استطاع وضع قضايا المرأة في مقدمة الأجندة السياسية؛ فقد ساعدت أنشطة الوسوم المختلفة في قضايا عدة، تعبئة الرأي العام نحو حقوق المرأة؛ مما زاد من وضوح القضايا، التي لا يتم الإبلاغ عنها في وسائل الإعلام التقليدية. أسهمت وسائل الإعلام الاجتماعية في التصدي للعنف ضد المرأة، فقد ساعدت الضحايا من النساء على تبادل خبراتهنَّ.

استعرضت دراسة (chaudhry, 2014)، تأثير استخدام تويتر على التغيير والتقدم الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، متخذة من الحملة المطالِبة بقيادة المرأة للسيارة مثالًا. وأشارت إلى أن حملة # Women2Drive، أثارت كثيرًا من الجدل في المجتمع السعودي، واكتسبت النساء المطالِبات بقيادة السيارة وأنصارهنَّ الزخم عبر تويتر. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ: تويتر قادر على إحداث تغيير وتقدم اجتماعي بالمملكة، كما أشارت النتائج، أنه على الرغم من أن المرء ينظر إلى إمكانات تويتر، لتعزيز التقدم الاجتماعي في البلاد بشئ من التردد؛ إلا أنه بدون وجود تويتر، قد لا نجد هذه التحسينات الصغيرة، ولما ظهرت مطالب المرأة في المجتمع السعودي. وعلى الرغم من أن تويتر وحده لن يخلق التغيير، فقد شجع على بروز مساحة من الوعي للمواطنين، للضغط من أجل التغيير الاجتماعي في البلاد.

عالجت دراسة (بوزيان، ٢٠١٤)، صورة المرأة العربية في الإعلام الجديد؛ من خلال دراسة وتحليل عينة من مائة وعشرون مادة مصورة) مقاطع فيديو(، المنشورة بموقع "اليوتيوب». وأشارت النتائج إلى تنوع الموضوعات التي تدور حولها مادة التحليل. فقد شملت الموضوعات المعالجة، واقع المرأة العربية،

وحقوقها الإنسانية، والسياسية، وغيرها، ونمط عيشها. وركزت في مرَّات أخرى على إبراز جمالها، ونشاطاتها، وإساءات لها في أحيان أخرى.

استهدفت دراسة (Maurice, 2013)، بحث دور مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين المرأة العربية؛ من خلال تحليل المؤلفات ذات الصلة حول الموضوع (كتبًا، والمواد على الإنترنت، والصحف، ومقالات المجلات)،

فضلًا عن مقابلات مع مجموعة من ذوي الاختصاص. وتوصلت الدراسة، إلى أنَّ وسائل الإعلام الاجتماعية، تُجبر جميع الأطراف المعنية على اتخاذ موقف حيال القضايا المهمة بالنسبة للمرأة، وأنَّ تمكين المرأة حقق مكاسب ملحوظة؛ بفضل وسائل الإعلام الاجتماعية، كما أصبح هناك اعتقاد قوي بين النساء في المنطقة، بأن وسائل الإعلام الاجتماعية، تلعب دورًا هامًا في تعزيز مشاركتها في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. فقد أدركت النساء الحتمية لتسخير وسائل التواصل الاجتماعي، لتمكينهنَّ للحفاظ على المكاسب التي تحققت، ولضمان تحقيق المكاسب في المستقبل.

تناولت دراسة (Anusuah, 2013)، كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحكمة؛ لتمكين النساء في ثقافة محافظة مثل الهند. كما ناقشت إيجابيات وسلبيات مشاركَة مواقع التواصل. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي، تعمل كوسائل إعلام بديلة، ومنصة للمشاركة، وترفع صوت المرأة عندما يكون صوتها مقيدًا، كما سمحت بانضمام أصوات آلاف الرجال لمساعدة النساء، ودَمْج أصواتهم في كل احتجاج، كما يمكنها إلقاء الضوء على مشاكل النساء؛ مما يمكِن أنْ يؤدي إلى التوصل لحلول.

التعليق على الدراسات السابقة:

شملت الدراسات السابقة طيفًا جغرافيًا واسعًا، شمل دولًا عربية وأوربية وأسيوية، وهذا يشير إلى وجود اهتمام بحثي عالمي بموضوع الدراسة (دور مواقع التواصل الاجتماعي في طرح ومعالجة قضايا وحقوق المرأة)، وذلك رغم اختلاف الواقع الثقافي، والعادات، والتقاليد.

امتدت الدراسات السابقة في إطار زمني لم يتجاوز الخمس سنوات؛ مما يشير إلى حداثة الموضوع.

تنوعت الدراسات السابقة، ما بين دراسات ميدانية استخدمت أداة الاستبيان، وطبقتها على النساء المستخدِمات لمواقع التواصل الاجتماعي، ودراسات تحليلية، اعتمدت على أداة تحليل المضمون لوسوم ومدونات، تحتج على تجاوزات في حق النساء، أو مطالِبة ببعض حقوقهن.

تنوعت الحالات التي طُبقت عليها أو رصدتها الدراسات السابقة؛ حيث تدرجت ما بين المطالَبة بحقوق وحريات، إلى الاحتجاج على قهر اجتماعي نابع من العادات والتقاليد، وصولًا إلى التنديد باعتداءات صارخة على النساء (قيادة المرأة للسيارة بالسعودية- زواج مبكر للاجئات سوريات قاصرات- محو اسم المرأة الأفغانية بالمناسبات العامة- حملة كُنْ رجلاً احترم المرأة بالجزائر- تعَرُّض نساء مسافرات بمفردهن للقتل).

طُبقت بعض الدراسات على طالبات الجامعة، بصفتهنَّ كشريحة تمثل فئة الشباب الأكثر استخدامًا واهتمامًا بمواقع التواصل، وكذلك قضايا المرأة، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية.

اتفقت نتائج الدراسات السابقة على الاتجاه الإيجابي للجمهور، نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في المطالبة بحقوق وقضايا المرأة، وإيمانهم بقدرتها على التأثير.

أكدت نتائج الدراسات السابقة، على حيوية وفعالية دور مواقع التواصل الاجتماعي، في طرح قضايا وحقوق المرأة، فضلًا عن كونها بديلًا افتراضيًا ناجحًا للنضال الميداني.

كشفت نتائج الدراسات، أن دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على قضايا المرأة، والمطالَبة بحقوقها لا بديل عنه، ولا يمكن تعويضه أو الاكتفاء بالإعلام التقليدي؛ حيث تعطي مواقع التواصل صوتًا لكافة النساء، وتمكنهنَّ من التعبير عن مشاكلهنَّ وقضاياهنَّ.

الإطار الإجرائي للدراسة:

مجتمع الدراسة: تمثَّل مجتمع الدراسة في طالبات جامعة جازان.

عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة في عينة عمدية، من طالبات جامعة جازان المستخدِمات لموقع تويتر قدرها (٤٠٠) طالبة من كليات الجامعة، تشمل التخصصات الأكاديمية العلمية والأدبية. فتم اختيار كليتين من الكليات العلمية (كلية الصيدلة – كلية العلوم)، وكليتين من الكليات الأدبية (كلية الآداب والعلوم الإنسانية – كلية التربية بصبيا).

جدول رقم (أ) يوضح توزيع الطالبات عينة الدراسة وفقًا لخصائصهنَّ التعليمية

المتغير	اهتمام الطالبات بالأنشطة التي تقيمها كلية الآداب	ك	٪
التخصص الأكاديمي.	الكليات العلمية	٢٠٠	٥٠٪
	الكليات الأدبية	٢٠٠	٥٠٪
المستوى الدراسي.	المستوى الأول الثاني	٢٠٠	٥٠٪
	المستوى السابع والثامن.	٢٠٠	٥٠٪
المجموع		٤٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق، توزيع الطالبات عينة الدراسة، وفقًا لخصائصهنَّ التعليمية. وفيما يتعلق بالتخصص الأكاديمي، جاءت نسبة طالبات الكليات العلمية ٥٠٪، ونسبة طالبات الكليات الأدبية ٥٠٪. وفيما يتعلق بالمستوى الدراسي، جاءت نسبة طالبات المستوى الأول الثاني ٥٠٪، ونسبة طالبات المستوى السابع والثامن ٥٠٪.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على تصميم استبانة، شملت أربعة محاور أساسية:

- المحور الأول لقياس واقع استخدام طالبات جامعة جازان لتوتير، وقضايا المرأة التي يطرحها.
- المحور الثانى لقياس تفاعلية الطالبات، مع ما يطرح على توتير من قضايا المرأة السعودية.
- المحور الثالث تقييم طالبات جامعة جازان لدور تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية.
- المحور الرابع لمعرفة إيجابيات وسلبيات موقع تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية من وجهة نظر الطالبات.

إجراءات صدق وثبات أدوات التحليل:

صدق الاستمارة:

تم تصميم الاستبيان بالاستفادة من الدراسات السابقة، وتم اتباع إجراءات التحقق من صدق الاستمارة؛ من خلال تحكيم مجموعة من أساتذة الإعلام، بجامعة القاهرة وجامعة الملك سعود. وتم استيفاء كافة الملاحظات التي أبدوها؛ من أجل أن تكون أسئلة الاستبيان أكثر دقة ووضوحًا، وتحقيقًا لأهداف الدراسة.

إجراءات الثبات:

تم قياس ثبات أداة التحليل، عن طريق إعادة الاختبار على ١٠٪ من عينة الدراسة؛ أي (٤٠) مغردة، ثم حساب مُعامِل الثبات (ألفا)، وقد بلغت قيمته ٠,٨٥.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

اعتمد التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة، على برنامجspss، وتم استخدام مجموعة من المعاملات الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية- المتوسط الحسابي- الانحراف المعياري- اختبارT.test) لاختبار العلاقة بين الخصائص التعليمية للطالبات، واتجاهاتهنَّ نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية.

النتائج:

جدول رقم (١) يوضح مدى استخدام الطالبات لموقع توتير

مدى الاستخدام	ك	٪
يومي	١٧٢	٤٣
أسبوعي	١٢٧	٣١,٨
شهري	١٠١	٢٥,٣
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق مدى استخدام الطالبات لموقع توتير، وجاء في المرتبة الأولى الاستخدام اليومي بنسبة ٤٣٪. وفى المرتبة الثانية، الاستخدام الأسبوعي بنسبة ٣١,٨٪. وفي المرتبة الثالثة والأخيرة الاستخدام

الشهري بنسبة ٢٥,٣٪. وتشير النتائج السابقة، إلى كثافة استخدام الطالبات عينة الدراسة لموقع توتير، وهو ما يتفق مع المؤشرات المحلية والدولية، التي تؤكد تزايد استخدام توتير بالمملكة؛ خاصة بين فئة الشباب.

جدول رقم (٢) يوضح ما إذا كانت الطالبات مهتمات بمتابعة قضايا المرأة السعودية التي تطرح على تويتر

ما إذا كانت الطالبات مهتمات بمتابعة قضايا المرأة السعودية التي تطرح على تويتر	ك	٪
نعم	٢٨٩	٧٢,٣
لا	١١١	٢٧,٨
المجموع	٤٠٠	١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق، ما إذا كانت الطالبات مهتمات بمتابعة قضايا المرأة السعودية، التي تطرح على تويتر. وجاءت «نعم» في المرتبة الأولى بالنسبة الأكبر ٧٢,٣٪، وبفارق كبير عن «لا»، التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٨٪. وتشير النتائج السابقة، إلى ارتفاع وعي الطالبات بقضايا المرأة السعودية، وقد يرجع ذلك للنقاش المجتمعي، الذي ساد في الفترة الأخيرة، وارتبط بالإجراءات والقوانين التي أصدرتها القيادة، والتي تنمُّ عن دعم ومساندة لكافة قضايا المرأة، والتي تمثلت بوضوح في رؤية ٢٠٣٠، التي أطلقها سمو ولي العهد، والتي تؤكد على حقوق المرأة كشريك في المجتمع.

جدول رقم (٣) يوضح أكثر الوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها العينة لمتابعة قضايا المرأة السعودية

الوسيلة الإعلامية	ك	٪
توتير	٢٤٤	٦١
التلفزيون	٧٥	١٨,٨
الصحافة	٣٢	٨
الإذاعة	١٨	٤,٥
الفيسبوك	١٦	٤
سناب شات	١٥	٣,٨
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق أكثر الوسائل الإعلامية، التي تعتمد عليها طالبات جامعة جازان عينة الدراسة، لمتابعة قضايا المرأة السعودية. وجاء في المرتبة الأولى تويتر بنسبة ٦١٪، وفي المرتبة الثانية التلفزيون بنسبة ١٨,٨٪، وفي المرتبة الثالثة الصحافة بنسبة ٨٪، وفي المرتبة الرابعة الإذاعة بنسبة ٤,٥٪، وفي المرتبة الخامسة الفيسبوك ٤٪، وفي المرتبة السادسة والأخيرة سناب شات بنسبة ٣,٨٪. وتشير النتائج السابقة، إلى استحواذ تويتر على النسبة الأكبر، وبفارق كبير عن الوسائل الإعلامية الأخرى التقليدية والجديدة؛ كأحد أهم الوسائل الإعلامية التي تحظى باهتمام العينة، لمتابعة قضايا المرأة السعودية من خلالها؛ ويرجع ذلك لتحول تويتر في السنوات الأخيرة لساحة ومجال عام، يطرح، ويناقش، ويشهد جدلًا بين كافة فئات المجتمع السعودي، حول قضايا المرأة وغيرها من القضايا.

جدول رقم (٤) يوضح نوع قضايا المرأة السعودية التي تهتم العينة بمتابعتها على توتير

نوع القضايا	ك	٪
الاجتماعية	٢٤٧	٦١,٨
الاقتصادية	٦٣	١٥,٨
السياسية	١٣	٣,٣
الترفيهية	٥٦	١٤
الثقافية	٢١	٥,٣
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق نوع قضايا المرأة السعودية، التي تهتم العينة بمتابعتها على توتير. وجاء في المرتبة الأولى الاجتماعية بنسبة ٦١,٨٪، وفي المرتبة الثانية الاقتصادية بنسبة ١٥,٨٪، وفي المرتبة الثالثة الترفيهية بنسبة ١٤٪، وفي المرتبة

الرابعة الثقافية بنسبة ٥,٣٪، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة السياسية بنسبة ٣,٣٪. وتشير النتائج السابقة، إلى تَصَدُّرِ القضايا الاجتماعية النسبة الأكبر؛ مقارنة بالقضايا الأخرى، ويتطابق هذا مع طبيعة قضايا المرأة المطروحة بالفعل على تويتر، التي يغلُب عليها الطابع الاجتماعي؛ خاصة تلك المتعلقة بعادات وتقاليد المجتمع.

جدول رقم (٥) يوضح أكثر قضايا المرأة التي تحرص العينة على متابعتها، والمشارَكة في طرحها ومناقشتها على تويتر

قضايا المرأة	ك	٪
العادات والتقاليد	١١٥	٢٨,٨
دخول المرأة السعودية لمجالات جديدة في سوق العمل	٨٨	٢٢
قيادة السيارة	٤١	١٠,٣
ولاية الرجل على المرأة	٤١	١٠,٣
الزواج والطلاق	٣٧	٩,٣
التعليم والابتعاث	٣٧	٩,٣
اللباس والزي	٣٢	٨
الرياضة ودخول الملاعب	٩	٢,٣
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق أكثر قضايا المرأة التي تهم الطالبات عينة الدراسة، ويرغبنَ في طرحها ومناقشتها على تويتر. جاء في المرتبة الأولى «العادات والتقاليد» بنسبة ٢٨,٨٪، وفي المرتبة الثانية «دخول المرأة السعودية لمجالات جديدة في سوق العمل» بنسبة ٢٢٪، وفي المرتبة الثالثة «قيادة السيارة» و«ولاية الرجل على المرأة» بنسبة ١٠,٣٪، وفي المرتبة الرابعة «الزواج والطلاق» و«التعليم والابتعاث» بنسبة ٩,٣٪، وفي المرتبة الخامسة «اللباس والزي» بنسبة ٨٪، وفي

المرتبة السادسة والأخيرة «الرياضة ودخول الملاعب» بنسبة ٢,٣٪. وتكشف النتائج السابقة، عن تقدم القضايا المتعلقة بالعادات والتقاليد، وتَراجُع القضايا التي حُسمت لصالح المرأة بالفعل، فلم تَعُد محل جدل كبير مثل (قيادة السيارة ودخول الملاعب). كما تكشف عن وعي العينة بطبيعة اللحظة الانتقالية التي تعيشها المملكة، وتتطلب إعادة النظر في بعض العادات والتقاليد، التي قد تحصُر المرأة السعودية في دورها التقليدي؛ فاللحظة الحالية مدعومة برؤية مستنيرة تتبناها القيادة، شهدت حزمة قرارات وتدابير داعمة لها، وفق رؤية المملكة الحكيمة ٢٠٣٠، والتي ترسم للمرأة مسارًا يتخطى دورها التقليدي، إلى دورها كشريك في التنمية.

جدول رقم (٦) يوضح شكل المادة التي تفضلها الطالبات لمتابعة قضايا المرأة السعودية المطروحة على تويتر

شكل المادة	ك	٪
نص فقط	١١١	٢٧,٨
نص وصورة	١٥١	٣٧,٨
نص وفيديو	١١٦	٢٩
كوميكس (مواد ساخرة)	٢٢	٥,٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق شكل المادة، التي تفضلها الطالبات عينة الدراسة، لمتابعة قضايا المرأة السعودية المطروحة على تويتر. وجاء في المرتبة الأولى «نص وصورة» بنسبة ٣٧,٨٪، في المرتبة الثانية «نص وفيديو» بنسبة ٢٩٪، وفي المرتبة الثالثة «نص فقط» بنسبة ٢٧,٨٪، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة « كوميكس (مواد ساخرة)» بنسبة ٥,٥٪. وتشير النتائج السابقة، إلى تفضيل النسبة الأكبر من العينة لوجود صورة أو فيديو برفقة النص، وقد يرجع ذلك لأن المواد الجرافيكية

بشكل عام، تعطي مصداقية أعلى للنص، كما أنها أكثر جذبًا للجمهور. ومن جهة أخرى تشير النسبة الضعيفة، التي جاءت بها المواد الساخرة، إلى تفضيل العينة للمعالَجات الجادة، وعدم الانجذاب للمعالَجات الساخرة.

جدول رقم (٧) يوضح أشكال التفاعلية التي تستخدمها العينة لمتابعة قضايا المرأة السعودية المطروحة على تويتر

أشكال التفاعلية	ك	٪
قراءة المادة المنشورة	١٩١	٤٧,٨
المشاركة بتعليق	٧١	١٧,٨
إعجاب	٤	١
إعادة النشر	٢٣	٥,٨
استخدم كافة الأشكال التفاعلية السابقة	١١١	٢٧,٨
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق، أشكال التفاعلية التي تستخدمها طالبات جامعة جازان عينة الدراسة، لمتابعة قضايا المرأة السعودية المطروحة على تويتر. وجاء في المرتبة الأولى «قراءة المادة المنشورة» بنسبة ٤٧,٨٪، وفي المرتبة الثانية «أستخدم كافة أشكال التفاعلية السابقة» بنسبة ٢٧,٨٪، وفي المرتبة الثالثة «المشاركة بتعليق» بنسبة ١٧,٨٪، وفي المرتبة الرابعة «إعادة النشر» بنسبة ٥,٨٪، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة «إعجاب» بنسبة ١٪. وتشير النتائج السابقة، إلى أن التفاعلية مع ما ينشر من قضايا المرأة السعودية على تويتر، جاءت متوسطة؛ فما يقرب من نصف العينة، تكتفي بالمتابعة والقراءة فقط، في حين أن النصف الآخر يتفاعل مع ما يُنشر بأشكال مختلفة.

جدول رقم (٨) يوضح أسباب متابعة العينة لقضايا المرأة السعودية المطروحة على تويتر

أسباب متابعة قضايا المرأة	ك	٪
لتكوين معارف ومعلومات والتعرف على الآراء المطروحة	١٤٩	٣٧,٣
للمشاركة بالرأي	٩٤	٢٣,٥
للتسلية	٨٣	٢٠,٨
لأن ما يُطرح قد يؤثر على سياسات السلطة تجاه هذه القضايا	٧٤	١٨,٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق، أسباب متابعة طالبات جامعة جازان عينة الدراسة، لقضايا المرأة السعودية المطروحة على تويتر، وجاء وفي المرتبة الأولى «لتكوين معارف ومعلومات والتعرف على الآراء المطروحة» بنسبة ٣٧,٣٪، وهو ما يشير إلى أن الطالبات لديهنَّ رغبة في متابعة قضايا المرأة، لتكوين وعيًا جادًا بها، وفي المرتبة الثانية «للمشاركة بالرأي» بنسبة ٢٣,٥٪، وفي المرتبة الثالثة «للتسلية» ٢٠,٨٪، وفي المرتبة الرابعة «لأن ما يُطرح قد يؤثر على سياسات السلطة تجاه هذه القضايا» بنسبة ١٨,٥٪. وتشير النتائج السابقة إلى تنوع أسباب المتابعة لدى الطالبات، والتي جاءت بنسب متقاربة.

جدول رقم (٩) يوضح مدى ثقة الطالبات فيما يُطرح من أخبار وآراء عن قضايا المرأة السعودية على تويتر

مدى الثقة	ك	٪
الثقة تكون وفقًا للمصدر ونوع الآراء المطروحة	٢٨١	٧٠,٣
لا أثق فيه	٧٣	١٨,٣
أثق فيه	٤٦	١١,٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق، مدى ثقة طالبات جامعة جازان عينة الدراسة، فيما يُطرح من أخبار وآراء عن قضايا المرأة السعودية على تويتر. وجاء في المرتبة الأولى «الثقة تكون وفقًا للمصدر ونوع الآراء المطروحة» بنسبة ٧٠,٣٪؛ وفي المرتبة الثانية «لا أثق فيه» بنسبة ١٨,٣٪، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة «أثق فيه» بنسبة ١١,٥٪. وتشير النتائج السابقة، إلى تمتع عينة الدراسة بوعي كبير، وقدرة على التفكير وإعمال العقل، يجعل ثقتهنَّ فيما يتعرضنَ له على موقع تويتر، ثقة انتقائية، تتوقف على طبيعة المصدر؛ وهو ما يُعد حماية لهنَّ من الشائعات والأفكار المتطرفة، والخارجة عن القيم والأخلاقيات؛ حيث جاءت: (الثقة تكون وفقًا للمصدر ونوع الآراء المطروحة) بالنسبة الأكبر، وبفارق كبير عن الاختيارات الأخرى، من ثقة مطلقة أو انعدام ثقة، والتي جاءت منخفضة لكل منهما.

جدول رقم (١٠) يوضح الدور الذي يقوم به توتير في طرح قضايا المرأة السعودية من وجهة نظر الطالبات

دور تويتر	ك	٪
يطرح القضايا ويعكس كافة وجهات النظر في المجتمع.	١٩٨	٤٩,٥
يُقدِّم آراء متطرفة لا تمثِّل المرأة السعودية.	٨٣	٢٠,٨
يُطرح من خلاله رؤى وسياسات بديلة لتطوير أوضاع المرأة.	٦٩	١٧,٣
يُقدَّم من خلاله نقد بناء لقضايا المرأة	٥٠	١٢,٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق الدور الذي يقوم به توتير، في طرح قضايا المرأة السعودية، من وجهة نظر طالبات جامعة جازان عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الأولى: «يطرح القضايا ويعكس كافة وجهات النظر في المجتمع» بنسبة ٤٩,٥٪، وفي المرتبة الثانية «يُقدِّم آراء متطرفة لا تمثِّل المرأة السعودية» بنسبة ٢٠,٨٪، وفي المرتبة الثالثة «يُطرح من خلاله رؤى وسياسات بديلة لتطوير أوضاع المرأة»

بنسبة ١٧,٣٪، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة، «يُقدَّم من خلاله نقد بناء لقضايا المرأة» بنسبة ١٢,٥٪. وتشير النتائج السابقة، إلى أنَّ الخيارات الإيجابية عن دور موقع تويتر في طرح قضايا المرأة، استحوذت على النسب الأكبر؛ فما يقرُب من نصف العينة، ترى أن موقع تويتر يمثل المجتمع السعودي. وجاء الجانب السلبي؛ المتمثل في أنَّ تويتر يقدم آراء متطرفة بنسبة منخفضة.

جدول رقم (١١) يوضح أهمية ما يُطرح على تويتر من قضايا المرأة السعودية من وجهة نظر الطالبات

الأهمية	ك	٪
مهم	١٧٨	٤٤,٥
مهم جدًا	١٤٢	٣٥,٥
غير مهم	٨٠	٢٠
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق، أهمية ما يُطرح على تويتر من قضايا المرأة السعودية، من وجهة نظر الطالبات عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الأولى «مهم» بنسبة ٤٤,٥٪، وفي المرتبة الثانية «مهم جدًا « بنسبة ٣٥,٥٪، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة «غير مهم» بنسبة ٢٠٪. وتشير النتائج السابقة، إلى أنَّ ما يُطرح على تويتر من قضايا المرأة السعودية، يُحْظَىَ بأهمية من وجهة نظر غالبية العينة ٨٠٪، ما بين مهم ومهم جدًا. وتتوافق هذه النتائج مع الوضع القائم؛ حيث أصبح موقع توتير الأداة الإعلامية الأولى، والأكثر أهمية لطرح قضايا المرأة السعودية؛ ليس فقط داخل المملكة، وإنما خارجها أيضًا. فما يُطرح من قضايا المرأة السعودية على موقع تويتر، والوسوم (#hashtag) التي تُدشَّن من خلاله، محل اهتمام وسائل الإعلام الإقليمية والدولية.

جدول رقم (١٢) يوضح تقييم الطالبات لما يطرحه تويتر فيما يتعلق بقضايا المرأة السعودية

تقييم الطالبات	ك	٪
أمر أساسي لأنه يعبر عن آراء واحتياجات النساء السعوديات.	٢٦١	٦٥,٣
يتكامل مع ما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى.	٨٢	٢٠,٥
لا تعبر عن الواقع وتعكس وجهات نظر أصحابها.	٥٧	١٤,٣
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق، تقييم طالبات جامعة جازان عينة الدراسة، لما يطرحه تويتر فيما يتعلق بقضايا المرأة السعودية. جاء في المرتبة الأولى،»أمر أساسي لأنه يعبر عن آراء واحتياجات النساء السعوديات» بنسبة ٦٥,٣٪، وفي المرتبة الثانية، «يتكامل مع ما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى» بنسبة ٢٠,٥٪، وفي المرتبة الثالثة، «لا تعبر عن الواقع وتعكس وجهات نظر أصحابها» بنسبة ١٤,٣٪.

وتشير النتائج السابقة، إلى أنَّ غالبية عينة الدراسة، ترى في موقع تويتر أداة إعلامية، قادرة على التعبير عن قضاياهنَّ ومطالبهنَّ وشكاويهنَّ؛ ويرجع ذلك إلى تحول تويتر إلى مَنْفَذ طُرِحَت من خلاله مختلف قضايا المرأة السعودية.

جدول رقم (١٣) يوضح اتجاهات الطالبات نحو ما يُطرح من قضايا المرأة السعودية على تويتر

اتجاهات الطالبات	ك	٪
إيجابي	٢٣٧	٥٩,٣
محايد	١٣١	٣٢,٨
سلبي	٣٢	٨
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق اتجاهات الطالبات، نحو ما يطرح من قضايا المرأة السعودية على تويتر. جاء في المرتبة الأولى، «إيجابى» بنسبة ٥٩,٣٪، وفي المرتبة الثانية، «محايد» بنسبة ٣٢,٨٪، وفي المرتبة الثالثة «سلبي» بنسبة ٨٪. وتكشف النتائج السابقة، عن سيادة الرؤية الإيجابية، لما يُطرح من قضايا المرأة السعودية على موقع تويتر؛ وقد يرجع ذلك إلى تحقيق أول مطالب المرأة السعودية، وهو قيادة السيارة، حيث اعتبر البعض أنَّ تويتر كان المنفذ الوحيد للمطالبة به؛ لذا قد ترى الغالبية في تويتر، أداة يمكن من خلالها الحصول على المزيد من المطالب المتعلقة بـــ (فرص العمل، والابتعاث، وشغل المناصب القيادية؛ فضلًا عن كونه وسيلة تمكِّـن من طرح القضايا المسكوت عنها، وتعي فرصة وصوت لمن لا صوت له.

جدول رقم (١٤) يوضح ما إذا كان ما يُطرح من قضايا المرأة السعودية في توتير هو محل اهتمام من قِبل القيادة

ما إذا كان ما يُطرح من قضايا المرأة السعودية في توتير هو محل اهتمام من قبل القيادة	ك	٪
نعم	١٢٩	٣٢,٣
لا	٦٧	١٦,٨
إلى حد ما	٢٠٤	٥١
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق، ما إذا كان ما يُطرح من قضايا المرأة السعودية في توتير، هو محل اهتمام من قِبل القيادة، من وجهة نظر الطالبات عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الأولى «إلى حد ما» بنسبة ٥١٪، وفي المرتبة الثانية «نعم» بنسبة ٣٢,٣٪، وفي المرتبة الثالثة «لا» بنسبة ١٦,٨٪. وتشير النتائج السابقة إلى أنَّ أكثر من نصف العينة، ترى أن تأثير ما يُطرح على تويتر على القيادة ليس كبيرًا؛ وربما يرجع ذلك إلى أنَّ القيادة نفسها لم تُعلن عن هذا الشأن بوضوح، كما أنه ووفقًا للواقع،

لا يمكن أن يُعد موقع توتير محركًا أساسيًا للقرارات السيادية؛ وإنما يتم العمل وفق خطط مدروسة ورؤى محكمة، وتأخذ في الاعتبار الرأي العام الافتراضي.

جدول رقم (١٥) يوضح الاتجاهات المعرفية نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية

الاتجاهات المعرفية	أوافق	محايد	لا أوافق	متوسط حسابى	الانحراف المعيارى	الرتبة
تويتر يقدم صورة إيجابية للمرأة السعودية	١٣٦	٢١٢	٥٢	٢,٢١	٠,٦٥	٣
يعطي تويتر فرصة لأصوات النساء اللاتي لا يجدن فرصة في الإعلام التقليدي.	٢٨٤	٩٢	٢٤	٢,٦٥	٠,٥٨	١
موقع تويتر استطاع إبراز قضايا المرأة السعودية المسكوت عنها بنجاح	٢٢٨	١٤٠	٣٢	٢,٤٩	٠,٦٤	٢
ما طرح على موقع توتير كان من أسباب الموافقة على قيادة المرأة للسيارة	١٤٤	١٧٢	٨٤	٢,١٥	٠,٧٣	٤
المتوسط العام للاتجاه ككل	٢,٣٧					

يوضح الجدول السابق اتجاهات الطالبات المعرفية، نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية. وجاء في المرتبة الأولى، «يعطي تويتر فرصة لأصوات النساء، اللاتي لا يجدنَ فرصة في الإعلام التقليدي» بمتوسط حسابي ٢,٦٥، وفي المرتبة الثانية، «موقع تويتر استطاع إبراز قضايا المرأة السعودية المسكوت عنها بنجاح» بمتوسط حسابى٢,٤٩، وفي المرتبة الثالثة، «تويتر يقدم صورة إيجابية للمرأة السعودية» بمتوسط حسابي ٢,٢١، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة «ما طُرِح على موقع تويتر، كان من أسباب الموافقة على قيادة المرأة للسيارة» بمتوسط حسابي ٢,١٥. وتشير النتائج السابقة إلى أنَّ الاتجاه الأعلى للعينة، كان نحو

قضية إتاحة تويتر الفرصة أمام جميع النساء، للتعبير عن قضاياهنَّ؛ وهو السمة الأساسية التي تُميِّز موقع التواصل الاجتماعي تويتر عن الإعلام التقليدي.

جدول رقم (١٦) يوضح الاتجاهات الوجدانية نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية

الاتجاهات الوجدانية	أوافق	محايد	لا أوافق	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
أعتقد أن تويتر يمكن أن يلعب دورًا لإصدار مزيدًا من القوانين لصالح المرأة.	٢٣٢	١١٦	٥٢	٢,٤٥	٠,٧١	٣
أعتقد أن ما يُطرح على تويتر يؤثر في تغيير بعض العادات والتقاليد التي تخص المرأة.	١٢٤	١٦٠	١١٦	٢,٠٢	٠,٧٧	٤
أشعر أن تويتر ممثل جيِّد لصوت النساء السعوديات.	٢١٦	١٤٨	٣٦	٢,٤٥	٠,٦٥	٢
أعتقد أن هناك حاجة لمزيد من الضوابط، فيما يطرح من قضايا المرأة على تويتر.	٢٦٠	٩٦	٤٤	٢,٥٤	٠,٦٨	١
المتوسط العام للاتجاه ككل.	٢,٣٦					

يوضح الجدول السابق اتجاهات الطالبات الوجدانية، نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية. وجاء في المرتبة الأولى: «أعتقد أن هناك حاجة لمزيد من الضوابط فيما يُطرح من قضايا المرأة على تويتر» بمتوسط حسابي ٢,٥٤، وجاء في المرتبة الثانية، «أشعر أن تويتر ممثل جيِّد لصوت النساء السعوديات» بمتوسط حسابي ٢,٤٥، وفي المرتبة الثالثة، «أعتقد أن تويتر يمكن أن يلعب دورًا لإصدار مزيدًا من القوانين لصالح المرأة» بمتوسط حسابي ٢,٤٥، وفي المرتبة الرابعة «أعتقد أن ما يُطرح على تويتر يؤثر في تغيير بعض العادات والتقاليد التي تخص المرأة» بمتوسط حسابي ٢,٠٢. وتشير النتائج السابقة، إلى

أن أكثر الاتجاهات الوجدانية تأييدًا من قِبل العينة، هو «وضع ضوابط»؛ وهو ما يكشف عن وعي العينة بوجود بعض الآراء والقضايا، التي قد تأتي خارج السياق، وتخالف طبيعة المجتمع وقيَّم الدين الحنيف؛ مما يحتاج لفرض ضوابط على قضايا المرأة المطروحة على تويتر.

جدول رقم (١٧) يوضح الاتجاهات السلوكية نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية

الاتجاهات السلوكية	أوافق	محايد	لا أوافق	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
انتقد بعض قضايا المرأة التي تُطرح على تويتر.	١٦٠	١٦٠	٨٠	٢,٢٠	٠,٧٤	٢
أناقش ما يُطرح من قضايا المرأة على تويتر مع الأهل والأصدقاء.	١٧٧	١٤٢	٨١	٢,٢٤	٠,٧٦	١
أشارك في النقاش والجدل الدائر حول قضايا المرأة على تويتر.	١٤٤	١٤٠	١١٦	٢,٠٧	٠,٨٠	٤
أدعم قضايا المرأة الأكثر أهمية برأيي على تويتر.	١٦٠	١٥٢	٨٨	٢,١٨	٠,٧٦	٣
المتوسط العام للاتجاه ككل.	٢,١٧					

يوضح الجدول السابق اتجاهات الطالبات السلوكية، نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية. وجاء في المرتبة الأولى، « أناقش ما يُطرح من قضايا المرأة على تويتر مع الأهل والأصدقاء» بمتوسط ٢,٢٤، وفي المرتبة الثانية، «انتقد بعض قضايا المرأة التي تُطْرَحُ على تويتر» بمتوسط حسابى ٢,٢٠، وفي المرتبة الثالثة «أدعم قضايا المرأة الأكثر أهمية برأيي على تويتر» بمتوسط ٢,١٨، وفي المرتبة الرابعة، «أشارك دائمًا في النقاش والجدل الدائر حول قضايا المرأة على تويتر» بمتوسط ٢,٠٧.

جدول رقم (١٨) يوضح إيجابيات توتير في طرح قضايا المرأة السعودية من وجهة نظر الطالبات

إيجابيات توتير	ك	٪
يتيح الفرصة لكافة النساء للإدلاء بآراءهن ولا يقتصر على النخبة	١٦٤	٤١
طرح القضايا المسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدي	١٥٠	٣٧,٥
عدم وجود رقابة.	٨٦	٢١,٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق، إيجابيات تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية، من وجهة نظر الطالبات عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الأولى، «يتيح الفرصة لكافة النساء للإدلاء بآراءهن، ولا يقتصر على النخبة» بنبة ٤١٪، وفي المرتبة الثانية، «طرح القضايا المسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدي» بنسبة ٣٧,٥٪، وفي المرتبة الثالثة، «عدم وجود رقابة» بنسبة ٢١,٥٪. وتشير النتائج السابقة، إلى أنَّ أكثر إيجابيات موقع تويتر أهمية من وجهة نظر العينة؛ كونه يسمح للجميع بالمشاركة، وهو ما لا توفره أية وسيلة تقليدية أخرى؛ حيث يعتبر منبرًا لكافة الآراء دون خوف، وساحة للجدل والنقاش؛ فضلًا عن إمكانية إخفاء الهوية؛ لتجنب الصدام مع المجتمع.

جدول رقم (١٩) يوضح سلبيات تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية من وجهة نظر الطالبات

سلبيات توتير	ك	٪
يعطي الفرصة لبعض الآراء المتطرفة.	١٤٦	٣٦,٥
قد تُطرح قضايا لا تمثل أغلبية النساء السعوديات.	١٩١	٤٧,٨
إمكانية استخدام أسلوب وألفاظ غير لائقة في الطرح.	٦٣	١٥,٨
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق سلبيات موقع تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية من وجهة نظر الطالبات عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الأولى، «قد تُطرح قضايا لا تمثل أغلبية النساء السعوديات» بنسبة ٤٧,٨٪، وفي المرتبة الثانية، «يعطي الفرصة لبعض الآراء المتطرفة» بنسبة ٣٦,٥٪، وفي المرتبة الثالثة، «إمكانية استخدام أسلوب وألفاظ غير لائقة في الطرح» بنسبة ١٥,٨٪. وتشير النتائج السابقة، إلى أنَّ ما يقرُب من نصف العينة، ترى أنَّ أهم سلبيات تويتر، هي طرح قضايا لا تتفق ولا تمثل غالبية النساء السعوديات؛ فقد تأتي بعض القضايا خارج العادات والتقاليد، وغير متفقة مع تعاليم الدين الإسلامي، ولا تمثل الاحتياجات الحقيقية للمرأة السعودية، وهو أمر وارد في وسيلة إعلامية لا تتمتع بأي شكل من أشكال الرقابة؛ وهنا تبرز أهمية نشر الوعي بين الجمهور بمثل هذه القضايا.

جدول رقم (٢٠) يوضح مقترحات العينة لتحقيق الاستفادة المُثلى من موقع تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية

المقترحات	ك	٪
مزيد من اهتمام الإعلام التقليدي بما يُطرح	١٦٠	٤٠
مزيد من اهتمام السلطة	١٥٠	٣٧,٥
مشاركة من النخب الثقافية	٩٠	٢٢,٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق مقترحات العينة، لتحقيق الاستفادة المُثلى من موقع تويتر، في طرح قضايا المرأة السعودية. وجاء في المرتبة الأولى، «مزيد من اهتمام الإعلام التقليدي بما يُطرح» بنسبة ٤٠٪، وفي المرتبة الثانية، «مزيد من اهتمام السلطة» بنسبة ٣٧,٥٪، وفي المرتبة الثالثة، «مشاركة من النخب الثقافية» بنسبة ٢٢,٥٪، وتشير النتائج السابقة إلى أنَّ النسبة الأكبر من العينة تريد مزيداً من الاهتمام من الإعلام التقليدي، من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون، بما يُطرح من قضايا المرأة على موقع تويتر، وقد يرجع ذلك لرغبتهنَّ في إتاحة مساحة

إعلامية أكبر، والوصول إلى جمهور أكبر؛ إذ لا يزال الإعلام التقليدي يحتفظ بقوة تأثيره، واجتذابه لشرائح واسعة من الجمهور؛ وهو ما يعطي مزيدًا من الدعم لقضايا المرأة السعودية.

تحليل فروض الدراسة:

اعتمد تحليل فروض الدراسة على استخدام اختبار (T.TEST)، وتوصلت للآتي:

أثبتت النتائج عدم صحة الفرض الأول؛ فلا توجد علاقة دالة إحصائيًا، بين التخصص الدراسي للعينة، والاهتمام بمتابعة قضايا المرأة المطروحة على تويتر؛ فالارتباط غير معنوى عند ٠,٦٤٣، وهي أكبر من مستوى الدلالة a= ٠,٠٥، وهو ما يعني عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا، بين تخصص طالبات جامعة جازان عينة الدراسة (علمي وأدبي)، والاهتمام بمتابعة قضايا المرأة المطروحة على تويتر؛ أي أنه لا توجود فروق بين إجابات الطالبات وفقًا لتخصصاتهنَّ الأكاديمية.

أثبتت النتائج صحة الفرض الثاني، بوجود علاقة دالة إحصائيًا، بين المستوى الدراسي لطالبات جامعة جازان عينة الدراسة، والاهتمام بمتابعة قضايا المرأة المطروحة على تويتر؛ فالارتباط معنوي عند ٠,٠٠٧، وهي أقل من مستوى الدلالة a= ٠,٠٥ لصالح المستويات الأعلى (السابع والثامن)، ويمكن تفسير ذلك، في ضوء أنه بتقدم المستوى الدراسي للطالبات؛ يزداد وعيهنَّ، كما يتعرضنَ ويشاركنَ في المحاضرات والندوات الفكرية، داخل الجامعة وخارجها.

ملخص النتائج:

يتضح من استعراض نتائج الدراسة، اهتمام غالبية طالبات جامعة جازان عينة الدراسة، بمتابعة قضايا المرأة السعودية المطروحة على موقع تويتر، ووجود اتجاه إيجابي لديهنَّ نحو هذه القضايا. كما أكدت النسبة الأكبر من العينة،

أهمية موقع تويتر ودوره الإيجابي في طرح قضايا المرأة السعودية؛ كأداة أساسية للتعبير عن آراء واحتياجات النساء السعوديات، كما أن العينة على وعي، بضرورة الحذر من وجود بعض الآراء والأفكار المتطرفة، والتي قد لا تتفق مع طبيعة المجتمع وتعاليم الدين الإسلامي، وجاءت أهم النتائج كالتالي:

- جاء تويتر في مقدمة الوسائل الإعلامية، التي تعتمد عليها طالبات جامعة جازان عينة الدراسة؛ لمتابعة قضايا المرأة السعودية بنسبة ٦١٪، وهو ما يعكس واقع أن موقع توتير، أصبح الساحة الأكثر أهمية لطرح قضايا المرأة السعودية، كما يتفق مع الإحصائيات المحلية والعالمية، التي تشير إلى تصدر تويتر قائمة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة.
- مَثَّلَت القضايا الاجتماعية أكثر قضايا المرأة السعودية، التي تهتم العينة بمتابعتها على توتير بنسبة ٦١,٨٪، وهو ما يتفق مع نتائج دراستي (علي، ٢٠١٨) و (اللبابيبي، ٢٠١٦)؛ حيث تكتسب القضايا الاجتماعية أهمية خاصة؛ في ظل أنها تحكم التفاصيل اليومية للمرأة ومسار حياتها.
- احتلت «العادات والتقاليد» المرتبة الأولى لقضايا المرأة، التي تهم الطالبات عينة الدراسة، ويرغبنَ في طرحها ومناقشتها على تويتر بنسبة ٢٨,٨٪، وهو ما يمكن تفسيره، في ضوء أن بعض العادات والتقاليد قد تحتاج لرؤية جديدة، تتفق مع رؤية ٢٠٣٠ لوضع المرأة كشريك في التنمية.
- فيما يتعلق بثقة العينة، فيما يُطرح من أخبار وآراء عن قضايا المرأة السعودية على تويتر، جاء في المرتبة الأولى «الثقة تكون وفقًا للمصدر ونوع الآراء المطروحة» بنسبة ٧٠,٣٪، وهو ما يشير بوضوح إلى وعي العينة، في تعاملها مع موقع تويتر والقضايا المطروحة عليه.
- جاء المُكَوِّنُ المعرفي، في مقدمة مكونات اتجاهات الطالبات عينة الدراسة، نحو دور تويتر في طرح قضايا المرأة السعودية بمتوسط حسابي ٢,٣٧،

والذي جاء في مقدمته «يعطي تويتر فرصة لأصوات النساء اللاتي لا يجدن فرصة في الإعلام التقليدي»، وتجسد هذه النتيجة الميزة الفريدة لموقع تويتر؛ مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، والتي جعلته الساحة الأهم لطرح ومناقشة قضايا المرأة السعودية.

- جاء في مقدمة إيجابيات توتير، في طرح قضايا المرأة السعودية، من وجهة نظر الطالبات عينة الدراسة «يتيح الفرصة لكافة النساء للإدلاء بآراءهن ولا يقتصر على النخبة» بنسبة ٤١٪.

التوصيات:

- إجراء مزيد من الأبحاث الميدانية والتحليلية، على دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم قضايا المرأة وتأثيرها على المجتمع السعودي.
- ضرورة نشر الوعي بين طالبات الجامعة بقضايا المرأة السعودية، التي تُسهم في تطوير مشاركتها في المجتمع.
- إعطاء مزيد من الاهتمام من قِبل الإعلام التقليدي، لما يُنشر على تويتر وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، فيما يتعلق بقضايا المرأة السعودية، لفتح المنافذ الإعلامية الممكنة كافة؛ لطرح ومناقشة تلك القضايا، ومشاركة كافة فئات وشرائح المجتمع.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١. الخمشي، سارة، وآخرون، (٢٠١٨)، معوقات الحراك النسوي في المملكة العربية السعودية، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

٢. السويدي، جمال، (٢٠١٣)، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك، ط٤، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات.

٣. اللبابيبي، ديما، (٢٠١٦)، دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف الجمهور الفلسطيني واتجاهاته نحو قضايا المرأة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٤. بروكس، هاجف، كوبتس، ريفي، (٢٠١٧)، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ترجمة سيد عبد الفتاح، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

٥. بوزيان، نصر الدين، (٢٠١٤)، صورة المرأة العربية في الإعلام الجديد: بين الواقع والمواقع (حالة يوتيوب)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي والبصري، العدد (٤٢)، ص.ص ٣٥-٥٠، جامعة قسنطينة، الجزائر.

٦. دخيل، علاء، (٢٠١٦)، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

٧. علي، بسمة، (٢٠١٨)، قضايا المرأة بالمدونات النسوية المصرية والعربية وعلاقتها باتجاهاتهنَّ نحوها، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر.

٨. لعروسي، هاجر، (٢٠١٨)، قضايا المرأة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثالث، ص.ص ٣٣٥-٣٥٤، ألمانيا، برلين.

٩. محمود، هنادي، (٢٠١٧)، مدى قدرة وسائل الإعلام على إبراز وتصوير معاناة اللاجئات السوريات في مخيمات اللجوء- مخيم الزعتري نموذجًا، مؤتمر المرأة والإعلام وتحديات ثورة الاتصال، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Chaudhry, Irfan, (2014), #Hashtags for Change:Can Twitter Promote Social Progress in Saudi Arabia, International Journal of Communication (8), pp 943–961, United States.

2- Maurice, Odine, (2013), Role of Social Media in the Empowerment of Arab Women, Global Media Journal; Hammond Vol. 12, Iss. 22, : 1-30.

3- Mukherjee, Tanushri, (2016), Role of Social Media in Showcasing Women Atrocities: A Study on Jaipur Youth, Amity, Journal of Media & Communication Studies, Amity University Rajasthan (ISSN 2231 – 1033) Vol. 6, No. 1 ,

4- Pineiro- Otero, (2016), Memes in the Internet feminist activism. #ViajoSola as an example of transnational mobilization, Cuadernos.info , Issue 39, p17-37. 21p.

5- Available at: https://doi.org/10.7764/cdi.39.1040

6- Shirky, Clay,(2001), the political power of social media: technology, the public sphere, and political change, New York University.

7- Wang, Chunzhi & Bates, Benjamin,(2008),Online Public Sphere and Democracy in China, University of China, PRC ,Paper presented at IAMCR ,Stockholm.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية العربية:

١. الشريمي، علي، (٢٠١٨)، المرأة السعودية ما بين مارس ٢٠١٧ و٢٠١٨، موقع قناة العربية، تم استراجعه في ٢٠١٨\٦\١٦م.

https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2018/03/08/%D8%A7%D9%84% 8%B3-2017-%D9%882018 .html

٢. القحطاني، مشاعل، «تويتر» صوت المرأة السعودية وسبيلها للتغيير، موقع نساء ٢٠٣٠، تم استراجعه فى ١١\٦\٢٠١٨م.

Available at: http://women2030.com/ar/node/250

٣. المبارك، قصي، عشرة أسباب جعلت تويتر مفضلاً عند الخليجيين، ١٥ تم استراجعه في ٧\٢٠١٨م.

http://www.arrajol.com/content/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%8A%D9%86/1765

٤. اللبان، شريف، الشريف، سامح، (٢٠١٦)، استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم السياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، تم استراجعه في ١٧\٧\٢٠١٨.

Available at: http://www.acrseg.org/40214

٥. اليافعي، أمين، (٢٠١٤)، دور وسائل الإعلام الجديد في مناصرة قضايا المرأة، موقع الصوت الحر، تم استراجعه في ١٧\٨\٢٠١٨.

Available at: http://asahnetwork.org/%D8%AF%D9%88%%B1%D8%A9-%D9%82%D8%B6%D8%A7

٦. سليمان، دعاء، مواقع التواصل الاجتماعي وتغيير «الصورة النمطية» للمرأة العربية، موقع بى بى سي بالعربية، تم استراجعه في ٧\٦\٢٠١٨م.

Available at: http://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/11/151130_100w_media_future_egypt

٧. الأمم المتحدة، (٢٠٠٨)، وثيقة الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، المجلد الأول، النسخة العربية، تم استراجعه في ٢٠\٨\٢٠١٨م.

https://democraticac.de/wpcontent/uploads/2018/06/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8 %A9-2018.pdf

رابعاً: المواقع الإلكترونية الأجنبية:

1- Anusuah.R,(2012), Social media in Women Empowerment.

2- https://www.researchgate.net/profile/Anu_Rajendran/publication/281198252_Social_media_in_Women_Empowerment/links/55dab51808ae9d659491f932/Social-media-in-Women-Empowerment

3- Consulting, Altai,(2017), Social media in Afghanistan :Users and Engagement, Altai Consulting for Internews, pp 1-74, Afghanistan.

4- Available at: https://www.internews.org/sites/default/files/2017-12/Internews_Afghanistan_SocialMediaAssessment_Altai_2017-12.PDF.

5- Loiseau, Estelle & Nowacka, Keiko, (2015), Can social media effectively include women's voices in decision-making processes? ,OECD Development Centre.

6- Available at: https://www.oecd.org/dev/development-gender/DEV_socialmedia-issuespaper-March2015.pdf

محور:

دور القيادة العليا في دعم مشاركة المرأة في التنمية

تمكين المرأة لشغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠: تصور مقترح

د/ هالة فوزي عيد

قسم إدارة وتخطيط

جامعة بيشة

halafawzy6@hotmail.com

تمكين المرأة لشغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠: تصور مقترح

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي، إلى التعرف على معوقات تمكين المرأة السعودية، من تولي المناصب القيادية بالجامعات، ومتطلبات تمكينها، ووضع تصور مقترح متكامل الأبعاد، يقدم عدة آليات لتمكين المرأة السعودية، من شغل الوظائف القيادية بالجامعات، وتنمية وتطوير معارفها ومهاراتها؛ بما يدعم تمكينها في هذا المجال. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض الأدبيات والدراسات في مجال الدراسة، وتطبيق استبانة، على عضوات هيئة التدريس بالجامعات السعودية؛ لتحقيق أهدافها. وأشارت النتائج إلى أن درجة وجود معوقات تمكين المرأة للوظائف القيادية، كبيرة جدًا، وكذلك درجة أهمية متطلبات تمكينها من تلك الوظائف.

الكلمات المفتاحية:

تمكين المرأة- الوظائف القيادية- الجامعات السعودية-رؤية ٢٠٣٠.

مقدمة:

تأتي رؤية ٢٠٣٠ بالعديد من الأهداف الطموحة، التي من شأنها تحقيق تنمية وتطوير، معارف ومهارات المرأة بالمملكة العربية السعودية، وتمكينها من المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في وطنها، والقيام بدور فعال في تحقيق رؤيته في شتى المجالات، وفتح آفاق جديدة، تمكنها من شغل وظائف ومناصب جديدة، لم تكن متاحة بشكل واسع لها؛ لما لها من دور حيوي في المجتمع، مدعم لدور الرجل ومكمل له؛ خاصة وأن خريجات الجامعات السعودية، تمثل ما يزيد عن ٥٠٪ من

نسبة الخريجين بالمملكة العربية السعودية؛ وهذا من شأنه أن يؤدي للعديد من التغيرات، التي تحتاج إليها المرأة لتحقيق هذا التمكين، والقدرة على أن تحذو خطوات ناجحة في تلك المجالات، بالإضافة لإزالة المعوقات التي كانت تعوقها عن خوض تلك المجالات؛ ومن ضمن تلك المجالات مجال شغل المناصب القيادية.

وتسعى المملكة جاهدة لتطوير جامعاتها، وتحقيق التميز في الأداء الجامعي؛ لمواكبة التحديات التي فرضتها التغيرات العالمية، والاهتمام بالمرأة وإسهاماتها في المجتمع السعودي، وعلى سبيل المثال، خاضت العديد من المجالات، التي لم تكن متاحة لعمل المرأة، كعضوية مجلس الشورى، وتقلد مناصب قيادية في التعليم العالي، حتى وصلت لرئاسة جامعة.

مشكلة الدراسة:

يشير الواقع بالجامعات السعودية، إلى وجود بعض المظاهر التي تعوق تمكين المرأة السعودية لتولي المناصب، فقد أشار الرشيدي (٢٠١٦)، لمجموعة من المتطلبات الأكاديمية، المرتبطة بالجوانب الشخصية والتنظيمية والمجتمعية، وتوصل أبو زيد (٢٠٠٩) لمجموعة من المعوقات، والتي تتمثل في المتطلبات السياسية، كتدعيم التشريعات والمتطلبات الشخصية كتنمية مهارات المرأة، والمتطلبات الثقافية كتعزيز ثقافة العمل القيادي

للمرأة، كما أضاف أبو خضير (٢٠١٢)، المتطلبات التقنية، والتنظيمية، والمادية؛ بينما ركَّز الغامدي (٢٠١٥)، على تلك المتطلبات التي تتعلق بالمرأة ذاتها، والمتمثلة في مستوى طموحها، وتطلعها لتقلد المناصب القيادية العليا، وخوفها من تلك المسؤولية؛ باعتبار أن المجال جديد عليها. أما دراسة الخالدي (٢٠١١)، فقد تطرقت للمعوقات المرتبطة بالمنهج المدرسي، الذي لا يؤدي إلي تنوير المرأة بالصورة المثلى المتطلبة لدورها الجديد. وأشارت دراسة الكسر (٢٠١٥)، للمعوقات

الاجتماعية والأسرية.. كما أن نسبة شغل المرأة لتلك المناصب لايزال قليلاً، مقارنة بنسبة شغلها بالرجال، ونصيبها من التنمية والتطوير للمعارف والمهارات، المتطلبة لشغل تلك المناصب، لم يصل للحد الذي يلبي كافة احتياجاتها(مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية،٢٠١٤)، إضافة للحاجة لتشريعات تمنحها حقوقها كاملة، في تمثيل العنصر النسائي بكافة المستويات القيادية بنسبة متساوية بالرجل، حين تتوافر فيها المهارات والخصائص المناظرة؛ وبناء على ذلك، تتبلور مشكلة الدراسة، في حاجة الكوادر النسائية بالجامعات السعودية لمجموعة من المتطلبات؛ لتمكينها من شغل الوظائف القيادية.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تمكين المرأة لشغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية، في ضوء رؤية ٢٠٣٠؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الأسس النظرية لتمكين المرأة من شغل الوظائف القيادية بالجامعات المعاصرة ؟
- ما الواقع النظري لتمكين المرأة من شغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية، في ضوء رؤية ٢٠٣٠؟
- ما الوضع الراهن لتمكين المرأة من شغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية- من وجهة نظر أفراد العينة؟
- ما التصور المقترح لتمكين المرأة السعودية من شغل الوظائف القيادية بالجامعات، للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية ٢٠٣٠؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الأسس النظرية لتمكين المرأة، من شغل الوظائف القيادية بالجامعات المعاصرة.
- التعرف على الواقع النظري، لتمكين المرأة السعودية من شغل الوظائف القيادية بالجامعات، في ضوء رؤية ٢٠٣٠؟
- التعرف على الوضع الراهن لتمكين المرأة، من شغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية- من وجهة نظر أفراد العينة؟
- الوصول إلى تصور مقترح، لتمكين المرأة السعودية من شغل الوظائف القيادية بالجامعات، للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

أهمية الدراسة:

تستمد أهمية الدراسة مما يلي:

١. أهمية دور المرأة في التنمية، بما تمثله من نسبة عالية من الموارد البشرية الهامة، وأهمية دورها في تقلد مناصب قيادية بالجامعات.

٢. أنها تتواكب مع وجود فصل بين الجنسين في الجامعات السعودية، ووجود إدارات ووحدات منفصلة للنساء والطالبات، في العديد من الكيانات التنظيمية بالجامعة.

٣. أنها تأتي تزامنًا مع صدور قرار تولي القيادات النسائية، منصب وكيلة جامعة لشؤون الطالبات؛ تلبية لمتطلبات تحقيق رؤية ٢٠٣٠.

٤. أنها قد تساعد القيادات العليا بالمملكة العربية السعودية، على وضع

التشريعات اللازمة لتمكين المرأة من تولي مناصب قيادية بالجامعات، وتهيئة المجتمع الجامعي لذلك.

٥. أنها قد تسهم في تقديم آليات، لتنمية مهارات القيادة لدى النساء عامة، أو على مستوى الجامعات السعودية.

حدود الدراسة:

تمثل حدود الدراسة فيما يلي:

١- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة تمكين المرأة من حيث:

١. تحمل المسئولية وتفويض السلطة.

٢. المشاركة في صنع القرارات.

٣. امتلاك المعلومات وحرية التصرف.

الحدود البشرية والمكانية: سوف تطبق أداة الدراسة على عينة ممثلة لأعضاء هيئة التدريس، ومن في حكمهم السعوديين؛ تبعاً للتوزيع الجغرافي للجامعات بمناطق المملكة العربية السعودية (شمال – جنوب- وسط-شرق- غرب).

مصطلحات الدراسة:

تم تناول المفاهيم المرتبطة بالدراسة بالتفصيل في المبحث الأول لهذه الدراسة، واكتفت الباحثة بعرض التعريفات الإجرائية في هذا الموضع على النحو التالي:

تمكين المرأة:

يقصد به في هذه الدراسة: «دعم المرأة السعودية تنظيميًا، ومعرفيًا، ومهاريًا، وتشريعيًا، وثقافيًا؛ بما يمكنها من تقلد الوظائف القيادية بالجامعات».

الوظائف القيادية :

ويقصد بالوظائف القيادية في هذه الدراسة، الوظائف القيادية الأكاديمية، وتشمل: (رئيس قسم- ووكيلة كلية- وعميدة كلية- ووكيلة عمادة – ومستشارة عمادة- ومشرفة وحدة-وكيلة جامعة)، والوظائف القيادية الإدارية وتشمل: (رئيس قسم- ومدير إدارة- ومدير وحدة).

الدراسات السابقة: تم تناول الدراسات السابقة على النحو التالي:

١. دراسة (الرشيدي، ٢٠١٦): هدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات الأكاديمية، المصاحبة للتمكين النسائي للوظائف القيادية في جامعة حائل، وتوصلت إلى أن درجة المتطلبات الأكاديمية لدى الهيئة التدريسية النسائية كبيرة جدًا، وتتمثل في متطلبات شخصية، وإدارية، وتنظيمية، ومجتمعية.

٢. دراسة (الغامدي، ٢٠١٥)، هدفت الدراسة للتعرف على معوقات وصول المرأة السعودية، إلى المناصب القيادية في القطاع العام. وقد أظهرت النتائج: أن المعوقات الثقافية ليست ذات أهمية، في منع وصول المرأة إلى المناصب القيادية؛ حيث أن غالبية العينة، يؤكدن على أحقيّة المرأة، وقدرتها على شغل المناصب القيادية، كما أكدت غالبية العينة، على الموقف الداعم من آباءهن أو أزواجهن، في حالة توليهن مناصب قيادية، وأن المعوقات الشخصية، لها الأثر الأكبر في تعطيل وصول المرأة إلى المناصب القيادية؛ حيث كشفت نتائج الدراسة عن محدودية طموح المرأة، وضعف رغبتها في الوصول إلى المناصب القيادية، رغم قدرتها على التوفيق بين الأعباء الأسرية وأعباء منصبها الحالي، ورغم حرصها على التدريب وتطوير الذات.

٣. دراسة الكسر (٢٠١٥): هدفت الدراسة التوصل إلى وضع تصور مقترح، للتغلب على معوقات تولي المرأة للمناصب القيادية العليا، وأبرزت النتائج أن أبرز المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، هي المعوقات الإدارية، ثم الشخصية، ثم الاجتماعية، تليها الأسرية في المرتبة الأخيرة.

٤. دراسة (مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية،٢٠١٤) هدفت الدراسة التعرف على مدى صلاحية المرأة لتقلد المناصب القيادية وأبرزت النتائج أن معظم أفراد العينة أجمعت على صلاحية المرأة لتلك المناصب مع ضرورة امتلاكها لمجموعة من الصفات أبرزها قوة الشخصية ومهارات في الإدارة والتفاني في العمل.

٥. دراسة (أبو خضير،٢٠١٢): هدفت الدراسة إلى التوصل لأهم التحديات، التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية، في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على درجة إسهام الحلقات التطبيقية، المقدمة من معهد الإدارة العامة، في إكساب القيادات الأكاديمية المعارف والمهارات، التي تمكنها من مواجهة تحديات عملهم القيادي، وتوصلت لمجموعة من التحديات التنظيمية، والمادية، والتقنية، والثقافية، وأن معهد الإدارة لها دور فعال في اكسابهم المعارف والمهارات، اللازمة لأداء دورهم بفعالية، وتمكينهم من مواجهة تحديات هذا الدور.

٦. دراسة (Duflo, 2012):هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين تمكين المرأة والتطور الاقتصادي تم التركيز على دور المرأة في تحقيق هذا التطور، وقد توصلت الدراسة، إلى أن تمكين المرأة سيؤدي إلى تحسين التطور الاقتصادي، وتحقيق مستويات مرتفعة من الرفاهية، وخاصة في مجالات الصحة والأغذية، فضلًا عن أهمية تحقيق الموازنة، بين دور المرأة ودور الرجل، في تحقيق التطور الاقتصادي.

٧. دراسة (الخالدي،٢٠١١): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تمكين المرأة في المنهاج المدرسي، وقامت بتحليل الكتب المدرسية في عدة مقررات، وتوصلت إلى أن المنهج المدرسي، لا يقوم بتنوير المرأة وزيادة وعيها بما لها من حقوق، ولا يساعدها على تعرف الظروف المحيطة بها، ولا يمكنها من اكتساب المهارات، التي تشجعها على الاختيار. كما توصلت لضعف الصلة بين المناهج، والأسس التي تقوم عليها، خاصة غياب الرؤية تجاه المرأة ودورها في المجتمع.

٨. دراسة (أبو زيد،٢٠٠٩): هدفت الدراسة، إلى التعرف على متطلبات دعم المرأة لشغل المناصب القيادية، وتوصلت لمجموعة من المتطلبات الاجتماعية، والتي تتمثل في التقدير الاجتماعي، وتغيير المناهج التعليمية الخاصة بالمرأة، والمتطلبات السياسية، كتدعيم التشريعات والمتطلبات الشخصية، كتنمية مهارات المرأة والمتطلبات الثقافية، كتعزيز ثقافة العمل القيادي للمرأة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساعدت تلك الدراسات الباحثة في بناء أداه الدراسة؛ من حيث المحاور التي تتناولها وأبعادها المختلفة، ووضع التصور المقترح، وفي تناولها فئات وعناصر جديدة للدراسة؛ حيث اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في تناولها القيادة الجامعية بشقيها الأكاديمي والإداري، وتطبيق أداة الدراسة على إناث وذكور؛ بغية التعرف على آراء الرجال حول الجوانب المفقودة، لتطوير قدرات المرأة من أجل اقتناعهم بقيادتها، كما تناولت الدراسة الحالية، أبعاد ومتطلبات التمكين بصورة أكثر شمولًا وتفصيلًا.

منهج الدراسة وعينتها:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ لوصف وتحليل الظاهرة محل البحث، كما يستعين بأسلوب دلفي كأحد الأساليب المستقبلية، للوصول إلى تصور مستقبلي مقترح، لتمكين المرأة لشغل المناصب بالجامعات السعودية، للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

وتمثلت عينة الدراسة الميدانية في مجموعة من الوظائف القيادية الأكاديمية وتشمل: (رئيس قسم- ووكيلة كلية- وعميدة كلية- ووكيلة عمادة- ومستشارة عمادة- ومشرفة وحدة- ووكيلة جامعة)، والوظائف القيادية الإدارية، وتشمل: (رئيس قسم- ومدير إدارة- ومدير وحدة).

وعليه تسير الدراسة وفقًا للخطوات التالية:

المبحث الأول: تمكين المرأة لشغل الوظائف القيادية بالجامعات المعاصرةويتضمن:

أولاً: تعريف التمكين القيادي:

عَرَّف (كابير٢٠١٢ ٤) التمكين بأنه":زيادة قدرة الناس على صنع خيارات استراتيجية في حياتهم، في مجال كانت فيه هذه القدرة غير متاحة لهم سابقًا"، وعرفته الأمم المتحدة بأنه:» العمل الجماعي في الجامعات المقهورة أو المضطهدة، لتخطي أو التغلب على العقبات، ومواجهة التمييزات التي تقلل من اوضاعهم أو تسلبهم حقوقهم». بينما عرَّف موسى (٢٠٠٨،١٤) تمكين المرأة، بأنه زيادة قدرة النساء على اتخاذ خيارات استراتيجية متعلقة بحياتهن، في إطار معين، بعدما كانت قدراتهن على الاختبار منكرة وغائبة فيما سبق»، وعرفه فارغيس(٢٠١١)،بأنه: عملية تصبح النساء بموجبها قادرات على تنظيم أنفسهن

لزيادة الاعتماد على الذات، وتأكيد حقهن في اتخاذ خيارات مستقلة، والسيطرة على الموارد التي تساعد في القضاء على التبعية».

وعَرَّفه عبادة (٢٠١١،٥٩) بأنه: اتجاه يعمل على دعم نفوذ المرأة، وحصولها على حقوقها، وتنظيم قدراتها على فهم وضعها، وتغير إدراكها لنفسها، على نحو يجعلها قادرة على الاختيار لنفسها، وأن يكون لها صوت مسموع للدفاع عن مصالحها، وقدرتها على المشاركة في اتخاذ القرار وإحداث التغيير.

عُرِّفَت القيادة من عدة وجهات نظر، ارتكزت جميعها على التفاعل بين القائد ومرؤسيه، فعَرَّفَها كردي (٢٠٠٤،٤٥) بأنها «سلوك الفرد الذي يمارسه مع الآخرين» (درويش،١٩٨٨،٤٥٤) بأنها: القدرات والامكانات الاستثنائية الموجودة في الشخص القائد، والتي من خلالها يستطيع توحيد مرؤوسيه، والتأثير فيهم لتحقيق هدف معين. كما عرفت من وجهة نظر مختلفة، اعتبرت القائد كفرد من أفراد الفريق، يقدم الدعم لفريقه لتحقيق أهدافه وأهدافهم، بأنها «عملية التفاعل بين الأفراد، والتي تتكون من سلسلة من النشاطات؛ الهادفة لمساعدة فريق من الأفراد، نحو تحقيق الأهداف التي يرونها مقبولة»(خلف، ١٩٨٦،٧١)، وعُرِّفَت من وجهة نظر يتضمن الموقف الذي يتم فيه التفاعل، بأنها: عبارة عن دالة تفاعل مجموعة من المحاور المترابطة، والتي تتمثل في الموقف ومتطلباته، والمرؤسين وتوقعاتهم، أو القائد وصفاته (الطويل، ٢٠٠٦).

يمكن مما سبق، تعريف التمكين القيادي بأنه: دعم متعدد الجوانب والأغراض، يقدم لفرد تتوافر فيه شروط وسمات معينة، تؤهله لتحمل مسؤوليات، ومهام، وأدوار، مجموعة من الأفراد في مجال معين؛ بحيث يمكنه هذا الدعم من توجيههم نحو المسار الصحيح؛ لتحقيق أهداف المؤسسة التي ينتمون إليها، وأهداف تلك الأفراد المتوافقة مع أهداف المؤسسة، وقيامه بجميع مهامة ومسؤولياته على أكمل صورة.

ويمكن بلورة مجموعة من الخصائص، التي تمثل السمات الأساسية للتمكين، والتي تميزه عن المفاهيم الأخرى التي لها علاقة به. وفيما يلي بعض تلك الخصائص (السروجي، ٢٥٨، ٢٠٠٩):

- أن التمكين يمثل قوة، وسلطة، وتأثير يرتبط بالقدرات والإمكانات.
- أن التمكين حرية وإبداع.
- أن التمكين هدف من أهداف رعاية ومقابلة الحاجات الإنسانية.
- يتوقف التمكين على الإطار الثقافي، والقيمي، ورأس المال الاجتماعي في المجتمع.
- يرتبط التمكين بالمبادرة، والجودة، والمسؤولية الكاملة في الأداء.
- يتضمن إقناع الذات والآخر، بالقدرة على التمكين.
- يُعَدُّ وسيلة لتحقيق الأهداف المجتمعية، ومؤشرات لعائد التنمية والرعاية الإنسانية.
- يعتبر وسيلة للعدالة، ومحاربة الفساد، وزيادة الثقة والتضامن الاجتماعي.

ومما سبق يتبين تعدد خصائص التمكين، بتعدد الأهداف التي يحققها في المجال الثقافي، والمعرفي، والتشريعي، والمجتمعي؛ كما أن هذه الخصائص تتكامل، لتحقق الأهداف من عدة جوانب، لكل من للفرد من جانب تلبية احتياجاته، وتحسين أدائه، وثقته بقدراته، والمجتمع من حيث ترسيخ القيم الإنسانية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، على أكمل وجه.

ثانيًا: أشكال التمكين القيادي:

من خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات في هذا المجال، يمكن تصنيف التمكين على حسب نوعية المقومات التي تتاح للفرد، فيتخذ عدة أشكال على النحو التالي:

أ- التمكين القيادي: ويتحقق من خلال تحديد المسئوليات، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة، لقيامهم باتخاذ القرارات دون رقابة أو إشراف.

ب- التمكين من خلال المعرفة: ويتحقق من خلال برامج التنمية المهنية، والتدريب المستمر لكل ما يستجد في مجال العمل ومحيطه الخارجي. ولقد حدد (Marquardt, et.al., 2009, 9:10) مجموعة من المهارات، التي يتطلب أن تمتلكها القيادات الأكاديمية، والتي تتمثل فيما يلي:

- المهارات المعرفية، وتشمل مهارة التفكير، والتخطيط، والابداع، والتحليل».
- مهارات التواصل: وتضمن مهارة الاتصال، والتعاون، وبناء العلاقات والعمل في فريق، والتأثير في الآخرين، والتشجيع، والتحفيز.
- مهارات إدارة الذات، وتتضمن بناء الثقة بالنفس، والتكيف مع الآخرين والظروف المحيطة، وضبط النفس.
- مهارات الإدارة: وتشمل مهارة التخطيط والإنجاز.

ج- التمكين من خلال التفويض: إن جوهر التمكين، يكمن في تفويض الصلاحيات إلى المستويات الإدارية الدنيا؛ إذ يصبح للعاملين القدرة على التأثير، في القرارات المستمدة من القرارات الاستراتيجية، في المستوى الأعلى إلى القرارات المتعلقة بأدائهم لعملهم (Spreitzer, 2007).

د- التمكين من خلال الاتصال الإداري داخل المؤسسة: تُعد عوامل الثقة،

والمعرفة، والمهارة، والمعلوماتية، والدعم، والحوافز، والقوة؛ من الأسس التي يقوم عليها تكوين الأفراد وفرق العمل المتمكنة (ملحم،٢٠٠٦).

وقد قام لاشلي(Lashley 1999,169)بتقسيم التمكين إلى عدد من الأنواع، على حسب مستوى مشاركة الفرد ودرجات تلك المشاركة، فصنفه على أنه التمكين بواسطة المشاركة، والتمكين من خلال الإسهام في اتخاذ القرار، والمشاركة في تحمل المسؤولية، والتمكين من خلال زيادة الشعور بالانتماء، مع ما يتضمنه الانتماء من أهداف الجماعة ومصالح المجتمع، وبذلك، فإن مشاركة الفرد تزداد بزيادة مقومات تمكينه.

ثالثًا: نماذج تطبيقية لتمكين المرأة من شغل الوظائف القيادية ببعض الجامعات الأجنبية:

احتلت قضية النهوض بالمرأة وتمكينها، أحد أولويات جدول أعمال دول العالم في بداية القرن الحادي والعشرين، وحُظِيّ هذا الموضوع باهتمام الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، وهيئات الأمم المتحدة، وواجهت العديد من التحديات؛ من أجل تمكين المرأة، وجعلها شريكاً أساسيًا في التنمية بكل أبعادها؛ باعتبارها عاملًا أساسيًا في التنمية البشرية المستدامة، كمنتجة ومستفيدة(الغزالي،٢٠٠٨)، كما سعت منظمات العمل الدولية، إلى تحقيق التمكين السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والحقوقي للمرأة. وأطلقت الأمم المتحدة في السنوات الأخيرة، مفهوم التنمية المستدامة كشعار لها، ولبرامجها، وخططها، وتمويلها، في الدول النامية، وفرضت مفهوم النوع الاجتماعي؛ وسيلة لتحقيق هذه التنمية في هذه الدول، عن طريق التماثل التام بين الرجال والنساء في الموارد والأدوار، وذلك بمتابعة خطط التوظيف في القطاعات المحلية، ومقارنة البيانات الإحصائية بين قوة العمل النسائية والرجالية. وأشار البنك الدولي في الأهداف الإنمائية للألفية، إلى تشجيع المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء بحلول عام ٢٠١٥ م لما

يحققه من مردود إنمائي هائل، ويتيح الفرص أمام النساء للخوض في مجالات متعددة، ويسهم في تسريع عجلة النمو، ويخفف من حدة آثار الأزمات الحالية والمستقبلية. وجاء تمكين المرأة وتحقيق العدل بين الجنسين في الترتيب الثالث، بين الأهداف الثمانية للأهداف الإنمائية للألفية (الحماقي،٢٠١٠،٦٧)؛ حيث تبنى عدد من المنظمات الإنمائية، منها منظمات غير حكومية ومنظمات تابعة للأمم المتحدة، مبدأ تمكين المرأة كهدف رئيسي في برامجه، كذلك استحدث برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،برنامجًا عن السياسات الخاصة بالمرأة والرجل في التنمية، يشجع تمكين المرأة في مجال اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية على جميع المستويات.

وقد اتضح الاهتمام العالمي المنظم بقضايا المرأة بعد ظهور جهود الحركات النسائية النشطة على مستوى العالم، من خلال مؤتمرات المرأة المتعددة التي عقدت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، والتي بدأت بمؤتمر المرأة الدولي الأوّل بكوبنهاجن عام ١٩٧٥ م، ثمّ مؤتمر المرأة الدولي الثاني الذي عُقد عام ١٩٨٥ م، الذي انتهى بوضع سياسات «نيروبي» التي هدفت إلى تدعيم دور المرأة في جميع الأنشطة والقضايا التي تهتم بخدمة المجتمع عامة وقضايا المرأة خاصّة (Krystvna, 1990) ثم المؤتمر الدولي الرابع المنعقد في بكين عام١٩٩٥م، والذي تضمن جدول أعمال لتمكين المرأة بهدف التغلب على شتى العقبات، وحث الحكومات المجتمع الدولي والمجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص،على اتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن عدد من القضايا الحاسمة،التي تشمل ما يلي (رمزي، ٢٠٠٢):

- العبء المتواصل والمتزايد، الذي يلقيه الفقر على كاهل المرأة.
- التفاوت وعدم المساواة؛ بسبب الاستفادة غير المتكافئة من الرعاية الصحية، وما يتصل بها من خدمات.

- غياب المساواة في الهياكل السياسية والاقتصادية، في كل أشكال الأنشطة الإنتاجية، والاستفادة من الموارد.
- غياب المساواة بين الرجل والمرأة، في تقاسم السلطة واتخاذ القرار على كل المستويات.
- ضعف كفاية الآليات اللازمة للنهوض بالمرأة على جميع المستويات.

كما ورد في تقرير فجوة الجندر العالمي، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، والمنعقد في جنيف عام ٢٠١٢م، أنه رغم الزيادة في مستوى المساواة بين الجنسين (ذكر- أنثى)، في الاستثمارات في رأس المال البشري والفرص الاقتصادية؛ إلا أن هناك قصورًا في تمثيل الإناث في المناصب العليا، ومثال ذلك في السياسية. (World Economic Forum, 2012)

المبحث الثاني

واقع تمكين المرأة بالجامعات السعودية:

أولت الدولة السعودية المرأة اهتمامًا كبيرًا، فأقرت لها العديد من الحقوق في مجاليّ التعليم والعمل بصورة تدريجية، مكنتها من أن تصل إلى قمة الهرم التعليمي والوظيفي، وحازت الكثير من المناصب القيادية العليا، كنائب وزير، ومدير جامعة؛ واتيح لها المزيد من التمكين، إلى أن وصلت إلى عضوية مجلس الشورى؛ مما أدى لتعزيز دورها في مختلف المجالات، على الرغم من التحديات الكامنة في الموروث الثقافي والاجتماعي.

وفي ظل هذه الحقوق، تمكنت المرأة السعودية من تحقيق الكثير من الإنجازات، وأن تبرز شخصيتها وتثبت ذاتها؛ مع الحرص على الالتزام بالتقاليد والشريعة الإسلامية. فمنذ البداية الرسمية لتعليم المرأة السعودية عام ١٩٦٠م

حتى ٢٠١٧م، حدثت تغيرات جذرية في مسيرة المرأة السعودية، فتحولت شخصية مهمشة، ومهملة، وغير متعلمة، وتابعة للرجل، إلى العمل في مختلف المجالات المهنية المتاحة لها؛ ومن عدم وجود فرص لها للعمل، إلى شغلها لنسبٍ عالية في العمل الحكومي والقطاع الخاص، خلال فترة وجيزة. ومن ثم فإن المستقبل يَعِدُ بمزيد من الإنجازات المتميزة للمرأة السعودية، في المجالات المختلفة التي تتاح لها، والتي تستطيع أن تقوم فيه بدورها بشكل فعَّال. ولتستطيع المرأة السعودية القيام بمزيد من الأدوار التنموية التي ينتظرها المجتمع (الميزر، ٢٠١٧، ١٢٧).

وتوجد العديد من المعوقات، التي تحد من تمكين المرأة السعودية من تولي المناصب القيادية؛ حيث تناول عبد الله (٢٠٠٨) المعوقات الوظيفية؛ المتمثلة في محدودية المجالات الوظيفية المتاحة لها، وضعف المواءمة بين قدراتها ومهاراتها، ومتطلبات سوق العمل، والمعوقات التنظيمية؛ المتمثلة في الرواتب ومصروفات الانتقال لجهة العمل، والاجتماعية؛ كالتقاليد، والأعراف، ونظرة المجتمع للاختلاط. وأكَّد الفاسي (٢٠٠٩)، على أن نظرة المجتمع السعودي للمرأة، بعدم أهليتها لتقلد تلك المناصب، والصورة الاجتماعية لقصور تولي المرأة لوظائف معينة؛ لا تختلط فيها بالرجال، ووضعها الأسري وراء عدم تمكنها من تقلد القيادة بصورة واسعة. وكما ذكر (الجربوع والحسين، ٢٠١٠) أن النظام السعودي، لا يتضمن نصوص تَحُولُ دون شغل المرأة لمناصب قيادية، وأن البناء الثقافي للمجتمع؛ وراء تلك العقبات، وتناولت كعكي (٢٠١١)، الضغوط البيئية الوظيفية، التي تحصرها في وظائف دون غيرها؛ ذات مهام ومسؤوليات محدودة، لا ترتقي للقيادة العليا، البعيدة عن اتخاذ القرارات بل تنفيذها، بالإضافة للصعوبات الأسرية، التي تُحَتِّمُ عليها أعباء وواجبات ضرورية، وكذلك الاجتماعية. وركَّز الغامدي (٢٠١٢)، على المعوقات الشخصية، المتمثلة في محدودية طموح المرأة، وضعف رغبتها في الوصول للقيادة، وضعف قدرتها على التوفيق بين الأعباء الأسرية، وأعباء القيادة

والمسؤولية. وذكر التويجري (٢٠١٤)، أن من أهم معوقات التمكين الوظيفي للقيادات الأكاديمية النسائية في الجامعات السعودية؛ عدم قدرتها على اتخاذ قرارات مستقلة دون الرجوع للقائد الرجل. وتوصلت دراسة الشمري (٢٠١٤)، لمجموعة من المعوقات، المتمثلة في التقاليد الأسرية؛ الخاصة بنظر المجتمع لسفر المرأة من أجل العمل، وكثرة عدد الأولاد، بالإضافة لعوامل مهنية تتعلق بالتمييز بين الرجل والمرأة في العمل. بينما ألقت دراسة الفايز(٢٠١٤)، النظر على جانب هام للمعوقات، وهو الجانب الاجتماعي، الذي يتمثل في نظرة المجتمع الذكورية للقيادة، واقتصارها على الرجال، وعن التبعية الإدارية للقيادة النسائية، وعن الصعوبات البيئية التي تعيق المرأة عن القيادة.

ومما سبق يتضح، تعدد مجالات معوقات تمكين المرأة، ما بين سياسي، واجتماعي، وتنظيمي، وإداري، وثقافي، ومعرفي، وما إلى ذلك، وهو ما يحتاج إلى تضافر جهود أكثر من جهة تحت مظلة الدولة، وهو ما يتحقق بالفعل؛ من خلال الأهداف الطموحة لرؤية المملكة ٢٠٣٠، وتوجيهها لجميع المؤسسات بتحقيق ذلك، ويبقى المأمول من هذه المؤسسات، وبخاصة مؤسسات التعليم العالي، فيما يخص الدراسة الحالية، أن تعمل جاهدة لتفعيل رؤية المملكة.

المبحث الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية، ونتائجها، وتفسيرها:

تمت إجراءات الدراسة الميدانية وفق الخطوات التالية:

أولًا: أهداف الدراسة الميدانية.

هدفت الدراسة الميدانية، إلى تحديد معوقات ومتطلبات تمكين المرأة السعودية، من تولي الوظائف القيادية بالجامعات، والتي يمكن التعبير عنها من خلال الأسئلة التالية:

- ما المعوقات التي تحول دون تمكين المرأة السعودية؟ من شغل الوظائف القيادية بالجامعات؟
- ما أهم المتطلبات (التشريعية-والثقافية- والتنظيمية – والمعرفية) لتمكين المرأة السعودية من شغل الوظائف القيادية بالجامعات؛ للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية ٢٠٣٠؟
- هل توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية، بين آراء أفراد العينة على محوري الاستبانة، تعزي لمتغير النوع (ذكر- أنثى)؟

ثانيًا: تصميم أداة الدراسة الميدانية:

قامت الباحثة بتصميم استبانة؛ للوقوف على معوقات ومتطلبات تمكين المرأة، لشغل الوظائف القيادية بالجامعات؛ من خلال الاطلاع على الأدبيات، ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تكونت من محورين:

- المحور الأول: يتضمن مفردات، تتعلق بمعوقات تمكين المرأة السعودية من شغل الوظائف القيادية بالجامعات.
- المحور الثاني، يتضمن مفردات، تتعلق بمتطلبات التمكين، من شغل الوظائف القيادية بالجامعات.

ثالثًا: تحكيم أداة الدراسة الميدانية

وتم تقديم الاستبانة للمحكمين مسبوقة بمقدمة، تضمنت الهدف منها، وعينة الدراسة، والمصادر التي اشتقت على ضوئها مفرداتها. وطلب منهم تحكيمها وفقًا للمعايير التالية:

- مدى مناسبة وشمول المفردات لمحاور الاستبانة.

- مدى مُناسبة صياغة المفردات.
- إضافات أخرى تُذكر.

وقامت الباحثة بتعديلها في ضوء آراء المحكمين، لتصبح في صورتها النهائية المحور الأول، والمرتبط بمعوقات التمكين، ويتضمن (١٧) مفردة. والمحور الثاني والمرتبط بمتطلبات التمكين، ويتضمن (٣٣) مفردة، مقسمة لأربعة أبعاد، البعد الأول يتضمن (٦) مفردات. البعد الثاني يتضمن (٩) مفردات. والبعد الثالث يتضمن (٦) مفردات. والبعد الرابع يتضمن (٢) مفردة.

رابعًا: طريقة استجابة أفراد العينة:

وقامت الباحثة بتحديد بدائل استجابة أفراد العينة، على مفردات الاستبانة، وكان يلزم إيجاد بدائل تعكس آراءهم الفعلية، وقوة الاستجابة لديهم. وفي ضوء ذلك، قامت الباحثة بتحديد بدائل استجابة أفراد العينة، وفقًا لسلم « ليكرت» الخماسي، وفقًا للاستجابات التالية:(موافق بشدة؛ وتدل على موافقة مرتفعة جدًا – موافق؛ وتدل على موافقة مرتفعة - موافق إلى حد ما؛ وتدل على موافقة متوسطة- غير موافق؛ وتدل على رفض – غير موافق بشدة؛ وتدل على رفض شديد). وفيما يخص تحديد طريقة تقدير الدرجات: تم إعطاء درجة (٥) على موافق بشدة، ودرجة (٤) على موافق، ودرجة (٣) على موافق إلى حد ما، ودرجة (٢) على غير موافق، ودرجة (١) على غير موافق بشدة.

خامسًا: حساب ثبات الاستبانة وصدقها:

تم حساب الثبات بتطبيق طريقة «ألفا كرونباخ»؛ لتحديد قيمة الاتساق الداخلي، وأعطت معامل ألفا (٠,٩٢) للمحور الأول، (٠,٨٧) للمحور الثاني؛ وتمثل قيم مرتفعة لمحوري الاستبانة، كما يوضحهم جدول رقم (١)، وهي قيمة مقبولة للثقة في ثباتها.

جدول رقم (١) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المجال	عدد المفردات	الثبات
١	المحور الأول	١٧	٠,٩٢
٢	المحور الثاني	٣٣	٠,٨٧

كما تم حساب الصدق، من خلال صدق المحكمين والصدق الذاتي، والذي يُعَبِّر عنه بالجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد وجد أن معامل الصدق الذاتي (٠,٩٢٩)، وهي تعتبر قيمة عالية جدًا لمعامل الصدق، وتم كذلك حساب صدق الاتّساق الداخلي؛ عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون، لقياس العلاقة بين درجة كل محور، والدرجة الكلية للمقياس كما يوضحهم جدول رقم (٢).

جدول رقم(٢) معامل ارتباط بيرسون لأبعاد المحور الثاني للاستبانة والدرجة الكلية

م	محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل الارتباط
١	البعد الأول	٦	٠,٧٤٥**
٢	البعد الثاني	٩	٠,٧٥٧**
٣	البعد الثالث	٦	٠,٧٨٩**
٤	البعد الرابع	١٢	٠,٩٥٥**

(*) دال عند مستوى٠,٠٥

من خلال الجدول رقم (٢)، يتضح ارتفاع قيم معاملات الارتباط، بين متوسط درجات كل بعد، ومتوسط الدرجة الكلية للمقياس؛ وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يؤكد أن جميع مجالات الاستبانة، تتمتع بدرجة صدق جيدة، ويمكن الاعتماد عليها لقياس ما أعدت من أجله.

سادسًا: مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الجامعات السعودية، وقد طُبِّقَت الدراسة على عينة ممثلة لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، والإداريين من السعوديين قوامها ٣٨٦ فرد، وقد تم تحديد حجم العينة، وفقًا لمعادلة رابطة علم النفس الأمريكية، لتحديد حجم العينة بالحد الأدنى المطلوب (٣٨٣)، بفترة ثقة ٩٥٪، وبهامش خطأ لا يتجاوز ٥٪. وتحسبًا لأن يكون عدد الاستبانات القابلة للتحليل لا يقل عن هذا الحجم المحدد، قامت الباحثة بتوزيع (٤٠٠) استبانة على المستجيبات في العينة، وقد تم استعادة (٣٨٦) استبانة صالحة للتحليل، وهو أكبر من الحد الأدنى المطلوب لحجم العينة. وقد تم اختيار عينة الدراسة؛ من خلال تقسيم الجامعات إلى خمس طبقات، وفقًا للتوزيع الجغرافي لها (جنوب، وشمال، وشرق، وغرب، ووسط) ومن ثم تم اختيار عدد عشوائي من الجامعات من كل طبقة؛ وفقًا لحجم الطبقة. ويوضح الجدول (٣)، توزيع أفراد العينة بشكل مفصل.

جدول رقم (٣) يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا لمناطق المملكة

المنطقة	المجتمع الأصل		العينة			
	عدد الجامعات	عدد الكليات	عدد الجامعات	عدد الكليات	هيئة تدريسية	إداريون
الشرقية	٤	٥٠	٢	٦	٣١	١٥
الشمالية	٤	٥٢	٢	٦	٢٥	١٠
الجنوبية	٦	١١٦	٣	٨	٨٥	٣٠
الوسطى	٩	١٥٥	٥	٨	٧٠	٢٠
الغربية	٧	١٠٨	٤	٥	٦٥	٣٥
إجمالي	٣٠	٤٨١	١٦	٣٣	٢٧٦	١١٠

كما يوضح الجدول رقم (٤)، توزيع أفراد العينة تبعًا للنوع (ذكر- أنثى)

جدول رقم (٤) يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا للنوع (ذكر- أنثى)

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	١٩٠	٤٩,٢٢٪
أنثي	١٩٦	٥٠,٧٨٪

سابعًا: تطبيق الاستبانة:

تم تطبيق الاستبانة عن طريق المقابلة الشخصية والبريد الإلكتروني.

ثامنًا: المعالجة الإحصائية:

عولجت البيانات بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، واعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية تبعًا لطبيعة تساؤلات الدراسة، وتبعًا لطبيعة متغيرات الدراسة، واستخدمت الأساليب التالية:

- حساب المتوسط: لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض آراء أفراد الدراسة، عن كل عبارة من عبارات محوريّ الاستبانة.

- الانحراف المعياري: للتعرف على مدى انحراف آراء أفراد الدراسة، لكل عبارة من عبارات محوريّ الاستبانة، فكلما اقتربت قيمته من الصف؛ كلما تركزت الآراء وانخفض تشتتها بين المقياس. وكذلك لترتيب العبارات حسب المتوسط، لصالح أقل تشتت عند تساوي المتوسط.

- اختبار (Sample-T-Test One -): للتعرف على متوسط درجة الاستجابة لكل مفردة على حدة من مفردات المحور الأول، والمحور ذاته بوجه عام، أو أبعاد المحور الثاني أو المحور الثاني بوجه عام في مجتمع الدراسة، يقل أو يزيد عن قيمة معينة.

– طريقة المدى، لتحديد درجة موافقة أفراد العينة لكل مفردة من مفردات

المحور الأول، ومفردات المحور الثاني وأبعاده، والمحور الثاني بوجه عام؛ حيث تم تحديد خمس فئات من خلال حساب المدى؛ من المعادلة الآتية:

المدى = عدد الفئات -١ =٤

وقسمة المدى على عدد مسميات التفسير (موافق بشدة - موافق – موافق إلى حد ما- غير موافق – غير موافق بشدة) وتساوي (٥) فيكون الناتج (٠,٨٠)، وتكون الفئات هي: (من ١ إلى ١,٨٠)، وهي تناظر غير موافق بشدة، وتعبر عن درجة تطبيق منخفضة جدًا. والفئة الثانية (من ١,٨١إلى ٢,٦٠)، وهي تناظر غير موافق، وتعِّبرُ عن درجة تطبيق منخفضة. والفئة الثالثة (من٢,٦١ إلى ٣,٤٠)، وهي تناظر موافق بدرجة متوسطة، وتعبر عن درجة تطبيق متوسطة. والفئة الرابعة من (٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي تناظر موافق، وتعبر عن درجة تطبيق مرتفعة. والفئة الخامسة من (٤,٢١إلى٥)، وهي تناظر موافق بشدة، وتعبر عن درجة تطبيق مرتفعة جدًا.

-اختبار(Independent Samples T—Test) T لعينتين مستقلتين.

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

قامت الباحثة بتفريغ نتائج المعالجات الإحصائية، وتحليلها، وتصنيفها؛ تبعًا لتساؤلات الدراسة، وقد قامت الباحثة بالإجابة عن تلك التساؤلات؛ من خلال وضع الفروض البحثية التالية:

متوسط درجات أفراد مجتمع الدراسة، فيما يخص درجة كل محور ومفردة، والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المحور الثاني، يساوي بشكل ذي دلالة إحصائية القيمة (٣)، وبذلك تكون الفروض الإحصائية كالتالي:

H0: (μ (= 3 H1: (μ) ≠ 3

وقد تم اختبار صحة هذه الفروض على النحو التالي:التساؤل الأول: ما المعوقات، التي تحول دون تمكين المرأة السعودية لشغل الوظائف القيادية بالجامعات؟

تم استخدام اختبار(Sample-T-Test One)، لمفردات الاستبانة ككل، والذي يوضح نتائجه الجدول رقم(٥) التالي:

جدول رقم (٥) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجة الموافقة على حدة معوقات تمكين المرأة السعودية لتولى للمناصب القيادية

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب	اختبار T	
						قيمة (T)	القيمة الاحتمالية
١	معارضة أصحاب القرار لتولي المرأة مناصب عليا، ونظرتهم السلبية لقدراتها ومهارتها.	٤,٣٢	١,٠٣	مرتفع جداً	٣	٣,٥٧	٠,٠٠٠
٢	طبيعة عمل عضوة هيئة التدريس وأعبائها التدريسية والبحثية.	٣,٨٣	٠,٤٢	مرتفعة	١٤	٣٩,٥٢	*٠,٠٠٠
٣	إجازات الأمومة المتكررة.	٣,٩٠	٠,٣١	مرتفعة	١١	٦٠	*٠,٠٠٠
٤	طول فترة الابتعاث للماجستير والدكتوراه.	٣,٩٦	٠,٣٦	مرتفعة	٨	٥٠,٥٣	*٠,٠٠٠
٥	عدم ثقة المرأة السعودية بنفسها وتخوفها من المسؤولية.	٣,٩٥	٠,٥٣	مرتفعة	٩	٣٥,١٨	*٠,٠٠٠
٦	الأعباء الأسرية وضيق الوقت.	٣,٨٩	٠,٣٦	مرتفعة	١٢	٤٩,٤٤	*٠,٠٠٠
٧	طبيعة عمل المناصب القيادية، من حيث الاختلاط، والسفر، والعمل، وتعارضها مع ثقافة المجتمع.	٤,٣٣	٠,٩٩	مرتفع جداً	٤	٣,٧١	*٠,٠٠٠
٨	هيمنة الزوج على قرارات زوجته الخاصة بمستقبلها المهني	٣,٧٨	٠,٤٥	مرتفعة	١٥	٣٣,٩١	*٠,٠٠٠
٩	سوء استخدام المرأة للسلطة	٣,٥٠	٠,٩٥	مرتفعة	١٦	٣٤,٥٥	*٠,٠٠٨
١٠	عدم الرغبة في تحمل قيود مسؤولية القيادة وأعبائها	٣,٤٩	٠,٤٩	مرتفعة	١٧	٢٠,٤١	*٠,٠٠٠

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب	اختبار T	
						قيمة (T)	القيمة الاحتمالية
١١	القيود الأسرية والاجتماعية التي تحول دون التزامها بحضور الاجتماعات والمحافل الرسمية	٣,٨٥	٠,٤٠	مرتفعة	١٣	٤٢,٥	*٠,٠٠٠
١٢	ضعف التمكين المهارى والمعرفي للمرأة وقلة الخبرة والدراية بالأمور القيادية	٤,٤٣	١,٠٦	مرتفعة جداً	١	٢٦,٤٨	*٠,٠٠٠
١٣	تدني مستوى الطموح المهني للمرأة	٤,٠٤	٠,٤٨	مرتفع جداً	٧	٤٣,٣٣	*٠,٠٠٠
١٤	تدني قناعة المرأة ذاتها بأهمية تسلمها مناصب قيادية	٤,٢٢	٠,٩٨	مرتفعة جداً	٦	٤٥,٦٧	*٠,٠٠٩
١٥	طبيعة العمل القيادي بالجامعة والتي تضمن شطري رجال ونساء وعدم القناعة بقيادة نسائية ومرؤوسين رجال	٤,٣١	٠,٧٠	مرتفع جداً	٥	٣,٧٤	*٠,٠٠٠
١٦	محدودية علاقات التواصل خارج إطار العمل للمرأة في ظل وظيفة اجتماعية للجامعة	٣,٩٣	٠,٣٢	مرتفعة	١٠	٥٨,١٣	*٠,٠٠٠
١٧	الانطباعات السلبية لأصحاب القرار عن المرأة (مزاجية-غير حاسمة-لاتجيد التخطيط-عاطفية..ألخ)	٤,٣٧	٠,٩٨	مرتفع جداً	٢	٢٥,٢٢	*٠,٠٠٠
	كلي	٤,٤٢	٠,٩٧	مرتفع جدا		١٧,٣٤	*٠,٠٠٠

يتضح من الجدول رقم (٥)، أن متوسط درجاته (٤,٤٢)، وقد بيَّنت نتيجة اختبار(Sample-T-Test One -) أن قيمة الإحصاء (T)، للفرق بين المتوسط العام للمجتمع والقيمة الفرضية (٣) دالة إحصائيًا، ومتوسط الدرجات يقع تبعًا لمقياس ليكرت في المدى (٤,٢١إلى٥)؛ مما يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على معوقات التمكين المبينة بالجدول (مرتفعة جدًا)، وبالنسبة لمفردات هذا المحور فقط، تراوح متوسط الدرجات ما بين (٤,٤٣) لأعلى قيمة، والتي خصت المفردة رقم (١٢)، (٣,٤٩) لأقل قيمة،والتي خصت المفردة رقم (١٠)، وقد تباينت درجات الموافقة لمفردات هذا المحور، لتتراوح ما بين مرتفع ومرتفع جدًا.

وقد تم التوصل لتلك النتائج في ضوء قيمة(T) ، ووجود دلالة إحصائية

لجميع المفردات، فقد كان قيمة الخطأ من النوع الأول أقل من (٠,٠٥)، وموقع المتوسط في فئات المدى. وتتفق تلك النتائج مع دراسة (الخالدي،٢٠١١)، ودراسة (أبو خضير،٢٠١٢).

التساؤل الثاني: ما أهم متطلبات تمكين المرأة السعودية، لشغل الوظائف القيادية بالجامعات؟

تم استخدام اختبار(Sample-T-Test One -) ، لأبعاد المحور الثاني للاستبانة ومفرداتها، والذي يوضح نتائجه الجدول رقم(٦) التالي:

جدول رقم (٦) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجة أهمية متطلبات تمكين المرأة السعودية لتولى المناصب القيادية بالجامعات

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب	اختبار T	
						قيمة (T)	القيمة الاحتمالية
البعد الأول: المتطلبات التشريعية							
١	لوائح وقوانين تلزم الجامعات بتولي المرأة مناصب قيادية بقطاع الطالبات تناظر الموجودة بقطاع الطلاب.	٤,٥٥	١,٠٩	مرتفعة جدا	١	٣٤,٥٦	*٠,٠٠٠
٢	لوائح وقوانين تلزم الجامعات بنسبة للسيدات في اللجان والمجالس التنظيمية الأكاديمية والإدارية بالجامعات تتلاءم مع عدد الرجال.	٤,٣٣	١,٠٤	مرتفعة جداً	٣	٢٣,٤٧	*٠,٠٠٠
٣	لوائح وقوانين تلزم الجامعات بإتاحة فرص التدريب والتنمية المهنية الداخلية والخارجية للنساء تتساوى مع فرص الرجال.	٤,٤٥	٠,٩٥	مرتفعة جدا	٢	٣٣,٥٤	*٠,٠٠٠
٤	لوائح وقوانين تعطي استقلالية إدارة الوحدات التنظيمية الإدارية والأكاديمية بقطاع الطالبات.	٣,٧٤	٠,٩٧	مرتفع	٥	١١,٥	*٠,٠٠٠
٥	لوائح وقوانين تعمل على تساوي الموارد المالية والمادية بالوحدات التنظيمية والأكاديمية للطلاب والطالبات.	٤,٢٤	٠,٩٩	مرتفع جداً	٤	١١,٦	*٠,٠٠٠
٦	لوائح وقوانين تعمل على تساوي الحوافز للقيادات الجامعة بقطاع البنين والبنات.	٣,٧٢	١,٠٣	مرتفع	٦	١٠,٥	*٠,٠٠

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب	اختبار T	
						قيمة (T)	القيمة الاحتمالية
	كلي على مستوى البعد الأول	٤,٦٧	١,٠١	مرتفع جداً	١	٦٥,٣٢	*٠,٠٠٩
	البعد الثاني: المتطلبات الثقافية						
١	تفعيل دور الإعلام في تحسين صورة القيادات النسائية بالمؤسسات الجامعية	٤,٦٢	١,٣٤	مرتفعة جدا	١	٢٢,٥٥	*٠,٠٠٠
٢	توعية المجتمع السعودي بأهمية دور المرأة في التنمية.	٤,٤٣	٠,٨٧	مرتفعة جدا	٣	٦٥,٩٩	*٠,٠٠٠
٣	تبصير منسوبات الجامعة (هيئة أكاديمية - هيئة إدارية) بأهمية دورهم في قيادة المؤسسات الجامعية النسائية وتطويرها.	٤,٥٦	١,٠٣	مرتفعة جدا	٢	٣٤,٥٦	*٠,٠٠٠
٤	تفعيل دور المنظمات النسائية في الارتقاء بالمستوى الفكري لمنسوبات الجامعات	٤,٣٦	١	مرتفعة جدا	٤	٨٧,٤٤	*٠,٠٠٣
٥	تركيز القائمين على وضع خطط التنمية بالدولة على المرأة كمورد بشري مهم يمثل نسبة كبيرة من المجتمع.	٤,٢٤	١,٤٤	مرتفعة جدا	٦	٢٣,٨٨	*٠,٠٠٠
٦	إبراز نماذج قيادية جامعية ودعمها من قبل القيادات السياسية بمناطق الجامعات	٤,٢٨	٠,٧٦	مرتفعة جدا	٥	٦٧,٩٩	*٠,٠٠
٧	حرص القيادات السياسية على تمثيل المرأة في المحافل الجامعية	٣,٤٦	١,٠٦	مرتفع	٩	٦,٥	*٠,٠٠٠
٨	تيسير المؤسسات والجهات المجتمعية الداعمة للجامعات لقطاع الطالبات وقياداته النسائية	٣,٦٣	١,٠٦	مرتفع	٨	٨	*٠,٠٠
٩	دعم منسوبات الجامعة لقياداتها النسائية وتيسير مهام عملها	٣,٧١	٠,٨٨	مرتفعة	٧	١٢,٢٣	*٠,٠٠٠
	كلي على مستوى البعد الثاني	٤,٣٩	١,٧٨	مرتفعة جدا	٤	٥٤,٧٦	*٠,٠٠٠
	البعد الثالث: المتطلبات التنظيمية						
١	توافر وحدات خدمية بقطاع الطالبات تماثل الموجودة بقطاع الطلاب	٤,٤٧	٠,٧٩	مرتفعة جدا	٣	٤٥,٢٣	*٠,٠٠٥

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب	اختبار T	
						قيمة (T)	القيمة الاحتمالية
٢	توافر هياكل تنظيمية بقطاع الطالبات تماثل الموجودة بقطاع الطلاب	٤,٥٦	٠,٧٩	مرتفعة جدا	٢	٥٥,٦٧	*٠,٠٠
٣	توافر صلاحيات للقيادات النسائية تماثل الصلاحيات الممنوحة للقيادات الرجالية	٤,٥٧	١,٠٢	مرتفعة جدا	١	٣٣,٧٨	*٠,٠٠
٤	الدعم المعلوماتي لقرارات القيادات النسائية من الجهات المختصة	٣,٨٧	٠,٤٩	مرتفع	٤	٢٦,٧٣	*٠,٠٠
٥	تطوير الثقافة التنظيمية بقطاع الطالبات	٣,٦٠	١,٠٧	مرتفع	٦	٨,٤	*٠,٠٤
٦	توفير ادلة تنظيمية تعمل على تفعيل الحوكمة الإدارية والأكاديمية داخل قطاع الطالبات	٣,٦٥	٠,٧٤	مرتفع	٥	١٣,٣	*٠,٠٠
	كلي على مستوى البعد الثالث	٤,٥٥	١,٠٦	مرتفعة جدا	٣	١٣,٤٥	*٠,٠٠٠
	البعد الرابع: المتطلبات المعرفية						
١	اكتساب معارف ومهارات عن الإدارة والتخطيط	٤,٦٤	١,٠٣	مرتفعة جدا	٢	٩٨,١٤	*٠,٠٠٠
٢	اكتساب معارف ومهارات عن حل المشكلات واتخاذ القرار	٤,٥٧	٠,٩٩	مرتفعة جدا	٤	٥٤,٣٣	*٠,٠٠٠
٣	اكتساب معارف ومهارات عن تطوير الذات	٤,٦١	١,٤٥	مرتفعة جدا	٣	٤٥,٩٠	*٠,٠٠٠
٤	اكتساب معارف ومهارات عن إدارة الوقت	٣,٠٧	١,٠٩	متوسط	١١	٠,٩	*٠,٠٠٠
٥	اكتساب معارف ومهارات عن إدارة الضغوط	٤,٢٩	٠,٧٧	مرتفعة جدا	٧	٣٥,٠٠	*٠,٠٠٠
٦	اكتساب معارف ومهارات عن إدارة الصراعات	٣,٥١	٠,٨٨	مرتفعة	٨	٩,٠٨	*٠,٠٠٠
٧	اكتساب معارف ومهارات عن فن التعامل والاتصال	٤,٣١	١,٦٥	مرتفعة جدا	٦	١١	*٠,٠٠٠
٨	اكتساب معارف ومهارات عن التحفيز	٤,٣٣	٠,٣٤	مرتفعة جدا	٥	٢٢,٧٧	*٠,٠٠٠

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب	اختبار T	
						قيمة (T)	القيمة الاحتمالية
٩	اكتساب معارف ومهارات عن التفاوض	٢,٠٦	١,٠٢	منخفضة	١٢	٠,٩٤	٠,٣٥
١٠	اكتساب معارف ومهارات عن الحسم	٣,١٤	٠,٩٨	متوسط	١٠	٢,٢	*٠,٠٢
١١	اكتساب معارف ومهارات عن الإجراءات الإدارية	٣,٧٥	٠,٣٩	مرتفعة جدا	١	٩٨,٢٣	*٠,٠٠٠
١٢	اكتساب معارف ومهارات عن العرض والتقديم	٢,٧٤	١,١٥	مرتفع	٩	٣,٤-	*٠,٠٠١
	كلي البعد الرابع	٤,٦٦	٠,٢٨	مرتفعة جدا	٢	٠,٣٣	*٠,٠٠٠
	كلي على مستوى المحور الثاني	٤,٦٤	١,٠٩	مرتفعة جدا		٧٦,٨٧	*٠,٠٠٠

يتضح من الجدول رقم (٦)، أن متوسط درجات المحور الثاني (٤,٣٩)، وبذلك يقع تبعًا لمقياس ليكرت في المدى (٤,٢١إلى٥)؛ مما يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة، على أهمية متطلبات التمكين المبينة

بالجدول (مرتفعة جدًا). وبالنسبة لأبعاد هذا المحور، فكما هو مبيَّن بالجدول جميعها، حازت على درجة موافقة مرتفعة جدًا، وتراوح متوسط الأبعاد ما بين (٤,٦٩) لأعلى قيمة للبعد الأول، المرتبط بالمتطلبات التشريعية، والتي احتلت المرتبة الأولى في درجة الأهمية. يليها البعد الرابع، المرتبط بالمتطلبات المعرفية بمتوسط قيمته (٤,٦٤). ثم البعد الثالث، المرتبط بالمتطلبات التنظيمية، بمتوسط قيمته (٤,٥٥). وفي المرتبة الأخيرة البعد الثاني، المرتبط بالمتطلبات الثقافية بمتوسط قيمته (٤,٣٩)، وقد تباينت درجات الموافقة لمفردات هذا المحور في الأبعاد الأربعة، لتتركز بصورة كبيرة في الدرجة المرتفعة جدًا والمرتفعة، وقد حازت المفردتان فقط رقمي (٤)، (١٠) من البعد الرابع، على درجة متوسط، والمفردة رقم (٩)

من نفس البعد على درجة منخفضة. وقد تم التوصل لتلك النتائج في ضوء قيمة (T)، ووجود دلالة إحصائية لجميع المفردات؛ عدا المفردة رقم (٩) بالبعد الرابع، فقد كانت قيمة الخطأ من النوع الأول أقل من (٠,٠٥)، وموقع المتوسط في فئات المدى. وتتفق تلك النتائج مع نتائج المحور الأول، التي أشارت إلى أن أكثر العناصر حدة كمعوق للتمكين، مرتبط بضعف التمكين المهاري والمعرفي للمرأة، وقلة الخبرة والدراية بالأمور القيادية، وتتفق بهذا مع ودراسة الفايز (٢٠١٤)، ودراسة كعكي (٢٠١١)، ودراسة التويجري (٢٠١٤).

وتفسر الباحثة هذه النتائج، بأن التشريعات المُمَكِّنة لقيادة المرأة بسلطة، هي التي تعطيها الاطمئنان والثقة في التنفيذ أكثر من أي إجراء آخر، هذا بالإضافة لحداثة دخول المرأة مجال القيادة، وخاصة في الجامعات، جعل لديها متطلبات معرفية لهذا المجال الجديد، الذي لا تمتلك الخبرة الميدانية المرتبطة به، والتي كان من الممكن أن تُكْسِبَها المعارف المرتبطة به، من خلال حضورها للتدريبات والاجتماعات، واطلاعها على التعميمات واللوائح الخاصة به.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية، بين آراء أفراد العينة على محور الاستبانة، تعزي لمتغير النوع (ذكر- أنثى)؟

للإجابة عن هذا التساؤل أُجريّ اختبار(Independent Samples T—Test) كما يوضح نتائجه الجدول رقم(٧):

جدول رقم(٧) نتائج (Independent Samples T—Test) T لعينتين مستقلتين للفروق في متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لاختلاف النوع(ذكر- أنثى)

المحور	الفقرات		النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	
							قيمة (T)	القيمة الاحتمالية D
الأول	معوقات التمكين		ذكور	١٩٠	٤,٢٥	٠,٦٦	٣,١٧٦	٠,٠٨
			إناث	١٩٦	٤,٧٧	٠,١,٠٧		
الثاني	متطلبات التمكين	البعد الأول: المتطلبات التشريعية.	ذكور	١٩٠	٣,٨٨	٠,٦١	١,٨٤٨	٠,٠٠٠
			إناث	١٩٦	٤,٩٨	٠,٧٧		
		البعد الثاني: المتطلبات الثقافية	ذكور	١٩٠	٣,٥٦	٠,٨٣	٤,٨٨	٠,٩٨
			إناث	١٩٦	٤,٦٦	١,١١		
		البعد الثالث: المتطلبات التنظيمية	ذكور	١٩٠	٤,٢٢	٠,٥٥	٢٠,٤٥	٠,٦٩
			إناث	١٩٦	٤,٥٦	٠,٧٥		
		البعد الرابع: المتطلبات المعرفية	ذكور	١٩٠	٤,٨٩	٠,٧٧	٣,٤٥	*٠,٠٠٩
			إناث	١٩٦	٤,٨٥	٠,٩٩		
كلي المحور الثاني: إناث ١٩٦			ذكور	١٩٠	٤,٢١	٠,١٩	٣٣,٥٦	٠,٨٧
			٤,٥٧	٠,٥٧				

(*) دال عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥

من خلال الجدول رقم (٧)، يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية، على مستوى المحورين وجميع أبعاد المحور الثاني؛ عدا البعد الرابع للمحور الثاني، وقد كانت الفروق لصالح النساء. وتشير هذه النتائج، إلى أن الرجال في نظرتهم لتقلد النساء المناصب القيادية، أكثر تأييدًا؛ لعدم توفر تشريعات أو تنظيمات إدارية ملزمة بذلك، وعدم الاعتراض على الثقافة الداعمة، لإقصاء النساء عن المناصب القيادية؛ ويرجع ذلك إلى أن الرجال لديهم قناعة ويصرون دائمًا، على أن النساء لديهم قصور معرفي بالأمور القيادية.

التصور المقترح لتمكين المرأة من شغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، سواء على مستوى الإطار النظري، والواقع السعودي، وتحليل الدراسات السابقة، أو على مستوى الدراسة الميدانية، والتي أسفرت عن مجموعة من المعوقات، تعوق تمكين المرأة من شغل الوظائف القيادية بالجامعات، أكثرها حدة، ضعف التمكين المهاري والمعرفي للمرأة، وقلة الخبرة والدراية بالأمور القيادية؛ وكذلك مجموعة من المتطلبات كان أكثرها حدة، البعد المرتبط بالمتطلبات التشريعية ثم المعرفية؛ فإن الباحثة توصي بتلبية تلك المتطلبات، بغية القضاء على المعوقات، ومن أجل ذلك تقترح هذا التصور.

أولًا: منطلقات التصور المقترح، وتتضمن ما يلي

١- منطلقات عالمية: وتشمل ما يلي:

- اهتمام الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، وهيئات الأمم المتحدة، بقضايا تمكين المرأة، وجعلها شريكًا أساسيًا في التنمية بكل أبعادها؛ باعتبارها عاملًا أساسيًا في التنمية البشرية المستدامة، كمنتجة ومستفيدة.
- ظهور جهود الحركات النسائية النشطة؛ لتمكين المرأة على مستوى العالم، من خلال مؤتمرات المرأة المتعددة.

٢- منطلقات محلية، وتشمل الآتي:

- الأهداف الطموحة التي حملتها رؤية ٢٠٣٠، لدور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة.
- المناصب القيادية العليا التي شغلتها المرأة السعودية، وحققت فيها نجاحات كبيرة (مديرة جامعة- نائب وزير التعليم).

- الحراك الاجتماعي والثقافي لتمكين المرأة في المجتمع السعودي.
- المرأة تمثل أكثر من نصف الموارد البشرية بالمجتمع، ولا يمكن تجاهل دورها في التنمية.

ثانيًا: أهداف التصور المقترح، وتتمثل فيما يلي:

وضع آليات متكاملة الأبعاد، لتمكين المرأة من شغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية، وتنمية وتطوير معارفها ومهاراتها؛ بما يدعم تمكينها في ميدان العمل، في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ثالثًا: الأسس التي بُنَي عليها التصَوُّر، وتتضمن:

١. الأساس الديني: تشجيع الإسلام لحرية المرأة في نطاق الشريعة، وتأكيده على مبادئ العدالة بين الجنسين.

٢. الأساس الاجتماعي: ويتضمن:

- وصول المرأة لأعلى مراتب السلم التعليمي وابتعاثها للخارج.
- ممارسة المرأة للسياسة والحقوق السياسية ووصولها لمجلس الشورى.
- دعم الدولة لإنجازات المرأة، وتوسيع نطاق ومجالات عملها، وفتح آفاق جديدة لها بسوق العمل.
- الحراك الفكري للطموح المهني، لدي الجيل الجديد من الفتيات، وتغير نظرتهم للحياة والمستقبل.

٣. الأساس العالمي: نظرة المجتمع العالمي لدور المرأة في المجتمع، وتأثيرها، ومكانتها.

رابعًا: عناصر التصور المقترح: وتتضمن ما يلي:

- التمكين التشريعي: إصدار وزارة التعليم، مجموعة من التشريعات المُمَكِّنة للمرأة من جميع الوظائف القيادية بالجامعات أسوة بالرجل؛ عند توافر الشروط.
- التمكين المعرفي: تقديم مجموعة من البرامج التدريبية المتخصصة في القيادة، تشمل جميع القدرات اللازمة لتمكين المرأة، من تولي الوظائف القيادية بالجامعات.
- التمكين الثقافي والتربوي: تطوير المناهج بما يدعم صورة المرأة، ويزيد من وعيها بواجباتها ومسؤولياتها الاجتماعية، وتنمية مهاراتها بمراحل التعليم المختلفة؛ من خلال الأنشطة المختلفة صفية ولا صفية، وزيادة اندماجها في العمل التطوعي الاجتماعي؛ لتشعر بأهمية دورها.
- التمكين الاجتماعي: تقديم حملات إعلامية؛ لزيادة الوعي المجتمعي بقدرات المرأة وتحسين صورتها، وصورة عملها كقيادة نسائية، وتغيير المعتقدات الاجتماعية الخاطئة في هذا الشأن.

خامسًا: متطلبات نجاح تطبيق التصور المقترح: وتشمل

١- دور حكومي:

تركيز القائمين على وضع خطط التنمية بالدولة، على المرأة كمورد بشري مهم، يمثل نسبة كبيرة من المجتمع، من خلال تخصيص برامج تنموية وتطويرية خاصة بها.

إبراز نماذج قيادية جامعية، ودعمها من قبل القيادات السياسية بمناطق الجامعات، من خلال تحفيزها، وتشجيعها، وتقديم الدعم والمساعدة؛ لتيسير

مهامها وتكريم أعمالها الناجحة والمتميزة.

٢-دور تشريعي:

تطوير التشريعات والقوانين الجامعية، المرتبطة بتمكين المرأة من الوظائف القيادية؛ بحيث يكون لها نفس النصيب من الوظائف القيادية، المماثلة للرجال بنفس الصلاحيات.

٣-دور تطويري تربوي:

تطوير المناهج التعليمية، وتضمينها موضوعات تكسب الكوادر النسائية معارف ومهارات قيادية، وتغيير النظرة الثقافية والذاتية تجاه العمل القيادي النسائي.

٤-دور إعلامي:

تفعيل دور الإعلام في تغيير الثقافة المجتمعية، تجاه تقلد المرأة الوظائف القيادية، وتوعيتها بأهمية دورها في المجتمع من خلال عدة فعاليات، كالمقالات، والتغطية الإعلامية لقصص نجاح المرأة في مجال العمل القيادي.

٥-دور مجتمعي:

- تفعيل دور الجمعيات النسائية، في توعية وتثقيف وتأهيل القيادات النسائية؛ من خلال الدورات التدريبية، والندوات، والمؤتمرات.
- تركيز المؤسسات والجهات المجتمعية الداعمة للجامعات، على قطاع الطالبات وقياداته النسائية.

٦-دور جامعي: يقترح أن تقوم الجامعة بالدور الآتي:

- التوسع في فرص تأهيل وتدريب القيادات النسائية؛ لتنمية مهاراتهن الإدارية والاجتماعية.
- تحديث الهيكل التنظيمي بقطاع الطالبات؛ لاستيعاب القيادات النسائية، ومنحهن الصلاحيات للقيام بأداء المهام بنجاح، ودعمهن بالمعلومات والموارد المادية والبشرية المطلوبة.
- توسيع فرص مشاركة المرأة في الفاعليات الجامعية، وتمثيلهن في اللجان ومجالس الكليات المختلفة بالجامعة.
- التوسع في الأنشطة والفعاليات الداعمة للدور القيادي للمرأة.
- توفير أدلة تنظيمية، تعمل على تفعيل الحوكمة الإدارية والأكاديمية داخل قطاع الطالبات.
- توفير التشجيع المناسب لتقلد المرأة السعودية للمناصب القيادية بها، وذلك من خلال تقديم الحوافز المادية والمعنوية.
- تغيير الثقافة التنظيمية السائدة بقطاع الطالبات، وذلك من خلال نشر فكر العمل الجماعي والتعاون والالتزام والاتقان.
- منح الوحدات التنظيمية بقطاع الطالبات، استقلالًا إداريًا، وماليًا، وأكاديميًا، وذلك بإعطائهم الصلاحيات اللازمة للتصرف المالي، والإداري، واتخاذ القرارات المرتبطة به.
- تبصير منسوبات الجامعة (هيئة أكاديمية- هيئة إدارية) بأهمية دورهم في قيادة المؤسسات الجامعية النسائية وتطويرها، وذلك من خلال عقد

ندوات وورش عمل؛ لمناقشة موضوعات تمكين المرأة ودورها القيادي.

- دعم منسوبات الجامعة لقياداتها النسائية، وتيسير مهام عملها، وذلك من خلال التعاون، والالتزام، واحترام قراراتها.

المراجع:

١. أبو زيد، صافيناز محمد(٢٠٠٩)، متطلبات تدعيم المرأة لشغل المناصب القيادية بالمجتمع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة،٢(٢٧)، ١١٠:١٤٥.

٢. تحالف، الواني (٢٠١٢) البحث في مستقبل العراق، الحملة الدولية للمرأة، عمان. بدون دار نشر.

٣. التويجري، (٢٠١٤)، التمكين الوظيفي للقيادات الأكاديمية النسائية في الجامعات السعودية، المؤتمر العربي الثالث: التطوير الإداري في المؤسسات الحكومية، آليات التحول إلى الحكومة الإلكترونية، اسطنبول.

٤. الجربوع، أيوب والمحيسن خالد (٢٠١٠)، المركز القانوني للمرأة في المملكة العربية السعودية، دار الوطن: الرياض.

٥. الخالدي، نسيمة مصطفى (٢٠١١)، تمكين المرأة في المنهاج المدرسي، عمان، دون دار نشر،

٦. خلف، عمر محمد (١٩٨٦)، أساسيات الإدارة والاقتصاد في التنظيمات التربوية، منشورات ذات السلاسل: الكويت.

٧. درويش، إبراهيم (١٩٨٨)، الوسيط في الإدارة العامة النظرية والممارسة، دار النهضة: القاهرة.

٨. الرشيدي، شيخة ثاري (٢٠١٦)، المتطلبات الأكاديمية المصاحبة للتمكين النسائي في الوظائف القيادية في جامعة حائل، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، بنها، (٣٩)، ١٨٧:٢١٢.

٩. السروجي، طلعت مصطفى (٢٠٠٩)، رأس المال الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠. الشمري، ذهب (٢٠١٤)، المرأة والعمل الإداري التربوي في الجامعات السعودية: جامعة حائل أنموذجًا، المجلة الدولية المتخصصة،٦ (٣)، ١١:٣١.

١١. الطويل، هاني عبد الرحمن (٢٠٠٦)، الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي، ط٦، دار وائل للنشر: عمان.

١٢. عبادة، مديحة (٢٠١١)، قضايا المرأة المعاصرة بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، القاهرة: دار الفجر.

١٣. عبد الله، خزنة (٢٠٠٨)، تنمية المهارات القيادية للمرأة العاملة في الأجهزة التعليمية الحكومية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

١٤. عبد الموجود، محمد عزت، وسامح السيد، وكمال المنوفي (٢٠٠٥)، قضايا ومشكلات التنمية في الوطن العربي، القاهرة: مكتبة الانجلو.

١٥. الغامدي، سعيد (٢٠١٦)، معوقات وصول المرأة السعودية إلى المناصب القيادية في القطاع العام، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

١٦. الفاسي، هتون (٢٠٠٩)، المعوقات التشريعية لمشاركة المرأة السعودية الاقتصادية، منتدى المرأة الاقتصادي: المرأة شريك التنمية، الدمام.

١٧. الفايز، هيلة (٢٠١٤)، التمكين الإداري للقيادات النسائية في الجامعات السعودية: الواقع والتحديات، المؤتمر العربي الثالث: التطوير الإداري في المؤسسات الحكومية، آليات التحول إلى الحكومة الإلكترونية، اسطنبول.

١٨. كردي، مصباح (٢٠٠٤)، أساليب القيادة في المدارس الثانوية للبنات، من وجهة نظر المعلمات في ضوء نظرية الموقف بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، الرياض، ٣(١٠)، ٤١:٧٨.

١٩. الكسر، شريفة عوض (٢٠١٥)، تصور مقترح للتغلب على معوقات تولي المرأة السعودية للمناصب القيادية العليا وأساليب مواجهتها، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، (٣)، ١٥٥:١٨٥.

٢٠. كعكي، سهام صالح (٢٠١١)، واقع المرأة العربية في الإدارة وسبل النهوض بها، المؤتمر العربي الثاني في الإدارة والقيادة الإبداعية في مواجهة التحديات المعاصرة للإدارة العربية، المنظمة العربية للتربية والتعليم، القاهرة.

٢١. مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية(٢٠١٣)، نظرة المجتمع لتولي المرأة المناصب القيادية.

٢٢. ملحم، يحيى (٢٠٠٦)، التمكين كمفهوم إداري معاصر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية: عمان.

٢٣. الميزر، هند عقيل (٢٠١٧)، المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، ٣٢(٦٨)، ١٢٧:١٥٤.

٢٤. ناهد رمزي (٢٠٠٢)، المرأة العربية والعمل: الواقع والآفاق، دارسة في ثلاثة مجتمعات عرقية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ٣٠(٣)، ٥٨٠:٦٠٧.

1- http://www.ibnkhaldunceter.org/docs/Woman20final_842014.pdf Visited at 13-7-2018.

2- Duflo, E., (2012),Women Empowerment and Economic Development, Journal of Economic Literature, 4 (50), P.1051.

3- Kabeer. N. (2001). Resources. Agency. Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment. In Sevefjord B., et al, Discussi ng Women's Empowerment – Theory and Practice. SIDA Study No.3.

4- Krystvna, C.,(1990), Literacy for rural woman in the third world, UNESCO.

5- Lashley,C., (1999), Employee Empowerment in Services: A framework for Analysis, Personnel review, 28(3), 298:310.

6- Marquardt, M.,(2009), Action Learning for Developing Leaders and Organization: Principles Strategies and Cases, Washington DC, American Psychological Association.

7- Spreitzer, G.,(2007), Taking stock: A review of more than twenty years of research on empowerment at work, for the coming, Hand book of Organization Development, Sage publications.

8- World Economic Forum

9- World Economic Forum (2012). The Global Gender Gap Report,Geneva:

دور المرأة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي، في الجامعات السعودية (جامعة الأميرة نورة) نموذجًا

أ.عائشة عبد الله جراح

لسانيات (النحو واللغة)

طالبة ماجستير بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

aisha.jarrah656@gmail.com

دور المرأة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي، في الجامعات السعودية (جامعة الأميرة نورة) نموذجًا

الملخص:

يتناول هذا البحث حقلًا علميًا حديثًا في الدراسات اللغوية، هو السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي، الذي يُعْتَبَرُ من أهم مجالات اللسانيات الاجتماعية، والذي يهتم بالثقافات واللغات الإنسانية لمختلف الحضارات، ولقد أدركت أهميته جميع الدول؛ مما دفعها إلى وضع خطط واستراتيجيات تعليمية، تتوافق وسياساتها لتنشئة جيلٍ واعٍ وقويّ، معتز بلغته وهويته، ومن هنا يأتي دور المرأة الفاعل في هذا المجال العلمي، منطلقةً من تجربة رائدة في إحدى أكبر جامعات العالم، هي جامعة الأميرة نورة، والتي تهتم بتعزيز مكانة المرأة في المجتمع، وتسهم في تطوير وظيفة القيادات النسائية المتميز، ومدى توافق السياسات التعليمية فيها، مع سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

وتأتي أهمية البحث في بيان أثر السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي، في الحفاظ على اللغة والهَويِّة، وإثراء المكتبة العربية ببحث يختص بدور المرأة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي، في مجال اللسانيات الاجتماعية.

ويهدف البحث إلى التعريف بالسياسة التعليمية، والتخطيط اللغوي، ودور المرأة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي في الجامعات السعودية، مع بيان مدى توافق السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي، في جامعة الأميرة نورة، مع سياسة التعليم في السعودية.

وتتفرع مشكلة البحث إلى: ما السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي؟ وما هو دور المرأة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي في الجامعات السعودية؟ وهل تتوافق السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي في جامعة الأميرة نورة مع سياسة التعليم في السعودية؟

وفي الختام أكَّد البحث على أن جامعة الأميرة نورة، تعمل بجودة خدماتها على تطوير تعليم اللغة العربية، بما يحقق تطلعات المجتمع في ضوء الإمكانات المتاحة، وبما يخدم أهداف الدولة العامة ومصلحتها الوطنية،

ويواكب التطورات العالمية، ومن أهم النتائج التي ظهرت ما يلي: استحداث مقررات ومسارات دراسية بشراكات دولية، منها اللسانيات الحاسوبية، وهي الأولى من نوعها في الوطن العربي، لتطويع الحاسوب لخدمة اللغة العربية. وتميز معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها، بتأهيل كفاءات تعليمية، وفق خطط هادفة وطرائق مبتكرة؛ للنهوض بتعليمها، وإنشاء كرسي بحث أدب الطفل.

الكلمات الدالة:

لسانيات اجتماعية؛ سياسة تعليمية؛ تخطيط لغوي؛ لغة عربية.

المقدمة:

تحظى المرأة تحت ظل الإسلام في مجتمعها بكامل حقوقها، فالمرأة هي نصف المجتمع، وعليها تقع أعظم وأسمى مهمة؛ وهي تنشئة جيل واعد، يحمل على عاتقه مسئولية بناء وتطوير وطنه في كافة الميادين. فالمرأة في حياتها تمارس نشاطات عديدة ومتنوعة، ومن تلك الممارسات التي ينبغي أن نسلط الضوء عليها؛ دورها في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي، في جامعات المملكة العربية السعودية بشكل عام، وفي جامعة الأميرة نورة بشكل خاص؛ لكونها الجامعة الوحيدة التي تقودها نساء سعوديات متميزات، وهي بذلك أول جامعة عالمية خاصة للبنات، وتمثل دور المرأة وتهتم بتعزيز مكانتها في المجتمع، وتسهم في تطوير وظيفة القيادات النسائية المتميز.

وفي عام ٢٠٠٧م، صدر قرار الملك عبد الله بن عبد العزيز-رحمه الله-،

بتعيين الأميرة الجوهرة بنت فهد بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود، مديرة لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؛ لتصبح بذلك أول امرأة أكاديمية سعودية، تتولى منصب مديرة جامعة؛ حيث « قادت عملية الهيكلة الكبرى للكليات المنتشرة حول المملكة، والتي يبلغ عددها (١٠٢) كلية في ذلك الحين. كما أشرفت على وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية، والتي تبلغ مساحتها أكثر من ٨ ملايين متر مربع. وأسست عدة كليات وتخصصات جديدة، بالإضافة للكليات المعاد هيكلتها، وذلك وفقًا لمتطلبات سوق العمل. وقبل توليها منصب مديرة الجامعة، شغلت الأميرة الدكتورة الجوهرة بنت فهد، منصب وكيلة مساعد للشؤون التعليمية بالمرتبة الرابعة عشر بوكالة كليات البنات، وتولت مهمة إدارة الشؤون التعليمية في جميع كليات البنات في المملكة. وشغلت قبل ذلك منصب عميدة كلية التربية للبنات بالرياض، وعملت كأستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بنفس الكلية. كما أشرفت على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وحكَّمَت بعضها.»(المدراء السابقون، د.ت)، أما عن مراحلها التعليمية، فقد حصلت «على درجة البكالوريوس في الآداب والتربية، تخصص رئيس لغة عربية، وتخصص فرعي علوم دينية، من كلية التربية للبنات في الرياض (٩٣ /١٣٩٣ه). وتحمل دبلومًا عالٍ في اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، من كلية التربية للبنات في الرياض (٩٦ /١٣٩٧ه)ـ كانت أول خريجة تحصل على درجة الماجستير في الآداب- علوم اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، من كلية التربية للبنات في الرياض، وأول خريجة تحمل درجة الدكتوراه في الفلسفة في الآداب- علوم اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، من كلية التربية للبنات في الرياض عام ١٤٠٣ه.»(المرجع نفسه، د.ت)

ومن أهم إنجازاتها التي حققتها في عام ١٩٨٧م؛ نتيجة لاطلاعها الدائم على مستجدات العصر، ولمواكبة متطلباته، هو إدخال» تقنية الحاسب الآلي في الكلية،

وتم تدريب عضوات الهيئة التعليمية وبعض الإداريات والطالبات عليها. وبدأْنَ بعد ذلك في عمل برامج الحاسب الآلي، لتكون كلية التربية أول مؤسسة تعليمية يتم فيها تفعيل التقنية الحديثة.» (الجهني،٢٠١٠)

وفي عام ٢٠١١م، صدر قرار الملك عبدالله بن عبد العزيز- رحمه الله- بتعيين الدكتورة هدى بنت محمد العميل، في منصب مديرة جامعة الأميرة نورة (أمر ملكي: تعيين د. هدى العميل مديرة لجامعة الأميرة نورة، ٢٠١١)؛ لمتابعة مسيرة التميز في إدارة الجامعة، فتصبح بذلك ثاني امرأة أكاديمية سعودية، تولت منصب مديرة جامعة، وقد شغلت قبل ذلك عدة مناصب منها: وكيلة كلية التربية بجامعة الملك سعود عام ٢٠٠٧، ووكيلة قسم التربية ورياض الأطفال بجامعة الملك سعود، من عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٧، وأستاذ مساعد بقسم التربية ورياض الأطفال بجامعة الملك سعود ٢٠٠٢، ومحاضرة بقسم التربية ورياض الأطفال بجامعة الملك سعود في عام ١٩٨٩- ١٩٩٩، كما أنها عضوة في العديد من اللجان والمجالس في القطاعين العام والخاص.

أما عن مراحل تعليمها، فقد حصلت على درجة الماجستير، في تخصص القيادة التربوية، من جامعة ميتشغان العربية بالولايات المتحدة عام ١٩٨٥م، وحصلت على درجة الماجستير في تخصص الطفولة المبكرة من الجامعة نفسها عام ١٩٨٦م، كما حصلت على الدكتوراه في الفلسفة في التربية في الطفولة المبكرة، من جامعة ويلز بالمملكة المتحدة عام ٢٠٠٢م (السهلي،٢٠١١)، لتمتلك بذلك سجلًا علميًا ومهاريًا مميزًا، مكَّنها من إدارة أكبر جامعة للبنات، والتي تنطلق سياستها التعليمية، من السياسة التعليمية السعودية بكفاءة عالية.

وتعتبر السياسة التعليمية، هي الإطار الذي تعمل فيه النظم التعليمية؛ فمن الضروري دائمًا مراجعة بنودها، والمعايير التربوية التي بنيت عليها وبصورة دورية، ومعرفة مدى مناسبتها، والتعديلات التطويرية التي ينبغي إجراؤها عليها، ومدى مطابقتها لأرض الواقع.

لذلك، من المهم « أن تعمل السياسة التعليمية، ضمن أهداف تكاملية، تحقق في النهاية الأهداف والسياسات الموضوعة من قبل الدولة، وليس ضمن أهداف غير مترابطة أو منعزل بعضها عن بعض.

فالسياسة التعليمية يجب أن تشمل جميع أشكال التعليم، ومراحله، ومستوياته؛ بحيث تحيط بالعمل التعليمي من مختلف جوانبه، ولا تركز على جانب واحد فقط، أو مرحلة معينة، أو نوع معين من التعليم؛ لأن التعليم يجب أن يستهدف التنمية الكلية لشخصية المواطن» (المنقاش،٢٠٠٦، ٩)

كما يُعَدُّ التخطيط اللغوي العربي، من أهم مجالات «اللسانيات الاجتماعية، التي تهتم بدراسة علاقة اللغة العربية بالمجتمع، ومدى تأثرهما ببعضهما. لذلك فالتخطيط اللغوي يهتم بالمشكلات اللغوية العربية نحو: توليد المفردات، وتجديدها، واستعمال المصطلحات، وتوحيدها، كما أنه يرصد المشكلات الاجتماعية التي ترتبط باستعمالات اللغة العربية في الواقع»(غزالة، د.ت)، كما يظهر دوره واضحًا في تحديث البرامج التعليمية في جميع المراحل التعليمية، وإعادة تأليف الكتب والمناهج التعليمية.

وبالتالي فإن التخطيط اللغوي، يسهم في إنقاذ اللغة، وصونها، وتطويرها، ونقلها من الواقع النظري إلى الواقع التطبيقي، بوجود إرادة سياسية ونخبة علمية قادرة على التخطيط والتنفيذ.

ولقد حرصت جامعة الأميرة نورة، في ظل قيادة المرأة المتميزة، على تحقيق التكامل في أهدافها، مع الأهداف الموضوعة من الدولة؛ لتطوير تعليم اللغة العربية؛ سواءً للناطقات بها أو غيرهن في المراحل الجامعية. فوضعت خطط تطويرية واعية ومدروسة، تلبي متطلبات العصر وفق مناهج حديثة بشراكات دولية؛ لتبادل الخبرات العلمية والثقافية، في مجال اللغة العربية، كتجربة

الشراكة التي بين جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، وبين جامعة محمد الخامس بالرباط (جامعة نورة تبحث مستقبل الدراسات العليا في مؤتمر دولي العام المقبل، ٢٠١٦).

١.مفهوم السياسة التعليمية

١,١. لغة:

ورد عند ابن منظور (١٩٩٣،ج٣، ١٠٨) أن: «ساسَ وسِيسَ عليه أَي أَمَرَ وأُمِرَ عليه»، وأُخِذَت كلمة (سياسة) من: «المصدر الصريح للفعل(ساس-يسوس)، وتدل لغة على: ساس الناس سياسة:» تولى رياستهم وقيادتهم، والأمور: دبرها وقام بإصلاحها، فهو سائس وجمعه ساسة وسُوّاس» (مصطفى وآخرون،٢٠٠٤، ج١، ٩٥٩)، ومن هنا جاءت عبارة: (السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية).

٢,١. اصطلاحًا:

يُرَاد بالسياسة التعليمية:أن «المواد الدستورية العامة للتعليم، وهي التي تبيِّن الأسس العامة التي يقوم عليها التخطيط لإنشاء مؤسساته، وتبيِّن أهداف العملية التعليمية وتحدد مقاصدها؛ سواءً كانت هذه المواد مكتوبة معلنة بقرارات ومراسيم، أو غير مكتوبة ولا معلنة؛ إلا أنها ملاحظة ذهنًا لدى المشرفين على مؤسسات التعليم، والمنشئين لها، والموجهين لمسيرتها» (الميداني، ١٩٩٢، ٢١)

وهي بحسب وثيقة سياسة التعليم السعودية، تعني: «الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم؛ أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه، ودينه، وإقامة سلوكه على شرعه، وتلبيةً لحاجات المجتمع، وتحقيقًا لأهداف الأمة» (وزارة المعارف،١٩٧٠، ٥).

٣,١. التعريف الإجرائي للسياسة التعليمية بالجامعة:

هي عبارة عن وثيقة رسمية مختصة بالجامعة، متسقة مع سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، تنظم الإجراءات والعمليات والأنشطة فيها؛ وتسهم في تحقيق رؤية الجامعة، ورسالتها التعليمية، وغاياتها الاستراتيجية.

٢. وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية:

هي عبارة عن « وثيقة مكتوبة، مكونة من مئتين وستة وثلاثين بندًا، صادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، تحدد الاتجاهات، والمنطلقات، والأهداف العامة والفرعية للتعليم، وتعتبر المرجع الأساس لنظام التعليم في المملكة. وقد أتت هذه الوثيقة مقسمة إلى تسعة أبواب كالتالي: الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم، وغاية التعليم وأهدافه العامة، وأهداف مراحل التعليم، التخطيط لمراحل التعليم، أحكام خاصة (وتشمل المعاهد العلمية، تعليم البنات، التعليم الفني، إعداد المعلم، ومدارس القرآن الكريم ومعاهده، التعليم الأهلي، مكافحة الأمية وتعليم الكبار، والتعليم الخاص بالمعوقين، ورعاية النابغين) وسائل التربية والتعليم، نشر العلم، تمويل التعليم، وأحكام عامة». (المرجع نفسه، ٤)

٣. مدى توافق مضمون بنود سياسة التعليم في جامعة الأميرة نورة، مع سياسة تعليم المملكة العربية السعودية:

كشفت نتائج الدراسة، أن سياسة تعليم جامعة الأميرة نورة، توافقت مع أغلب المعايير والتوجهات العامة للسياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية؛ بل تميزت في تطبيقها وتطويرها بحسب متطلبات العصر، ووفق احتياجات العمل وبشكل متكامل مع القطاعات الأخرى؛ حرصًا منها على الربط بين التعليم والتنمية العامة للدولة، نذكر من ذلك:

١,٣. المرجعية المجتمعية:

يركز بند (٢٣٢) على أن «التعليم بكافة أنواعه، ومراحله، وأجهزته، ووسائله، يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية، ويخضع لأحكام الإسلام ومقتضياته، ويسعى إلى إصلاح الفرد، والنهوض بالمجتمع خلقيًّا، وفكريًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا» (المرجع نفسه، ٤٥).

وتنطلق سياسة التعليم في جامعة الأميرة نورة، من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، القائم على مبدأ الربط بين الدين الإسلامي والتعليم؛ حيث إن سياسة تعليم المملكة تقوم على أسس راسخة، مصدرها الدين الإسلامي، وثوابت العقيدة والأصالة المستمدة من تاريخ الوطن الأصيل.

٢,٣. تعليم البنات:

ركزت سياسة التعليم على ضرورة تعليم البنات؛ حيث نص البند (٩) على:» تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها، ويُعِدُّها لمهمتها في الحياة، على أن يتم هذا بحشمة ووقار. وفي ضوء شريعة الإسلام، فإن النساء شقائق الرجال» (ص٧). وخصص للحديث عن ذلك فصلاً كاملًا، فجاء في نصَّ البند (١٤٩) ضرورة إنشاء:» كليات للبنات ما أمكن ذلك؛ لسد حاجات البلاد في مجال اختصاصهن، بما يتفق والشريعة الإسلامية» (ص٢٩)، كما نصَّ بند (١٥٣) على أنه « يستهدف تعليم الفتاة تربيتها تربية صحيحة إسلامية، لتقوم بمهمتها في الحياة، فتكون ربة بيت ناجحة، وزوجة مثالية، وأُمًّا صالحة، ولإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس، والتمريض، والتطبيب» (ص ٢٨)، ونصَّ البند (١٥٤) على أنه:» تهتم الدولة بتعليم البنات، وتوفر الإمكانيات اللازمة ما أمكن؛ لاستيعاب جميع من يصل منهن إلى سن التعليم، وإتاحة الفرصة لهن، في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة، والوافية بحاجة البلاد» (ص ص ٢٨-٢٩).

ويعتبر إنشاء جامعة الأميرة نورة، التي هي أكبر جامعة عالمية للبنات؛ دعمًا كبيرًا لتعليم البنات، وقد أدارتها منذ إنشائها، الأميرة الجوهرة بنت فهد آل سعود، وهي أول أكاديمية سعودية تتولى هذا المنصب، ثم تولت الدكتورة هدى بنت محمد العميل إدارتها؛ لتصبح ثاني أكاديمية سعودية تتولى هذا المنصب؛ حرصًا من قيادتنا الحكيمة على تمكين المرأة، من القيام بدورها الرائد في مجتمعها السعودي.

٣,٣. التفاعل الواعي مع التقدم العلمي والتطور الحضاري العالمي؛ بما يتناسب مع حاجات المجتمع:

إن سياسة التعليم في جامعة الأميرة نورة، تتوافق مع سياسة التعليم السعودي، الذي يحث على ضرورة الإفادة من جميع أنواع المعارف والعلوم، بعد توجيهها وجهةً إسلامية، والتفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية، وتتبعها، والمشاركة فيها، والاهتمام بالإنجازات العالمية، في ميادين العلوم، والآداب، والفنون المباحة، وفهم البيئات المختلفة، وتعلم لغات أخرى؛ للتزود بالعلوم والمعارف النافعة، وذلك ما نصت عليه البنود (١٢، ١٣، ١٦، ٤٢، ٤٩، ٥٠)، حيث نص بند (١٢) على:» توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها-منهجًا وتأليفًا، وتدريسًا-، وجهة إسلامية في معالجة قضاياها، والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها؛ حتى تكون منبثقة من الإسلام، متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد»(ص ٧)، ونصَّ البند (١٣) على:» الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة، على ضوء الإسلام، للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالَّة المؤمن، أنى وجدها فهو أولى الناس بها»(ص ٧)، كما نصَّ البند (١٦) على:» التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية، في ميادين العلوم، والثقافة، والآداب، بتتبعها والمشاركة فيها، وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم» (ص٨)، ونصَّ البند (٤٢) على:» الاهتمام بالإنجازات العالمية، في ميادين العلوم، والآداب، والفنون المباحة؛ وإظهار أن تقدم العلوم

كان ثمرة لجهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي، وتبيان نواحي الابتكار، في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية»(ص ١٢)، أما البند (٤٩) فنصَّ على:» فهم البيئة بأنواعها المختلفة، وتوسيع آفاق الطلاب؛ بالتعرف على مختلف أقطار العالم، وما يتميز به كل قطر من إنتاج وثروات طبيعية، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام، ومركزها الجغرافي والاقتصادي، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الإسلام، والقيام بواجب دعوته، وإظهار مكانة العالم الإسلامي، والعمل على ترابط أمته»(ص ١٣)، ونصَّ البند (٥٠) على:» تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية، على الأقل بجانب لغتهم الأصلية؛ للتزود من العلوم، والمعارف، والفنون، والابتكارات النافعة، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى، وإسهامًا في نشر الإسلام وخدمة الإنسانية»(ص ٥٠).

٤,٣. الاتساق والتكامل:

تشمل سياسة التعليم في المملكة، جميع أنواع ومراحل التعليم بما فيه التعليم العالي. والعلاقة بين جميع مراحل التعليم علاقة تكامل، وهذا ما تركز جامعة الأميرة نورة على تحقيقه؛ من خلال وضع خطط، ومناهج، ووسائل تربوية؛ هدفها نشر العلم والمعرفة للطالبات، في مجال اللغة العربية وغيرها، وتخريج وتدريب كفاءات تعليمية، تسهم في تلبية احتياجات التعليم في كافة مراحله التعليمية.

٥,٣. ربط التعليم بالتنمية العامة للدولة:

يوجد في الوثيقة بندان فقط، ربطًا بين التعليم والتنمية، وهما البندان (٨ و١٥) حيث أشار البند (٨) إلى أن «فرص النمو مهيأة أمام الطالب، للمساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم الإفادة من هذه التنمية التي شارك

فيها» (ص٧)، وكذلك البند (١٥) الذي ينص على «ربط التربية والتعليم في جميع المراحل، بخطة التنمية العامة للدولة» (ص٧).

وإن جامعة الأميرة، تسعى بإمكانياتها وبخططها التنمويَّة المدروسة، وعملها الدؤوب، إلى الربط بين التعليم والتنمية؛ للإسهام في تلبية متطلبات قطاعات المجتمع المختلفة.

٦,٣. التقويم المستمر للسياسة التعليمية في ضوء حاجات المجتمع:

ليس هناك في الوثيقة بند أو سياسة صريحة وواضحة، تدعو إلى تقويم ومراجعة السياسة التعليمية بين فترة وأخرى، إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، وتحرص جامعة الأميرة نورة، على أن تكون سياستها التعليمية خاضعة إلى التقويم المستمر؛ لمواكبة التطورات العالمية، ومناسبة برامجها ومناهجها الدراسية لحاجات سوق العمل.

٧,٣. التعليم عملية مستمرة:

إن سياسة التعليم في المملكة، تحث على أهمية أن يزداد الطالب من العلوم النافعة، فنصَّ البند (٨٠)، على» توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع، والعمل الصالح، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه»(ص١٧)؛ لذلك تعمل جامعة الأميرة نورة على تهيئة الطالبات، وتزويدهن بالمهارات اللازمة، التي تمكنهن من الاستمرار بالتعلم مدى الحياة.

٨,٣. مجانية التعليم:

نص البند (٢٣٣) على أن:» التعليم مجاني في كافة أنواعه ومراحله، فلا تتقاضى الدولة رسومًا دراسية عليه» (ص٤٥)؛ بل نصت السياسة على منح مكافآت للطلاب، في أنواع معينة من التعليم والتدريب، كما يوضح ذلك البندان

(٢٣٤ و٢٣٥). وتتفق سياسة تعليم جامعة الأميرة نورة مع سياسة تعليم المملكة، فيما يتعلق بمجانية التعليم.

٩,٣. المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية:

ما وجدنا في الوثيقة من بنود نلحظ أنها ركزت على أحقية كل فرد في طلب العلم بحكم تعاليم الإسلام كبند (١٠)، وبند (٥٤) الذي يدعو إلى مراعاة الفروق الفردية والتعرف عليها، وتراعي جامعة الأميرة نورة مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم والذي يعتبر من أهم أركان السياسة التعليمية والذي يتمثل تحقيقه في توفير فرص العمل للخريجين وفقاً لكفاءتهم.

١٠,٣. الربط بين التعليم واحتياجات سوق العمل:

يحث البند (١٣٢) على إنشاء «الجامعات والكليات في المملكة، بما يلائم حاجة البلاد وإمكانياتها»، وكذلك البند (١٣٥)، الذي نص على أن «تُفْتَح أقسام للدراسات العليا في التخصصات المختلفة، كلما توفرت الأسباب والإمكانيات لذلك»، والبند (٢٣٦)، الذي قرر أن «توفر الدولة فروع التعليم العالي على اختلاف أنواعها في المملكة، وفقًا لحاجات البلاد، والسياسة التي يضعها المجلس الأعلى للتعليم»(ص٤٦).

وتنفيذًا لهذا البند، فإن سياسة تعليم جامعة الأميرة نورة، اهتمت بتفعيل هذا المبدأ على أرض الواقع؛ بفتحها لأقسام دراسات عليا، تلبية لاحتياجات سوق العمل، من ذلك تخصصيّ: اللسانيات، ولسانيات حاسوبية وغيرها.

١١,٣.أهمية جودة التعليم

ركزت بنود الوثيقة بدرجة كبيرة على الجانب القيَمي؛ مقارنة بالجانب المعرفي، كما أنها أشارت إلى أهمية تنمية روح البحث، والتفكير العلمي والرياضي، وتنمية المهارات المختلفة، مثل مهارة القراءة، والمخاطبة، والمهارات الحركية، والعملية،

واليدوية، والعلمية، وغرس حب العمل في نفوس الطلاب، وذلك في البنود (٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٩).

وتركز سياسة تعليم جامعة الأميرة نورة، على جودة التعليم وتحسينه، وأهمية وجود معايير ثابتة للحكم عليه؛ بحيث يتم مراجعة نظام التعليم للتحقق من جودته، وأدخلت الدكتورة الجوهرة بنت فهد آل سعود التقنية لأول مرة في كلية التربية -كما ذكرنا سابقًا-، ونظرًا إلى التغير التقني المتسارع، فقد أطلقت الجامعة تحت إدارة الدكتورة هدى بنت محمد العميل، المقررات الإلكترونية بنمط التعلم الإلكتروني الكامل، لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية للمستوى الأساسي، والتي أحدثت نقلة نوعية في التعليم عن بعد، وبجهود متضافرة من قائدات التعلم الإلكتروني، وهن: عميدة التعلم الإلكتروني عن بُعْد، الدكتورة شروق الخليفة، ووكيلة التطوير والجودة في عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعْد، الدكتورة هيام العوفي، ووكيلة عمادة التعلم الإلكتروني، الدكتورة حنان الجعيد، ومديرة إدارة التطوير، الدكتورة فادية الخضراء، ومديرة إدارة برامج التعلم الإلكتروني، الدكتورة يارا الحيدري.

وقد «حصلت ٣٢ عضوة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، على شهادات معتمدة لتطبيق معايير جودة المقررات الإلكترونية،وذلك بعد تنفيذ الجامعة؛ ممثَّلة في عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعْد، بالتعاون مع منظمة Quality Matters العالمية، ورشة عمل بعنوان «تطبيق معايير جودة المقررات الإلكترونية التي استهدفت نخبة من عضوات الهيئة التعليمية والإدارية في الجامعة»(العتيبي،٢٠١٨).

كما حصلت الجامعة «عبر مقرر التدريبات اللغوية» عرب ٢٠٢»، الذي يتم تدريسه إلكترونيًّا بالمستوى الكامل، على ختم جودة المقررات الإلكترونية (العتيبي، ٢٠١٨).

١٢,٣. تعدد مجالات الاختيار أمام الطالب:

ركز البند (٥٨) على أهمية «تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم؛ مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني»(وزارة المعارف، ١٩٩٧، ١٤)، لكن من الملاحظ، أن سياسة التعليم ركزت على ثلاثة أصناف هي: التعليم العام؛ المتمثل في المدارس والتعليم الديني، المتمثل في مدارس تحفيظ القرآن والتعليم الفني، ويشمل المعاهد التجارية والصناعية، وهي خاصة بالبنين ومحدودة للبنات؛ فهذه المجالات غير متنوعة، بحسب التطور العلمي والتقدم الحضاري والتكنولوجي، في ظل احتياجات البلاد المتزايدة من مختلف فروع العلوم، والمعارف، والبرامج.

وبالتالي فقد حرصت سياسة تعليم جامعة الأميرة نورة، على أن تهيئ للطالبة حرية الاختيار؛ بتوفير مجالات متنوعة من مواد في الاقتصاد، والسياسة، والتقنية، والدراسات الاجتماعية، والعلوم الإدارية، ووسائل الاتصال والنظم المحلية؛ لتختار منها الطالبة ما يناسب ميولها العلمي.

١٣,٣. الاهتمام بإعداد المعلم:

تكلمت الوثيقة، في فصل خصصته عن:» إعداد المعلم في عشرة بنود، كان محور تركيزها على مناهج إعداد المعلمين، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، والتدريب المستمر، والتشجيع على مواصلة الدراسة، وتخصيص امتيازات مادية واجتماعية؛ إلا أنها لم تتطرق إلى المهارات التقنية التعليمية، ومهارات وأساليب

التدريس، وأهمية التأهيل العلمي المتخصص، والتأهيل التربوي والثقافي، الذي يجب أن يكتسبه المعلم. واهتمت أكثر بتوفير أعداد كبيرة من المعلمين، وهذا واضح في البنود (١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢). والتعليم اليوم بحاجة إلى العمل على إعداد المعلم؛ حتى يقوم بعمله بكفاءة عالية، وأن سياسة تعليم جامعة الأميرة، تراعي مبدأ الكفاءة بتقديم البرامج التدريبية لكافة منسوباتها من الهيئة التعليمية، وباستقطابه.

للأساتذة المتميزين في كافة المجالات العلمية، مركزةً على أن يكون الأستاذ الجامعي، مُلِمًّا بالمهارات والقدرات المعرفية اللازمة للتعليم المتميز، وبالتالي تخريجه لكفاءات علمية لجميع مراحل التعليم.

١٤,٣. تعزيز هوية المجتمع وتنمية المواطنة:

تحث الوثيقة في أكثر من موضع على تعزيز هوية المجتمع والحفاظ على لغته العربية. فقد نصَّ بند (٢٤):»الأصل هو أن اللغة العربية لغة التعليم في كافة مواده وجميع مراحله، إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى» (ص٩). ونصَّ بند (٤٥) على أهمية» اكتساب القدرة اللغوية على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة، بلغة سليمة وتفكير منظّم» (ص١٢)، ونص بند (٤٦) على:» تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل، والتي تغذي اللغة العربية، وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبًا وفكرةً» (ص١٢)، ومن هنا تسعى جامعة الأميرة جاهدة، إلى التخطيط اللغوي الواعي، والقادر على مواكبة التطور العالمي، كما تهتم بتعزيز هوية المجتمع، وتنمية حب اللغة العربية في قلوب طالباتها، وإدراك نواحي الجمال فيها.

٤.مفهوم التخطيط اللغوي

١,٤.لغة:

يقصد بالخط: الطريق، والتخطيط: التسطير، وثوب مُخطّطٌ؛ أي جعل فيه خطوط، ويقال: خَطَطَ الأرض والبلاد؛ أي: جعل لها خطوطًا وحدودًا، ويقال: وضع خُطّة مدروسة للنواحي الاقتصادية، والتعليمية، والإنتاجية، وغيرها للدولة، وفي المَثَلِ: جاء فلان وفي رأسه خطة؛ أي: أمر قد عزم عليه (ابن منظور، ١٩٩٣، ج٧، ٢٩٠؛ ومصطفى وآخرون، ٢٠٠٤، ج١، ٥٠٨).

٢,٤. اصطلاحًا:

جاء عند جان لويس، أن التخطيط اللغوي هو:» البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضوع التنفيذ» (كالفي، ٢٠٠٨، ٢٢٠)، ويذكر كوبر :(Cooper, 29. 1989) أنه عبارة عن:» تغيير في بنية اللغة، وأصواتها، ووظائفها، وإيجاد حلول للمشكلات اللغوية».

ويرى عبد القادر الفاسي الفهري أنه:» يترجم التدخل البشري الواعي، في سيرورة اختيار اللغة في محيط معين. وليس هناك نظرية علمية للتّخطيط، وهناك دراسات اعتمدت تصورات اللّسانيات المجتمعية

أساسًا، إلا أن النّظرية الاقتصادية تتيح نظرية جديدة، وتزودنا بأدوات ومناهج فاعلة، تُمَكِّن من التقييم العلمي لسياسة لغوية معينة، والحكم عليها بأنها جيدة، أو رديئة» (الفهري، ٢٠١٣، ٢٥٦).

٣,٤. التعريف الإجرائي للتخطيط اللغوي:

هو عبارة عن جهود موجهة بأهداف محددة، من قبل جامعة الأميرة نورة، باستراتيجيات معينة؛ بغرض إكساب اللغة، ونشرها عبر النظام التعليمي، ولحل المشكلات اللغوية؛ تنفيذًا للسياسة اللغوية.

٤,٤. سمات التخطيط اللغوي

من سمات التخطيط اللغوي ما يلي:

« أ- التّخطيط اللغوي قصدي؛ أي له هدف معيَّن.

ب-التّخطيط اللغوي له رؤية، أي موجَّه نحو المستقبل.

ج-التّخطيط اللغوي رشيد؛ أي يتحكّم فيه الصّالح العام.

د-التّخطيط اللّغوي مؤسسي؛ أي تخطيط له مؤسّسات تُنَفِذّه « (بلعيد، ٢٠١٠، ٦٢).

٥,٤. أهداف التخطيط اللغوي:

يمكن أن» تتنوع أنشطة وتطبيقات التخطيط اللغوي، تبعًا لطبيعة التخطيط اللغوي المنشود»(المحمود، ٢٠١٧، ١٧)، ولقد رصد ناهير (Nahir, 2003) أحد عشر هدفًا للتخطيط اللغوي، وهي كما يلي:

- التنقية اللغوية: تهدف إلى تنقية اللغة من الشوائب، والدخيل، والانحراف، وتنقسم إلى قسمين: أولهما تنقية خارجية؛ غايتها حماية الصفاء والنقاء اللغوي من تأثير اللغات الأخرى، وثانيهما تنقية داخلية، غايتها الحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف، ومثال ذلك: وجود مراكز تقدم خدمة الاستشارات اللغوية لعامة الناس.
- الإحياء اللغوي: يهدف إلى إحياء اللغات الميتة، أو اللغات التي تُسْتُخْدم على نطاق ضيق.
- الإصلاح اللغوي: يهدف إلى تعديل بعض الجوانب في اللغة؛ لتيسير استخدامها، ومثال ذلك: التعديلات في النظام الكتابي للغة، وفي تهجئتها، أو تعديل بعض القواعد اللغوية.
- التقييس اللغوي: يهدف إلى اختيار لغة أو لهجة ما، لتكون هي الرسمية لبلد أو مقاطعة ما.
- نشر اللغة: يقصد به الجهود المبذولة لنشر لغة ما، وزيادة عدد المتحدثين بها.
- تحديث المفردات: تهدف إلى استحداث المفردات أو تكييفها؛ لتناسب البنية اللغوية للمفاهيم والأفكار المقترضة من اللغات الأخرى (المقالح، ٢٠٠٨، ج٨٩،٧٣،١١٣).

- توحيد المصطلحات: يهدف إلى التعريف بالجهود المبذولة؛ لتوحيد المصطلحات العلمية وتوضيحها وتعريفها.
- التبسيط الأسلوبي: يهدف إلى توضيح الجهود المبذولة؛ لتيسير الاستخدام المعجمي، والتركيبي، والأسلوبي للغة في مجال مهني معين.
- الاتصال عبر اللغات: ويعنى به تلك الجهود المبذولة؛ لتيسير الاتصال بين المتحدثين بين لغتين مختلفتين، من خلال توظيف لغة ثالثة مشتركة. ويحكم اختيار لغة ما لتكون لغة مشتركة للتواصل، معايير عدة.
- صيانة اللغة: ويعنى به الجهود المبذولة للحفاظ على اللغة، من العوامل الداخلية أو الخارجية، التي تمثل خطورة، وقد تسبب في انحسارها.
- تقييس المصطلحات المساعدة: ويقصد به الجهود المبذولة لوضع معايير وضوابط؛ لصياغة أو تكييف الرموز والمصطلحات اللغوية المساعدة، مثل: كيفية كتابة أسماء الأماكن، وآلية كتابة اللوحات الإرشادية، وضبط لغة الإشارة للصُّم، وضوابط ترجمة الأسماء وغير ذلك.

٥.نماذج من إنجازات المرأة السعودية في مجال التخطيط اللغوي بجامعة الأميرة نورة:

تظهر إنجازات المرأة السعودية في مجال التخطيط اللغوي، بجامعة الأميرة نورة، في الجوانب التالية:

١,٥. لغة الخطاب الرسمي بالجامعة

تُعَدُّ اللغة العربية هي لغة الخطاب الرسمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

٢,٥. التخطيط المصطلحي:

يعتبر التخطيط المصطلحي «عملية منظمة، تعمل على إنعاش وإحياء اللغات؛ عن طريق رفدها بالمصطلحات العلمية الجديدة؛ لحمايتها من الانقراض»(العبد الحق، والعيسى، ٢٠١٦، ١٣)، وذلك ملاحظ فيما أنجزته الباحثات في قسم اللغة العربية، من قواميس مختصة بمصطلحات علمية، في مجال اللغة العربية بكل فروعها وغيرها من الاختصاصات العلمية، والإفادة من التكنولوجيا، في إدخال المصطلحات، وتخزينها، ومعالجتها، وإخراجها؛ مما يسهل على الباحثين الوصول إليها. ولعلنا هنا بحاجة إلى مزيد من المبادرات التي تنهض بهذا المجال؛ لمواكبة التطورات العلمية المتسارعة.

٣,٥. إنشاء الكراسي البحثية:

أنشأت الجامعة عددًا من الكراسي البحثية النوعية، منها:

١,٣,٥. كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة:

قامت الجامعة بتدشين أول كرسي بحث فيها، وهو كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، بالشراكة مع صحيفة الجزيرة، بدعم من سمو الأميرة الدكتورة الجوهرة بنت فهد آل سعود، المديرة السابقة للجامعة، التي دعمت الكرسي، وشجعت إقامته خلال فترة توليها الإدارة، وبجهود وكيلة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي آنذاك، الأستاذة الدكتورة فردوس الصالح؛ وقد مرَّ الكرسي بعدة مراحل:

المرحلة الأولى:

تولت رئاسة كرسي بحث الجزيرة في هذه المرحلة، الدكتورة نوال بنت إبراهيم الحلوة، وهي أول امرأة سعودية ترأس كراسي بحثية، ومن أهم إنجازات هذه المرحلة ما يلي:

«**أولًا: الورش العلمية:**

- الورشة الأولى: فن كتابة الخبر الصحفي وتغطيته:

- الفئة المستهدفة: الطالبات المرشحات للعمل مندوبات صحفيات في جريدة الجزيرة.

الورشة الثانية: علم النص.. دراسة تطبيقية:

- الفئة المستهدفة: الباحثون ومساعدو الباحثين المشتغلون في علم النص.

- الورشة الثالثة: المعجم الحاسوبي (الآلية والمنهج).

- الفئة المستهدفة: المعجميون والحاسوبيون.

ثانيًا: الدورات التدريبية

- تعقد للتدريب على المهارات اللغوية الوظيفية والإبداعية:

- الأولى: دورة تدريبية في (مهارة الاستماع الفعَّال).

- الفئة المستهدفة: طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

- الثانية: دورات تدريبية في مهارات المحادثة:

١ - مهارة الإلقاء.

٢ - فن الحوارات القصيرة.

- الفئة المستهدفة: أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وطالباتها.

- الثالثة: دورة تدريبية في مهارات القراءة:

١ - القراءة السريعة.

٢ - القراءة الناقدة.

- الفئة المستهدفة: طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

- الرابعة: دورات في مهارات الكتابة (الوظيفية والإبداعية).

- الفئة المستهدفة: طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن المرشحات لهذه الدورة والكاتبات السعوديات المبتدئات.

ثالثًا: الندوات:

١ - المقالة السعودية (الرؤية والفن).

٢ - فن المقال عند المرأة السعودية (إنجاز وإبداع).

رابعًا: الملتقيات:

١ - الملتقى الأول لعلم اللغة الحاسوبي.

٢ - الملتقى الثاني لعلم اللغة الحاسوبي.

وهذه الأنشطة سوف تسهم في شق مسارات علمية جديدة، لها الأثر الأكبر في إحداث نقلة علمية، في مجالات الكرسي في المملكة العربية السعودية» (جامعة الأميرة نورة تبدأ تفعيل كرسي بحث «الجزيرة» للدراسات الحديثة، ٢٠٠٩)

وبلغ عدد الباحثات، اللاتي التحقن بمناشط الكرسي من المحاضرات والورش، ما يقارب (١٥٠) باحثة، كما أشارت أستاذة الكرسي الدكتورة نوال، إلى أن «مشروع التدريب على المهارات اللغوية، يُعَدُّ

أحد المشاريع الكبرى في الكرسي. وبعد المسح الأدبي لجميع فنون الكتابة الوظيفية والإبداعية، تبيَّن بما لا يدع مجالًا للشك، أن المقالة هي صاحبة الجلالة فيها؛ من حيث الصياغة والفكر؛ فالمقالة السعودية في السنوات الأخيرة، أصبح لها أثرها في المجتمع، وكُتَّاب المقالة اليوم لم يعودوا هواة؛ بل اتجه لهذا الفن

المفكرون، والعلماء، والمصلحون، والأكاديميون؛ لذا أصبح للمقالة السعودية دورها الخطير، فهي أداة من أدوات تغيير الفكر، بل ولها أثرها في صناعة القرار؛ لأن (صُنَّاع الكلمة، هم صُنَّاع الحياة)» (السلطان، د.ت).

وقد تنوعت مناشط الكرسي ما بين علم النص، والتعابير الاصطلاحية، والترجمة اللغوية من الإنجليزية إلى العربية، وعلم اللغة الحاسوبي، والمحور الجغرافي، والتدريب على المهارات اللغوية، كما بلغ عدد المشاركين في أعمال الكرسي خلال سنواته الثلاث، ١١٦ أكاديميًا من داخل المملكة وخارجها.

لتصبح بذلك جامعة الأميرة نورة، بحسب الدكتورة نوال:» أول جامعة سعودية تفتح مسارًا كاملًا لعلوم النص، ونحن أول جامعة سعودية تفتح مسارًا كاملًا لعلم المصطلح، ونحن أول جامعة سعودية تعقد ملتقى خاصًا للمقالة السعودية، ونحن أول جامعة عربية تعقد ملتقى لعلم اللغة الحاسوبي، ونحن أول جامعة سعودية تلفت النظر إلى نصوص المرأة، وما ستقر عنه من رؤى وأفكار، وذلك بالشراكة مع النادي الأدبي، ونحن أول جامعة سعودية تهتم برفع مستوى الكفاءة اللغوية، من خلال مشروع متكامل لتدريب المهارات اللغوية» (بلال، ٢٠١٣)

خامسًا: الكتب:

- التعابير الاصطلاحية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة.. دراسة تطبيقية على مدونة صحيفة الجزيرة.

- دراسة في علم اللغة النصي.. مقاربة تطبيقية على مدونة صحيفة الجزيرة.

- الحاسوب والبحث اللغوي.. المدونات اللغوية نموذجًا.

المرحلة الثانية:

بدعم من مديرة الجامعة الدكتورة هدى العميل، تم تدشين المرحلة الثانية، وتولت رئاسة كرسي بحث الجزيرة في هذه المرحلة، الدكتورة نوال الثنيان، وكان من أهم إنجازات هذه المرحلة:

أ-الملتقيات:

- ملتقى تحولات العصر الرقمي وآثارها على اللغة العربية.
- ملتقى التعليم الإلكتروني في خدمة اللغة العربية.
- اللقاء العلمي الأول للتواصل المعرفي، بين مختصات اللغة العربية والحاسب الآلي.
- ملتقى اللغة العربية والطفل تحديات وتجارب.

ب- التطبيقات الإلكترونية:

- تطبيق كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة.
- تطبيق معجم مفردات القرآن الكريم.

ج- المقررات الإلكترونية:

- مقرر التحرير الكتابي عرب ١٠١.
- مقرر التدريبات اللغوية عرب ٢٠٢.

د-شراء رخصة برنامج sketch Engine **وتعريب واجهته:**

هو عبارة عن «برنامج حاسوبي متوفر على شبكة الإنترنت على الموقع التالي: www.sketchengine.co.uk، يضم العديد من المدونات اللغوية، حوالي ٢٠٠ لكل من اللغات العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والصينية، والروسية، والإسبانية إلى جانب لغات أخرى. ويقدم هذا البرنامج العديد من وظائف التحليل اللغوي ومن أهمها: الكشافات السياقية، وقوائم الكلمات، ومخطط توضيحي لاستعمالات الكلمة، والفروق اللغوية بين الكلمات، وقياس التكرارات والمتلازمات؛ عن طريق عدد من المقاييس الإحصائية. كما أن هذا البرنامج يقدم أداة لبناء مدونات لغوية، إما عن طريق تحميل ملفات نصوص أو من

شبكة الإنترنت. يستخدم البرنامج في صناعة المعاجم في أكسفورد، وكامبريدج، وكولينز، ومكميلن، وله استخدامات متميزة في التدريس، والبحث في أكثر من ٢٠٠ جامعة في جميع أنحاء العالم، كما أنه يستخدم في الترجمة، وعلم المصطلح، وتقنية اللغة».

ولأكبر قدر من الإفادة، «قام الكرسي بإشراف وتنفيذ د. مها بنت نفل الحارثي، أستاذ اللغويات الإنجليزية المساعد في الجامعة، على ترجمة مصطلحات واجهة البرنامج إلى اللغة العربية، واستغرق المشروع قرابة الستة أشهر، مرت عملية التعريب خلالها بمراحل عديدة، ولا شك أن هذا العمل يُعَدُّ مفخرة للجامعة، حيث إنه عن طريق ترجمة واجهة برنامج بقوة برنامج Sketch Engine، قدمت الجامعة للعالم العربي والإسلامي على حد سواء خدمة عظيمة، مَكَّنَت جميع الباحثين اللغويين، والباحثين بصورة عامة غير المتحدثين باللغة الإنجليزية من استخدامه، وفتحت آفاقًا جديدة للبحث اللغوي، على أسس ومعايير تجريبية، مبنية على نصوص حقيقية للاستعمال اللغوي. وتعدّ الجامعة ممثلة في الكرسي، الأولى عالميًا في خدمة واجهة البرنامج بترجمتها إلى اللغة العربية».

- الكتب:

- تحولات العصر الرقمي وآثارها في اللغة العربية.

- التعليم الإلكتروني في خدمة اللغة العربية.

- اللغة العربية والطفل، تحديات وتجارب.

- دراسات حديثة في اللسانيات والأدب (اثنا عشر بحثًا مترجمًا من الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، إلى اللغة العربية).

- أبحاث تطبيقية في اللغة العربية والإعلام الجديد.

- كشاف الأخطاء اللغوية في الصحافة (كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، في جامعة نورة، ينهي بنجاح دورته الثانية، ٢٠١٥).

المرحلة الثالثة:

دشنت مديرة الجامعة الدكتورة هدى العميل، المرحلة الثالثة، وبيَّنَت « أن انتهاء المرحلتين الأولى والثانية بهذا القدر من النجاح؛ يثبت فاعلية الشراكة بين الصحيفة والجامعة، في تحقيق المنجزات وصنع المستقبل المشرق» (الجديع، والمجرشي، ٢٠١٥).

وقد تولت رئاسته في هذه المرحلة، الأستاذة الدكتورة البندري بنت عبد العزيز العجلان؛ مما حقق إنجازات رائدة في ظل أهدافه الطموحة، فأثمر عنه إنجاز: مشروع تأصيل الألفاظ الرباعية المجردة-غير المضعفة في معجم تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت:١٢٠٥هـ): دراسة صرفية دلالية، بجهود متضافرة من الباحثات، من أستاذات وطالبات الماجستير، بقسم اللغة العربية بجامعة الأميرة نورة.

٢,٣,٥. كرسي بحث أدب الطفل:

نشأ كرسي أدب الطفل عام ٢٠١٨م، والذي وقعت اتفاقية تمويله، جامعة الأميرة نورة؛ «ممثلة بمعالي مديرة الجامعة د. هدى العميل، والمركز السعودي البريطاني، ممثَّلا بـ د. عثمان المنيعي، وتتطلع إلى أن تكون لها الريادة في مجال دراسات أدب الطفل، وتشجيع وتحفيز البحث العلمي والنقد الأدبي في هذا المجال، والتدريب على الكتابة الأدبية، وإنتاج تطبيقات تقنية تخدم هذا المجال، وتشجيع حركتي الترجمة والتأليف للطفل العربي. وأشارت وكيلة الجامعة للبحث العلمي د. هدى الوهيبي، إلى أن تأسيس كرسي أبحاث أدب الطفل، يسهم في نشر المعرفة، وتنمية خيال الطفل وتقويته لغويًا» (كرسي بحث «أدب الطفل» في جامعة الأميرة نورة، ٢٠١٨).

كما بدأت مناشط الكرسي في مجال البحث العلمي، التي تمحورت حول:

«- دراسة أثر القراءة الجهرية والقراءة الصامتة على الطفل.

- نظرية التلقي والنقد، القائم على استجابة القارئ في مجال أدب الطفل.

- أدب الطفل المقارن.

- استجابة الطفل العربي للأدب العالمي المترجم وتقبله له.

- دراسات حول التطبيقات والتقنيات الإلكترونية في مجال أدب الطفل.

- أثر المجلات وكتب الأطفال المصورة، على استجابة الطفل للقراءة» (المركز الإعلامي بجامعة الأميرة نورة ٢٠١٨)

٤,٥. فتح مسارات علمية في مجال اللغة العربية بشراكات دولية:

اهتمت الجامعة بوضع شروط مقننة، لقبول المتقدمات لبرامج ماجستير اللغة العربية، تتفق مع اللائحة المحددة للدراسات العليا، وما يفرضه قسم اللغة العربية للتخصصات التي يطرحها، والتي تأخذ مسارات تغطي كافة الاحتياجات اللازمة للسوق؛ مع مراعاة توفير كافة الإمكانيات اللازمة لتشغيلها من معامل، ومختبرات، وطباعة، وكافة التجهيزات التي يتطلبها المجال العلمي، عند فتح أي برامج متخصصة.

فكان من بين تلك الشراكات الدولية بين الجامعات: تجربة الشراكة بين جامعة الأميرة نورة وجامعة محمد الخامس بالمغرب عام ٢٠١٥م، والتي أشارت عميدة الدراسات العليا الدكتورة مشاعل المفيريج، أنه على إثرها، سيتم إطلاق عدد من الاختصاصات الحديثة في مجال اللغة العربية، وهي: «اللسانيات، والأدب، والبلاغة، والنقد، واللسانيات الحاسوبية «(جامعة نورة تطلق ثلاث برامج

للماجستير، ٢٠١٥)، الذي يعدُّ المسار الأول من نوعه في الوطن العربي. ولقد كان لقسم اللغة العربية، السبق في استحداثه ضمن برامجها بمرحلة الماجستير، ومن ثم مقرر بمرحلة البكالوريوس، بالإضافة إلى مقررات أخرى منها: اللسانيات، ولسانيات تطبيقية، وعلم النص، وتحليل الخطاب، وغيرها، فتميَّزت البرامج الدراسية في القسم، بجمعها بين الأصالة والمعاصرة، وإعدادها لكفاءات متميزة علميًّا ومهاريًّا، على يد أساتذة متميزين علميًّا وبحثيًّا، وجعلهن قادرات على مواكبة مستجدات العصر، ومتطلبات سوق العمل؛ وفق ثقافة المجتمع وهويته العربية، وبالتالي قدرتهن على المنافسة محليًّا، وإقليميًّا، وعالميًّا.

٥,٥. معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها:

يقع معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها، ضمن منظومة جامعة الأميرة نورة، وله رؤية ورسالة هي:

«الرؤية: هي «الريادة العالمية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، باستخدام البرامج والتقنيات المتخصصة».

الرسالة: تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقات بغيرها، في بيئة تعليمية متميزة، بكوادر نسائية متخصصة وعالية التأهيل العلمي، من خلال تقديم برامج أكاديمية وتدريبية، في إطار الثقافة السعودية والقيم الإنسانية.

الأهداف:

١. إكساب الطالبات مستوى عاليًا من مهارات اللغة.

٢. تزويد الطالبات بالثقافة العربية السعودية، والثقافة الإسلامية لمن يحتاجها.

٣. تطوير الطالبات علميًا وذاتيًا، بالبرامج والدورات المساندة.

٤. تقديم الدعم المادي والمعنوي للطالبات؛ لإنجاز مشاريع تخدم اللغة العربية والمعهد.

٥. خدمة المجتمع العالمي بتقديم برامج تخصصية، تلبي احتياجات أفراده من الناطقات بغير العربية، في مجال تعليم اللغة العربية لأغراض عامة وخاصة.

٦. دعم التنوع والحوار الثقافي بين الشعوب، في إطار من القيم الإنسانية.

٧. تشجيع الأبحاث والدراسات العلمية، في مجال التخصص» (الرؤية والرسالة والأهداف، ٢٠١١).

وتهتم جامعة الأميرة نورة، بتحقيق أهداف معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها، بتوفير بيئة تعليمية متكاملة محققة للأهداف المرسومة، والإسهام في تطوير وتحسين مستوى البرامج الأكاديمية والتدريبية، وتصميم وإعداد المقررات الدراسية، في ضوء آخر المستجدات الأكاديمية، والاهتمام بإعداد الاختبارات اللغوية بأنواعها، بحسب المعايير والمواصفات العالمية، ويضم المعهد:

- قسم الإعداد اللغوي: الذي يهتم بإعداد الطالبات لغويًا لأغراض مختلفة، من خلال برنامجين، هما:

أ- برنامج الدبلوم (تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها لأغراض أكاديمية):

ويركز على «تعليم الطالبات غير الناطقات بالعربية، من طالبات المنح الخارجية والداخلية، المهارات اللغوية وعناصرهاح ليتسنى لهن إكمال دراستهن الجامعية في الجامعات السعودية، كما استحدث مؤخرًا برنامج الدبلوم برسوم للمقيمات، وهو برنامج مكثف، لتعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، من أجل تأهيل الطالبة لغويًا، حتى تتمكن من الدراسة في الجامعات العربية. وتحصل

الطالبة بعد نهاية دراسة البرنامج، على شهادة دبلوم في اللغة العربية للناطقات بغيرها، وفي حال عدم استكمال البرنامج واجتيازها لنصف البرنامج؛ فإنها تحصل على شهادة الدبلوم المتوسط.

ب- برنامج الدورات التعليمية لتعليم اللغة العربية لأغراض مختلفة:

ويهدف إلى تمكين الملتحقات بالبرنامج، من التواصل مع البيئة العربية بشكل عام، والسعودية بشكل خاص، وهو موجَّه لـ: الوفود الأجنبية الخارجية الرسمية، والمؤسسات الأجنبية الداخلية، والمقيمات من غير العرب، ويقدم البرنامج برسوم»(نبذة عن القسم، د.ت).

وقد كان عدد الطالبات اللاتي التحقن بالمعهد، عندما كان قسمًا للغة العربية، ما بين ٢٠ و٥٠ طالبة سنويًا، ولم يكن البرنامج حينها مستندًا على هيكلة إدارية، ويفتقر للمختصات في تعليم اللغة العربية؛ بينما في عام ٢٠١٨، وبتضافر الجهود والعمل المخلص الدؤوب، فإن عدد الملتحقات به بلغ ٤٠٠ طالبة، كما قدَّم المعهد خريجات بكفاءات علمية متميزة، واهتم بالتواصل معهن بعد التخرج، عبر خدمة البريد الإلكتروني، يرسلن إليه ما لديهن من مقترحات تفيد المعهد.

كما تم تدشين «موقع نادي للغة العربية (باسم: نادي العربية.. نحو كفاية لغوية عربية)، http://www.tarclub.net، حيث نفذت عملية التدشين، وكيلة الجامعة للشؤون التعليمية، دكتورة نادرة المعجل، خلال تنظيم معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، ملتقى (العربية عالمنا) الأسبوع الماضي، حيث عُرض فيلم يحكي قصة طالبة، منذ قدومها إلى المملكة العربية السعودية وحتى هذه اللحظة، وتأثير تعلمها للغة العربية على فهمها للقرآن الكريم» (خلال تنظيم ملتقى (العربية عالمنا) جامعة الأميرة نورة تدشِّن موقعًا إلكترونيًا لنادي اللغة العربية لغير الناطقات بها، ٢٠١٦).

٦.الخاتمة:

تملك المرأة دورًا رائدًا ومهمًّا، فهي الركيزة الأساسية في أسرتها خاصة، وفي مجتمعها عامة؛ لذلك ينبغي الاهتمام بتعليمها، وتوعيتها، وتفتيح مداركها بأهميتها الكبيرة في بناء مجتمعها، وفي الحفاظ على لغتها العربية، وتعزيزها في نفوس الأجيال القادمة، ولقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج نذكر منها:

- توافق سياسة تعليم جامعة الأميرة نورة، مع أغلب ما جاء في بنود سياسية التعليم السعودي؛ بل تميزت في تطبيقها على أرض الواقع.
- اهتمت سياسة التعليم السعودي بتعليم البنات؛ مما أثمر عنه إنشاء أول جامعة سعودية خاصة بالبنات.
- أبرزت الدراسة، أن من صور تمكين المرأة في التعليم، تعيين أول امرأة أكاديمية سعودية في منصب مديرة جامعة، وهي الأميرة الجوهرة بنت فهد آل سعود.
- تميزت المرأة السعودية في إدارة الكراسي البحثية، وتعدُّ الدكتورة نوال الحلوة، هي أول امرأة أكاديمية سعودية ترأس كرسي بحث.
- فتح برامج ماجستير في اللغة العربية بشراكات دولية؛ لتبادل الخبرات والثقافات العلمية، وبأحدث التخصصات العلمية، وبما يتوافق مع سوق العمل، كتجربة الشراكة بين جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالسعودية، وجامعة محمد الخامس بالمغرب.
- استحداث مسار اللسانيات الحاسوبية الذي يعتبر الأول من نوعه في الوطن العربي مهمته تطويع الحاسوب لخدمة اللغة العربية.
- استحداث مقررات دراسية لمرحلة البكالوريوس، مثل: مقرر اللسانيات،

ولسانيات حاسوبية، ولسانيات تطبيقية، وعلم النص وتحليل الخطاب وغيرها.

- اهتمام جامعة الأميرة نورة الشديد بموضوع «التخطيط اللغوي»، ووضعته ضمن برامج الدراسات العليا؛ حيث أدرجته ضمن مقررات برنامجها التعليمي لمرحلة الماجستير.
- تركيز الجامعة على ضرورة تكوين برامج تعليمية، قائمة على مبدأ «تداخل التخصصات»، نحو مساق اللسانيات الحاسوبية، الذي يسهم في سد الفجوة بين المختصين في اللسانيات والحاسب.
- تؤكد الدراسة على أهمية اعتماد المنظومة التربوية، على مناهج حديثة، تسهم في تفعيل دور الأستاذ والطالب، من إصدار كتب ومناهج حديثة، تعتمد على استراتيجيات معاصرة، للإفادة بأكبر قدر منها في التعامل مع الطالبات.
- أهمية العمل على تحديث المناهج التعليمية العامة للغة العربية باستمرار؛ لزيادة الثروة اللغوية لدى الطالب، وخاصة في المستوى الجامعي الأول والثاني.
- تُعَدّ جامعة الأميرة نورة، أول جامعة سعودية تفتح مسارًا كاملًا لعلم المصطلح، وعلوم النص.
- اهتمت الجامعة بنوعية الملتقيات، فعقدت أول ملتقى خاص بالمقالة السعودية، وأول ملتقى خاص بعلم اللغة الحاسوبي.
- بيَّنت الدراسة أن جامعة الأميرة نورة، أول جامعة سعودية تلفت النظر إلى نصوص المرأة.

- تميَّز معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها؛ متمثلًا بعميدته الدكتورة نوال الشنيان، بتأهيل كفاءات تعليمية وفق خطط هادفة ومدروسة، وطرائق مبتكرة للنهوض بتعليمها.
- اهتمت الجامعة بإنشاء الكراسي البحثية ومنها: كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية، وكرسي بحث أدب الطفل.

٧.التوصيات:

- التأكيد على ربط سياسة التعليم في الجامعة، بالتخطيط طويل الأجل، والحرص على تكاملها وانسجامها مع قطاعات المجتمع الأخرى، وتلبيتها لاحتياجات سوق العمل.
- الاهتمام بجودة التعليم بشكل عام، واللغة العربية بشكل خاص، وفقًا للمعايير الحديثة، ودمج التقنية بالتعليم؛ باعتبارها مكونًا أساسيًا في العمل التربوي.
- ضرورة تحديث المناهج والمقررات الدراسية باستمرار.

المراجع

أ- المراجع العربية:

١. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٣)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.

٢. أبوبكر، غزالة، عبد الجليل، التخطيط اللغوي واللسانيات الاجتماعية، http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=7443، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٠٢/٠٧).

٣. أمر ملكي: تعيين د. هدى العميل مديرة لجامعة الأميرة نورة، http://www.alriyadh.com/626603،تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/١٠/٢٩).

٤. بدء استقبال طلبات المشروعات البحثية للعام ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، http://www.pnu.edu.sa/arr/NewsActivities/Announcements/Pages/Announcement1662، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٩/١٦).

٥. بلال، علي، تدشين المرحلة الثانية من كرسي بحث صحيفة «الجزيرة» للدراسات اللغوية الحديثة بجامعة الأميرة نورة، http://www.al-jazirah.com/2013/20130204/cu1.htm،تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٣/١٧).

٦. بوقرة، وآخرون (٢٠١٤) دراسات في علم اللغة النصي: مقاربة تطبيقية على مدونة صحيفة الجزيرة، تقديم محمد خطابي، كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة الأميرة نورة، الرياض.

٧. جامعة الأميرة نورة تبدأ تفعيل كرسي بحث «الجزيرة» للدراسات الحديثة، https://www.btalah.com/t134807-2.html، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٣/١٦).

٨. جامعة نورة تطلق ثلاث برامج للماجستير، http://www.alriyadh.com/1082304،تاريخ الاطلاع عليه(٢٠١٨/٤/١٨).

٩. جامعة نورة تبحث مستقبل الدراسات العليا في مؤتمر دولي العام المقبل، https://www.watny1.com/2016/03/08،تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٤/٢٠).

١٠. الجديع، عبدالله، والمجرشي، صالحة، مديرة الجامعة ورئيس التحرير وقّعا العقد تدشين المرحلة الثالثة من كرسي «صحيفة الجزيرة للدراسات

اللغوية الحديثة» في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، http://www.al-jazirah.com/2015/20150910/fe27.htm، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٣/١٧).

١١. الجهني، مريم، الجوهرة آل سعود: الصورة الشخصية أول عقبة واجهت دخولي الجامعة، http://www.alwatan.com.sa/Nation/News_Detail.aspx?ArticleID=4125، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٢٨/١٠).

١٢. الحمدان، هيفاء (٢٠١٣) تحولات العصر الرقمي وآثارها في اللغة العربية، مراجعة وتوثيق نوال الثنيان، كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة نورة، الرياض.

١٣. خلال تنظيم ملتقى (العربية عالمنا) جامعة الأميرة نورة تدشِّن موقعاً إلكترونيًا لنادي اللغة العربية لغير الناطقات بها، http://www.al-jazirah.com/2016/20160207/ln58.htm،تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٧/١٨).

١٤. الرؤية والرسالة والأهداف، جامعة الأميرة نورة، معهد اللغة العربية للناطقات بغيرها، http://www.pnu.edu.sa/arr/Faculties/ali/Pages/About/Vision.aspx،تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٧/١٦).

١٥. الزبيدي، محمد (٢٠١١) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق نواف الجراح، مراجعة سمير شمس، مجلد١٠، دار صادر، بيروت.

١٦. سالم، وآخرون (٢٠١٢) التعابير الاصطلاحية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة: دراسة تطبيقية على مدونة صحيفة الجزيرة، تقديم عبد الرحمن العارف، كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة الأميرة نورة، الرياض.

١٧. السلطان، مريم، إقبال شديد على مناشط كرسي الجزيرة.. و١٥٠ باحثة شهدن الفعاليات، https://news.ksu.edu.sa/ar/node/90410، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٣/١٧).

١٨. السهلي، محمد، هدى العميل.. سيرة ذاتية، http://www.alriyadh.com/626604، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/١١/٢).

١٩. السويلم، نوال (٢٠١٤) التعليم الإلكتروني في خدمة اللغة العربية، الملتقى العلمي الثاني لكرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة الأميرة نورة، الرياض.

٢٠. صالح، محمود (٢٠١٢) الحاسوب والبحث اللغوي: المدونات اللغوية نموذجاً، كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة نورة، الرياض.

٢١. العبد الحق، فواز، والعيسى، سارة (٢٠١٦) التخطيط المصطلحي، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العدد ٢، ص ص ٩-٤٢، الرياض.

٢٢. العتيبي، عهد: جامعة نورة تحصل على ختم جودة المقررات الإلكترونية من Quality Matters, https://www.sayidaty.net/node/748046, تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/١٠/٣٠).

٢٣. عضوات في جامعة نورة يحصدن شهادة معايير جودة المقررات الإلكترونية،https://www.sayidaty.net/node/765356 ، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/١٠/٣٠).

٢٤. كالفي، لويس جان (٢٠٠٨) حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.

٢٥. كرسي بحث «أدب الطفل» في جامعة الأميرة نورة، الرياض، http:// www.alriyadh.com/1667455،تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٣/٢٨).

٢٦. كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة في جامعة نورة ينهي بنجاح دورته الثانية، http://www.al-jazirah.com/2015/20150910/ fe13.htm، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٣/١٧).

٢٧. المدراء السابقون، http://www.pnu.edu.sa/arr/University/ Management/Pages/Intro/FormerManagers.aspx، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/١٠/٢٩).

٢٨. المحمود، محمود، (٢٠١٨) التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، مجلة السياسة والتخطيط اللغوي، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، العدد ٦، ص ص ٨-٤٨، الرياض.

٢٩. مصطفى، وآخرون (٢٠٠٤) المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

٣٠. المقالح، عبد العزيز (٢٠٠٨)، مجامع اللغة العربية: تحديات وعوائق، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، ج٨٩،٧٣،١١٣.

٣١. ملتقى قضايا اللسانيات والأدب مقاربات ومراجعات بجامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، http://www.pnu.edu.sa/arr/Faculties/Arts/ NewsActivities/News/Pages/news24.aspx, تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٦/٢٩).

٣٢. المنقاش، سارة، (٢٠٠٦) دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية

والدراسات الإسلامية، العدد١، مجلد ١٩، ص ص ٣٨١ - ٤٤٠، الرياض.

٣٣. الميداني، عبد الرحمن، (١٩٩٢) السياسة التعليمية، مجلة المعلم، العدد ٤٢، ص ص١٢-١٤.

٣٤. نبذة عن القسم، جامعة الأميرة نورة، معهد اللغة العربية للناطقات بغيرها، http://www.pnu.edu.sa/arr/Faculties/ali/LPD/Pages/about_LPD.aspx، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠١٨/٧/١٦).

٣٥. نخبة من الأكاديميين (٢٠١٤) دراسات حديثة في اللسانيات والأدب (اثنا عشر بحثًا مترجمًا من الإنجليزية والفرنسية والألمانية إلى اللغة العربية)، إشراف نوال الحلوة، وفاطمة الشهري، كرسي بحث الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة الأميرة نورة، الرياض.

٣٦. وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (١٩٩٥)، ط٤، وزارة المعارف، الرياض.

ب- المراجع الأجنبية:

1- Cooper, L. Robert(1989). Language Planning and Social Change. Cambridge University Press, - P29. Fouces, Oscar Diaz(2010). (ECO) linguistic planning & language exchange management. Translation Robert Neal Baxter, University of Vigo..

دور العلاقات العامة في تدعيم المشاركة الاجتماعية للمرأة السعودية في المنظمات التطوعية «دراسة ميدانية على هيئة الهلال الأحمر السعودي»

د. حليمة الحبيب آدم.

قسم علاقات عامة.

جامعة الملك عبد العزيز

drhaleema1@hotmail.com

دور العلاقات العامة في تدعيم المشاركة الاجتماعية للمرأة السعودية في المنظمات التطوعية «دراسة ميدانية على هيئة الهلال الأحمر السعودي»

مستخلص البحث:

نشأت مشكلة الدراسة؛ لمعرفة كيفية مساهمة المرأة، ودورها في تعزيز العلاقات العامة في منظمات المجتمع التطوعي، في وظائف العلاقات العامة، والوقوف على الأنشطة الاتصالية، والأساليب والممارسات التي تقوم بها العلاقات العامة، في منظمات المجتمع التطوعي. استخدمت الباحثة المنهج المسحي، الذي يضم مجموعة من الأساليب، وقد اختارت الباحثة أسلوب المسح، وأسلوب الممارسة، ومعرفة الأساليب، والأنشطة، والبرامج، والآراء، والأفكار، والاتجاهات، وإمكانية إسهامها في تطوير العمل الطوعي. ومن أهم الأدوات المستخدمة، الاستبيان، والملاحظة، والمقابلة. يتكون مجتمع الدراسة من ٣٠ مفردة من جمعية الهلال الأحمر، ومن أهم نتائج الدراسة:

١. قصور استخدام البحث العلمي في عمل العلاقات العامة.

٢. وجود مشكلة في عملية التدريب والتأهيل.

٣. أكدت الدراسة، أن إدارة العلاقات العامة بالهيئة، تعمل على توظيف وسائل الاتصال الكلاسيكية والحديثة.

٤. المبحوثون يتعرفون على البرامج والأنشطة الاتصالية، من خلال إدارة العلاقات العامة.

٥. أكدت الدراسة، أن المرأة في العلاقات العامة، تؤدي دورها على أحسن وجه.

٦. لم تمكن المرأة في العمل الإداري.

ومن أهم التوصيات:

١. إقامة أرضية خصبة لتطوير عمل العلاقات العامة، ومواكبة التقنيات الحديثة في كل الأعمال الإدارية والاتصالية؛ من أجل تجويد الخدمات والتواصل مع الجمهور وإسعاده.

٢. الإسراع في التحضير لدرجة الد كتوراة، لمواكبة المرأة عربيًا وعالميًا.

٣. نشر ثقافة التطوع.

٤. الاستفادة من جميع وسائل الاتصال؛ من أجل تعزيز أنشطة وبرامج العلاقات العامة.

٥. زيادة دعم الدولة الرسمي للعمل التطوعي وتسليط الضوء على أهمية العمل التطوعي النسائي.

٦. تشجيع العمل التطوعي، وربطة بمستوى الشهادات الجامعية والتوظيف، بتأدية أعمال تطوعية؛ خاصة أن المرأة السعودية لها اتجاهات إيجابية.

المقدمة:

علم العلاقات العامة، هو أساس المجال التطبيقي لعلم الأخلاق والسلوك، في الميدان التفاعلي في المجتمع، وكذلك العلاقات العامة، تبحث في أسلوب تعامل المنظمات مع جماهيرها، واقناعها بأهدافها، واتجاهاتها، وفلسفتها، استطاعت المرأة عالميًا أن تثبت نجاحها ووجودها في مجال العلاقات العامة. وانطلقت المرأة السعودية بعلم ومهنية. يتزايد الاهتمام بوظائف العلاقات العامة في المنظمات المعاصرة، وتنفذ الأنشطة والبرامج باستمرارية، للانطلاق بهذه الوظيفة وفقًا للأسس والمعايير العلمية. دخلت المرأة إلى عالم العلاقات؛ بل مزجته بالعلوم الأخرى النفسية، والاجتماعية. والعمل التطوعي من أهم المجالات في المجتمع،

ولا أحد ينكر أهمية ودور المرأة بفاعلية، وتحولها إلى المجتمع التطوعي، وإسهامها في خدمة المجتمع. وتلاقت العلاقات العامة مع العمل التطوعي، لخدمة الإنسانية عبر المنظمات التطوعية من خلال المرأة.

أسباب اختيار الموضوع:

١. دور المرأة السعودية في العلاقات العامة.

٢. دور المرأة في منظمات المجتمع التطوعي.

٣. التطور المستمر للمرأة الأكاديمي والمهني.

٤. قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة.

مشكلة البحث:

المجتمع العربي لا زال فقيرًا في الدراسات، التي تربط المرأة بالعلاقات العامة والعمل التطوعي. ورغم تمدد عمل المرأة في العلاقات العامة، إلا أن ثقافة العمل التطوعي تحتاج إلى استراتيجيات لتطويرها وتنميتها، كما تحتاج لوسائل تقليدية وحديثة، لتوصيلها بواسطة ثقافة ذات منهجية، ضمن قواعد علمية وعملية داخل منظمة العمل التطوعي. ولما للعلاقات العامة من قوة في التخطيط والتنفيذ في كل المعاملات، لابد من دراسة المفاهيم الاجتماعية، لممارسة أنشطة وأهداف العلاقات العامة، والأدوار الاتصالية والإقناعية، والفعاليات التي تقوم بها المرأة السعودية عبر المنظمات التطوعية. ومن هنا نشأت أو تبلورت مشكلة الدراسة؛ لمعرفة دور العلاقات العامة، في تدعيم المشاركة المجتمعية للمرأة السعودية في المنظمات التطوعية.

أهداف الدراسة:

تأمل هذه الدراسة، تحقيق عدد من الأهداف العلمية والعملية، ومعرفة طبيعة الأساليب، وممارسات المرأة السعودية للعلاقات العامة، عبر منظمات المجتمع التطوعي، في مدينة مكة المكرمة، من خلال الآتي:

١. التعرف على دور المرأة في العلاقات العامة في المنظمات التطوعية.

٢. تعزيز فاعلية العلاقات العامة في منظمات (المنظمات التطوعية) بمدينة مكة المكرمة.

٣. توصيل ثقافة العمل الطوعي.

٤. الإلمام بالإستراتيجيات الاتصالية، ومعرفة الوسائل المستخدمة، والمناشط، والفعاليات.

٥. توضيح دور المرأة السعودية في العلاقات العامة عبر المنظمات التطوعية.

٦. إبراز أهمية وظيفة العلاقات العامة المحوري للمنظمات التطوعية.

٧. معرفة الوسائل الاتصالية التي تستخدمها العلاقات العامة، وأنشطتها، وبرامجها.

٨. كشف المعوقات التي تعترض المرأة في عمل العلاقات العامة، في منظمات المجتمع التطوعي.

الدراسات السابقة:

تعتمد هذه الدراسة على دور المرأة في العلاقات العامة، في المشاركة الاجتماعية في منظمات المجتمع التطوعية. وتأسيسًا لما سبق، يمكن عرض الدراسات السابقة من خلال محاور الآتية:

١. محور العلاقات العامة النسوية.

٢. محور العمل التطوعي.

الدراسة الاولى:

واقع العلاقات العامة النسائية في المملكة العربية، دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية في مدينة الرياض، الدبيخي (سنة ٢٠١٣):

هدفت الدراسة، دراسة واقع العلاقات العامة في القطاع النسائي، من خلال تحديد الأسس العلمية التي تبنى عليها ممارسة نشاط العلاقات العامة، وماهي طبيعة الوظائف والأنشطة التي تقدمها؟ وما المعوقات التي تحد من التطور؟ وأهم النتائج. أغلب الموظفات يعملن في فروع رجالية، ويتلقين التوجيهات من الرجال، واتضح بالبحث عن خصائص العاملات في العلاقات العامة، غياب المتخصصات في العلاقات العامة، وغياب شبة تام للتدريب.

الدراسة الثانية:

مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز، لمجالات العمل الطوعي في المجتمع السعودي، بنت محمد (١،٢٠١١)[١] هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الدراسة عينة الدراسة، وإيضاح أهم مجالات العمل الطوعي، ومعرفة المعيقات التي تقف أمام المرأة السعودية. ومن أهم نتائج الدراسة، ترى ٨٠٪ من عينة الدراسة، أن نجاح العمل التطوعي مرتبط بالتفرغ، وأن الدافع الأساسي للتطوع، لاكتساب خبرات ومهارات. إن المواصلات أكبر عائق يواجه المتطوعات، وقد أظهرت الدراسة عدة توصيات. انبثاقًا من النتائج، اقترحت الباحثة تفعيل دور المرأة، في ممارسة الأنشطة التطوعية مع توفير التأهيل، وتنظيم الدورات التدريبية للمتطوعات.

١. عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠) ص٣٥٣.

الدراسة الثالثة:

دور العلاقات العامة في منظمات المجتمع التطوعي، فاطمة بابكر (٢٠١)، هدفت الدراسة لتوضيح دور إدارة العلاقات العامة، في تحقيق أهداف المنظمة التطوعية، وتقويم الأساليب والوسائل المستخدمة، وإبراز الدور الحقيقي للعلاقات العامة في المنظمة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. نتائج الدراسة عدم اهتمام قيادات وإدارات العليا بالتأهيل والتدريب. عدم وضوح مفهوم ودور العلاقات العامة في المنظمات التطوعية، وضعف أساليب إدارة العلاقات العامة.

الدراسة الرابعة:

واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية، هيا بنت الشبيب (٢٠١٣). هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية ودوافعه، وأكثر المجالات في العمل الطوعي، التي تقوم به المرأة السعودية. وما هي الصعوبات التي تواجهها. منهج الدراسة منهج المسح الاجتماعي. نتائج الدراسة تشير إلى أن الدراسة، ضمت جميع المراحل التعليمية، وأن أهم دوافع التطوع، تقديم خدمات للآخرين، وقضاء أوقات الفراغ في خدمات دينية، وتحديد ساعات للعمل التطوعي.

الدراسة الخامسة:

مدى ممارسة المرأة السعودية، للعلاقات العامة في المؤسسات الخاصة، حليمة الحبيب (٢٠١٨). هدفت الدراسة لمعرفة مدى ممارسة المرأة السعودية للعلاقات العامة، وماهي الدوافع التي تساعد المرأة في عمل العلاقات العامة؟ وماهي الوسائل والأنشطة المستخدمة؟ وماهي المعوقات وما الاستراتيجيات المستخدمة لتطوير العلاقات العامة، ومدى استخدام التقنيات الحديثة في عمل العلاقات العامة. استخدمت الباحثة المنهج الاستكشافي، وتحليل المضمون لبعض البرامج.

أهم النتائج، أن المنظمات الخاصة لا تهتم بالبحوث الخاصة بالعلاقات العامة، وجود نسبة اختصاصيات بالعلاقات العامة، لا توجد خطط سنوية، لا توجد استشارية للعلاقات العامة للتشاور معها، العلاقات العامة التقنية تمارس مشاركة مع متخصصات الحاسوب.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات، يتبين الآتي:

١. اتجاه الأبحاث في السنوات الأخيرة، للكشف عن استخدامات العلاقات العامة في المنظمات.

٢. قصور في دراسات العلاقات العامة والمرأة.

٣. كل الدراسات تسعى للاتصال بالجماهير.

٤. وسائل الاتصال اعتمدت على الوصف والتحليل كما في دراستي.

أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهميتها من أهمية المرأة السعودية، ومشاركتها، وزيادة وعيها، فهي فكر ومهمة في المجتمع، وخاصة من المسؤولين. وتكمن أهمية الدراسة، في أنها تربط بين عمل المرأة في العلاقات العامة، والعمل التطوعي.

أسئلة الدراسة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة والمشكلة البحثية، تسعى الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات كما يلي:

١. ما الأعمال والأنشطة التي تقوم بها المرأة في العلاقات العامة.

٢. ما الجهود الاتصالية التي تقوم بها المنظمات التطوعية.

٣. ما الدور التأثيري للمرأة، على عمل العلاقات العامة عبر منظمات المجتمع التطوعي.

٤. معوقات المرأة في العلاقات العامة والعمل التطوعي.

٥. ما المعايير، والخصائص، والأساليب للعمل في العلاقات العامة.

٦. متي تم إنشاء جمعية الهلال الأحمر السعودي؟ وما هي المهام، والاختصاصات، والبرامج، والخدمات التي تقدمها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المسح الاجتماعي؛ لاستطلاع دور العلاقات العامة، في تدعيم المشاركة الاجتماعية للمرأة السعودية في منظمات المجتمع التطوعي.

تحديد مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة هو فرع جمعية الهلال الأحمر السعودي بمكة المكرمة.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة في جمع المعلومات على الأدوات البحثية الآتية:

أ / أداة المسح الميداني للدراسة، على عينة البحث بهيئة الهلال الأحمر السعودي.

الاستبيان: هو إجراء منهجي، يقوم بمعالجة المعطيات؛ ابتغاء تقويم الأجوبة التي يطرحها الباحث؛ للتحقق من صحة نظرية، أو للوصول إلى وضع يسمح بإطلاق أحكام، أو استنتاج تصميم، حول ظاهرة معينة. عبد الحميد (سنة ٢٠٠١،٥٣) [١].

---

١. أبو قحف، عبد السلام، هندسة الإعلان والعلاقات العامة (القاهرة: مطبعة الإشعاع، ٢٠٠١) ص٣٢٢.

ب / مجموعة النقاش المركزة: تم إجراء ثلاث جلسات بحثية، احتوت كل جلسة على عشر شخصيات أو مفردات، تمتلك نفس خصائص المجموعة البحثية. تمت إدارة الجلسات باستخدام العصف الذهني، وأسلوب المناقشة، والأسلوب القصصي؛ من أجل تقديم نتائج لهذه الدراسة.

حدود الدراسة: استهدفت الباحثة من خلال الدراسة، دور مشاركة المرأة السعودية في عمل العلاقات العامة؛ من خلال الأنشطة والبرامج، ومدى إسهاماتها في تطوير العمل التطوعي، بجمعية الهلال الأحمر السعودي.

الحدود الموضوعية للدراسة: تناقش هذه الدراسة، دور العلاقات العامة في تدعيم المشاركة الاجتماعية للمرأة السعودية في المنظمات التطوعية.

الحدود البشرية: سوف تركز هذه الدراسة على دور العلاقات العامة، في هيئة الهلال الأحمر السعودي، وما وما تقدمه المرأة السعودية عبرها من خدمات عبر الاستبيان.

الحدود المكانية: سيم تطبيق هذه الدراسة في مدينة مكة المكرمة، على فرع هيئة الهلال الأحمر السعودي.

التعريفات والمصطلحات:

العلاقات العامة:

عَرَّفَتها العلاقات العامة الأمريكية، بأنها نشاط أي صناعة، أو اتحاد، أو منشاة، لبناء وتدعيم علاقات سليمة منتجة بينهما، وبين فئة من الجمهور، والعملاء، والموظفين، أو المساهمين، لكي تحوِّر سياساتها حسب الظروف المحيطة، بها وشرح هذه السياسات أبو قحف(٢٠٠١،ص٣٢٢)[١].

١. عبد العزيز، علي، العبد القادر، الإرادة والتحدي، (الرياض: الدار السعودية للنشر ٢٠٠٤).

المشاركة المجتمعية:

تأخذ عدة أنماط وصور، مثل المشاركة بالخبرة، أو الجهد، أو المال. ويقصد بالمشاركة المجتمعية في هذه الدراسة، هي رغبة المجتمع واستعداده للمشاركة في جهود تحسين عمل العلاقات العامة، وازدياد فاعلية المنظمة في تحقيق وظيفتها؛ على أساس المسئولية الاجتماعية.

المرأة السعودية:

هي المرأة التي تقطن المملكة العربية السعودية، ولها وثائق رسمية بالمواطنة، وتحمل التابعية السعودية، ولها حق المواطنة والخدمات عبد العزيز (٢٠٠٤،٤٥)[١].

المنظمات التطوعية:

هي المنظمة التي تباشر العمل التطوعي الإنساني، وليس لأغراض ربحية، ويتم تسجيلها وفقًا لأحكام قانون المنظمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، ويقصد بالمنظمة هنا، هيئة الهلال الأحمر السعودي.

الهلال الأحمر السعودي:

الرقم الموحد ٩٩٧، لها عدة فروع موزعة على عدة مدن بالمملكة العربية السعودية. هي هيئة تطوعية تعمل على تحقيق حدة المصائب والأزمات البشرية، دون تمييز أو تفرقة، لها علاقات داخلية وخارجية مع جمعيات الهلال والصليب الأحمر، ولها خدمات إلكترونية.

---

١. الشهري، زهرا، ثقافة العمل الطوعي، جامعة الملك خالد ١٤٣٦.

التطوع:

هو العمل الذي يقوم به الفرد، دون البحث عن هدف ربحي أو مادي، وهو ليس وظيفيًا أو مهنيًا، يهدف إلى تقديم مساعدات لأشخاص أو جماعات.

ثقافة التطوع: ثقافة التطوع هي من أهم الوسائل المفيدة لتنمية الشخصية؛ من خلال المساهمة في دعم التنشئة الثقافية والتكوين الاجتماعي، تسعي ثقافة التطوع إلى تحقيق مجموعة من المهارات والمعارف والقيم المرتبطة بأفعال الخير، الشهري (١٤٣٦، ٧)[١].

القوة الناعمة:

هو مصطلح أطلقه جوزيف ناي، رئيس مجلس الاستثمار الوطني الأمريكي، هي مصدر من مصادر الأثير، وهي أكبر من الإقناع، وتميل إلى الإغراء، فهي جزء من القيم الثقافية، وشبيهة بالحب، وتعرف القوة الناعمة من الناحية اللغوية، كما عرفها ابن فارس: القاف والواو والتاء أصلان متباينان. ابن فارس (١٩٩١، ص٣٦)[٢]، أما من الناحية الاصطلاحية، فقد عَرَّفَها جوزيف ناي، بانها القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير السلوك للآخرين عند الضرورة، أما اقتران القوة بصيغة الناعمة، فإنها تؤثر على الحصول على ما تريد، من خلال الإقناع والجذب، وليس الإكراه. ناي (٢٠٠٧،٢٠)[٣] وجذب الآخرين بالإقناع والتأثير فيهم.

---

١. ابن فارس، أحمد بن حبيب الراوي، معجم اللغة، (بيروت:١٩٩١).

٢. ناي، جوزيف، القوة الناعمة، ٢٠٠٧.

٣. جمعة، أحمد محمد، الدبلوماسية في عهد العولمة (القاهرة: دار النهضة العربية،٢٠٠٤.

العلاقات العامة المرأة السعودية

العلاقات العامة:

العلاقات العامة قديمة، وهي أول أنوع الاتصالات بين البشر. الاتصال الجمعي أو الاتصال الشخصي. وتطورت بتطور الإنسان على مر العصور، وأصبحت مهمة، سيما في المنظمات المحلية أو العالمية، وأصبح لها دورًا فاعلًا ومؤثرًا في كل المنظمات. شعبان (سنة ٢٠٠٨ ص١٤)[١]. بدأت العلاقات العامة الحديثة في أمريكا، في بداية القرن العشرين، على يد الصحفي إيفلي[٢]، وسرعان ما تحول إلى عالم في العلاقات العامة، وأرسى لها أقوى المبادئ، والنظم، والبروتوكولات، بدأت العلاقات العامة الحديثة في المجتمعات الرأسمالية والصناعية، ولقد تأخر وصولها إلى الدول العربية. وتعتبر هذه المهنة مقترنة باسم رؤساء الدول، الذين يصدرون قرارات، بإنشاء إدارات وأقسام العلاقات العامة[٣]. العلاقات العامة مندآحة في العلوم، فلابد أن يتفهم موظف العلاقات العامة، كل من النواحي السياسية، والاجتماعية، والاتصالات، وعلم النفس الاجتماعي، والتسويق، وتبني سياسات لمطبوعات عصرية، مع استخدام التقنيات الحديثة؛ مع ثقافة مؤثرة، وجذابة، ومقنعة؛ بواسطة القوي الناعمة للعلاقات العامة[٤]، وتنفيذ كافة فنون العلاقات العامة التي تتناسب مع الجمهور.

مفهوم العلاقات العامة:

العلاقات العامة وظيفة إدارية، تعتمد علي التخطيط، وتعمل بين طرفي المنظمة؛ أي جماهيرها الخارجية والداخلية، عن طريق استخدام وسائل الاتصال؛

---

١. نفس المرجع السابق، ص٥٦.

٢. أبو قحف، مرجع سابق، ص ١٢٥.

٣. ناي، جوزيف مرجع سابق، ص ٢٣١.

٤. علي عجوة، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠١

من أجل تحقيق الأهداف، لذلك تعمل وظيفة العلاقات العامة على محورين. الجمال (٢٠٠٥، ص٥٦) [١]:

الأول، العلاقات العامة: متمثلة في الإدارة العليا للمنظمة وجميع العاملين، مما يحقق التفاهم والانسجام.

الثاني، لخلق الصورة الذهنية الإيجابية، لكل ما تقوم به المنظمة، لتحقيق رفاهية الجمهور، وهو ما يسمى بالاتصال اللآسميتري؛ أي ذو الاتجاهين، نازل الي الجماهير، وطالع من الجماهير.

تعرفها الجمعية الدولية للعلاقات العامة: هي وظيفة إدارية، ذات طابع مخطط ومستمر لكسب التفاهم، والتعاطف، وتأييد الجماهير. [٢]

المرأة السعودية والعلاقات العامة:

استطاعت المرأة السعودية، الدخول إلى عالم العلاقات العامة بقوة، ومن حيث وقف العالم، ولقد استطاعت المرأة دخول إلى المجال الاتصالي، والوظيفي للعلاقات العامة. اهتم كثير من الباحثين والباحثات بقضايا المرأة، وأصبحت موضوعًا دسمًا وحيويًا، في المؤتمرات العربية، والإقليمية، والعالمية لمناقشة أوضاع المرأة، وعلاقتها بالعديد من المهن الإنسانية، في جوانب متعددة، سواءً الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الإعلامية. تقوم هذه الدراسة، بشرح دور المرأة في العلاقات العامة في منظمات التطوعية وضع المرأة في المجتمع، هو الذي يعكس درجة التقدم، وما نالته من رقي في المجالات التعليمية والمهنية. حمزة (٢٠١٦، ص٤٠)، مما جعلها ممارسة ممتازة، واستطاعت أن تصل إلى نسبة ٧٥٪ من الممارسين لمهنة العلاقات العامة. فتحت المملكة العربية السعودية في جامعاتها كليات الاتصال والإعلام، وبدأ تخصص العلاقات العامة في

١. علي عجوة، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠١

٢. ناهد حمزة محمد، دور المرأة في الصحافة السودانية، الخرطوم السودان، الخرطوم، دار صك العملة ٢٠١٥.

البكالوريوس، ثم منحتهن حق الدراسات العليا خارجيًا وداخليًا.

انتشرت المرأة في كل المؤسسات الحكومية والخاصة، وأثبتت جدارة ومهنية، كما شكَّلت المرأة السعودية في العلاقات العامة، حضورًا عالميًا، وحصدت جوائز عالمية، مثل هبه زاهد عام٢٠١٦، جائزة استيفى العالمية لسيدات الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية، بصفتها مديرة علاقات عامة. محي الدين (٢٠١٧، ص٥٦)[١].

تأخر ظهور المرأة عالميًا في بحوث العلاقات العامة، وظهر أول بحث عام ١٩٨٩ في أمريكا الدبيخى (سنة ٢٠١٣، ص ١٠)[٢] على مر العصور والحضارات، أخذت المرأة وصفًا مميزًا في المجتمعات، وقدمت كمحاور في تشكيل المجتمع، اجتماعيًا، وثقافيًا، فقضية المرأة في المجتمع السعودي كجزء من قضايا المرأة في كل الأزمنة، فهي تسهم في البناء والتنمية والاستقرار.

الدراسة الميدانية

هيئة الهلال الأحمر السعودي

مفهوم العمل التطوعي:

هو جهد يبذله الفرد دون أجر مادي، لتقديم خدمة مجتمعية لصالح المجتمع، وخدمة إنسانية، وإن الأشخاص المتطوعين، يتمتعون بصحة نفسية وعاطفية، على حسب دراسات نفسية حديثة، أن العمل التطوعي يساعد على قدرات تعزيز الدماغ مع تقدم السن، وأن العمل التطوعي، دليل علي ازدهار المجتمع وتطوره.

---

١. إخلاص محي الدين، العلاقات العامة في المؤسسات النسوية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية ،٢٠١٦.

٢. الدبيخى، أريج بنت إبراهيم، واقع العلاقات العامة النسائية في المملكة العربية السعودية مجلة العلاقات العامة والإعلان.

أهداف العمل التطوعي:

١. تقليل المشاكل المجتمعية.
٢. تنمية روح المشاركة المجتمعية.
٣. التقليل من سلبيات المجتمع.
٤. الشعور بروح النجاح، حينما تقوم بعمل تطوعي.
٥. تكوين علاقات اجتماعية.

أهمية العمل التطوعي:

١. معرفة مشاكل المجتمع وحلها.
٢. سد الاحتياجات المجتمعية.
٣. اكتساب مهارات جديدة.
٤. تساعد على تطوير المجتمع.
٥. الاستفادة من الوقت للمتطوعين.

تعزيز وتطوير العمل التطوعي:

لابد من تفعيل وتطوير ثقافة التطوع في المجتمع. وتوجد مجموعة من الوسائل التي تساعد على رفع مستوي التطوع، منها الآتي:

١. الإعلان عن الحملات التطوعية.
٢. ابتكار أساليب جديدة، مع تنوع في الأساليب والوسائل؛ لجذب وتشجيع الأفراد.
٣. نشر ثقافة التطوع في المدارس والجامعات.
٤. اختيار المتطوعين حسب المهارات والمؤهلات العلمية. وفي هذه الدراسة، نقصد المتخصصات في العلاقات العامة.

أشكال التطوع:

من أهم أشكال التطوع:

١. التطوع الافتراضي عن طريق الشبكة.

٢. تطوع شامل على مدار الاسبوع.

٣. تطوع قصير المدى.

٤. تطوع في منظمات ربحية لأجل الخبرة.

٥. تطوع في منظمات المجتمع المدني؟

تأسيس هيئة الهلال الأحمر:

جمعية الهلال الأحمر السعودي جمعية تطوعية، أنشأها الملك عبد العزيز عام ١٣٥٣هـ، باسم الإسعاف الخيري، وتعتني بالحجاج والمعتمرين، وتحولت إلى مؤسسة حكومية باسم الهلال الأحمر السعودي، أنشئت بمرسوم ملكي رقم ١ في ١٣٩٣/١/١٦ه، المركز الرئيسي بمدينة الرياض، وتنتشر في جميع مدن المملكة، على حسب اتفاقية جنيف، تم تحويلها إلى هيئة، بقرار مجلس الوزراء رقم ٣٧١، بتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٤ه، هدفها السعي لتحقيق المساعدة، وتقديم الخدمات دون تمييز أو تفرقة، قال الله تعالى (ومن تطوع خيرًا فإن الله شاكر عليم) البقرة، الآية ١٥٨.

أهداف العلاقات العامة في هيئة الهلال الأحمر السعودي:

١. تزويد المجتمع والمنظمات بالمعلومات والأخبار عن الهيئة.

٢. خلق علاقات طيبة بين المجتمع والهيئة.

٣. الاستمرارية في خلق رضا وظيفي لمنسوبي الهيئة، وتميز العلاقة بين العاملين.

٤. امكانية وجذب اعضاء جدد للهيئة.

أهم مجالات العمل في الجمعية:

١. المجالات الطبية الإسعافية.

٢. المجالات الإنسانية والإغاثية للكوارث والأزمات.

٣. المجال الوطني الاجتماعي.

٤. مجال التثقيف والتدريب.

لاقى العمل التطوعي اهتمامًا كبيرًا في المجتمعات العالمية، ولقد سبق الرسول صلى الله علية وسلم، بإرساء قيم العمل التطوعي، قال رسول الله صلى الله علية وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وكان للمرأة باع كبير في تعليم والتمريض، وكانت أول متطوعة في الإسلام هي رفيدة.

استطاعت الهيئة أن تجذب المتطوعين، واستقطبت أكثر من ٤٠١٨ متطوع ومتطوعة، مستفيدة من كل التخصصات، وتستفيد هذه الدراسة من تخصص العلاقات العامة.

الدراسة الميدانية:

نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (١) يوضح الفئة العمرية للعينة

العمر	التكرار	النسبة
٢٠ - ٢٩	١٢	٪٤٠
٣٠ - ٣٩	٨	٪٢٧
٤٠ - ٤٩	٦	٪١٦
٠٥ - ٥٩	٤	٪١٧
المجموع	٣٠	٪١٠٠

من هذا الجدول نستنتج الآتي:

إن الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٢٩، هي الفئة الأكبر، وهي الفئة الشبابية التي تحرك روح العمل، مما يبشر بخير، وإذا أضفت الفئة العمرية من٣٠ الي ٣٩، تصبح النتيجة إيجابية لدعم الشباب لهذه المهنة.

جدول رقم (٢) يوضح النوع:

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	٢٠	٪٦٦
أنثى	١٠	٪٣٤
المجموع	٣٠	٪١٠٠

نلاحظ من الجدول، أن عدد الذكور أكثر من فئة الإناث، عكس الملاحظة العلمية، أن النساء مسيطرات على مهنة العلاقات العامة، ويعود هذا نتيجة تأخر دخول المرأة لهذه المهنة.

جدول رقم (٣) جدول يوضح التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة
إعلام	١٠	٣٤٪
علاقات عامة	١٢	٤٠٪
إدارة	٤	١٣٪
أخرى	٤	١٣٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

من الجدول نستقرئ أن تخصص العلاقات العامة بإدارة الهيئة بجدة، تأخذ بالتخصصية في العلاقات العامة، مما أدى إلى نجاح عملها بصورة تخصصية.

جدول رقم (٤) يوضح إلى إدارة تبع العلاقات العامة

إلى أي جهة تتبع الإدارة	التكرار	النسبة
إلى الإدارة العليا	٢٥	٨٤٪
إدارة معينة	٠	٠
إدارة التنمية البشرية	٥	١٦٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

من الجدول، نستنتج أن النسبة الأكثر، تشير إلى أن إدارة العلاقات العامة، تتبع إلى الإدارة العليا، وهذا مؤشر ممتاز، وتطبيق تخصص أن العلاقات العامة تتبع للجهاز الإداري.

جدول رقم (٥) يوضح هل يوجد قسم نسائي للعلاقات العامة منفردًا؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	١٤	٤٧٪
لا	١٦	٥٣٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

من الجدول السابق نستنتج أن إدارة العلاقات العامة مشتركة بين الرجال والنساء في الفرع، وتشير الباحثة في إنها تدعم العمل المشترك، لأخذ الخبرة، وفيما بعد تنأى بقسم تخصصي لها، طالما الخدمات تقدم للجميع في المجتمع؟

جدول رقم (٦) هل تعتقد أن العلاقات العامة تعتمد على استراتيجيات اتصالية

الاستراتيجية	التكرار	النسبة
نعم	٢٠	٦٦٪
لا	٥	١٧٪
أحيانًا	٥	١٧٪
المجموع		١٠٠٪

من الجدول نستنتج أن العلاقات العامة بهيئة الهلال الأحمر السعودي بجدة، تستخدم سياسات اتصالية جيَّدة، من خلال عينة البحث، مما يمكنها من أداء دورها الاتصالي بجدارة، لخدمة جماهيرها.

جدول رقم (٧) يوضح دور المرأة في العلاقات العامة في المنظمات التطوعية

العلامة	التكرار	النسبة
ممتاز	٢٠	٦٦٪
جيد جدًا	٥	١٧٪
جيد	٥	١٧٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ، أن درجة ممتاز حصلت على أعلى نسبة ٦٦٪، مما يؤكد على الدور الإيجابي لعمل العلاقات العامة في المنظمات التطوعية.

جدول رقم (٨) نوع الأنشطة التي تمارسها العلاقات العامة في المنظمة التطوعية

النوع	التكرار	النسبة
إعلام تقليدي	٥	٪١٧
إعلام إلكتروني	١٥	٪٥٠
منتديات	٤	٪١٧
معارض	٣	٪١٣
ندوات	٣	٪١٣
المجموع	٣٠	٪١٠٠

الجدول السابق يوضح، أنواع الأنشطة التي تقوم بها المنظمة، واحتل الإعلام الإلكتروني المرتبة الأولى بنسبة ٥٠٪، ثم الإعلام التقليدي والمنتديات، بنسبة ١٧٪، هذه النتيجة تتفق على أن فئة الشباب هم الأكثرية.

جدول رقم (٩) هل ظروف العمل مناسبة للمرأة في المنظمة

الظروف مناسبة	التكرار	النسبة
نعم	٢٢	٪٧٣
لا	٨	٪٢٧
المجموع	٣٠	٪١٠٠

جدول رقم (١٠) يوضح معوقات المرأة في عمل العلاقات العامة في المنظمات التطوعية

معوقات	التكرار	النسبة
علمية	٨	٪٢٧
فنية	٦	٪١٩
اقتصادية	٨	٪٢٧
اجتماعية	٨	٪٢٧

يشير الجدول إلى معوقات علمية، وتشترك معهما المعوقات الاقتصادية والاجتماعية، هذا الجدول له دلالات ومؤشرات، على وجود مشاكل ومعوقات، تتمثل في التخصص العلمي، ورأي المجتمع في ممارسة العمل التطوعي، بالإضافة إلى مؤشر اقتصادي في الوصول للمنظمة.

جدول رقم (١١) دور العلاقات العامة في تدعيم المشاركة الاجتماعية للمرأة في المنظمات

المشاركة	التكرار	النسبة
دائمًا	٢٤	٪٨٠
أحيانًا	٦	٪٢٠
المجموع	٣٠	٪١٠٠

الجدول السابق يشير إلى مستوى المشاركة المجتمعية في المنظمة بصورة كبيرة، تمثل نسبة ٨٠٪ وهذه نسبة كبيرة تقابلها نسبة ٢٠٪ أحيانًا؛ مما يبشر بدور إيجابي للعلاقات العامة.

جدول رقم (١٢) الاهتمام بالبحوث

الاهتمام	التكرار	النسبة
المنظمة تهتم بأبحاث المرأة	١٠	٣٤٪
لا تهتم	٢٠	٦٦٪
لا أدري	٠	٠
المجموع	٣٠	١٠٠٪

جدول رقم (١٢) يبيِّن أن المنظمة لا تهتم بأبحاث المرأة؛ لأن المنظمة تشمل خدماتها كل المجتمع السعودي دون استثناء، وهو هدف من أهدافها ولا تحيد عنه؛ بل لديها علاقات دولية

جدول رقم ١٣ وسائل الاتصال بالمنظمة

الوسائل	التكرار	النسبة
مناسبة جدًا	٢٠	٦٦٪
مناسبة	٥	١٧٪
غير مناسبة	٠	٠
لا أعلم	٥	١٧٪
المجموع	٣٠	١٠٠٪

يشير الجدول السابق إلى وسائل الاتصال بالمنظمة، بأنها مناسبة جدًا في توصيل المعلومات بنسبة ٦٦٪ ومناسبة بنسبة ١٧٪

جدول رقم ١٤ يوضح المؤهل التعليمي

المؤهل	التكرار	النسبة
ثانوي	٥	٪١٦
جامعي	١٥	٪٥٠
فوق الجامعي	١٠	٪٣٤
المجموع	٣٠	٪١٠٠

يتبين من جدول أعلاه أن متغير مؤهل جامعي، نالت المرتبة الأولى ٥٠٪، وفوق الجامعي، مؤهل بنسبة ٣٤٪ ومؤهل ثانوي نسبة١٦٪، وهذا يعكس مدى ارتفاع مستوى التعليم بالمملكة.

جدول رقم ١٥، هل المرأة راضية عن عملها في العلاقات العامة عبر المنظمات التطوعية

الرضا	التكرار	النسبة
رضا تام	٤	٪١٤
رضا	٢٠	٪٦٦
عدم رضا	٦	٪٢٠
المجموع	٣٠	٪١٠٠

الجدول أعلاه، يبين أن أعلى نسبة للعمل هي نسبة ٦٦٪ رضا، ويتمثل في الرضا العادي دون تميز، هذا يشير إلى أن المهنة لم تصل حد الرضا التام؛ أي أنها بحاجة إلى عمل إسعافي، حتى تصل لمرحلة الكمال لخدمة المجتمعات الإنسانية والخدمية، التي تسعد البشرية والإنسانية كافة.

نتائج:

١. المرأة السعودية تشارك في عمل العلاقات العامة والمنظمات التطوعية:

٢. تمتهن المرأة السعودية العلاقات العامة بدرجة الماجستير.

٣. للعمل التطوعي المرأة السعودية مشاكل ومعوقات في التدريب والتأهيل.

٤. قصور لاستخدام البحث العلمي للعلاقات العامة، سيما العمل التطوعي.

٥. المرأة في العمل الوظيفي للعلاقات العامة، غير متواجدة في الإدارات العليا.

٦. المرأة السعودية متواجدة في العمل التطوعي، مما يبشر بازدهار المهنة.

٧. عدم الاستفادة من مستشاري العلاقات العامة.

٨. لم تصل المرأة في مجال العلاقات العامة إلى مرحلة الرضا التام عن أداء المهنة.

٩. أكدت الدراسة أن إدارة العلاقات العامة بالهيئة، تعمل على توظيف وسائل الاتصال التقليدية والحديثة الإنترنت.

١٠. أظهرت الدراسة أن الهيئة تتمتع بصورة ذهنية طيبة وسمعة حسنة.

١١. ومن أهم نتائج المناقشات الجماعية أـ أن العلاقات العامة بدأت متأخر عند المرأة السعودية، فلا غرو أنه لا توجد الآن من يحملن الدكتوراه في العلاقات العامة. ب لم تتفرد المرأة بممارسة العلاقات العامة لوحدها، إنما تستفيد من استشارة الرجل.

توصية:

١. الارتقاء بمهنة العلاقات العامة، وتدريب العاملين في العلاقات العامة والمنظمات التطوعية.

٢. وضع استراتيجيات لعمل المرأة في مجال العلاقات العامة والعمل التطوعي.

٣. لابد من تشجيع المرأة لدرجة الدكتوراه؛ لتمكين أكبر مجموعة لحمل الدرجة العلمية.

٤. زيادة الاهتمام بثقافة العمل التطوعي.

٥. الاستفادة من جميع وسائل الإعلام؛ لتعزيز أنشطة وبرامج العلاقات العامة.

٦. توصي الدراسة الاهتمام بالتدريب بالهيئة.

٧. العمل علي زيادة الوعي في كيفية التعامل مع العلاقات، والعمل التطوعي، بمختلف توصيفاته الثقافية، والإعلامية، والتطوعية.

٨. صياغة استراتيجية وطنية للعلاقات العامة، مزودة ومطعمة بخبرات اختصاصيين ومستشارين؛ لتنوير المجتمع باستراتيجيات العلاقات العامة، وكيفية تطبيقها في المنظمات التطوعية، مع تفعيل دور المرأة في برامج العلاقات العامة.

٩. فتح أكاديميات للعلاقات العامة والإعلان للمرأة.

المصادر والمراجع:

١. القران الكريم.

٢. عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب،٢٠٠٠) ص٣٥٣.

٣. أبو قحف، عبد السلام، هندسة الإعلان والعلاقات العامة (القاهرة: مطبعة الإشعاع، ٢٠٠١) ص٣٢٢.

٤. عبد العزيز، علي، العبد القادر، الإرادة والتحدي، (الرياض: الدار السعودية للنشر ٢٠٠٤).

٥. الشهري، زهرا، ثقافة العمل الطوعي، جامعة الملك خالد ١٤٣٦.

٦. ابن فارس، أحمد بن حبيب الراوي، معجم اللغة، (بيروت:١٩٩١).

٧. ناي، جوزيف، القوة الناعمة، ٢٠٠٧.

٨. جمعة، أحمد محمد، الدبلوماسية في عهد العولمة (القاهرة: دار النهضة العربية،٢٠٠٤).

٩. علي عجوة، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠١.

١٠. عبد البارئ إبراهيم ونبيل المجالي، العلاقات العامة في القرن الواحد والعشرين، عمان: الأردن، دار وائل للنشر ٢٠١٣.

١١. ناهد حمزة محمد، دور المرأة في الصحافة السودانية، الخرطوم السودان، الخرطوم، دار صك العملة ٢٠١٥.

١٢. إخلاص محي الدين، العلاقات العامة في المؤسسات النسوية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية،٢٠١٦.

١٣. الدبيخى، أريج بنت إبراهيم، واقع العلاقات العامة النسائية في المملكة العربية السعودية مجلة العلاقات العامة والإعلان.

محور:
مشاركة المرأة في الاقتصاد وسوق العمل
لاقتصاد مزهر

المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، وسبل تجاوزها "دراسة ميدانية على نساء محافظة شرورة، جنوب المملكة العربية السعودية".

د. غيداء بنت علي الزهراني

قسم المناهج وطرق تدريس - جامعة نجران

Ghaida203@gmail.com

د. طالب أحمد الهمامي

قسم الدعوة الاسلامية - جامعة نجران

taleb869@gmail.com

المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، وسبل تجاوزها "دراسة ميدانية على نساء محافظة شرورة، جنوب المملكة العربية السعودية".

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة، إلى التعرف على المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، في تحقيق دورها التنموي، ومحاولة اقتراح الحلول اللازمة، للتغلب على هذه المعوقات. ولتحقيق هدف الدراسة؛ تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كما تم تصميم استبانة طُبقت على عينة الدراسة، البالغ عددها (٤٤٧) امرأة من نساء محافظة شرورة، الواقعة جنوب المملكة العربية السعودية. وللكشف عن نتائج الدراسة؛ تمت معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS. وقد كشفت الدراسة عن أن المعوقات الاجتماعية التي ترتبط بنظرة المجتمع ومؤسساته للمرأة، احتلت المرتبة الأولى، وتُشكل المعوق الأكبر للمرأة، في سبيل تمكينها من خدمة مجتمعها والمساهمة في تنميته. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصى الباحثان بعدد من التوصيات من أهمها: تصحيح الصورة السائدة عن المرأة، في المجتمع بشكل عام؛ عن طريق إثراء المقررات الدراسية منذ المرحلة الابتدائية، بما يساعد على ظهور نشء يُقدِّرُ دور المرأة في المجتمع، وأهميتها في الأدوار الاجتماعية، والسياسية، والوطنية المختلفة؛ وعدم حصرها في الدور الأسري فقط.

الكلمات الدالة:

معوقات، المرأة السعودية، الدور التنموي، محافظة شرورة.

مقدمة:

تُعد المرأة عاملًا رئيسًا في تنمية المجتمعات، وقد حرص الإسلام بكل أنظمته، وأحكامه، ومقاصده، على الاهتمام بها في جميع مراحل حياتها، ولا نكاد نمر على ترجمة لإحدى أعلام النساء الأوائل؛ إلا ونرى إشادة بصفة من صفاتها، أو موقف بطولي، أو نبوغ علمي، أو أثر اجتماعي، تركته المرأة نبراسًا في طريق السالكين والسالكات. وقد شغلتْ المرأة عبر العصور أدوارًا مهمّة، وكانت فاعلةً ونَشيطةً في مجال خدمة المجتمع، وفي التعليم، والفتوى، وتغيير سياسات، وأنظمة، واجتهادات في تحقيق مصالح الأمة الكبرى، ودرء المفاسد عنها؛ وأعظم أنموذج في تاريخنا المجيد السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «فقد كانت عائشة تفتي في عهد عمر، وعثمان، إلى أن ماتت يرحمها الله، وكان الأكابر من أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم: عمر، وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن». أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٧٥/ ٢).

وبلغت المرأة في عهد النبوة أعلى الرتب؛ حيث استشارها الرسول صلى الله عليه وسلم، في أمور الحرب ومصالح الأمة، كما جاء في غزوة الحديبية. ومن تكريم الإسلام للمرأة، وتفعيل دورها التنموي في المجتمع، فقد ساوت جميع النظم والتكاليف الشرعية، بين الرجل والمرأة؛ لقوله تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا). (سورة الأحزاب: آية ٣٥). وكذلك منحت الشريعة الإسلامية المرأة ذمة مالية مستقلة عن الرجل، فلها حق البيع، والشراء، وإبرام العقود، ولها حق الميراث، وحق اختيار الزوج، وحق طلب الطلاق، وغيرها. (فهمي، ٢٠٠٧: ٤٣).

«وإذا أضفنا أن المرأة تشكل نصف المجتمعات في العالم؛ فإن الاهتمام بوضعها؛ يُصبح ضرورة اجتماعية واقتصادية... فكثيرًا ما يربط الدارسون بين تخلف المجتمعات وتراجعها حضاريًا، وبين تخلف المرأة في تلك المجتمعات؛ بسبب تعطيل نصف القوى العاملة فيها، وعدم مشاركتها في عملية التنمية؛ مما يعطل القوى الإبداعية لدى المرأة، ويعيق الاستفادة من إمكانياتها وطاقاتها المتعددة» (أبا الخيل، ١٩٩١: ١).

وبالنظر إلى العلاقة الوثيقة بين نجاح المجتمع في تحقيق التنمية، وبين حصول المرأة على حقوقها. فقد خلصت دراسة أعدّها البنك الدولي، إلى أن الاستثمار في تعليم الفتيات؛ يزيد من الناتج الإجمالي للبلد، وإن ارتفاع مستوى تعلم الأم، يخفض من معدلات سوء التغذية والوفيات لدى الأطفال؛ فإذا لم يتم تذليل العقبات التي تعترض طريق استفادة النساء من امكانياتهن الكامنة، وحصولهن على حقوقهن؛ فإنه من العسير تحقيق الأهداف الإنمائية (زايد، ٢٠١٥: ٣٣٧).

واستنادًا على ما سبق وعطفًا عليه؛ فقد اعتنت المملكة العربية السعودية بالمرأة السعودية في جميع المجالات الحياتية، فجعلت منها قائدة، وموجهة، ومرشدة، ومربية، وطبيبة، وأستاذة جامعية؛ وذلك منذ أول قرار في عهد الملك عبد العزيز، بتمكينها من التعليم في الكتاتيب، ثم صدرت الموافقة على إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٧٩ه (العمري، ٢٠٠٨).

ومن السياسات التي اتخذتها الدولة، في إبراز دور المرأة السعودية، وتشجيعها في دفع عجلة التنمية، ما جاء في توصيات اللقاء الوطني الثالث بعنوان (المرأة حقوقها وواجباتها في المجتمع السعودي) المنعقد في المدينة المنورة ١٢ - ١٤ يونيو عام ٢٠٠٤م، وذلك على النحو التالي:

- أن يتم بث الروح الشرعية المعتدلة المعالجة لقضايا المرأة، والبعيدة عن الطرح المتشدد، والقائم على قواعد سد الذرائع مطلقًا، وتحديد ضوابط لمثل هذه القواعد المشرعة.

- الدعوة إلى وضع صياغة شرعية اجتماعية لعمل المرأة؛ حيث إن إهمال التأطير الاجتماعي، هو صورة من صور الفصل بين الدين والحياة، والمتحتم عليه قيام الجهات التعليمية، والتربوية، والإعلامية بواجبها، نحو رفع مستوى المفهوم الحقيقي لعمل المرأة، وإبراز الجوانب الإيجابية فيه.
- قيام دراسات تشارك فيها المرأة، تبرز المجالات المناسبة لعملها، والمراجعات اللازمة للأنظمة المتعلقة بالعمل في القطاعين الحكومي والخاص.
- ضرورة السعي إلى فتح فرص وآفاق جديدة لعمل المرأة. وبعد ذلك صدر نظام العمل بالمرسوم رقم (م/٥١) وتاريخ ١٤٢٦/٨/٢٣هـ، وفي الباب التاسع منه بعض النصوص الخاصة بالمرأة العاملة...إلخ.

وقد ساهمت المرأة السعودية، في التنمية في البلاد بكل جدارة وتميز، وبرزت العديد من الأسماء اللامعة في سماء المجتمع السعودي، وكان لهن الدور الكبير في دفع عجلة التنمية في البلاد؛ إذ صدر القرار الملكي القاضي بتعيين مجموعة من الكوادر النسائية في مجلس الشورى عام ١٤٣٤هـ.

وجاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي أعدها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، شاملة متكاملة لكل أطياف المجتمع، وكان للمرأة منها نصيب كبير لتعزز دورها بالمجتمع السعودي، الذي يعتز بها ويفتخر بإنجازاتها. وقد عكست رؤية ٢٠٣٠، التقدير الحقيقي للقيادة، والنظرة الإيجابية للمرأة السعودية، التي وضعت بصمتها المميزة في مختلف المجالات. وركزت على دعم المرأة السعودية؛ كونها أحد العناصر المهمة لبناء الوطن، حيث تُشَكِّلُ ٥٠٪ من إجمالي مخرجات التعليم الجامعي؛ لذلك ستقدم لها الرؤية أقصى الدعم، عبر تنمية مواهبها، واستثمار طاقاتها، وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة في سوق العمل. كما أن من أهداف الرؤية، رفع نسبة مشاركة

المرأة في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪، الأمر الذي سيتناسب إلى حد كبير مع مشاركتها الحقيقية في مجتمعها، واستثمار قدرات المرأة السعودية في جميع المجالات (الرويس، ٢٠١٧).

وعلى الرغم من وجود اهتمام واضح بالمرأة، وتوجه حقيقي نحو تمكينها، وزيادة مشاركتها في تنمية المجتمع؛ إلا أنها لا زالت تُعاني من وجود بعض المعوقات، التي تحد من تمكينها، وزيادة مشاركتها في التنمية. والدراسة الحالية تحاول تسليط وتركيز الضوء على أبرز تلك المعوقات، وأكثرها شيوعًا، كما تسعى إلى إيجاد الحلول المقترحة للتغلب عليها.

مشكلة الدراسة:

لما كان الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها؛ فإن من أهم معوقات تلك التنمية، هو الإنسان؛ حيث يشكل نقطة القوة أو الضعف لكل تلك المشاريع التنموية. ومن المعلوم أن للمرأة دورًا كبيرًا في دفع عجلة التنمية؛ إلا أن هذا الدور لا تزال تعترضه الكثير من الصعوبات، التي تحد من فاعليته، وبشكل أكبر في خطط التنمية الشاملة؛ لذا تبحث الدراسة الحالية، المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، وتسعى إلى تقديم بعض السبل والتوصيات، التي تساهم في تذليلها.

وقد استندت الدراسة في وصفها للظاهرة محل الدراسة وتفسيرها، إلى النظرية البنائية الوظيفية؛ بوصفها إطارًا علميًّا يمدُّ الباحثيَّن بالسياق المعرفي، الذي يُمكن من تفسير نتائج الدراسة في سياقها الطبيعي. وقد زاوجت الدراسة في مُعالَجتِها لموضوعها، بين بلورة المفاهيم النظرية المرتبطة بالدراسة من جهة، والمعلومات الميدانية من جهة أخرى. إذ استطلعت الدراسة -في جانبها الميداني- آراء النساء في محافظة شرورة، جنوب المملكة العربية السعودية، في عيِّنة قوامها (٤٤٧) مُفردة، وباستخدام أداة الاستبانة.

أسئلة الدراسة:

يحاول الباحثان الإجابة عن الأسئلة الرئيسة التالية:

- ما المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية، بين استجابات عينة الدراسة تعود لمتغير (العمر- العمل- الحالة الاجتماعية)؟
- ما سُبل تجاوز المعوقات التي تواجهها المرأة، والتي تحد من تحقيقها لدورها التنموي؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المرأة نفسها، فالمرأة هي نصف المجتمع، وقد حظيت المرأة السعودية باهتمام بالغ من قبل حكومتها الرشيدة؛ حيث سعت إلى دمج المرأة السعودية في عملية التنمية، من خلال تمكينها، وبناء قدراتها، وتطوير مهاراتها، لتكون على مستوى عال من العلم والمعرفة؛ إلا أن مشاركة المرأة السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لا زالت منخفضة بشكل كبير؛ ويعود ذلك بشكل أساسي، للمشكلات التي تواجهها، سواءً كانت هذه المشكلات اجتماعية، من المجتمع الذي تعيش فيه، أو شخصية، نابعة من المرأة نفسها، واستسلامها للموروثات والعادات السائدة، التي لا تمت للدين بصلة، ومن هنا كانت أهمية إجراء هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١. تسليط الضوء على أبرز المعوقات والعوامل الاجتماعية، التي تواجهها

المرأة السعودية، والتي تضعف من دورها التنموي في المجتمع، أو تقف عائقًا أمامه.

٢. تسليط الضوء على أبرز المعوقات والعوامل الشخصية، النابعة من المرأة السعودية ذاتها، ومدى إصرارها على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعها الذي تنتمي إليه.

٣. اقتراح الحلول العلمية، وسبل تجاوز هذه المعوقات.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية:

١. الحدود البشرية: المرأة من الجنسية السعودية (موظفة- غير موظفة/ متزوجة-غير متزوجة/ من عمر٢٢إلى عمر أقل من ٥٠).

٢. الحدود المكانية: محافظة شرورة، جنوب المملكة العربية السعودية.

٣. الحدود الزمانية: العام الهجري ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٤. الحدود الموضوعية: المعوقات بشقيها الاجتماعي والشخصي، التي تحد من دور المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

مصطلحات الدراسة:

الدور التنموي للمرأة: ويقصد به الباحثان إجرائيًا في هذه الدراسة: الصفات والتوقعات المرتبطة بقدرة المرأة، على التمتع بفرص الحصول على الموارد اللازمة، لعيش حياة لائقة، ومساهمتها في تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعها الذي تعيش فيه.

المعوقات الاجتماعية: ويقصد بها الباحثان إجرائيًا في هذه الدراسة: المعوقات التي ترتبط بنظرة المجتمع ومؤسساته للمرأة، والتي ما تحول غالبًا دون ممارستها لدورها التنموي في المجتمع.

المعوقات الشخصية: ويقصد بها الباحثان إجرائيًا في هذه الدراسة: المعوقات التي تتعلق بنفسية المرأة، وشخصيتها، وقدراتها، وإمكاناتها، ومهاراتها، ومؤهلاتها العلمية؛ والتي ما تحول غالبًا دون ممارستها لدورها التنموي في المجتمع.

الإطار النظري:

أولًا: حول مفهوم التنمية:

تُعَدُ التنمية عملية متكاملة، هدفها الارتقاء بالعنصر البشري دون تمييز بين فئاته؛ لذا ينبغي أن تستوعب التنمية في جميع خططها كل فئات المجتمع.

وفي التنمية مجالات تختلف، من حيث المفاهيم أو التسميات؛ لكنها في النهاية تصب في تحقيق هدف واحد، هو إسعاد الإنسان، وهذه المجالات هي كما حددها (هاني، ٢٠١٧: ٦٥٤):

المجال الاقتصادي للتنمية: ويهتم بتحديد الأهداف المادية للتنمية، ثم يسعى إلى حصر الموارد المادية المتاحة للمجتمع؛ محاولًا في النهاية، وفي ضوء خطة واضحة الملامح أياً كان مداها الزمني، أن يضع قائمة بالأولويات، محددًا ذلك ببدائل مختلفة للوصول إلى الهدف نفسه.

المجال الاجتماعي للتنمية: ويسعى إلى الاهتمام بالعنصر البشري بمكوناته المتعددة، القيمية، والنفسية، والحضارية؛ ويتمثل ذلك الاهتمام، بإعداد الفرد بوصفه كائنًا بشريًا؛ من حيث تعليمه، وتدريبه، وإكسابه الخبرة؛ فضلاً عن تحديد المستهدف من القيم المجتمعية الجديدة، سعيًا وراء تلقينها لذلك الفرد

المفترض إعداده، حتى يكون عنصرًا معضدًا ومشجعًا لبرامج التنمية؛ لا معارضًا ومثبطًا لها.

المجال السياسي: يهتم بتحديد دور الجهاز السياسي، في عملية تنبع أصلًا من فهم واقعي لإمكانات المجتمع الاقتصادية، وتحليل عميق لبنائه الاجتماعي؛ فضلًا عما يتوقع أن ينجم عن تلك القرارات، من رد فعل سياسي لدى أبناء المجتمع؛ الأمر الذي يؤدي إلى استقراره، أو عدم استقراره.

الحقوق الاجتماعية للمرأة:

ذكرت عبيرة (٢٠١٧: ١٢٠-١٢٢)، أهم الحقوق الاجتماعية للمرأة، والتي يمكن للباحثيَّن تلخيصها فيما يلي:

حق المرأة في التعليم: يُعَدُ التعليم مؤشرًا رئيسًا على واقع النساء، وعاملًا حاسمًا فيه، لأن الوصول إلى المستويات العالية للتعليم؛ سوف يزيد بشكل عام أدوار اتخاذ القرار، التي تضطلع بها النساء. ويجعلهن مُرشحات بشكل أكبر في قوة العمل، وفي العمل السياسي والاجتماعي، كما أن التعليم يعتبر أساسيًا لزيادة وعي النساء بحقوقهن الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية. وتبرز هذه الحقيقة من خلال معرفة، أن التعليم قد زاد من نسبة مساهمة النساء في قوة العمل.

حق المرأة في العمل: العمل هو كل نشاط انساني هادف واع، يهدف لتحقيق منافع اقتصادية وإنسانية، فالعمل إنتاج للتغيرات، التي توفر للأفراد المواد التي تلبي حاجاتهم المتعددة والمتنوعة، ضمن علاقات اجتماعية معينة؛ وفي هذا المجال، يعد العمل نوعًا من العلاقات الاجتماعية، لتلبية تلك الاحتياجات. ولابد من تضافر أفراد الجماعة وتعاونهم؛ ليتمكنوا أثناء العمليات الإنتاجية من السيطرة على البيئة الطبيعية. فالعمل والإنتاج شرطان موض

وعيان لكل وجود انساني، كما أن وجود المجتمع بعلاقاته، وتوزيعه الأدوار الاجتماعية والحقوق والواجبات، يتطلب وجود عمل وإنتاج. وتعد العلاقات الإنتاجية السائدة ضمن مراحل تطور المجتمع، من المحددات الأساسية لطبيعة العلاقات الاجتماعية، التي يتم العمل والإنتاج ضمنها.

حق المرأة في الصحة: الصحة هي حالة من العافية الجسدية، والعقلية، والاجتماعية؛ وليست فقط غياب المرض، أو الضعف. وصحة المرأة في عافيتها العاطفية والاجتماعية، وتحدد بالمحيط الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي لحياتها، وترتبط الأوضاع الصحية للنساء، ارتباطًا وثيقًا بالأوضاع الصحية العامة للبلاد.

حق المرأة في المشاركة في تنمية المجتمع: يُعَدُ التمييز ضد المرأة، وحرمانها من المشاركة الفعالة والحقيقية في العملية التنموية؛ عائقًا أساسيًا من عوائق التنمية، وتعترف الحكومات، والهيئات، والمنظمات الحكومية، والغير حكومية؛ وبصورة متزايدة، بأن الوضع المتدني للمرأة، يشكل عائقًا أمام تحقيق التنمية على

المستويين المحلي والوطني. فالمرأة في الثقافة التقليدية السائدة، كيان تتلخص قيمته في الإنجاب والمحافظة على شرف العائلة، وبسبب هذه القوالب النمطية؛ ظل موقع المرأة يتصف بالتبعية والدونية، مقارنة بالرجل، ومن ثم إقصائها عن الكثير من ميادين العمل والإنتاج؛ مما يشكل عقبة اجتماعية أمام أي جهد تنموي. وانطلاقًا من هذه المعطيات، يشكل وعي المرأة لذاتها، ووعي المجتمع بها، أهم اللبنات الأساسية لتمكينها وإدماجها. وفي إطار هذه المعطيات، ظل الاعتراف بأهمية المرأة ودورها التنموي في المجتمع، تحكمه مجموعة من المحددات؛ وهو ما يشكل تعطيلًا لنصف طاقات المجتمع، وهذه المكانة لها انعكاساتها السلبية على أدوارها القيادية، وإسهامها في المشاريع التنموية على الصعيد المحلي والوطني.

المعوقات التي تحد من مساهمة المرأة في العملية التنموية:

بالاطلاع على الأدبيات والمراجع، التي تناولت العوامل المؤثرة في تمكين المرأة، والمعوقات التي تحول دون ذلك، ومن هذه الأدبيات (العجمي، ٢٠١٧: ٧٤-٧٧)؛ (الهويش، ٢٠١٨: ٢٥٦) نجد أن هذه المعوقات تأخذ طابع اجتماعي وثقافي، وهي تتفاوت من قطر عربي إلى آخر، بل من منطقة إلى أخرى داخل البلد الواحد، ويمكن إيجاز هذه المعوقات فيما يلي:

١. حرمان المرأة من حقوقها التي كفلها لها الإسلام.

٢. حرمان المرأة من العمل في مجالات معينة كالسياسة والقضاء.

٣. عدم توافر دور الحضانات الحكومية؛ مما يضطر المرأة لترك أطفالها مع الخادمة، وما يترتب على ذلك من مشكلات تربوية ونفسية في تنشئة الطفل.

٤. صعوبة التوفيق ما بين عمل المرأة خارج المنزل، ومسؤولياتها داخل الأسرة كزوجة، مسؤولة عن تربية الأبناء، ورعاية الزوج، وإدارة البيت.

٥. العادات والتقاليد، التي، تقف حائلًا دون قيامها ببعض الأعمال الجديدة والمستحدثات.

٦. تربية المرأة العربية المبنية على الخجل، والتي قد تقلل من الإبداع وإبراز المواهب.

٧. عدم فهم واستيعاب الزوج أو أفراد الأسرة، لطبيعة عمل المرأة، يشكل عقبة أمام انخراطها في العمل، أو تأديته على أفضل وجه.

٨. النظرة الدونية لقدرات المرأة في كثير من المجتمعات العربية، وأن الرجل دائمًا أكفأ وأقدر على السداد في كل موقع.

٩. قلة فرص العمل المتاحة للمرأة؛ مقارنةً بالرجل.

الدراسات السابقة:

دراسة عبد الرحيم (٢٠١٤)، والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية، نحو تمكين المرأة من المشاركة، في صنع واتخاذ القرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي في المجتمع السعودي، وقد استندت الباحثة في هذه الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي، والمقارنة التاريخية. وتكونت عينة الدراسة من (٤٩٥) طالبة جامعية، في أقسام كلية الآداب بجامعة الملك سعود. وكشفت نتائجها، عن أهمية مشاركة المرأة السعودية في صنع واتخاذ القرار الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي؛ إذ تراوحت النسبة بين الأقسام في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، لأهمية تعزيز قدرة تمكين المرأة السعودية في الجانب السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، ما بين ٧٧٪ و٨٤٪؛ وهي نسبة كبيرة يمكن تعميمها لجميع شرائح المجتمع وتنظيماته، وأنظمته وقوانينه في المجتمع السعودي، الذي بات متيقنًا وهيئاته الرسمية؛ أن المرأة هي حليف الرجل في البناء والتقدم والتطور. كما كشفت الدراسة، بعض الأسباب التي تشكل عائقًا أمام تمكين المرأة أو وصولها لمواقع صنع القرار، والتي كان المجتمع جزءًا كبيرًا منها، وكذلك يشكل السياق الثقافي أو الاجتماعي، أحد العوائق الأساسية، لتقدم المرأة في التنمية الاقتصادية والمراكز السياسية.

دراسة الطريف (٢٠١٤)، والتي هدفت إلى التعرف على معوقات تمكين المرأة السعودية، في سوق العمل «المعوقات الذاتية، والمجتمعية، والمؤسساتية، والتنظيمية». وتم تطبيقها على عينة عشوائية بلغ عددها (٦٠٠) مفردة، من

الإناث العاطلات عن العمل، والمتقدمات لبرنامج حافز، بصندوق تنمية الموارد البشرية بالمملكة. ومن أهم نتائج الدراسة، فيما يتعلق بالمعوقات الذاتية المرتبطة بتمكين المرأة في سوق العمل، ما يلي: الشعور بالخوف والقلق؛ من عدم القدرة على التوافق بين العمل والأسرة. كثرة الأعباء الاجتماعية وتعدد الأدوار. الضغوط النفسية التي تواجهها المرأة للالتحاق بالأعمال غير التقليدية. ضعف الوعي الاجتماعي بأهمية دور المرأة في التنمية، وعدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الأعمال. أما فيما يتعلق بالمعوقات الثقافية المجتمعية، فتتمثل في: عدم وجود دور حضانة لرعاية الأطفال.

بعض العادات والتقاليد تحد من التحاق المرأة بالكثير من المهن. لا يزال المجتمع غير مقتنع بانخراط المرأة في الأعمال التي يزاولها الرجال، ترفض أغلب الأسر السماح بالعمل في الأعمال التي فيها اختلاط بين الجنسين. طول ساعات العمل يحرم المرأة من الاهتمام بأسرتها، كما أن هناك نظرة سلبية إلى أن وظيفة المرأة الأساسية هي الاهتمام بالبيت والأبناء، وأيضًا أن عمل المرأة يقلل فرص الزواج.

دراسة كاظم (٢٠١٦)، هدفت إلى الكشف عن أهم المعوقات، التي تواجه تمكين المرأة العراقية من أجل خدمة وتنمية مجتمعها، ومعرفة مدى اختلاف هذه المعوقات باختلاف النوع. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة؛ استخدم الباحث المنهج المسحي الاجتماعي، الذي يتم عن طريقه دراسة الظاهرة كميًا وكيفيًا. واختيرت العينة التي كان عددها (٢١٤) مفردة، من العاملين والعاملات بكليات جامعة القادسية المختلفة، بالطريقة العشوائية العنقودية. وتوصلت نتائج البحث، إلى أن أكثر العوامل إعاقة لتمكين المرأة هي العوامل الاجتماعية؛ تلتها العوامل الاقتصادية والسياسية، ثم أخيرًا العوامل الشخصية. وأوصى الباحث بضرورة تصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع، عن طريق تقديم المناهج الدراسية،

والبرامج التلفزيونية، وجميع وسائل الإعلام، التي ترفع من قيمة المرأة ودورها، والعمل على تدعيم المرأة، وترشيحها في الحياة السياسية وللمناصب القيادية والسياسية، كما أوصى بتصميم البرامج التدريبية؛ لزيادة ثقة المرأة وقدراتها الإدارية، لكي تتمكن من المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية المختلفة.

دراسة ردايدة (٢٠١٧)، هدفت الدراسة، إلى تبيان واقع التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة العربية في كل من الأردن، ومصر، والمغرب، والجزائر، والسعودية؛ من خلال رصد مسار التطور الزمني لمشاركتها الاقتصادية والسياسية. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ استخدمت الباحثة المنهج المقارن، لإبراز أوجه الاختلاف والتشابه بين النظم السياسية العربية، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي؛ بهدف دراسة واقع التمكين الاقتصادي، والمشاركة السياسية للمرأة العربية كيفيًا وكميًا، وتحليل الأرقام والجداول، التي توضح مقدار الزيادة أو النقص في درجة التمكين الاقتصادي والسياسي. وقد خلصت نتائج الدراسة في جانبها السياسي، إلى أن هناك مجموعة من المكتسبات القانونية التي تحققت، لتمكين المرأة سياسيًا؛ غير أن ذلك لم يسمح لها بدخول مراكز القرار بشكل كاف. فالمشاركة السياسية للمرأة العربية لا تزال جدًا متواضعة، ولم تصل المرأة إلى مواقع المسؤولية وصنع القرار؛ إلا بأوقات متأخرة من القرن الواحد والعشرين. ففي السلطة التنفيذية، لم تتقلد المرأة العربية أي حقائب سيادية كالدفاع، والخارجية، والمالية؛ بل أغلب الوزارات التي تقلدتها كانت الوزارات الخدمية، ذات الصبغة الاجتماعية المتصلة بأوضاع العائلة والأطفال، أو النهوض الاجتماعي، أو السكن، أو الثقافة؛ وكأنها امتداد لوظائفها التقليدية في المجتمع والعائلة. وفي السلطة التشريعية، كان حضورهن ضعيفًا، وبقي كذلك؛ رغم تخصيص الدول العربية المدروسة للكوتا النسائية في قوانين الانتخاب (باستثناء السعودية). كما خلصت الدراسة، إلى أن المشاركة الحزبية للمرأة العربية ظلت

ضعيفة ومقيدة، وتكاد تنعدم الإرادة الحقيقية لدى تلك الأحزاب السياسية، في تشجيع انخراط المرأة، وتمكينها من تقلد مناصب قيادية. وخلصت الدراسة في جانبها الاقتصادي، إلى أن التمكين الاقتصادي للمرأة العربية لا يزال ضعيفًا، على أساس النوع الاجتماعي؛ حيث إن مشاركة الإناث في القوى العاملة في الدول العربية المدروسة، أقل بكثير من مشاركة الذكور، كما أن معدلات البطالة فيها هي ضعفي معدلات البطالة عند الذكور، وفي حالة عمل المرأة العربية، فإن معظم الأعمال مدفوعة الأجر تكون الفروق فيها كبيرة؛ مقارنة بنظرائها الذكور، على الرغم من نفس المستوى التعليمي للذكور.

دراسة شلهوب (٢٠١٧)، والتي تهدف إلى محاولة تحديد أبعاد تمكين المرأة السعودية، من خلال تحديد مفهوم التمكين، ومجالاته، واحتياجاته، ومستوياته. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي الشـامل، لأعضاء اللجان المختارة من مجلس الشورى، والمسح الاجتماعي عن طريق العينة، لأعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية. واعتمدت الدراسة على أداتين هما: اسـتبانة تم توجيهها للخبراء، من أعضاء لجان مجلس الشـورى؛ واستبانة أخرى، تم توجيهها إلى عينة مـن الأكاديميات، من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. وتوصلت الدراسـة إلى عدة نتائج منها: أن من أبرز ملامح مفهوم تمكين المرأة السعودية، عملية إتاحة الفرصة للمرأة للحصول على حقوقها الشرعية في المجتمع، وتعزيز القوة الشـخصية والاجتماعية للنساء؛ لتحسين حياتهن، وأن من أهم مجالات تمكين المرأة السـعودية، التمكين التعليمي، والتمكين الاقتصادي، وحصولها على دخل كـاف لتلبية احتياجاتها، وإن من أهم احتياجات تمكين المرأة السعودية: الاحتياجات التأهيلية (تعليم وتدريب)، والاحتياجات الاجتماعية. وأن من أهم مسـتويات تمكين المرأة السـعودية: مستوى المشاركة، الذي يعتمد على تحقيق

المشاركة الإيجابية للمرأة، في عملية صنع اتخاذ القرار، ومستوى الإمكانية، الذي يعتمد على رفع قدرة المرأة في التحليل الموضوعي، والنقد الواعي لأنظمة التمييز بين الرجل والمرأة.

دراسة العجمي (٢٠١٧)، والتي هدفت إلى توضيح قضية تمكين المرأة في دولة الكويت؛ من خلال التعرف على دور دولة الكويت في تمكين المرأة في كافة الأصعدة، والتعرف على أبرز المشكلات التي تواجه المرأة في دولة الكويت، ولتحقيق هدف الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، عبر استعراض البحوث والتقارير والندوات، التي جرت على هذا الموضوع، وقد خلصت الدراسة إلى أن أبرز المعوقات التي تقف أمام تمكين المرأة الكويتية، هي العادات، والتقاليد، والفهم الخاطئ للدين؛ بالإضافة إلى ظهور التمكين السياسي بشكل خاص، كأحد أكثر أنواع التمكين التي تفتقدها المرأة الكويتية. وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها، تم تقديم مجموعة من التوصيات؛ تهدف إلى زيادة تمكين المرأة، ومنها زيادة الندوات، التي تسهم في إبراز دور المرأة في المجتمع الكويتي، إضافة إلى توضيح نظرة الإسلام تجاه مشاركة المرأة، في العديد من الأدوار والمجالات المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية:

من خلال مراجعة الباحثين للدراسات السابقة، ذات العلاقة بالدراسة الحالية، تبيِّن وجود عدد كبير من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع، في عدد من المجتمعات؛ لذا تم التركيز في هذه الدراسة، على الدراسات التي أجريت مؤخرًا في الإطار الزمني من ٢٠١٤ حتى الآن. ومن خلال استعراض تلك الدراسات، يمكن استخلاص الملاحظات التالية:

١. أكدت معظم الدراسات في توصياتها، على أهمية إبراز دور المرأة، وأن

نجاح التنمية في أي مجتمع من المجتمعات، يرجع إلى نظرة هذا المجتمع للمرأة، وخصائصها الشخصية؛ وذلك ما يدعم الحاجة للدراسة الحالية.

٢. شمل مجتمع البحوث والدراسات، المستوى المحلي والعربي، متمثلًا في المملكة العربية السعودية، والكويت، والعراق، ومصر، والأردن، والمغرب، والجزائر.

٣. أكدت الدراسات التي تناولت تمكين المرأة، كدراسة عبد الرحيم (٢٠١٤)، إن من الأسباب المهمة التي تشكل عائقًا أمام تمكين المرأة، أو وصولها لمواقع صنع القرار، أو مساهمتها في التنمية الاقتصادية؛ هو المجتمع، وشكل البناء التنظيمي. كما أكدت ذلك أيضًا، دراسة الطريف (٢٠١٤) وكاظم (٢٠١٦).

٤. ما زالت المرأة في كل الدول، التي أمكن التوصل إلى دراسات حولها، تواجه العديد من المشكلات والمعوقات التي تعوق تقدمها.

٥. استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة، في تحديد الجوانب الأكثر أهمية، الناجم عنها تواضع دور المرأة في التنمية؛ إن لم يكن انعدامه، وهي الجوانب الاجتماعية والشخصية.

ومن ناحية اتفاقها واختلافها مع الدراسة الحالية، نُلاحِّظ ما يلي:

أ) من ناحية هدف الدراسة:

- هدفت معظم الدراسات بشكل عام، إلى الكشف عن واقع التمكين السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي للمرأة، كما ناقشت الدراسات السابقة، المعوقات التي تواجهها المرأة من عدة زوايا. تتفق الدراسة الراهنة مع دراسة الطريف (٢٠١٤) وكاظم (٢٠١٦)، في دراستهما من حيث الأهداف؛ المتمثلة في الكشف

عن المعوقات الاجتماعية والذاتية، التي تواجه المرأة؛ إلا أن الدراسة الحالية، تقع ضمن حدود بشرية ومكانية مُختلِّفة، حيث تميزت هذه الدراسة، بتركيزها على نساء محافظة شرورة جنوب المملكة العربية السعودية؛ إذ لم يسبق أن أُجْرِيَت أي دراسة اجتماعية في هذه المحافظة، التي يلاحظ الباحثان أن المرأة فيها لا زالت تعاني من التحديات، إذ أن هيمنة الرجل؛ وقوة العادات، والتقاليد، والمواريث الاجتماعية السائدة، وقلة الخدمات، بالإضافة إلى غياب البرامج التوعوية بحقوقها؛ تحول دون مشاركتها في تنمية هذا المجتمع.

ب) من ناحية منهج الدراسة:

- اختلفت الدراسات السابقة في نوعية المنهج المُستخدم، فقد اتبعت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، كما في دراسة الطريف (٢٠١٤)، العجمي (٢٠١٧)، واتبع بعضها الآخر المسح الاجتماعي والمقارنة التاريخية؛ كما في دراسة عبد الرحيم (٢٠١٤)، في حين نجد أن بعض الدراسات، جمعت ما بين المنهجين الوصفي التحليلي والمسحي الاجتماعي؛ كما في دراسة كاظم (٢٠١٦)، وشلهوب (٢٠١٧)، وكذلك نجد دراسة ردايدة (٢٠١٧)، جمعت ما بين المنهج الوصفي، التحليلي، والمنهج المقارن.

والدراسة الحالية تتفق مع دراسة الطريف (٢٠١٤) والعجمي (٢٠١٧)، في اتباعهما للمنهج الوصفي التحليلي.

د) من ناحية عينة الدراسة:

-تنوعت الدراسات السابقة في نوع العينة المستهدفة، ما بين عينة بشرية كما في دراسة عبدالرحيم (٢٠١٤)، والطريف (٢٠١٤)، وشلهوب (٢٠١٧)، وكاظم (٢٠١٦)؛ في حين تمثلت عينة الدراسة في دراسة (العجمي، ٢٠١٧)، في البحوث، والتقارير، والندوات، التي جرت على هذا الموضوع؛ بهدف التعرف على دور

دولة الكويت، في تمكين المرأة في كافة الأصعدة، والتعرف على أبرز المشكلات التي تواجه المرأة في دولة الكويت، وكذلك دراسة ردايدة (٢٠١٧)؛ لإبراز أوجه الاختلاف والتشابه بين النظم السياسية العربية؛ من خلال رصد مسار التطور الزمني، لمشاركتها الاقتصادية والسياسية.

-لم تقتصر الدراسات الواردة على جنس معين؛ بل منها ما تناول الإناث كما في دراسة: عبد الرحيم (٢٠١٤)، والطريف (٢٠١٤)، وشلهوب (٢٠١٧)، ومنها ما تناول الذكور والإناث معًا، كما في دراسة كاظم (٢٠١٦).

-تنوعت الدراسات السابقة، التي استهدفت الإناث، كعينة للدراسة بين الطالبات الجامعيات أو من النساء؛ ممن ينتمين إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية، أو النساء العاملات، أو العاطلات عن العمل.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة عبد الرحيم (٢٠١٤)، والطريف (٢٠١٤)، وشلهوب (٢٠١٧)؛ في كون العينة تخص (النساء) بشكل خاص، وقد شملت العاملات وغير العاملات.

هـ) من ناحية أدوات الدراسة:

- تباينت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، تبعًا لأهداف كل دراسة، ومن هذه الأدوات: الاستبيان كما في دراسة الطريف (٢٠١٤)، وكاظم (٢٠١٦)، وشلهوب (٢٠١٧). وتحليل الوثائق والأرقام والجداول كما في دراسة ردايدة (٢٠١٧)، والعجمي (٢٠١٧). ومقياس الاتجاه كما في دراسة عبد الرحيم (٢٠١٤)؛ وبعض هذه الدراسات اعتمدت أكثر من أداة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بالرغم من وجود عدد من الاختلافات بين الدراسة الحالية والدراسات

السابقة في الأهداف أو الأدوات أو الإجراءات، إلا أن لهذه الدراسات دور مهم في تعزيز الدراسة الحالية حيث استفادت منها الباحثة في الجوانب التالية:

- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وتساؤلاتها، وإجراءات الدراسة بشكل عام؛ حيث تَكَوَّنَ لدى الباحثين، تصور جيِّد عن موضوع الدراسة الحالية.
- إثراء وتدعيم الإطار النظري للدراسة الحالية.
- التعرف على العديد من المراجع المهمة.
- ربط نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

إجراءات الدراسة:

في محاولة من الباحثين، للإجابة عن الأسئلة الواردة في تحديد مشكلة الدراسة؛ أُتبعت الخطوات التالية:

١. مراجعة نتائج البحوث والكتابات التربوية، المرتبطة بموضوع المرأة، ودورها التنموي بهدف:

- التعرف على أهمية الدور التنموي للمرأة.
- تحديد المؤشرات المرتبطة بالمعوقات، التي تواجه المرأة وتحد من تحقيق دورها التنموي.
- بيان أسلوب التصميم المناسب للبحث الحالي وإعداد أداته.
- الوقوف على الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة نتائجه.

٢. بناء استمارة، تتضمن المؤشرات المرتبطة بالمعوقات الاجتماعية والشخصية، التي تحد من تحقيق المرأة لدورها التنموي، وذلك عن طريق:

- ما تم التوصل إليه في الخطوة السابقة، من الاطلاع على ما كُتِبَ، حول المؤشرات المرتبطة بالمعوقات الاجتماعية والشخصية، التي تحد من تحقيق المرأة لدورها التنموي.
- ما يلاحظه الباحثان من وجود بعض المعوقات أمام المرأة في مجتمع الدراسة الحالي.
- استطلاع آراء بعض المهتمين بالمرأة وقضاياها من أعضاء هيئة التدريس.

٣. التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، باتباع الإجراءات المناسبة.

٤. تحديد عينة الدراسة؛ بحيث تكون عينة عشوائية، تشمل الفئة العمرية من ٢٢ إلى ٥٠ سنة، المتزوجات وغير المتزوجات، العاملات وغير العاملات.

٥. تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة السابق ذكرها بهدف:

- التعرف على المعوقات التي تواجه عينة الدراسة، في تحقيق دورها التنموي.
- الوقوف على الاختلافات في استجابات أفراد العينة -إن وجدت- والتي تُعْزَى لاختلاف الفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، وكذلك الحالة الوظيفية.
- الكشف عن أبرز السبل، التي قد تساعد في الحد من هذه المعوقات.

٦. استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، لمعالجة ما تُسفر عنه نتائج الإجراءات السابقة.

٧. التقدم بالتوصيات والمقترحات اللازمة، في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث من نتائج.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، والمنهج الوصفي كما عرفه عبيدات وآخرون (٢٠٠٥م، ص١٩١)، هو عبارة عن «أسلوب يعتمد على جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما، أو حدث ما، أو شيء ما، أو واقع ما؛ وذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها؛ من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيها».

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٤٤٧) امرأة سعودية، من نساء محافظة شرورة الواقعة في جنوب المملكة العربية السعودية، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة simple random sample؛ إذ تعتبر هذه الطريقة، وسيلة عادلة لاختيار عينة من عدد أكبر من مجتمع الدراسة؛ حيث إن لكل فرد من مجتمع الدراسة، فرصة متساوية في اختياره. والجدول رقم (١)، يوضح توزيع مجتمع وعينة الدراسة، حسب متغيراتها.

الجدول رقم (١) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من ٣٠ سنة	٢٧٣	٦١,١
	٣٠-أقل من ٤١ سنة	١٤٥	٣٢,٤
	٤١- أقل من ٥١ سنة	٢٩	٦,٥
العمل	موظفة	٢١٥	٤٨,١
	غير موظفة	٢٣٢	٥١,٩

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	متزوجة	٢٦٥	٥٩,٣
	غير متزوجة	١٨٢	٤٠,٧
المجموع الكلي		٤٤٧	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١)، توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق، بحسب متغيرات الدراسة؛ حيث جاء في المرتبة الأولى، متغير العمر النساء اللاتي أقل من ٣٠ سنة، بنسبة (٦١,١)، تلاهن اللاتي ما بين سن ٣٠ إلى أقل من ٤١ سنة، بنسبة (٣٢,٤)، ثم النساء اللاتي ما بين ٤١ سنة إلى أُقل من ٥١ سنة، بنسبة (٦,٥).

وفيما يخص متغير العمل فيوضح الجدول، بأن ما نسبته (٤٨,١) من عينة الدراسة، موظفات ويعملن، فيما شكلت غير الموظفات نسبة (٥١,٩).

أما بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية، فإنه جاءت في المرتبة الأولى النساء المتزوجات، بنسبة (٥٩,٣)، تلاهن الغير متزوجات بنسبة (٤٠,٧)

أداة الدراسة:

يهدف البحث الحالي، إلى الكشف عن المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، في تحقيق دورها التنموي، ولتحقيق أهداف البحث؛ صمم الباحثان استبانة، من أجل جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمعوقات الاجتماعية والشخصية، التي تحد من ذلك الدور، من وجهة نظر عينة الدراسة السابق ذكرها؛ وتكونت الاستبانة المصممة لهذا الغرض من الأجزاء التالية:

الجزء الأول: يختص بالبيانات الديموغرافية الخاصة بعينة الدراسة (العمر- الحالة الاجتماعية- العمل).

الجزء الثاني: مجالات الاستبانة، وفقراتها، واشتمل هذا الجزء على (٢٩) فقرة، موزعة على ثلاث مجالات رئيسة، على النحو التالي:

- المعوقات المرتبطة بالعوامل الاجتماعية، المؤثرة في تحقيق المرأة لدورها التنموي.
- المعوقات المرتبطة بالعوامل الشخصية، المؤثرة في تحقيق المرأة لدورها التنموي.
- سُبل تجاوز المعوقات التي تواجه المرأة، والتي تحد من تحقيقها لدورها التنموي.

وقد أعطيت الفقرات في جميع المجالات أوزان متساوية على مقياس متدرج هو مقياس ليكرت (LiKert Scale) الرباعي، حيث تدرجت درجة الموافقة من عالية، ومتوسطة، وضعيفة، وعدم الموافقة، كما أُعطي أعلى تدرج في الموافقة أربع درجات، وأدنى تدرج صفر، فتكون الدرجات مرتبة ترتيباً تنازلياً من ٣،٢،١،٠.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المحكمين، وعددهم (١٠) محكمين، من المهتمين بالمرأة وقضايا المرأة؛ وقد تم الأخذ بتوجيهاتهم ومقترحاتهم، وإجراء التعديلات المناسبة؛ من حيث سلامة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات؛ لعدم مناسبتها للمجالات المشار إليها، وتعديل بعض الفقرات.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة، استخدم الباحثان معادلة كرونباخ ألفا Cronbach-Alpha كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) قيم معامل ثبات كرو نباخ ألفا للمجالات وللدرجة الكلية

المجالات	معامل الثبات
المحور الأول: المعوقات الاجتماعية	.٨١٩
المحور الثاني: المعوقات الشخصية	.٨٤٤
المعوقات ككل	.٨٦٧

وقد بلغ معامل الثبات للأداة الكلية (٠,٨٦٧)؛ وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تحليل استجابات أفراد العينة على أقسام الاستبانة؛ باستخدام البرنامج الإحصائي(SPSS) ، وتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية؛ لحساب قيمة الوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة، إزاء مجالات الاستبانة.
- المتوسط الحسابي؛ لقياس الوزن الكمي لاستجابات أفراد العينة.
- الانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط كرونباخ ألفا؛ لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة.
- تحليل التباين؛ لبيان دلالة الفروق الإحصائية، بين المتوسطات الحسابية حسب متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: عرض النتائج الخاصة بالسؤال الأول وتفسيرها، والذي ينص على «ما المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي؟»، وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية العامة للمعوقات؛ لتحليل استجابات عينة الدراسة، من نساء محافظة شرورة السعوديات، وتقديراتهن لكل معوق. ولتحديد مدى تحقق كل معوق؛ صُنِّفَت درجات التحقق وفق المقياس التالي:

- إذا كانت قيمة المتوسط (٣,٢٦-٤): فإن درجة الموافقة تكون بدرجة عالية.
- إذا كانت قيمة المتوسط (٢,٥١-٣,٢٥): فإن درجة الموافقة تكون بدرجة متوسطة.
- إذا كانت قيمة المتوسط (١,٧٦-٢,٥٠): فإن درجة الموافقة تكون بدرجة ضعيفة.
- إذا كانت قيمة المتوسط (١- ١,٧٥): فإن درجة الموافقة تكون (غير موافق).

حيث إن قيم المقياس المستخدم في أداة التحليل، هي: بدرجة عالية =٣، بدرجة متوسطة =٢، بدرجة ضعيفة = ١، غير موافق= صفر.

والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات وللأداة ككل التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعوق	الرتبة
١	المعوقات الاجتماعية	٣,٠٧	.٦٠١	متوسطة	١
٢	المعوقات الشخصية	٢,٦٨	.٧٢٣	متوسطة	٢
٣	الأداة ككل	٢,٨٨	.٥٧٥	متوسطة	-

يتضح من الجدول رقم (٣)، أن محاور الاستبانة تتفاوت؛ إذ احتلت المعوقات الاجتماعية المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة، تليها المعوقات الشخصية بدرجة متوسطة كذلك. مما يشير إلى أن المعوقات الاجتماعية، التي ترتبط بنظرة المجتمع ومؤسساته للمرأة؛ تُشكل المعوق الأكبر للمرأة، في سبيل تمكينها من خدمة مجتمعها، والمساهمة في تنميته.

وبدراسة فقرات كل محور على حدة، يتبيَّن الآتي:

أولًا: فيما يتعلق بمحور المعوقات الاجتماعية

قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والترتيب لفقرات هذا المجال، كما يوضحها الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي

م	المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعوق	الرتبة
١	ينظر المجتمع إلى أن وظيفة المرأة الأساسية هي الاهتمام بالأبناء والبيت فقط.	٢,٨٦	١,٠٣٨	متوسطة	٩
٢	قلة اهتمام الرجل بمشاركة المرأة مسؤولياتها الأسرية أو التخفيف عنها.	٣,٢٢	.٨٧٦	متوسطة	٥
٣	ضعف ثقة المسؤولين بأداء المرأة السعودية.	٢,٩٠	١,٠٣١	متوسطة	٧
٤	اعتقاد صناع القرار بتركيز المرأة على الأمور الشكلية على حساب المضمون والجوهر.	٢,٨٧	.٩٧٩	متوسطة	٨
٥	قلة فرص ومجالات العمل التي يوفرها المجتمع للمرأة.	٣,٣٦	.٩٢٣	عالية	٢
٦	رفض المجتمع لعمل المرأة ببعض المجالات المهنية المستحدثة.	٣,٢٨	.٩٣٤	عالية	٣

م	المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعوق	الرتبة
٧	عدم اقتناع الأهل أو الزوج بانخراط المرأة في الأعمال التي يزاولها الرجال.	٣,٤٠	.٨٩٣	عالية	١
٨	اعتقاد الأهل بأن عمل المرأة قد يقلل من فرص الزواج.	٢,٤٩	١,١١٦	متوسطة	١٠
٩	قلة عدد النساء في موضع اتخاذ القرارات.	٣,٠٠	.٩٦٨	متوسطة	٦
١٠	صعوبة تنقل المرأة من مكان لآخر.	٣,٢٦	.٩٨٠	عالية	٤
	الدرجة الكلية	٣,٠٧	.٦٠١	متوسطة	

يشير الجدول رقم (٤)، إلى أن الدرجة الكلية للمعوقات الاجتماعية، التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، جاءت بدرجة فوق المتوسطة، بمتوسط حسابي (٣,٠٧)؛ مما يشير إلى أن المعوقات الاجتماعية، والتي تتضمن الموروث الاجتماعي والثقافي عن المرأة، يشكل عقبة كبيرة، في سبيل تحقيق دورها التنموي في المجتمع السعودي. وبالنظر إلى ترتيب أكثر المعوقات الاجتماعية، من وجه نظر عينة الدراسة؛ فقد جاء المعَوِّق رقم (٧)، والذي ينص على «عدم اقتناع الأهل أو الزوج بانخراط المرأة في الأعمال التي يزاولها الرجال» بالمرتبة الأولى وبدرجة كبيرة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المعوق (٣,٤٠)، تلي ذلك المعوق رقم (٥)، والذي ينص على «قلة فرص ومجالات العمل، التي يوفرها المجتمع للمرأة»، بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٣,٣٦) وبدرجة عالية. ثم جاء المعوق رقم (٦)، والذي ينص على «رفض المجتمع لعمل المرأة ببعض المجالات المهنية المستحدثة» بالمرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (٣,٢٨)، وبدرجة عالية.

أما أقل ثلاثة معوقات اجتماعية أدركتها العينة، كمعوقات تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، فقد جاء المعوق رقم (٤)، والذي ينص على «اعتقاد صناع القرار بتركيز المرأة على الأمور الشكلية على حساب المضمون والجوهر»

بالمرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (٢,٨٧)، وبدرجة متوسطة. ثم جاء المعوق رقم (١)،»ينظر المجتمع إلى أن وظيفة المرأة الأساسية، هي الاهتمام بالأبناء والبيت فقط» بالمرتبة التاسعة، بمتوسط حسابي (٢,٨٦)، وبدرجة متوسطة؛ في حين أن المعوق رقم (٨)، والذي ينص على «اعتقاد الأهل بأن عمل المرأة قد يقلل من فرص الزواج»، جاء بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (٢,٤٩) وبدرجة متوسطة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة، إلى نظرة مجتمع الدراسة العامة، وخلفيته الثقافية والاجتماعية، التي تنعكس آثارها سلبًا على المرأة؛ مما يمنعها من ممارسة دورها في بناء المجتمع، والمشاركة في عملية التنمية، التي لا تتم إلا بتكامل الأدوار بين كل من الرجل والمرأة، كما أن هذه المعتقدات والموروثات الاجتماعية، تحتاج إلى عمل جاد ومستمر لتصحيح المغلوط منها، والمحافظة على ما هو أصلي منها، كما تدل هذه النتائج أيضًا، على محدودية فرص العمل المتاحة أمام نساء هذه المحافظة، التي تفتقر إلى وجود الأنشطة والشركات

والمؤسسات الاقتصادية، وأن مجالات العمل المستحدثة للمرأة، غالبًا ما تكون خارج المحافظة؛ مما يشكل صعوبة على المرأة للسفر والانتقال إلى مكان آخر.

ثانيًا: فيما يتعلق بمحور المعوقات الشخصية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات عينة الدراسة، من نساء محافظة شرورة السعوديات، وتقديراتهن لكل معوق. ولتحديد مدى تحقق كل معوق، صُنِّفَت درجات التحقق وفق المقياس السابق.

وفيما يلي عرض للنتائج المتعلقة بمحور المعوقات الشخصية:

جدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات الشخصية التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي

م	المعوقات الشخصية التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعوق	الرتبة
١	ضعف إدراك المرأة لأهميتها ودورها في المجتمع.	٢,٦٦	١,٠٨٥	متوسطة	٦
٢	ضعف ثقة المرأة بنفسها.	٢,٣٢	١,١٠١	ضعيفة	٨
٣	ضعف مقاومة المرأة للضغوط النفسية.	٢,٧٠	١,٠٧٩	متوسطة	٤
٤	تعدد أدوار المرأة (أم/ موظفة/ زوجة/ ابنة).	٣,٢٣	.٩٥٩	متوسطة	١
٥	عقدة الخوف المستمر من الفشل في التقدم والتطور لدى المرأة.	٢,٥٩	١,٠٨٤	متوسطة	٧
٦	الآثار النفسية المترتبة على الحمل والولادة.	٢,٨٨	.٩٩٩	متوسطة	٢
٧	اعتقاد المرأة بأنها غير ملزمة بالعمل، وأن الرجل هو المسؤول الأول والأخير عنها.	٢,٦٨	١,١٢٣	متوسطة	٥
٨	اعتقاد المرأة بأنها مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية يفقدها أنوثتها	٢,١٦	١,١٣٠	ضعيفة	٩
٩	قلة مواصلة المرأة لدراستها العليا.	٢,٨٤	١,٠٤٢	متوسطة	٣
	الدرجة الكلبية	٢,٦٨	.٧٢٣	متوسطة	

يتضح من الجدول رقم (٥)، أن الدرجة الكلية للمعوقات الشخصية، التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط (٢,٦٨)؛ مما يشير إلى أن المعوقات الشخصية، تمثل هي الأخرى معوقًا للمرأة، في تحقيق دورها التنموي في المجتمع السعودي. وبالنظر إلى ترتيب أكثر المعوقات الشخصية، من وجهة نظر عينة الدراسة؛ فقد جاء المعوق رقم (٤)، والذي ينص على «تعدد أدوار المرأة (أم/ موظفة/ زوجة/ ابنة)» بالمرتبة الأولى، وبدرجة متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المعوق (٣,٢٣).

تلى ذلك المعوق رقم (٦)، والذي ينص على «الآثار النفسية المترتبة على الحمل والولادة». بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٢,٨٨)، وبدرجة متوسطة. ثم جاء المعوق رقم (٩)، والذي ينص على «قلة مواصلة المرأة لدراستها العليا» بالمرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (٢,٨٤)، وبدرجة متوسطة.

أما أقل ثلاثة معوقات شخصية، أدركتها العينة كمعوقات تواجه المرأة السعودية، في تحقيق دورها التنموي فكانت: «عقدة الخوف المستمر من الفشل، في التقدم والتطور لدى المرأة» بمتوسط (٢,٥٩)، ثم «ضعف ثقة المرأة» بنفسها بمتوسط (٢,٣٢)، وأخيرًا «اعتقاد المرأة بأن مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية يفقدها» أنوثتها بمتوسط (٢,١٦)، وجميعها بدرجة متوسطة.

تؤكد هذه النتيجة ما ورد في المحور الأول، وهي أن المرأة في مجتمع الدراسة، باتت بالإضافة لأدوارها كأم وزوجة، تتحمل مسؤولية الأسرة وتعولها أحيانًا، مع انعدام ثقافة التعاون ما بين المرأة وزوجها في الأعباء المنزلية؛ حيث تواجه المرأة صراعًا في الأدوار، ما بين أم، وزوجة، وابنة، ومربية، وعاملة. كما أن المعادلة التي تتطلب التوازن، بين دورها كزوجة وأم رائعة ومتفانية من جهة، والنجاح في تنمية المجتمع من الناحية الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية من جهة أخرى، لا تنطبق على الرجل.

كما تشير إلى أن كثرة مسؤوليات الحياة، وواجبات البيت والأسرة، تُعد عائقًا أمام إكمال المرأة للدارسات العليا؛ لأنها تتطلب أحيانًا ترك الأسرة والسفر إلى مدن كبيرة أخرى.

ثانيًا: عرض النتائج الخاصة بالسؤال الثاني وتفسيرها، والذي ينص على «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية، بين استجابات عينة الدراسة في درجة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، والتي تعزى

لمتغيرات (العمر- العمل- الحالة الاجتماعية)؟»، وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، في درجة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي حسب متغيرات الدراسة،كما في الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية في درجة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر	أقل من ٣٠ سنة	٢,٩١	.٥٨٤
	٣٠- أقل من ٤١ سنة	٢,٨٦	.٥٣٠
	٤١- أقل من ٥١ سنة	٢,٧١	.٦٨٤
العمل	غير موظفة	٢,٨٧	.٦١٠
	موظفة	٢,٨٩	.٥٣٦
الحالة الاجتماعية	متزوجة	٢,٨٩	.٥٧٣
	غير متزوجة	٢,٨٧	.٥٧٩

يبيِّن الجدول (٦)، أن هناك تباينًا ظاهريًا، في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، في تحقيق دورها التنموي حسب متغيرات الدراسة؛ ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين كما في جدول (٧).

جدول رقم (٧) نتائج تحليل التباين لدرجة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي حسب متغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	١,٢٨٤	٢	.٦٤٢	١,٩٤٢	.١٤٥
العمل	.٠١٤	١	.٠١٤	.٠٤٣	.٨٣٥
الحالة الاجتماعية	.٢٦٦	١	.٢٦٦	.٨٠٥	.٣٧٠
الخطأ	١٤٥,١١٤	٤٣٩	.٣٣١		
المجموع	٣٨٣٢,٦٨٦	٤٤٤			

يُلاحظ من الجدول رقم (٧)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (a =٠,٠٥)، بين المتوسطات الحسابية، في درجة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، في تحقيق دورها التنموي حسب متغيرات الدراسة (العمر، والعمل، والحالة الاجتماعية)؛ حيث بلغت قيمة ف المحسوبة على التوالي (١,٩٤٢)، و(.٠٤٣)، و(.٨٠٥)، ومستوى دلالتها على التوالي: (.١٤٥)، و(.٨٣٥)، و(.٣٧٠)، وهي جميعها أكبر من مستوى (a =٠,٠٥)؛ مما يُشير إلى أن جميع أفراد العينة باختلاف المتغيرات، يتفقون على المعوقات التي تواجه المرأة السعودية بمحافظة شرورة، وتحد من دورها التنموي.

ثالثًا: عرض النتائج الخاصة بالسؤال الثالث وتفسيرها، والذي ينص على «ما سُبل تجاوز المعوقات التي تواجه المرأة والتي تحد من تحقيقها لدورها التنموي؟»

وللإجابة عن هذا السؤال، تم توجيه سؤال مفتوح لعينة الدراسة، عن مقترحاتهم حول سُبل تجاوز المعوقات التي تواجه المرأة، والتي تحد من تحقيقها لدورها التنموي؛ وكانت الإجابات كما هي واضحة في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨) التكرارات والنسب المئوية والرتب لمقترحات العينة حول سُبل تجاوز المعوقات التي تواجه المرأة والتي تحد من تحقيقها لدورها التنموي مرتبة ترتيبا تنازلياً

م	سبل تجاوز المعوقات	التكرارات	النسبة المئوية
١	تصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع عن طريق وسائل الإعلام ومختلف المؤسسات المجتمعية.	٢٦٤	٥٩,٠٪
٢	توفير فرص العمل للمرأة من أجل تحسين المستوى المعيشي	٢٤٣	٥٤,٣٪
٣	زيادة أهمية تمثيل المرأة في أماكن صناعة القرار من خلال تقلد المناصب القيادية العليا	٢٣٥	٥٢,٦٪
٤	التعيينات في الوظائف الحكومية تكون في نفس المحافظة لصعوبة التنقل والسفر	٢٢٧	٥٠,٨٪
٥	تهيئة المناخ لقبول فكرة تمكين المرأة في مختلف المجالات	١٩٨	٤٤,٣٪
٦	إبراز دور المرأة من خلال المناهج الدراسية بعرض نماذج للقيادات النسائية على المستوى المحلي والإسلامي والعالمي	١٨٥	٤١,٤٪
٧	فتح برامج للدراسات العليا ضمن فرع جامعة نجران بشرورة	١٦٤	٣٦,٧٪
٨	إقامة دورات توعوية حول أهمية مشاركة المرأة للرجل في أداء الواجبات والحصول على الحقوق	١٣٢	٢٩,٥٪
٩	فتح أقسام نسائية في جميع الدوائر الحكومية الموجودة في المحافظة؛ لإتاحة فرص عمل أكثر للمرأة	١٠٧	٢٣,٩٪
١٠	إقامة الدورات التدريبية حول تحسين الصحة النفسية للمرأة من أجل مواجهة ضغوط الحياة.	٨١	١٨,١٪

يتبين من الجدول رقم (٨)، أن أكثر المقترحات تكرارًا لدى عينة الدراسة (تصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع، عن طريق وسائل الإعلام، ومختلف المؤسسات المجتمعية)، ويليها في المرتبة الثانية (توفير فرص العمل للمرأة من أجل تحسين المستوى المعيشي)، بينما احتل المقترح (زيادة أهمية تمثيل المرأة في أماكن صناعة القرار؛ من خلال تقلد المناصب القيادية العليا) المرتبة الثالثة، وتلاه (التعيينات في الوظائف الحكومية تكون في نفس المحافظة لصعوبة التنقل

والسفر)، أما المقترح (إقامة الدورات التدريبية حول تحسين الصحة النفسية للمرأة؛ من أجل مواجهة ضغوط الحياة) فقد جاء بالمرتبة الأخيرة.

وتؤكد هذه النتيجة، ضرورة تصحيح الصورة السائدة في المجتمع عن المرأة؛ من خلال المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة، التي ترفع من قيمة ودور المرأة التنموي في مختلف المجالات، كما أن توفير فرص العمل المختلفة في مختلف المؤسسات أو الدوائر الحكومية، ودعم البرامج والمشاريع الصغيرة، التي تساهم في تحسين فرص العمل للمرأة؛ ينعكس على المستوى المعيشي، والاجتماعي، والشخصي لها؛ فضلًا عن أن تعيين المرأة في نفس مكان إقامتها؛ يساهم في التخفيف من المشاكل التي تواجهها في تكبد عناء السفر، وترك الأسرة؛ بما يؤدي إلى الاستقرار الوظيفي، والنفسي، والشعور بالرضا عن الوظيفة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية؛ يوصي الباحثان بما يلي:

على صعيد الجانب الاجتماعي للمرأة:

- التوعية الاجتماعية للأسر والمجتمع المحلي بشرورة، وتعميق مفهوم عمل المرأة، وإبراز أهمية دورها في العملية التنموية، عن طريق المحاضرات، والندوات، والمساجد، والمؤسسات الجماهيرية؛ ومحاولة تغيير نظرة الأسر لعمل بناتهن أو زوجاتهن، في المجالات الصحية أو المهنية المستحدثة، وفقًا للشريعة الإسلامية، التي لا تمانع عمل المرأة؛ ما دامت أنها متمسكة بالحجاب وتخدم مجتمعها.
- خلق فرص عمل للمرأة في محافظة شرورة؛ من خلال تدريب النساء على المشروعات الصغيرة المختلفة، بما يساعد على تحسين المستوى المعيشي

لهن، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- تصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع بشكل عام، عن طريق إثراء المقررات الدراسية منذ المرحلة الابتدائية؛ بما يساعد على ظهور نشء يقدر دور المرأة في المجتمع، وأهميتها في الأدوار الاجتماعية، والسياسية، والوطنية المختلفة، وعدم حصرها في الدور الأسري فقط.
- إشراك أساتذة الجامعة، في تنظيم اجتماعات، وعقد ندوات لمناقشة دور المرأة التنموي، والعقبات التي تواجهها في ذلك؛ على أن تشارك المرأة في حضور هذه الندوات، لتبادل وجهات النظر في مواجهة تلك العقبات.
- إلقاء المحاضرات لطلاب وطالبات المدارس والجامعات، تتعلق بإبراز دور المرأة في العملية التنموية، التي تنشدها المملكة، ليصبحوا على وعي بأهمية الدور الذي تؤديه المرأة، في تنمية المجتمع وتطويره.
- السعي إلى تغيير الاتجاه العام السائد، والرافض لمساعدة الزوج لزوجته العاملة في الأعباء المنزلية، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والمحاضرات والمناهج الدراسية.

على صعيد الجانب الشخصي للمرأة:

- تصميم البرامج التدريبية؛ لزيادة ثقة المرأة وتطوير قدراتها، لكي تضمن مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- تسهيل الإجراءات والظروف اللازمة، للمرأة في محافظة شرورة؛ لإكمال ومواصلة دراساتها العليا، عن طريق افتتاح برامج دراسات عليا، في الكلية الموجودة بالمحافظة، وتشجيعهن على الدراسة.
- عقد ورش عمل للمرأة في محافظة شرورة، حول إدارة الضغوط النفسية؛

لتحسين الصحة النفسية للمرأة في المجتمع السعودي، نتيجة التزاماتها الأسرية الكثيرة؛ لتمكينها وتقويتها على الصعيد الشخصي والمجتمعي.

المقترحات:

إجراء دراسة مقارنة، بين المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في المناطق النائية، والمناطق الكبيرة، في المملكة العربية السعودية؛ للتعرف على مدى التقارب بين المعوقات بالنسبة للمرأة في المحافظات والمناطق النائية، وبين المدن الكبيرة.

إجراء دراسة تستقصي آراء الذكور في مجتمع الدراسة الحالية، حول اتجاهاتهم نحو أهمية الدور الذي تؤديه المرأة في تنمية المجتمع وتطويره.

المراجع:

١. أبا الخيل، نورة عبد الله صالح (١٩٩٣)، مجالات الاستثمار المتاحة أمام المرأة السعودية في المشروعات الصغيرة بمدينة الرياض، مركز البحوث بجامعة الملك سعود، الرياض.

٢. البصري، محمد سعد (١٩٩٠) الطبقات الكبرى لابن سعد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣. الرويس، عزيزة سعد (٢٠١٧). واقع المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، صحيفة الرياض، الأحد ١٠ ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ - ٨ يناير ٢٠١٧م.

٤. الطريف، غادة عبد الرحمن (٢٠١٤)، معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل. مجلة مستقبل التربية العربية، (٢١) ٨٨، ١-٩٩.

٥. العجمي، نوف نشمي (٢٠١٧) تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٣)١، ٦٧-٨٦.

٦. العمري، سعاد أحمد (٢٠٠٨)، تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية، بين تشجيع الدولة ورفض المجتمع. مجلة الكلمة، (٥٩) ١٤، ص ص ٤-٥، https://goo.gl/98DLPW، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٦-١٠-١٤٣٩هـ.

٧. ردايدة، يسرى صالح (٢٠١٧) التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة العربية: دراسة مقارنة (الأردن، مصر، المغرب، الجزائر، السعودية)، جامعة اليرموك، كلية الآداب، الأردن.

٨. زايد، أميرة عبد السلام (٢٠١٥) الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع٦٧، ٣٢٥ -٣٥٩.

٩. شلهوب، هيفاء عبد الرحمن (٢٠١٧)، أبعاد تمكين المرأة السعودية: دراسة مسحية من وجهة نظر عينة من أعضاء مجلس الشورى، وعينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، (٣٣) ٧٠، ٣-٣٩.

١٠. عبد الرحيم، آمال صلاح (٢٠١٤) المرأة السعودية والمشاركة في صنع اتخاذ القرار: اتجاه الطالبة الجامعية السعودية نحو تمكين المرأة من المشاركة في صنع واتخاذ القرار. شؤون اجتماعية، (١٢٣)٣١، ٩-٥٣.

١١. عبيدات، ذوقان (٢٠٠٥) البحث العلمي مفهومه، وأدواته، وأساليبه، دار الفكر، الأردن.

١٢. عبيرة، عهود جبار (٢٠١٧) المجتمع الذكوري وانعكاسه على دور المرأة التنموي: دراسة ميدانية في جامعة بغداد. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، (٢٧)٨، ١١٣-١٣٢.

١٣. فهمي، خالد مصطفى (٢٠٠٧) حقوق المرأة بين الاتفاقيات الدولية

والشريعة الإسلامية والتشريع الوضعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

١٤. كاظم، ثائر رحيم (٢٠١٦) معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي، دراسة ميدانية في جامعة القادسية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٤(٢)،٢٢-٣٩.

١٥. هاني، ظاهر محسن (٢٠١٧) المرأة والتنمية: بين التحدي والمساهمة دراسة اجتماعية ميدانية لموظفات جامعة بابل. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية بجامعة بابل، (٣٥)، ٦٥٢-٦٦٣.

1- Coleman, M. (2001) Achievement Against the Odds: The Female Secondary Head teachers in England and Wales. School Leadership &Management, Vol.21, No.1, University of Reading, England.

احتياجات تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمعوقات التي تواجهها

«دراسة مطبقة على الموظفات السعوديات بقسم الدراسات الاجتماعية في جامعة الملك سعود»

د. أحلام العطا عمر

قسم الدراسات الاجتماعية

جامعة الملك فيصل

hlamalatta@gmail.com

احتياجات تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمعوقات التي تواجهها

«دراسة مطبقة على الموظفات السعوديات بقسم الدراسات الاجتماعية في جامعة الملك سعود»

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الاحتياجات، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمعوقات التي تواجهها. استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة المسح الشامل؛ حيث بلغ عدد المبحوثات وقت إجراء الدراسة (٧٠) موظفة، بقسم الدراسات الاجتماعية، في جامعة الملك سعود، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: زيادة وعي المجتمع بأهمية دور المرأة في العمل خارج المنزل، والاستفادة من طاقات المرأة في التنمية الاجتماعية، وتفعيل وسائل الإعلام، في توضيح دور المرأة في التنمية، وتقديم برامج تدريب وتأهيل للمرأة في كافة القطاعات، وتطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في المؤسسات الخاصة، وتدريب المرأة على كيفية إدارة المشروعات والعمل الحر، وتوفير التمويل الكافي من قبل الدولة، للمشاريع الصغيرة التي تنشئها المرأة. ومن المعوقات: تقييد حرية المرأة في ممارسة العمل التجاري الحر، وضعف الوعي الاقتصادي للمرأة، وحرمان النساء من ممارسة العمل في بعض المهن وقصورها على الرجال، ووجود بعض الموروثات التي تقلص من مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

كلمات مفتاحية:

الاحتياجات، التمكين، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، المعوقات، المرأة السعودية.

مقدمة:

تزايد الاهتمام العالمي بشكل ملحوظ بقضية المرأة، وضرورة مشاركتها وإدماجها في عملية التنمية، منذ المؤتمر العالمي الأول للمرأة في المكسيك عام ١٩٧٥م، والثاني في كوبنهاجن ١٩٨٠م، والمؤتمر الثالث في نيروبي ١٩٨٥م، كما بدا ذلك واضحًا، في نتائج المؤتمر الدولي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥م؛ حيث أكدت نتائج وتوصيات هذه اللقاءات، على بعض المصطلحات أو المناهج، التي تحمل مفاهيم تنموية مهمة مثل: منهج التمكين للمرأة، والذي يهدف إلى تعزيز صورة المرأة عن نفسها، وثقتها بقدراتها الذاتية، وقيمتها في المنزل والمجتمع (موسى، ٢٠٠٦: ٢).

وتمكين المرأة وإشراكها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، يعد أحد المقاييس التي تعبر عن نمو المجتمع وتطوره؛ لذا يؤكد المخططون، على ضرورة أن تؤخذ المرأة في الاعتبار كهدف في عملية التخطيط الاجتماعي والاقتصادي؛ لأنها إحدى شرائح المجتمع المهمة والفاعلة، في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

كما أن إدماج المرأة في النشاط الاقتصادي، وارتفاع نسبة مشاركتها في سوق العمل، يؤدي إلى تحقيق العديد من المكاسب الاقتصادية منها: الحصول على فرص التوظيف، التي تؤمن لها مصدرًا دائمًا للدخل، وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد البشرية المتاحة، على المستوى القومي، وتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع؛ مما يؤدي للوصول إلى معدلات النمو الاقتصادي المستهدفة، ورفع القدرة التنافسية للمرأة في سوق العمل، في ظل اقتصاديات السوق، والخصخصة، والعولمة، وتخفيض معدلات البطالة (مسعد، ٢٠١٠: ١٩٨٦).

وقد أولت المملكة العربية السعودية، في استراتيجياتها التنموية، بأن قدمت في كل فترة خطة للتنمية، فرصة للتعامل مع مرحلتها، مع المرونة في قدرتها على

التعامل مع مستجدات مرحلة قادمة؛ ممهدة إلى خطة تالية، إلى أن جاءت رؤية المملكة (٢٠٣٠)، وهي خطة تنموية، تهدف إلى إحداث تنمية شاملة ومتكاملة في المجتمع السعودي، من أجل النهوض بالمجتمع ورفاهيته.

ومن المؤكد أن تحقيق التنمية في كافة الدول، بما فيها الدولة السعودية، يتعذر؛ دون مشاركة المرأة وتمكينها في مختلف المجالات التنموية. ولكي يتحقق ذلك، لابد من توافر الاحتياجات المهمة التي تسهم في ذلك، وكذلك إزالة الصعوبات التي تواجه المرأة. لذلك اهتمت المملكة العربية السعودية في رؤيتها (٢٠٣٠)، بأن يكون محور المرأة واحدًا من أهم المحاور، وهدفًا من الأهداف المهمة في برنامج التحول الوطني (٢٠٢٠)، وذلك بتمكين المرأة، ورفع نسبة مشاركتها في التنمية، وسوق العمل من نسبة (٥)٪ إلى (٢٨)٪، خلال الخمس سنوات القادمة. وتحمل رؤية المملكة (٢٠٣٠) في أهم أهدافها، (٣٠) ٪ نسبة الزيادة المتوقعة، لمشاركة النساء السعوديات في التنمية وسوق العمل، وزيادة عددهن إلى أربعة أمثاله، من مناصب الخدمة المدنية العليا؛ لذلك تسعى الدولة السعودية من خلال رؤية (٢٠٣٠)، إلى توفير الاحتياجات المهمة، التي تسهم في تمكين المرأة ومشاركتها في التنمية، وإزالة الصعوبات التي تواجهها؛ نظرًا للدور الفاعل والمهم للمرأة في عملية التنمية. وبالنظر لأهمية تمكين المرأة السعودية، ودورها في المجالات التنموية، فقد جاء اهتمام هذه الدراسة، التي تسعى إلى التعرف إلى الاحتياجات المهمة، التي يمكن أن تساعدها في هذه العملية؛ بحيث تصبح عضوًا فاعلًا في عملية التنميح، خاصة وأن المرأة السعودية أصبحت مؤهلة لذلك بكل الأبعاد. والكشف عن أهم المعوقات التي قد تحد من مشاركتها وتمكينها؛ حتى يتثنى للجهات المختصة من معالجتها، وإدماج المرأة وتمكينها في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بكل جوانبها؛ مما يسهم في توفير كوادر نسائية وطنية، لها دور فاعل في عمليات التنمية.

مشكلة الدراسة:

لا يمكن تحقيق التنمية في أي بلد من بلدان العالم، دون إشراك المرأة في عمليات هذه التنمية، فالمرأة تشكل نصف المجتمع، وهي حاضره ومستقبله، لذلك فإن غياب دورها، أو ضعفه، وعدم إشراكها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ يجعلها طاقة معطلة، ومواردًا غير مستثمر، مما يدفع باتجاه تمكينها؛ لضمان مشاركتها الفاعلة في عمليات التنمية، وتوفير كل الاحتياجات الضرورية والمهمة لذلك، وكذلك إزالة المعوقات، التي تعطل من سيرها في هذه العملية، وتسهيل سبل تمكينها؛ لكي تكون عنصرًا فاعلًا في عملية التغيير، الذي يضمن استدامة التنمية، وتحقيق الرفاهية للمجتمع.

ومن الملاحظ المشاركة الواضحة للمرأة السعودية، في بعض المهن والوظائف المختلفة في عمليات التنمية، والتي ربما تحتاج إلى توفير بعض الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية المهمة، التي تعزز من مشاركتها وإدماجها في ذلك، وكذلك إزالة المعوقات التي قد تواجهها.

وقد اهتم كثير من الباحثين بقضايا المرأة السعودية، ومدى إشراكها ومساهمتها في عمليات التنمية وسوق العمل. وفي دراسة: (الجربوع، ٢٠٠٥)، عن المساهمة الاقتصادية للمرأة في المملكة العربية السعودية؛ حيث كشفت عن ضعف البرامج التدريبية للمرأة، وتَعَقُّدِ الإجراءات الحكومية، والقيود المجتمعية. ودراسة: (الفايز، ٢٠١١)، التي كشفت عن المعوقات، التي تحول دون تمكين الموارد البشرية النسائية السعودية في سوق العمل. ودراسة: (العبد الكريم، ٢٠١٤) عن معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل؛ حيث توصلت إلى وجود بعض العادات والتقاليد في المجتمع، تحد من التحاق المرأة بكثير من المهن. ودراسة: (الطريف، ٢٠١٤) عن معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل؛ حيث كشفت عن عدم الكفاية التدريبية للمرأة، وعدم تطبيق بعض المؤسسات في القطاع الخاص، لنظام التأمينات الاجتماعية. ودراسة: (حسن، ٢٠١٥) عن

استشراق مستقبل التمكين الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي للمرأة السعودية؛ حيث كشفت عن السماح للمرأة بممارسة العمل التجاري الحر، وإحداث تغيرات إيجابية في قيم، واتجاهات، ومعارف أفراد المجتمع، حول دور المرأة الاجتماعي.

وغني عن الذكر، أن للمجتمع السعودي خصوصية اجتماعية وثقافية، قد لا نجدها في المجتمعات الأخرى، تتحدد في إطارها النظرة إلى المرأة وخروجها إلى العمل؛ رغم أن المجتمع في ظل التغير الكبير الذي يمر به، في حاجة ماسة لخروج المرأة إلى العمل، وإدماجها وتمكينها في كل مجالات التنمية، خاصة وأن هناك قوى عاملة غير وطنية، تشغل أعمالًا متنوعة؛ ومعظمها يناسب المرأة السعودية، وتستطيع أن تؤديها بكفاءة عالية، لو زللت لها السبل. من هذا المنطلق، وفي ضوء ما تقدم، يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة في السؤال الآتي: ما الاحتياجات التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وما المعوقات التي تواجهها؟

أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية هذه الدراسة، في تسليط الضوء على قضية تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهي قضية في غاية الأهمية، خاصة وأن الكتابات قليلة فيها؛ رغم الدراسات والأبحاث التي تناولت قضايا المرأة السعودية. فأهمية هذه الدراسة تكمن في جانبيها العلمي (النظري)، والعملي (التطبيقي)، ويمكن توضيحهما فيما يلي:

- تُعَدُ قضية تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من القضايا الاجتماعية المعاصرة؛ نظرًا للتغير الملحوظ الذي يمر به المجتمع السعودي، والدور الفاعل الذي يمكن أن تلعبه المرأة السعودية، في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠). وهذا الدور يستلزم ضرورة توجيه الاهتمام، والبحث في الاحتياجات الاجتماعية

والاقتصادية المهمة، التي يمكن أن تسهم في ذلك، وكذلك إزالة المعوقات التي تقف في طريقها نحو التنمية.

- الإيمان العميق في الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، في ظل التغيرات التي يمر بها المجتمع السعودي، وفي ظل أهداف رؤية المملكة (٢٠٣٠)، إذا وفرت لها الاحتياجات المهمة لذلك، وكذلك ذُللت لها المعوقات، فهي القوة التي لا يمكن إهمالها أو الاستغناء عنها، وهي الطاقة التي يجب استثمارها والاستفادة منها.
- يمكن أن توفر هذه الدراسة، قاعدة بيانات مهمة ومرجعية يمكن البناء عليها، والاستفادة منها في دراسات مستقبلية، تتعلق بتمكين المرأة السعودية في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- من المتوقع أن تخرج هذه الدراسة بنتائج مهمة، توضح الاحتياجات المهمة، التي يمكن أن تسهم في تمكين المرأة السعودية في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك المعوقات؛ حتى يمكن وضع بعض التوصيات ورفعها إلى الجهات المختصة.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف هذه الدراسة في هدفها الرئيس: التعرف إلى الاحتياجات، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمعوقات التي تواجهها؛ ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف إلى الاحتياجات الاجتماعية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
٢. التعرف إلى الاحتياجات الاقتصادية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٣. التعرف إلى المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، وتحد من تمكينها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

تساؤلات الدراسة:

استندت هذه الدراسة على السؤال الرئيس الآتي: ما الاحتياجات التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وما المعوقات التي تواجهها؟، ويمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الاحتياجات الاجتماعية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

٢. ما الاحتياجات الاقتصادية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

٣. ما المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، وتحد من تمكينها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

مفاهيم الدراسة:

١- الاحتياجات:

تعني القوة الداخلية التي تحرك السلوك وتوجهه؛ لتحقيق غاية معينة، وتستثار هذه القوة المحركة بعوامل داخلية بالفرد نفسه، أو من البيئة الخارجية المحيطة به (أبو جادوا، ٢٠٠٠: ٣٢٤).

ويُقصَدُ بها إجرائيًا في هذه الدراسة، الاحتياجات التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعزز من دورها في المشاركة

في التنمية وسوق العمل؛ مما يسهم ذلك في تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠)، والتي تتمثل في: الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية.

٢- التمكين:

يُعَرَّفُ التمكين لغويًا بأنه: مصدر الفعل مكن، وتدل مادة «م ك ن» على علو المكانة، ومن ذلك مكن فلان عن الناس، أي عظيم عندهم، ومَكَّنَه من الشيء، أي جعل له عليه سلطانًا وقدرة، كما يقال أمكن الأمر فلانًا؛ أي سهل عليه وتيسر له، وتمكن من الشيء، أي قَدِرَ عليه وظفر به (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣: ٩١٧). وقد عَرَّفَت(Batliwala, 1994: 15) تمكين المرأة بأنه: عملية وهدف، فهي عملية تحدي علاقات القوى السائدة والقائمة، والحصول على التحكم الأكثر في الموارد ومصادر القوة. وهو هدف؛ لأن تمكين النساء يسعى إلى تحدي الأيدولوجيا الأبوية (سيطرة الذكور وتبعية النساء)، والتحول في الأبنية والمؤسسات، التي تكرس وتعزز من التمييز النوعي، كما يهدف إلى مساعدة النساء الفقيرات، على الحصول والتحكم في كل المصادر، والموارد المادية وغير المادية.

وعَرَّفَه بلول، (٢٠٠٩، ٦٥٠) بأنه: امتلاك الفرد للقوة؛ ليصبح عنصرًا مشاركًا بفعالية، في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ أي امتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر، الذي قد يكون فردًا أو مجتمعًا بأكمله.

وأشار (السالم، ٢٠١١)، إلى التمكين بأنه تطوير مشاركة المرأة، وتنمية قدراتها، ووعيها، ومعرفتها، ومن ثم تحقيق ذاتها على مختلف الأصعدة المادية، والسيكولوجية، والاجتماعية، والسياسية، ويتيح لها كافة القدرات والإمكانات، التي تجعلها قادرة على السيطرة على ظروفها ووضعها؛ ومن ثم الإسهام الحر والواعي، في بناء المجتمع على كافة الأصعدة (صلاح، ٢٠١٤: ٢٢).

كما يُعَرَّفُ التمكين بأنه: مفهوم يعترف بالمرأة كعنصر فاعل في التنمية،

ويسعى إلى القضاء على مظاهر التمييز ضدها؛ من خلال آليات، تُمَكِّنَها من تقوية قدرتها والاعتماد على الذات، ويسعى إلى تمليك النساء لعناصر القوة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والمعرفية، وتمكنهم من التأثير في العملية التنموية، وممارسة حق الاختيار (الطريف، ٢٠١٤: ١٨).

ويُعَرَّفُ تمكين المرأة، على أنه عملية بناء قدرات المرأة، على أن تكون معتمدة على ذاتها، وأن تنمي شعورها بالقوة الداخلية، والاستقلال الذاتي اقتصاديًا، والقدرة على اتخاذ القرار، والإدارة، والقيادة، وتغيير السلوك والاتجاهات، والخروج من دائرة التهميش الاجتماعي (حلمي، ٢٠٠٣: ١٥٩).

أيضًا يعني حق المرأة في الاختيار، واتخاذ القرارات في حياتها والتأثير في محيطها؛ بما يناسب ظروفها الخاصة وظروف مجتمعها المحلي؛ حيث يهدف نهج التمكين، إلى تعزيز اعتماد النساء على أنفسهن (عبد السلام، ٢٠٠٥: ١٧٢).

وهو نوع من الدعم الخارجي، ممثلًا في صورة سياسات عامة، وإجراءات تستهدف دعم مشاركة النساء في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية؛ من أجل تجاوز وضعية الاستضعاف والتهميش، التي توارثنها منذ قرون. ويتجلى التمكين في عاملين: (حافظ، ٢٠١٠: ٤٠٢)

الأول: العمل على إزالة المعوقات على اختلافها (ثقافية، تشريعية، إدارية، اجتماعية...إلخ)، التي تعرقل مشاركة النساء. والثاني: يتمثل في تقديم التسهيلات، واتخاذ الإجراءات السياسية والبرامج، التي تدعم مشاركة المرأة وفرصها؛ سواء على صعيد تشكيل القدرات، أو استخدام تلك القدرات وتوظيفها.

ويُعَرَّفُ التمكين، بأنه عملية تهدف إلى مساعدة الأفراد، على تحقيق استقلالهم الذاتي، وزيادة ثقتهم بأنفسهم؛ من خلال زيادة معارفهم ومهارتهم وتنمية قدراتهم (W. DavedLaresson, 1995; 560).

ويُقصد بالتمكين إجرائيًا في هذه الدراسة، تمكين المرأة السعودية، وتوفير الفرص والاحتياجات لها وتدريبها؛ بما يؤهلها من المشاركة الفاعلة في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال نشاط إنتاجي معين، ينتج عنه زيادة حقيقية في مستوى دخلها.

٣- التنمية:

مفهوم التنمية بصورة عامة، يعني توافر الآليات، والوسائل، والأساليب لكل فرد؛ للحصول على فرص متساوية ومتكافئة لإرساء مجتمع أفضل، وتحقق التوزيع العادل للموارد والثروات، بين مختلف فئات أفراد المجتمع. وتشتمل على أربعة عناصر هي: الإنتاجية، والعدالة الاجتماعية، والاستدامة، والتمكين؛ فالتمكين يعد من أهم الآليات والاستراتيجيات، الدافعة لتقدم التنمية في أي مجتمع.

كما أنه يشير إلى توسيع فرص الاختيار؛ من أجل تحسين نوعية حياة الناس، وتمتع الجميع بحياة كريمة؛ شريطة توفير الآليات والوسائل لمشاركة الجميع، حتى يتمكن كل فرد من أداء دوره بنجاح، وشريطة التعامل بعقلانية مع الموارد الطبيعية وتقليل الأضرار البيئية؛ لضمان تأمين فرص الحياة الجيدة للأجيال المقبلة، مع التوزيع العادل لعائدات التنمية (زايد، ٢٠١٥: ٣٣١).

ومدخل التمكين يجعل التنمية أكثر تفاعلاً، في مشاركة الرجال والنساء، ومن ثم لا تكون التنمية مجرد رعاية اجتماعية للنساء، وإنما تكون التنمية اجتماعية؛ تهدف إلى تمكين النساء، من امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية، تمكنهن من الاعتماد على الذات، في تحسين أوضاعهن المعيشية والمادية على نحو متواصل، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس جميع جوانب حياتهن (الطريف، ٢٠١٤: ١٨).

ويُقْصَدُ بها إجرائيًا في هذه الدراسة، التنمية الاجتماعية والاقتصادية، التي

تمكن المرأة السعودية من امتلاك عناصر القوة الاجتماعية والاقتصادية، التي تسهم في اعتمادها على ذاتها في تحسين أوضاعها، والمساهمة في تنمية وطنها.

٤- التنمية الاجتماعية:

أجمع أغلب المفكرين الاجتماعيين على الإنسان، باعتباره أساس التغيير، وقادر على تحقيق التنمية الاجتماعية؛ إلا أنهم اختلفوا في تحديد مفهومها، فهي عند المنشغلين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، تعني تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع، بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي، ونفسي، واجتماعي؛ وهي عند المعنيين بالعولمة السياسية والاقتصادية، تعني الوصول بالإنسان إلى حد أقصى بمستوى المعيشة، لا ينبغي أن يقل عنه باعتباره حقًا لكل مواطن تلتزم به الدولة، وتعززه الجهود الأهلية، لتحقيق كفاءة استخدام الإمكانيات المتاحة إلى أقصى حد مستطاع، ونجدها لدى المصلحين الاجتماعيين، هي توفير التعليم، والصحة، والمسكن الملائم، والعمل المناسب لقدرات الإنسان، وللدخل الذي يوفر له احتياجاته، وكذلك الأمن، والتأمين الاجتماعي، والترويح، والقضاء على الاستغلال، وعدم تكافؤ الفرص، والانتفاع بالخدمات الاجتماعية؛ في حين نجد أن التنمية الاجتماعية لدى رجال الدين، تعني الحفاظ على كرامة الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض (الطويل،٢٠١٠: ٥٧).

ويقصد بها إجرائيًا في هذه الدراسة: تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي للمرأة السعودية؛ من خلال إدماجها وتمكينها في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال الدور الإنتاجي الذي تقوم به، وتوفير الاحتياجات الاجتماعية المهمة لتمكينها؛ باعتبارها عنصرًا مهمًا في المجتمع، مما يسهم ذلك في ارتفاع مستوى دخلها، ويحقق ذاتها، ويزيد من ثقتها بنفسها.

٥- التنمية الاقتصادية:

تُعَرَّفُ بأنها عملية تفاعل مستمر، قائمة بذاتها ومتكاملة، فهي تراكمية صعودية ومستمرة، وأن كل تغير أو تقدم يطرأ على أحد النشاطات الاقتصادية في الاقتصاد القومي، يطرأ على النشاطات الأخرى؛ ومن خلال هذه العلاقات المتداخلة، يُفْهَمُ أن عملية التنمية تتضمن تغيرات عميقة، تعمل على زيادة الدخل القومي الحقيقي زيادة مستمرة (شرايحة، ١٩٨٣: ٢٠).

ويقصد بها إجرائيًا في هذه الدراسة، كل ما يمكن أن تسهم به المرأة السعودية من إنتاج؛ من خلال تمكينها ومشاركتها في عمليات التنمية الاقتصادية؛ مما يؤدي إلى زيادة في الدخل القومي على مستوى الدولة السعودية، وعلى مستوى دخلها الفردي بصورة خاصة.

٦- المعوقات:

هي كل النتائج والعمليات، التي تحد من تكيف النسق الاجتماعي أو توافقه، كما تتضمن ضغطًا وتوترًا في المستوى البنائي، كما يشار إليها، على أنها العثرات والأشياء، التي تقف وتحول دون تحقيق التقدم المنشود (الخمشي، ٢٠١٤: ٦٩).

وقد ذكر (القضاه، والطراونة، ٢٠١١) كما ورد في: (البلوي، وسليمان، ٢٠١٥: ٢٤) المعوقات التي تعوق مشاركة المرأة وتقف في طريق تقدمها وطموحاتها، وهي:

١. المعوقات التنظيمية تتمثل فيما تعرضه المنظمة في صورة رسمية أو غير رسمية.
٢. المعوقات الاجتماعية: تتمثل في انتشار التقاليد الاجتماعية، التي تربط الكفاءة الإدارية بالرجال فقط، والتشكك بقدرة المرأة التي تتبوأ مناصب

قيادية عليا؛ مهما تمتعت من قدرات.

٣. المعوقات الشخصية: ترتبط بالمرأة نفسها، والقيادات الإدارية النسائية أنفسهن؛ ومن أهمها، الخوف من الفشل، ونقص الثقة بالنفس، وتدني رغبة بعض النساء بالعمل في الوظائف العليا.

ويُقْصَدُ بالمعوقات إجرائيًا في هذه الدراسة، مجموعة الصعوبات التي تواجه المرأة السعودية، وتؤدي إلى عدم تمكينها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

النظرية المفسرة للدراسة:

البنائية الوظيفية:

ظهر هذا الاتجاه وتشكل في القرن التاسع عشر، في مؤلفات عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركايم، وعالم الاجتماع البريطاني هربرت سبنسر، وعالميّ الاجتماع الأمريكيين تالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون، وتُعْتَبَرُ البنائية الوظيفية من النظريات الاجتماعية المهمة، والأكثر شيوعًا في علم الاجتماع.

تستند النظرية البنائية الوظيفية على عدة مبادئ أهمها: يتكون المجتمع، أو المؤسسة، أو الجماعة؛ مهما يكن غرضها وحجمها، من أجزاء أو وحدات مختلفة بعضها عن بعض، وعلى الرغم من اختلافها؛ إلا أنها مترابطة ومتساندة وظيفيًا، وإن الأجزاء التي تحلل إليها المؤسسة، أو المجتمع، أو الظاهرة الاجتماعية؛ إنما هي أجزاء متكاملة، فكل جزء يكمل الجزء الآخر، وأن أي تغير يطرأ على أحد الأجزاء؛ لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء الأخرى، وأن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق، له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء، والوظائف التي تؤديها الجماعة، أو المؤسسة، أو يؤديها المجتمع؛ إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين، أو حاجات المؤسسات الأخرى. والحاجات التي تشبعها المؤسسات، قد تكون حاجات

أساسية، أو اجتماعية، أو روحية؛ والوظائف التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة، قد تكون وظائف ظاهرة، أو كامنة، أو وظائف بناءة أو هدامة. وجود نظام قيمي أو معياري، تسير البنى الهيكلية للمجتمع أو المؤسسة في مجاله؛ فالنظام القيمي هو الذي يقسم العمل على الأفراد، ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه، كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين (الحسن، ٢٠١٠: ٥٦).

ويؤكد أنصار النظرية البنائية الوظيفية، على أن البناء الاجتماعي في حالة توازن، وتماسك، واعتماد متبادل بين الأجزاء، وأن لكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة، تساعد على استمرار البناء، وأن الهدف الرئيس لجميع النظم الاجتماعية، هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره، كما أن كل جزء من أجزاء البناء، يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى (الخطيب، ٢٠٠٧: ٢١١).

ويُعَدُ مفهوم النسق، هو الأساس في الفكر الوظيفي؛ حيث يتألف من مجموعة من العناصر المترابطة والمتساندة وظيفيًا فيما بينهم، ويحتل مفهوم النسق، مكانة مهمة في إطار هذه النظرية؛ حيث يعد الركيزة الأساسية لكل تحليل وظيفي للبناء الاجتماعي، والعمليات التفاعلية الاجتماعية الخاصة بمكونات البناء الاجتماعي (صيام، ٢٠٠٩: ٤٥).

بناءً على ما سبق، يمكن توظيف النظرية البنائية الوظيفية في هذه الدراسة، بالنظر إلى أن تمكين المرأة السعودية ومشاركتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، يجسد الوظيفة التي يمكن أن تسهم بها، وتؤديها في البناء الاجتماعي؛ من خلال مشاركتها في هذا البناء، على اعتبار أن التمكين هو وظيفة أنساق المجتمع وأجزائه المختلفة، التي تتجسد في توفير الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعزز من مشاركتها في مجالات العمل المختلفة؛ باعتبار أن العمل يعتبر وحدة أساسية من وحدات المجتمع، كما أن المعوقات التي تواجهها، وتحد

من مشاركتها وتمكينها، هي معوقات وظيفية ومجتمعية؛ ناتجة عن وجود خلل أو قصور في وظائف الأنساق الاجتماعية، ربما قد تكون معوقاً وظيفيًا لتمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

الدراسات السابقة:

سوف تستعرض الباحثة بعض الدراسات السابقة، التي لها علاقة بموضوع الدراسة، والتي تُعَدُ إطارًا مرجعيًا يفيد الدراسة في كثير من جوانبها، فيما يلي:

دراسة: (الجربوع، ٢٠٠٥)، بعنوان: المساهمة الاقتصادية للمرأة في المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة، إلى التعرف إلى مدى مساهمة المرأة السعودية، في قطاع الأنشطة الاقتصادية المختلفة. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى عدة نتائج منها: ضعف توافر البرامج التدريبية للمرأة، وتعقد الإجراءات الحكومية، والقيود المجتمعية التي تعيق من مشاركة المرأة في سوق العمل.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية، في التركيز على المرأة في المجال التنموي، والمعوقات التي تواجهها، وكذلك مكان الدراسة. وتختلف عنها في اهتمام الدراسة الحالية، في التركيز على المرأة في المجال التنموي الاجتماعي والاقتصادي، ومعرفة الاحتياجات التي يمكن أن تسهم في تمكينها في هذا المجال.

وركزت دراسة: (الفايز، ٢٠١١)، بعنوان: الموارد البشرية النسائية السعودية «نحو إطار استراتيجي لرؤية مستقبلية للتمكين»، حيث هدفت إلى التوصل إلى مؤشرات تخطيطية لإطار تصوري مقترح، لإستراتيجية تسهم في تمكين المرأة السعودية في سوق العمل. وقد توصلت إلى عدة نتائج منها: أن هناك العديد المعوقات، التي أدت إلى انخفاض فاعلية دور العنصر البشري النسائي السعودي في سوق العمل، منها

ما يختص بالمرأة نفسها، ومعارضة بعض الأسر لعملها، وعدم تقدير المجتمع لدورها التنموي، والنظرة الدونية لبعض المهن المستحدثة في المجتمع، والتمييز المجتمعي بين الجنسين، وصعوبة حصول المرأة على مناصب قيادية، والثقافة النمطية؛ المتمثلة في تحديد أدوار خاصة بالمرأة، وأدوار خاصة بالرجال.

تتفق الدراستان في تركيزهما على التمكين، وفي وحدة التحليل، وفي مكان ومجتمع الدراسة، وكذلك المعوقات التي تواجه تمكين المرأة. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، في تركيزها على الاحتياجات التي تسهم في تمكين المرأة.

كذلك دراسة: (أحمد، ٢٠١٢)، بعنوان: تمكين المرأة العراقية في المجالات التنموية (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية)، وهدفت إلى دراسة واقع المرأة العراقية سياسيًا، وتحليل المعوقات التي تواجهها وتقلل من فاعليتها، وتمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية وتعزيز قدراتها، واعتمادها على الذات عبر إسهامها في الحياة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تعاني المرأة من وجود موروث اجتماعي، قائم على أساس النوع، ويدفع باتجاه التحيز لصالح الرجل. وأن تمكين

المرأة في المجالات التنموية لا يمكن أن يتحقق؛ بفعل القوانين والتشريعات الصادرة فحسب؛ بل أن يزداد وعي المرأة بحقوقها، وأن تتولد القناعة لديها؛ بأنها قادرة على الاندماج في سوق العمل، والوصول إلى المراكز المهمة والمفصلية في المجتمع.

تختلف الدراستان في مكان الدراسة، ويتفقان في الهدف، وفي وحدة التحليل.

أما دراسة: (صلاح، ٢٠١٤)، بعنوان: اتجاه الطالبة الجامعية السعودية، نحو تمكين المرأة في المشاركة في صنع واتخاذ القرار. فقد هدفت إلى التعرف إلى اتجاه

الطالبة الجامعية السعودية، نحو تمكين المرأة في المشاركة في صنع واتخاذ القرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، في المجتمع السعودي. استخدمت منهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن، والمنهج التاريخي، وأداة الاستبانة. وتوصلت إلى عدة نتائج منها: محدودية قرار المرأة في الاستثمار. العادات والتقاليد السائدة في المجتمع السعودي، تحد من تمكين المرأة من المشاركة في صنع واتخاذ القرار. قلة ثقة المرأة بنفسها أحد أسباب عدم تمكينها من المشاركة في صنع واتخاذ القرار. القوانين والأنظمة القائمة حاليًا في المجتمع السعودي، تحد من تمكين المرأة من المشاركة في صنع واتخاذ القرار. قلة توافر فرص العمل، والتدريب، والتأهيل.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية، في الاهتمام بموضوع تمكين المرأة؛ لكن الدراسة السابقة، ركزت على التمكين في المشاركة في صنع واتخاذ القرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي؛ والدراسة الحالية، ركزت على الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، التي يمكن أن تسهم في تمكين المرأة في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والمعوقات التي يمكن أن تواجهها. أيضًا تتفقان في منهج المسح الاجتماعي، والأداة وتختلفان في وحدة التحليل.

كذلك دراسة: (العبد الكريم، ٢٠١٤)، بعنوان: معوقات تمكين المرأة السعودية ثقافيًا، واجتماعيًا، وقانونيًا.

التي هدفت إلى تحديد معوقات تمكين المرأة السعودية (الثقافية، والاجتماعية، والقانونية). استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: عائق المواصلات، وسيطرة بعض العادات والتقاليد في المجتمع السعودي، وضيق مجال العمل في القطاعين الحكومي والخاص، ونظرة المرأة السلبية لنفسها، وجهل المرأة بحقوقها. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية، في الاهتمام بموضوع التمكين، والتركيز على المعوقات التي تحد من تمكين المرأة السعودية.

واختلفت عنها في أن الدراسة السابقة نظرية، والدراسة الحالية نظرية تطبيقية.

في حين ركزت دراسة: (الطريف، ٢٠١٤)، بعنوان: معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف إلى المعوقات (الذاتية، والمجتمعية، والمؤسساتية)، التي تعيق تمكين المرأة السعودية في سوق العمل. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة، وتوصلت إلى العديد من النتائج منها: شعور المرأة بالخوف والقلق، من عدم القدرة على التوفيق بين العمل والأسرة، وعدم الكفاءة التدريبية للمرأة، والعادات والتقاليد تحد من التحاق المرأة بالكثير من المهن، وانخفاض مستوى الأجور المقدمة في القطاع الخاص مقارنة بالحكومي، وعدم تطبيق بعض المؤسسات في القطاع الخاص لنظام التأمينات الاجتماعية، وعدم توافر المعلومات بسهولة وبدرجة كافية، بالنسبة

لاحتياجات سوق العمل، وعدم وجود برامج تدريبية متخصصة، لتنمية مهارة المرأة وتأهيلها، ولا توجد قوانين للإجازات المخصصة للحمل والولادة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية، في اهتمام كل منهما بموضوع التمكين، والمعوقات التي يمكن أن تواجهه، وفي المنهج والأداة، وتختلفان في وحدة التحليل.

وهدفت دراسة: (حسن، ٢٠١٥)، بعنوان: استشراق مستقبل التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمرأة السعودية إلى التعرف إلى مستقبل التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمرأة السعودية خلال حقبة الثماني عشرة سنة القادمة (٢٠١٥- ٢٠٣٥)، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، وأداة الاستبانة، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: زيادة الدعم الموجه من جانب الدولة للمشروعات التي تديرها المرأة، استصدار قوانين وتشريعات تسهل عمل المرأة في

المجال الاقتصادي، السماح للمرأة بممارسة العمل التجاري الحر، وتدريب المرأة على العمل الحر، وكيفية إدارة المشروعات الصغيرة، وإحداث تغييرات إيجابية في قيم، واتجاهات، ومعارف أفراد المجتمع، حول دور المرأة الاجتماعي. وقلة الاهتمام بتقديم الدورات التدريبية للنساء العاملات لرفع كفاءتهن، وقلة المهارات والقدرات لدى المرأة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية، في اهتمام كل منهما بموضوع التمكين، وفي المنهج المستخدم والأداة. وتختلفان في الهدف؛ حيث إن الدراسة السابقة، تهدف إلى معرفة مستقبل التمكين الاجتماعي، والاقتصادي، والسياس للمرأة السعودية، خلال الثماني عشرة سنة القادمة، والدراسة الحالية تهدف إلى معرفة الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الحاضر والمستقبل، والمعوقات التي تواجهها.

وأخيرًا دراسة: (كاظم، ٢٠١٦)، بعنوان: معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي، التي هدفت إلى معرفة أهم المعوقات، التي تواجه تمكين المرأة العراقية في التنمية. استخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة. توصلت الدراسة إلى كثير من النتائج منها: ضعف الاهتمام بالتدريب والتأهيل للمرأة، وضعف المهارات القيادية لدى المرأة، وضعف ثقة المرأة بنفسها، وعدم قدرة المرأة التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية والاجتماعية، وقلة التشريعات والقوانين الخاصة بالمرأة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية، في اهتمام كل منهما بموضوع تمكين المرأة في التنمية، والمعوقات التي يمكن أن تواجهه، وفي المنهج والأداة.

الإجراءات المنهجية:

١- نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ من خلال التعرف إلى الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، والمعوقات التي تواجهها. وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي، بطريقة المسح الشامل في عملية جمع البيانات؛ حيث بلغ العدد الكلي للموظفات بقسم الدراسات الاجتماعية (١٠١) موظفة، والعدد الفعلي وقت إجراء الدراسة (٧٤) موظفة؛ نظرًا لعدم وجود بعض الموظفات، لظروف الابتعاث، وإجازات تتعلق بالولادة والأمومة، وغيرها (المصدر: قسم الدراسات الاجتماعية في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ٢٠١٧). وُزعت (٧٤) استبانة، وبلغ العدد الكلي الذي عبأ الاستبانة (٧٠) موظفة، و(٤)

موظفات لم يُرْجِعَنَ الاستبانات. كذلك استخدم المنهج التحليلي في عملية تحليل البيانات؛ وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائي(spss).

٢- مجتمع الدراسة ومكانها:

مجتمع الدراسة هو كامل المفردات أو الوحدات، التي يستهدفها الباحث في دراسته للموضوع المراد دراسته، وبمعنى آخر، هو كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث (العساف,٢٠١٢: ٩٥). وتمثل مجتمع هذه الدراسة، في جميع الموظفات بقسم الدراسات الاجتماعية، في كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

٣- أدوات الدراسة:

بناءً على البيانات التي يراد جمعها، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع البيانات، وتم إعدادها وتصميمها وفقًا

لمحاور الدراسة، واحتوت مجموعة من العبارات، المرتبطة بمشكلة، وأهداف، وتساؤلات الدراسة. وجهت للموظفات السعوديات بقسم الدراسات الاجتماعية، في كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

وصممت الاستبانة على النحو التالي:

- المحور الأول: البيانات الأولية.
- المحور الثاني: الاحتياجات الاجتماعية لتمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- المحور الثالث: الاحتياجات الاقتصادية لتمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- المحور الرابع: المعوقات التي تواجه المرأة السعودية، وتحد من تمكينها، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

- استخدم المقياس الخماسي، لبيان الدرجة التي تطابق رأي الموظفات السعوديات، بقسم الدراسات الاجتماعية في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، حول الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، التي تمكن المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك المعوقات، كالآتي: (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكدة، لا أوفق بشدة، لا أوافق).

٤- صدق أداة الدراسة: (الاستبانة)

أ- الصدق الظاهري:

عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين، ببعض الجامعات السعودية، والمحكمات من عضوات هيئة التدريس، في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة

الملك سعود، للتأكد من سلامة عباراتها، وارتباطها بتساؤلات وأهداف الدراسة، وتم الأخذ بملاحظتهم.

ب- الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي):

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة الدراسة، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة تنتمي لكل محور، والدرجة الكلية لهذا المحور الذي تنتمي إليه، وأيضًا من خلال حساب معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة، وإجمالي الاستبانة؛ ولذلك تم استخدام برنامج (SPSS)، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم: (١) : معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للمحور التابعة له

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول: الاحتياجات الاجتماعية التي ترين أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية					
١	٠,٥٧	**٠,٠٠١	٧	٠,٧٧	**٠,٠٠
٢	٠,٥٩	**٠,٠٠١	٨	٠,٨٢	**٠,٠٠
٣	٠,٦٠	**٠,٠٠	٩	٠,٧٩	**٠,٠٠
٤	٠,٨٦	**٠,٠٠	١٠	٠,٨٠	**٠,٠٠
٥	٠,٧٨	**٠,٠٠	١١	٠,٩٠	**٠,٠٠
٦	٠,٨٢	**٠,٠٠			
المحور الثاني: الاحتياجات الاقتصادية التي ترين أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية					
١	٠,٨٨	**٠,٠٠	٧	٠,٩٢	**٠,٠٠
٢	٠,٧٣	**٠,٠٠	٨	٠,٨٥	**٠,٠٠
٣	٠,٨٩	**٠,٠٠	٩	٠,٩٢	**٠,٠٠

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
٤	٠,٨٤	**٠,٠٠	١٠	٠,٩٠	**٠,٠٠
٥	٠,٧٤	**٠,٠٠	١١	٠,٩٢	**٠,٠٠
٦	٠,٩٠	**٠,٠٠			
المحور الثالث: المعوقات التي ترين أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية					
١	٠,٨٠	**٠,٠٠	١٢	٠,٧٧	**٠,٠٠
٢	٠,٧٣	**٠,٠٠	١٣	٠,٦٥	**٠,٠٠
٣	٠,٧٢	**٠,٠٠	١٤	٠,٨٤	**٠,٠٠
٤	٠,٦٨	**٠,٠٠	١٥	٠,٨٠	**٠,٠٠
٥	٠,٦٢	**٠,٠٠	١٦	٠,٧٣	**٠,٠٠
٦	٠,٦٦	**٠,٠٠	١٧	٠,٦٩	**٠,٠٠
٧	٠,٥٨	**٠,٠٠	١٨	٠,٧٨	**٠,٠٠
٨	٠,٨٣	**٠,٠٠	١٩	٠,٧٣	**٠,٠٠
٩	٠,٧٧	**٠,٠٠	٢٠	٠,٨٣	**٠,٠٠
١٠	٠,٨٤	**٠,٠٠	٢١	٠,٦٧	**٠,٠٠
١١	٠,٨٩	**٠,٠٠			

(*) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، (**) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠١)

يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول رقم (١)، ارتباط جميع العبارات بالدرجة الكلية للمحور التابعة له، وجميعها عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة.

جدول رقم: (٢) معاملات ارتباط بيرسون بين كل محور من محاور الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول: الاحتياجات الاجتماعية التي ترين أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية	٠,٧٣	٠.**
المحور الثاني: الاحتياجات الاقتصادية التي ترين أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية	٠,٧٠	٠.**
المحور الثالث: المعوقات التي ترين أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية	٠,٧٥	٠.**

(*) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، (**) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠١)

من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول رقم (٢)، يتضح ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة بإجمالي الاستبانة، وأن جميع هذه الارتباطات عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على ارتفاع الاتساق الداخلي للاستبانة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي لعبارات الاستبانة، ويدل على أن أداة الدراسة تتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

٥- ثبات الاستبانة Reliability:

تم حساب ثبات الاستبانة على عينة الدراسة، باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم: (٣) حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: الاحتياجات الاجتماعية التي ترين أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية	١١	٠,٩٢
المحور الثاني: الاحتياجات الاقتصادية التي ترين أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية	١١	٠,٩٦
المحور الثالث: المعوقات التي ترين أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية	٢١	٠,٩٦
إجمالي الاستبانة	٤٣	٠,٩٥

يتضح من الجدول رقم (٣)، ارتفاع معاملات ثبات محاور الاستبانة؛ حيث انحصرت بين (٠,٩٢، ٠,٩٦)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (٠,٩٥)، وهو معامل ثبات مقبول؛ مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام.

ولتسهيل تفسير النتائج، استخدم الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل المقياس. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (موافقة بشدة = ٥، موافقة = ٤، محايدة = ٣، غير موافقة = ٢، غير موافقة بشدة =١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمس مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٥-١) ÷ ٥= ٠,٨٠

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

جدول رقم: (٤): توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافقة بشدة	٤,٢١ – ٥
موافقة	٣,٤١ – ٤,٢٠
محايدة	٢,٦١ – ٣,٤٠
غير موافقة	١,٨١– ٢,٦٠
غير موافقة بشدة	١ – ١,٨٠

٦- الأساليب الإحصائية:

١. التكرارات والنسب المئوية، لوصف خصائص أفراد العينة.

٢. المتوسط الحسابي والوزن النسبي؛ لترتيب العبارات حسب استجابات أفراد العينة، والانحرافات المعيارية؛ لقياس تشتت الاستجابات عن المتوسط الحسابي.

٣. معامل ارتباط «بيرسون»؛ لقياس صدق المقياس.

٤. معامل ثبات «ألفا كرونباخ»؛ لقياس ثبات الاستبانة.

تحليل البيانات والمعالجة الإحصائية:

أ- خصائص أفراد العينة:

جدول رقم: (٥): خصائص أفراد العينة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
العمر	من ٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة	٨	٪١١,٤٣
	٣٠- أقل من ٣٥ سنة	١٧	٪٢٤,٢٩
	٣٥- أقل من ٤٠ سنة	١٩	٪٢٧,١٤
	٤٠- أقل من٤٥ سنة	٨	٪١١,٤٣
	٤٥- أقل من ٥٠ سنة	٧	٪١٠,٠٠
	أكثر من ٥٠ سنة	١١	٪١٥,٧١
	الإجمالي	٧٠	٪١٠٠
المستوى التعليمي	أقل من البكالوريوس	٢	٪٢,٨٦
	بكالوريوس	١٩	٪٢٧,١٤
	ماجستير	٢٠	٪٢٨,٥٧
	دكتوراه	٢٩	٪٤١,٤٣
	الإجمالي	٧٠	٪١٠٠
الحالة الاجتماعية	غير متزوجة	٧	٪١٠,٠٠
	متزوجة	٥٦	٪٨٠,٠٠
	مطلقة	٦	٪٨,٥٧
	أرملة	١	٪١,٤٣
	الإجمالي	٧٠	٪١٠٠

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
مستوى الدخل	أقل من ١٠٠٠٠ ريال	٢٨	٪٤٠,٠٠
	١٠٠٠٠ – أقل من ١٥٠٠٠ ريال	١٢	٪١٧,١٤
	١٥٠٠٠- أقل من ٢٠٠٠٠ ريال	١١	٪١٥,٧١
	٢٠٠٠٠- أقل من ٢٥٠٠٠ ريال	٩	٪١٢,٨٦
	٢٥٠٠٠ ريال فأكثر	١٠	٪١٤,٢٩
	الإجمالي	٧٠	٪١٠٠
سنوات الخدمة	خمس سنوات فأقل	٢٥	٪٣٥,٧١
	من ٦ - ١٠ سنوات	٢٧	٪٣٨,٥٧
	من ١١ - ١٥ سنة	٢	٪٢,٨٦
	١٥ سنة فأكثر	١٦	٪٢٢,٨٦
	الإجمالي	٧٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٥)، خصائص النساء السعوديات، العاملات بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، ما يلي:

- بلغت نسبة أعمارهن في الفئة العمرية (٣٥- أقل من ٤٠ سنة) (٢٧,١٤٪)، يليهن من أعمارهن (٣٠– أقل من ٣٥ سنة) بنسبة (٢٤,٢٩٪)، ثم يليهن (أكثر من ٥٠ سنة) بنسبة (١٥,٧١٪)، ثم يأتي من أعمارهن (٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة)، و(٤٠- أقل من٤٥ سنة) بنسبة (١١,٤٣٪) لكل منهما، وأخيرًا يأتي من أعمارهن (٤٥- أقل من ٥٠ سنة) وذلك بنسبة (١٠,٠٪).
- بلغت نسبة مستوى تعليمهن من حملة الدكتوراه (٤١,٤٣٪)، ثم يليهن من

حملة الماجستير بنسبة (٢٨,٥٧٪)، ثم حملة البكالوريوس بنسبة (٢٧,١٤٪)، وأخيرًا من كان مستواهن التعليمي أقل من البكالوريوس بنسبة (٢,٨٦٪).

- بلغت نسبة المتزوجات (٨٠,٠٪)، وغير المتزوجات بنسبة (١٠,٠٪)، والمطلقات نسبتهن (٨,٥٧٪)، وأخيرًا امرأة واحدة أرملة بنسبة (١,٤٣٪).
- بلغت نسبة مستوى دخلهن (أقل من ١٠٠٠٠ ريال) (٤٠,٠٪)، و(١٠٠٠٠ – أقل من ١٥٠٠٠ ريال) (١٧,١٤٪)، ثم يليهن من مستوى دخلهن (١٥٠٠٠- أقل من ٢٠٠٠٠ ريال) بنسبة (١٥,١٧٪)، ويليهن من مستوى دخلهن (٢٥٠٠٠ ريال فأكثر) بنسبة (١٤,٢٩٪)، وأخيرًا ممن مستوى دخلهن (٢٠٠٠٠- أقل من ٢٥٠٠٠ ريال) بنسبة مئوية (١٢,٨٦٪).

ب- عرض وتحليل بيانات أفراد العينة:

جدول رقم: (٦): الاحتياجات الاجتماعية التي تَرَيَّن أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	زيادة وعي المجتمع بأهمية دور المرأة في العمل خارج المنزل.	ت	٤٤	٢٥	١	٠	٠	٤,٦١	٠,٥٢	٢
		٪	٦٢,٨٦	٣٥,٧١	١,٤٣	٠	٠			
٢	تغيير نظرة المجتمع تجاه مشاركة المرأة في بعض المهن.	ت	٤١	٢٤	٤	١	٠	٤,٥	٠,٦٨	٨
		٪	٥٨,٥٧	٣٤,٢٩	٥,٧١	١,٤٣	٠			
٣	تفعيل دور المرأة في صنع القرار واتخاذه داخل الأسرة.	ت	٤٩	١٨	١	٢	٠	٤,٦٣	٠,٦٦	١
		٪	٧٠	٢٥,٧١	١,٤٣	٢,٨٦	٠			

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٤	الاستفادة من طاقات المرأة في التنمية الاجتماعية.	ت	٤٧	١٧	٤	٢	٠	٤,٥٦	٠,٧٤	٤
		٪	٦٧,١٤	٢٤,٢٩	٥,٧١	٢,٨٦	٠			
٥	توفير المواصلات.	ت	٤٨	٩	٧	٦	٠	٤,٤١	٠,٩٩	٩
		٪	٦٨,٥٧	١٢,٨٦	١٠	٨,٥٧	٠			
٦	توفير حضانات لرعاية الأطفال في بيئة العمل.	ت	٥٣	٩	٢	٥	١	٤,٥٤	٠,٩٦	٦
		٪	٧٥,٧١	١٢,٨٦	٢,٨٦	٧,١٤	١,٤٣			
٧	تعديل الأنظمة الخاصة بالحمل والولادة.	ت	٤٥	١٠	٣	١٢	٠	٤,٢٦	١,١٥	١١
		٪	٦٤,٢٩	١٤,٢٩	٤,٢٩	١٧,١٤	٠			
٨	دعم المرأة وزيادة ثقتها بنفسها.	ت	٤٥	٢٠	٢	٣	٠	٤,٥٣	٠,٧٦	٧
		٪	٦٤,٢٩	٢٨,٥٧	٢,٨٦	٤,٢٩	٠			
٩	إقامة دورات تدريبية خاصة بمهارات القيادة لدى المرأة.	ت	٣٩	٢١	٣	٧	٠	٤,٣١	٠,٩٦	١٠
		٪	٥٥,٧١	٣٠	٤,٢٩	١٠	٠			
١٠	تفعيل مشاركة وسائل الإعلام في توضيح دور المرأة في التنمية الاجتماعية.	ت	٤٣	٢٥	٠	٢	٠	٤,٥٦	٠,٦٥	٤
		٪	٦١,٤٣	٣٥,٧١	٠	٢,٨٦	٠			
١١	زيادة وعي المرأة بالدور المجتمعي الذي يجب عليها القيام به.	ت	٤٧	٢٠	١	٢	٠	٤,٦	٠,٦٧	٣
		٪	٦٧,١٤	٢٨,٥٧	١,٤٣	٢,٨٦	٠			
المتوسط العام								٤,٥٠	٠,٧٩	

يتضح من الجدول رقم (٦)، وجهات نظر أفراد عينة الدراسة، من السعوديات الموظفات بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، حول درجة موافقتهن

على عبارات محور الاحتياجات الاجتماعية، التي يَرَيَّن أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٤,٥٠ من ٥,٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ مما يعني أنهن يوافقن على محور الاحتياجات الاجتماعية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بدرجة (موافقة بشدة) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات، فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة من وجهة نظرهن ما بين (٤,٢٦ – ٤,٦٣) درجة من أصل (٥) درجات، وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (موافقة بشدة)؛ مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة، من السعوديات العاملات على جميع عبارات محور الاحتياجات الاجتماعية، التي يَرَيَّن أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بدرجة (موافقة بشدة)، ويمكن ترتيب عبارات هذا المحور تنازليًا، حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (تفعيل دور المرأة في صنع القرار واتخاذه داخل الأسرة) في المرتبة الأولى ومتوسط حسابي (٤,٦٣).
- جاءت العبارة (زيادة وعي المجتمع بأهمية دور المرأة في العمل خارج المنزل) في المرتبة الثانية ومتوسط حسابي (٤,٦١).
- جاءت العبارة (زيادة وعي المرأة بالدور المجتمعي الذي يجب عليها القيام به)، في المرتبة الثالثة ومتوسط حسابي (٤,٦٠).
- جاءت العبارتان (الاستفادة من طاقات المرأة في التنمية الاجتماعية، تفعيل مشاركة وسائل الإعلام في توضيح دور المرأة في التنمية الاجتماعية) في نفس المرتبة الرابعة، ومتوسط حسابي (٤,٥٦) لكل منهما.

- جاءت العبارة (توفير حضانات لرعاية الأطفال في بيئة العمل)، في المرتبة السادسة، ومتوسط حسابي (٤,٥٤).
- جاءت العبارة (دعم المرأة وزيادة ثقتها بنفسها) في المرتبة السابعة، ومتوسط حسابي (٤,٥٣).
- جاءت العبارة (تغيير نظرة المجتمع تجاه مشاركة المرأة في بعض المهن) في المرتبة الثامنة، ومتوسط حسابي (٤,٥٠).
- جاءت العبارة (توفير المواصلات) في المرتبة التاسعة، ومتوسط حسابي (٤,٤١).
- جاءت العبارة (إقامة دورات تدريبية خاصة بمهارات القيادة لدى المرأة) في المرتبة العاشرة، ومتوسط حسابي (٤,٣١).
- جاءت العبارة (تعديل الأنظمة الخاصة بالحمل والولادة) في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة، وبمتوسط حسابي (٤,٢٦).

ويتضح من الجدول السابق، أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور الاحتياجات الاجتماعية، التي ترى المبحوثات أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، انحصرت بين (٠,٥٢، ١,١٥)، وأقل انحراف معياري للعبارة (زيادة وعي المجتمع بأهمية دور المرأة في العمل خارج المنزل)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (تعديل الأنظمة الخاصة بالحمل والولادة)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة من السعوديات العاملات.

جدول رقم: (٧): الاحتياجات الاقتصادية التي تَرَيَّن أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	توفير التمويل الكافي من قبل الدولة للمشاريع الصغيرة التي تنشئها المرأة.	ت	٤٥	١٩	٣	٣	٠	٤,٥١	٠,٧٨	٧
		٪	٦٤,٢٩	٢٧,١٤	٤,٢٩	٤,٢٩	٠			
٢	إشراك المرأة في كافة البرامج الاقتصادية التي تعدها الدولة.	ت	٣٤	٢٥	٧	٢	٢	٤,٢٤	٠,٩٦	١١
		٪	٤٨,٥٧	٣٥,٧١	١٠	٢,٨٦	٢,٨٦			
٣	سن قوانين وتشريعات تسهل من عمل المرأة في المجال الاقتصادي.	ت	٣٩	٢٣	٥	١	٢	٤,٣٧	٠,٩	١٠
		٪	٥٥,٧١	٣٢,٨٦	٧,١٤	١,٤٣	٢,٨٦			
٤	توفير فرص عمل تتلاءم مع ظروف المرأة.	ت	٥٠	١٥	٤	١	٠	٤,٦٣	٠,٦٦	٣
		٪	٧١,٤٣	٢١,٤٣	٥,٧١	١,٤٣	٠			
٥	تدريب المرأة على كيفية إدارة المشروعات والعمل الحر.	ت	٤٨	١٧	٣	٢	٠	٤,٥٩	٠,٧١	٦
		٪	٦٨,٥٧	٢٤,٢٩	٤,٢٩	٢,٨٦	٠			
٦	توفير مجالات عمل للمرأة تمكنها من المشاركة في التنمية الاجتماعية.	ت	٤٠	٢٧	١	٠	٢	٤,٤٧	٠,٧٩	٨
		٪	٥٧,١٤	٣٨,٥٧	١,٤٣	٠	٢,٨٦			
٧	تسهيل الإجراءات من قبل الدولة للمشروعات التي تديرها المرأة.	ت	٤١	٢٦	٠	١	٢	٤,٤٧	٠,٨٣	٨
		٪	٥٨,٥٧	٣٧,١٤	٠	١,٤٣	٢,٨٦			
٨	زيادة الرواتب في القطاعين الحكومي والخاص.	ت	٥٣	١٣	١	٠	٣	٤,٦١	٠,٨٩	٥
		٪	٧٥,٧١	١٨,٥٧	١,٤٣	٠	٤,٢٩			
٩	دعم المرأة العاملة من خلال المكافآت والحوافز.	ت	٥٣	١٤	١	٠	٢	٤,٦٦	٠,٧٨	١
		٪	٧٥,٧١	٢٠	١,٤٣	٠	٢,٨٦			

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١٠	تقديم برامج تدريب وتأهيل للمرأة العاملة في كافة القطاعات.	ت	٤٩	١٩	٠	٢	٠	٤,٦٤	٠,٦٤	٢
		٪	٧٠	٢٧,١٤	٠	٢,٨٦	٠			
١١	تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في المؤسسات الخاصة.	ت	٥٠	١٨	٠	٠	٢	٤,٦٣	٠,٧٧	٣
		٪	٧١,٤٣	٢٥,٧١	٠	٠	٢,٨٦			
المتوسط العام								٤,٥٣	٠,٧٩	

يتضح من الجدول رقم (٧)، وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من السعوديات الموظفات، بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، حول درجة موافقتهن على عبارات محور الاحتياجات الاقتصادية، التي يَرِيَّن أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وبلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٤,٥٣ من ٥,٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ مما يعني أن أفراد العينة من السعوديات العاملات، يوافقن على محور الاحتياجات الاقتصادية، التي يَرَيَّن أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بدرجة (موافقة بشدة)، وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات، فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ما بين (٤,٢٤ – ٤,٦٦) درجة، من أصل (٥) درجات، وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (موافقة بشدة)؛ مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة من السعوديات العاملات، على جميع عبارات محور الاحتياجات الاقتصادية، التي يَرَيَّن أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بدرجة (موافقة بشدة)، ويمكننا ترتيب عبارات

هذا المحور تنازليًا حسب المتوسط الحسابي، كما يأتي:

- جاءت العبارة (دعم المرأة العاملة من خلال المكافآت والحوافز) في المرتبة الأولى، ومتوسط حسابي (٤,٦٦).
- جاءت العبارة (تقديم برامج تدريب وتأهيل للمرأة العاملة في كافة القطاعات) في المرتبة الثانية، ومتوسط حسابي (٤,٦٤).
- جاءت العبارتان (توفير فرص عمل تتلاءم مع ظروف المرأة، تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في المؤسسات الخاصة) في نفس المرتبة الثالثة، ومتوسط حسابي (٤,٦٣) لكل منهما.
- جاءت العبارة (زيادة الرواتب في القطاعين الحكومي والخاص) في المرتبة الخامسة، ومتوسط حسابي (٤,٦١).
- جاءت العبارة (تدريب المرأة على كيفية إدارة المشروعات والعمل الحر) في المرتبة السادسة، ومتوسط حسابي (٤,٥٩).
- جاءت العبارة (توفير التمويل الكافي من قبل الدولة للمشاريع الصغيرة التي تنشئها المرأة) في المرتبة السابعة، ومتوسط حسابي (٤,٥١).
- جاءت العبارتان (توفير مجالات عمل للمرأة، تمكنها من المشاركة في التنمية الاجتماعية، وتسهيل الإجراءات من قبل الدولة للمشروعات التي تديرها المرأة) في نفس المرتبة الثامنة، ومتوسط حسابي (٤,٤٧) لكل منهما.
- جاءت العبارة (سن قوانين وتشريعات تسهل من عمل المرأة في المجال الاقتصادي) في المرتبة العاشرة، ومتوسط حسابي (٤,٣٧).
- جاءت العبارة (إشراك المرأة في كافة البرامج الاقتصادية التي تعدها

الدولة) في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة، وبمتوسط حسابي (٤,٢٤).

وبالنظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق، نلاحظ أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور الاحتياجات الاقتصادية، التي ترى المبحوثات أنها تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ انحصرت ما بين (٠,٦٤، ٠,٩٦)، وأقل انحراف معياري للعبارة (تقديم برامج تدريب وتأهيل للمرأة العاملة في كافة القطاعات)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات، التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (إشراك المرأة في كافة البرامج الاقتصادية التي تعدها الدولة)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة، اختلفت حولها أفراد العينة من السعوديات العاملات.

جدول رقم: (٨): المعوقات التي تَرَيَّن أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	ضعف وعي المرأة بحقوقها داخل المجتمع.	ت	٢٩	٣٤	٤	٣	٠	٤,٢٧	٠,٧٦	٣
		٪	٤١,٤٣	٤٨,٥٧	٥,٧١	٤,٢٩	٠			
٢	ضعف الوعي الاقتصادي للمرأة.	ت	٢٧	٣٣	٦	٤	٠	٤,١٩	٠,٨٢	٧
		٪	٣٨,٥٧	٤٧,١٤	٨,٥٧	٥,٧١	٠			
٣	قلة المهارات الاقتصادية للمرأة.	ت	٢٩	٢٨	٦	٧	٠	٤,١٣	٠,٩٥	١٢
		٪	٤١,٤٣	٤٠	٨,٥٧	١٠	٠			

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٤	ضعف القدرات الاقتصادية لدى المرأة.	ت	٢٨	٢٩	٩	٤	٠	٤,١٦	٠,٨٦	٩
		٪	٤٠	٤١,٤٣	١٢,٩	٥,٧١	٠			
٥	تقييد حرية المرأة في ممارسة العمل التجاري الحر داخل المجتمع.	ت	٣٣	٢٧	٥	٥	٠	٤,٢٦	٠,٨٨	٤
		٪	٤٧,١٤	٣٨,٥٧	٧,١٤	٧,١٤	٠			
٦	قلة الدورات التدريبية المقدمة للنساء العاملات لرفع كفاءتهن.	ت	٣٤	٢٨	٥	٣	٠	٤,٣٣	٠,٧٩	٢
		٪	٤٨,٥٧	٤٠	٧,١٤	٤,٢٩	٠			
٧	حرمان النساء من ممارسة العمل في بعض المهن وقصورها على الرجال.	ت	٣٠	٢٥	١٠	٥	٠	٤,١٤	٠,٩٢	١١
		٪	٤٢,٨٦	٣٥,٧١	١٤,٣	٧,١٤	٠			
٨	وجود بعض العادات والموروثات التي تقلص من مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.	ت	٢٨	٣٠	٤	٨	٠	٤,١١	٠,٩٦	١٤
		٪	٤٠	٤٢,٨٦	٥,٧١	١١,٤٣	٠			
٩	عدم وجود المواصلات في ظل عدم وجود سائق مع الظروف الخاصة بعدم قيادة المرأة.	ت	٣٥	٢٢	٥	٨	٠	٤,٢	١	٦
		٪	٥٠	٣١,٤٣	٧,١٤	١١,٤٣	٠			
١٠	كثرة أعباء المرأة وتعدد أدوارها الاجتماعية.	ت	٣١	٣٠	٣	٦	٠	٤,٢٣	٠,٨٩	٥
		٪	٤٤,٢٩	٤٢,٨٦	٤,٢٩	٨,٥٧	٠			
١١	خوف المرأة من عدم القدرة على التوفيق بين العمل والأسرة.	ت	٢٤	٢٥	١١	١٠	٠	٣,٩	١,٠٤	١٩
		٪	٣٤,٢٩	٣٥,٧١	١٥,٧	١٤,٢٩	٠			

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١٢	عدم توافر فرص عمل في مكان إقامة المرأة.	ت	٢٣	٣٦	٨	٣	٠	٤,١٣	٠,٧٨	١٢
		٪	٣٢,٨٦	٥١,٤٣	١١,٤	٤,٢٩	٠			
١٣	عدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الأعمال.	ت	٢٢	٢٧	٦	١٣	٢	٣,٧٧	١,١٧	٢٠
		٪	٣١,٤٣	٣٨,٥٧	٨,٥٧	١٨,٥٧	٢,٨٦			
١٤	عدم شعور المرأة بأهمية مكانتها ودورها في تحقيق التنمية.	ت	٢٠	٢٢	١٦	١٢	٠	٣,٧١	١,٠٧	٢١
		٪	٢٨,٥٧	٣١,٤٣	٢٢,٩	١٧,١٤	٠			
١٥	قلة فرص العمل في القطاع الحكومي.	ت	٣٠	١٨	٩	١٣	٠	٣,٩٣	١,١٥	١٨
		٪	٤٢,٨٦	٢٥,٧١	١٢,٩	١٨,٥٧	٠			
١٦	عدم كفاية الرواتب.	ت	٢٦	٢٩	٥	١٠	٠	٤,٠١	١,٠١	١٧
		٪	٣٧,١٤	٤١,٤٣	٧,١٤	١٤,٢٩	٠			
١٧	ضعف المكافآت والحوافز.	ت	٢٨	٢٩	٣	١٠	٠	٤,٠٧	١,٠١	١٦
		٪	٤٠	٤١,٤٣	٤,٢٩	١٤,٢٩	٠			
١٨	ضعف فرص التمويل للمشاريع الخاصة.	ت	٢٧	٣٠	٧	٦	٠	٤,١١	٠,٩١	١٤
		٪	٣٨,٥٧	٤٢,٨٦	١٠	٨,٥٧	٠			
١٩	عدم تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في بعض المؤسسات الخاصة.	ت	٣١	٢٨	٤	٧	٠	٤,١٩	٠,٩٤	٧
		٪	٤٤,٢٩	٤٠	٥,٧١	١٠	٠			

م	العبارة		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٢٠	ضعف برامج التدريب والتأهيل المقدمة للمرأة.	ت	٢٩	٢٨	٨	٥	٠	٤,١٦	٠,٩	٩
		٪	٤١,٤٣	٤٠	١١,٤	٧,١٤	٠			
٢١	تعقد الإجراءات الإدارية والأنظمة عند البحث عن عمل.	ت	٣٥	٢٩	٥	١	٠	٤,٤	٠,٦٩	١
		٪	٥٠	٤١,٤٣	٧,١٤	١,٤٣	٠			
المتوسط العام								٤,١١	٠,٩٣	

يتضح من الجدول رقم (٨) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من السعوديات الموظفات بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود حول درجة موافقتهن على عبارات محور المعوقات التي ترينها أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية, وبلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٤,١١ من ٥,٠) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي مما يعني أن أفراد العينة من السعوديات العاملات يوافقن على محور المعوقات التي ترين أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بدرجة (موافقة) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ما بين (٤,٤٠ – ٣,٧١) درجة من أصل (٥) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (موافقة بشد، موافقة)، وفيما يلي نتناول عبارات محور المعوقات التي ترين أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالتفصيل:

جاءت موافقة أفراد العينة من السعوديات العاملات على خمس عبارات من عبارات محور المعوقات التي يرين أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بدرجة (موافقة بشدة) حيث انحصرت متوسطاتهم الحسابية بين (٤,٢٣، ٤,٤٠) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (تعقد الإجراءات الإدارية والأنظمة عند البحث عن عمل) في المرتبة الأولى ومتوسط حسابي (٤,٤٠).
- جاءت العبارة (قلة الدورات التدريبية المقدمة للنساء العاملات لرفع كفاءتهن) في المرتبة الثانية ومتوسط حسابي (٤,٣٣).
- جاءت العبارة (ضعف وعي المرأة بحقوقها داخل المجتمع) في المرتبة الثالثة، ومتوسط حسابي (٤,٢٧).
- جاءت العبارة (تقييد حرية المرأة في ممارسة العمل التجاري الحر داخل المجتمع) في المرتبة الرابعة، ومتوسط حسابي (٤,٢٦).
- جاءت العبارة (كثرة أعباء المرأة وتعدد أدوارها الاجتماعية) في المرتبة الخامسة، ومتوسط حسابي (٤,٢٣).

بينما جاءت موافقة أفراد العينة من السعوديات الموظفات، على خمس عبارات من عبارات محور المعوقات، التي يَرَيَّن أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بدرجة (موافقة)؛ حيث انحصرت متوسطاتهن الحسابية بين (٤,٢٣، ٤,٤٠)، وهي مُرَتَّبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي، كما يأتي:

- جاءت العبارة (عدم وجود المواصلات في ظل عدم وجود سائق، مع الظروف الخاصة بعدم قيادة المرأة) في المرتبة السادسة، ومتوسط حسابي (٤,٢٠).

- جاءت العبارتان (ضعف الوعي الاقتصادي للمرأة، عدم تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في بعض المؤسسات الخاصة) في المرتبة السابعة، ومتوسط حسابي (٤,١٩) لكل منهما.
- جاءت العبارتان (ضعف القدرات الاقتصادية لدى المرأة، ضعف برامج التدريب والتأهيل المقدمة للمرأة) في نفس المرتبة التاسعة، ومتوسط حسابي (٤,١٦) لكل منهما.
- جاءت العبارة (حرمان النساء من ممارسة العمل في بعض المهن، وقصورها على الرجال) في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (٤,١٤).
- جاءت العبارتان (قلة المهارات الاقتصادية للمرأة، عدم توفر فرص عمل في مكان إقامة المرأة) في نفس المرتبة الثانية عشرة، ومتوسط حسابي (٤,١٣) لكل منهما.
- جاءت العبارتان (وجود بعض العادات والموروثات، التي تقلص من مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ضعف فرص التمويل للمشاريع الخاصة) في نفس المرتبة الرابعة عشرة، ومتوسط حسابي (٤,١١) لكل منهما.
- جاءت العبارة (ضعف المكافآت والحوافز) في المرتبة السادسة عشرة، بمتوسط حسابي (٤,٠٧).
- جاءت العبارة (عدم كفاية الرواتب) في المرتبة السابعة عشرة، بمتوسط حسابي (٤,٠١).
- جاءت العبارة (قلة فرص العمل في القطاع الحكومي) في المرتبة الثامنة عشرة، بمتوسط حسابي (٣,٩٣).
- جاءت العبارة (خوف المرأة من عدم القدرة على التوفيق بين العمل

والأسرة) في المرتبة التاسعة عشرة، بمتوسط حسابي (٣,٩٠).

- جاءت العبارة (عدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الأعمال) في المرتبة العشرين، بمتوسط حسابي (٣,٧٧).
- جاءت العبارة (عدم شعور المرأة بأهمية مكانتها، ودورها في تحقيق التنمية) في المرتبة الحادية والعشرين والأخيرة، وبمتوسط حسابي (٣,٧١).

نلاحظ أن قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق، لعبارات محور المعوقات التي ترى المبحوثات أنها تعيق من تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، انحصرت بين (٠,٦٩، ١,١٧)، وأقل انحراف معياري للعبارة (تَعَقُّد الإجراءات الإدارية والأنظمة، عند البحث عن عمل)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (عدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الأعمال)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة، من السعوديات العاملات.

مناقشة نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، التي وضحت الاحتياجات المهمة، التي يمكن أن تسهم في تمكين المرأة السعودية، وزيادة نسبة مشاركتها في التنمية، وفي تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠)، وكذلك المعوقات التي تواجهها في تحقيق ذلك، وقد ناقشت الباحثة النتائج، في ظل الإجابة عن السؤال الرئيس، الذي بنيت عليه الدراسة، والمتمثل في: (ما الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمعوقات التي تواجهها؟) من خلال مناقشة نتائج الأسئلة الفرعية التي تفرعت منه، مقارنة بمدى اتفاقها أو اختلافها مع نتائج الدراسات السابقة، ومبادئ وفرضيات النظرية، التي وظفت في الدراسة، وهي كما يلي:

السؤال الأول: ما الاحتياجات الاجتماعية التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

اتضح من نتائج الدراسة، أن هناك كثيرًا من الاحتياجات الاجتماعية، التي ترى المبحوثات أنها مهمة في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، تتمثل في: تفعيل دور المرأة في صنع القرار واتخاذه داخل الأسرة، وزيادة وعي المجتمع بأهمية دور المرأة في العمل خارج المنزل، وزيادة وعي المرأة بالدور المجتمعي الذي يجب عليها القيام به، والاستفادة من طاقات المرأة في التنمية الاجتماعية، وتفعيل مشاركة وسائل الإعلام في توضيح دور المرأة في التنمية الاجتماعية، وتوفير حضانات لرعاية الأطفال في بيئة العمل، ودعم المرأة وزيادة ثقتها بنفسها، وتغير نظرة المجتمع تجاه مشاركة المرأة في بعض المهن، وتوفير المواصلات، وإقامة دورات تدريبية خاصة بمهارات القيادة لدى المرأة، وتعديل الأنظمة الخاصة بالحمل والولادة. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من: (الجربوع، ٢٠٠٥)، و(الفائز، ٢٠١١)، و(أحمد، ٢٠١٢)، و(صلاح، ٢٠١٤)، و(العبد الكريم، ٢٠١٤)، و(الطريف، ٢٠١٤)، و(حسن، ٢٠١٥)، و(كاظم، ٢٠١٦)، في أن الدراسات السابقة توصلت إلى أن هذه الاحتياجات تعتبر من المعوقات الأساسية التي تعيق من تمكين المرأة السعودية.

السؤال الثاني: ما الاحتياجات الاقتصادية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

بَيَّنَت نتائج الدراسة، أن المبحوثات يَرَيَّن، أن الاحتياجات الاقتصادية التي تسهم في تمكين المرأة السعودية، في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، تتمثل في: دعم المرأة من خلال المكافآت والحوافز، وتقديم برامج تدريب وتأهيل

للمرأة العاملة في كافة القطاعات، وتوفير فرص عمل تتلاءم مع ظروف المرأة، وتطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في المؤسسات الخاصة، وزيادة الرواتب في القطاعين الحكومي والخاص، وتدريب المرأة على كيفية إدارة المشروعات والعمل الحر، وتوفير التمويل الكافي من قبل الدولة للمشاريع الصغيرة، التي تنشئها المرأة، وتوفير مجالات عمل للمرأة تمكنها من المشاركة في التنمية، وتسهيل الإجراءات من قبل الدولة للمشروعات التي تديرها المرأة، وسن قوانين وتشريعات تسهل من عمل المرأة في المجال الاقتصادي، وإشراك المرأة في كافة البرامج الاقتصادية التي تعدها الدولة. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من: (الجربوع، ٢٠٠٥)، و(صلاح، ٢٠١٤)، و(الطريف، ٢٠١٤)، و(حسن، ٢٠١٥)، و(كاظم، ٢٠١٦) في أهمية الحاجات الاقتصادية في تمكين المرأة السعودية.

السؤال: الثالث: ما المعوقات التي تحد من تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

كشفت نتائج الدراسة، أن المبحوثات أَكَّدَن على المعوقات، التي تعيق من تمكين المرأة السعودية في التنمية، والتي تتمثل في: تعقد الإجراءات الإدارية والأنظمة، عند البحث عن عمل، وقلة الدورات التدريبية المقدمة للنساء العاملات لرفع كفاءتهن، وضعف وعي المرأة بحقوقها داخل المجتمع، وتقييد حرية المرأة في ممارسة العمل التجاري الحر داخل المجتمع، وكثرة أعباء المرأة وتعدد أدوارها الاجتماعية، وضعف الوعي الاقتصادي للمرأة، وعدم تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في بعض المؤسسات الخاصة، وضعف القدرات الاقتصادية لدى المرأة، وضعف برامج التدريب والتأهيل المقدمة للمرأة، وحرمان النساء من ممارسة العمل في بعض المهن، وقصورها على الرجال، وقلة المهارات الاقتصادية للمرأة، وعدم توافر فرص عمل في مكان إقامة المرأة، وجود بعض الموروثات التي تقلص من مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وضعف فرص التمويل

للمشاريع الخاصة، وضعف المكافآت والحوافز، وعدم كفاية الرواتب، وقلة فرص العمل في القطاع الحكومي، وخوف المرأة من عدم القدرة على التوفيق بين العمل والأسرة، وعدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الأعمال، وعدم شعور المرأة بأهمية مكانتها ودورها في تحقيق التنمية. تتفق معظم هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من: (أحمد، ٢٠١٢)، و(صلاح، ٢٠١٤)، و(العبد الكريم، ٢٠١٤)، و(الطريف، ٢٠١٤)، و(حسن، ٢٠١٥)، و(كاظم، ٢٠١٦)، في أن هذه المعوقات تحد من تمكين المرأة السعودية، في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وتتفق كذلك مع فرضيات ومبادئ النظرية البنائية الوظيفية، التي ترى أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة مهمة يؤديها؛ لكي يحدث التوازن والاستقرار داخل البناء الاجتماعي، وبالتالي هذه المعوقات تدل على حدوث خلل وظيفي، في بعض الأنساق الاجتماعية والاقتصادية المكونة للبناء الاجتماعي، ربما قد تؤثر على تمكين المرأة السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ مما يؤدي ذلك إلى حدوث خلل في البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، التي كشفت عن الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، التي تسهم في تمكين المرأة السعودية في التنمية، والمعوقات التي تواجهها، ويمكن استعراض أهمها فيما يلي:

أ- الاحتياجات الاجتماعية:

١. تفعيل دور المرأة في صنع القرار واتخاذه داخل الأسرة.

٢. زيادة وعي المجتمع بأهمية دور المرأة في العمل خارج المنزل.

٣. تفعيل مشاركة وسائل الإعلام، في توضيح دور المرأة في التنمية الاجتماعية.

٤. توفير حضانات لرعاية الأطفال في بيئة العمل.

٥. تغير نظرة المجتمع تجاه مشاركة المرأة في بعض المهن.

٦. إقامة دورات تدريبية خاصة بمهارات القيادة لدى المرأة.

٧. تعديل الأنظمة الخاصة بالحمل والولادة.

ب- الاحتياجات الاقتصادية:

١. تقديم برامج تدريب وتأهيل للمرأة العاملة في كافة القطاعات.

٢. تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في المؤسسات الخاصة.

٣. زيادة الرواتب في القطاعين الحكومي والخاص.

٤. تدريب المرأة على كيفية إدارة المشروعات والعمل الحر.

٥. توفير التمويل الكافي من قبل الدولة للمشاريع الصغيرة التي تنشئها المرأة.

٦. تسهيل الإجراءات من قبل الدولة للمشروعات التي تديرها المرأة.

٧. سن قوانين وتشريعات تسهل من عمل المرأة في المجال الاقتصادي.

٨. إشراك المرأة في كافة البرامج الاقتصادية التي تعدها الدولة.

المعوقات:

١. تَعَقُّد الإجراءات الإدارية والأنظمة عند البحث عن عمل.

٢. قلة الدورات التدريبية المقدمة للنساء العاملات؛ لرفع كفاءتهن.

٣. ضعف وعي المرأة بحقوقها داخل المجتمع.

٤. تقييد حرية المرأة في ممارسة العمل التجاري الحر داخل المجتمع.

٥. ضعف الوعي الاقتصادي للمرأة.

٦. عدم تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية في بعض المؤسسات الخاصة.

٧. حرمان النساء من ممارسة العمل في بعض المهن وقصورها على الرجال.

٨. وجود بعض الموروثات التي تقلص من مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٩. عدم شعور المرأة بأهمية مكانتها ودورها في تحقيق التنمية.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

١. أن تعزز وسائل الإعلام المختلفة من مفاهيم تمكين المرأة السعودية، ودورها التنموي.

٢. أن تسعى وزارة العمل وكافة قطاعات المجتمع، في إزالة المعوقات التي تعيق من مشاركة المرأة السعودية، وتمكينها في كافة المجالات التنموية.

٣. على وزارة العمل أن توفر فرص عمل مناسبة؛ تعزز من تمكين المرأة السعودية، ومشاركتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٤. على الدولة والجهات المسؤولة، تعديل بعض النظم والقوانين التي تسهم في تمكين المرأة السعودية.

٥. على الدولة ومؤسسات المجتمع، توفير حضانات لرعاية الأطفال في بيئة العمل.

٦. التوعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والمؤسسات التعليمية والدينية،

وغيرها، في تغيير نظرة المجتمع تجاه عمل المرأة.

٧. على المؤسسات والقطاعات الحكومية، الاهتمام بالدورات التدريبية للنساء السعوديات العاملات، والتي تسهم في رفع قدراتهن ومهاراتهن في العمل، وتعزز من ثقتهن بأنفسهن.

المراجع:

١. أبو جادو، صالح محمد على (٢٠٠٠)، علم النفس التربوي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن.

٢. أحمد، مالك عبد المحسن (٢٠١٢م)، تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية، مجلة الاقتصادي الخليجي، مركز دراسات الخليج، ع٢٣، جامعة البصرة، العراق.

٣. البلوي، خديجة عبد الله الفضلي، وسليمان، هالة عبد المنعم أحمد (٢٠١٥م)، متطلبات تمكين القيادات الإدارية النسائية بجامعة تبوك من وجهة نظرهن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

٤. الجربوع، أيوب (٢٠٠٥)، المساهمة الاقتصادية للمرأة السعودية، منتدى الرياض الاقتصادي، الغرفة التجارية الصناعية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

٥. الحسن، إحسان محمد (٢٠١٠م)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان: الأردن.

٦. الخطيب، سلوى (٢٠٠٧م)، نظرة في علم الاجتماع الأسري، مكتبة الشقري،

الرياض: المملكة العربية السعودية.

٧. الخمشي، سارة صالح (٢٠١٤م)، المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تولي المناصب القيادية، مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)، ع٥٢، مصر.

٨. الطريف، غادة بنت عبد الرحمن (٢٠١٤م)، معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل، مستقبل التربية العربية، مج٢١، ع٨٨، مصر.

٩. الطويل، رواء زكي يونس (٢٠١٠م)، التنمية الاجتماعية في العراق، مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل، مجلة دراسات إقليمية، مج٦، ع٢٠، العراق.

١٠. العبد الكريم، خلود (٢٠١٤م)، معوقات تمكين المرأة السعودية ثقافياً واجتماعياً وقانونياً، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع٣٦، ج١، مصر.

١١. العساف، صالح حمد (٢٠١٢م)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض: المملكة العربية السعودية.

١٢. الفايز، ميسون (٢٠١١م)، الموارد البشرية النسائية نحو إطار استراتيجي لرؤية مستقبلية للتمكين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع٣١، مج٢، مصر.

١٣. زايد، أميرة عبد السلام (٢٠١٥م)، الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع٦٧، المملكة العربية السعودية.

١٤. بلول، صابر (٢٠٠٩م)، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات

والتوجيهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ع٢، مج٢٥، سوريا.

١٥. حافظ، فاطمة (٢٠١٠م)، تمكين المرأة الخليجية: جدل الداخل والخارج، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع١٢٨، سلسلة دراسات استراتيجية.

١٦. حسن، حسن مصطفى (٢٠١٥م)، استشراق مستقبل التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية، مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)، ع٥٤، مصر.

١٧. حلمي، إجلال (٢٠٠٣م)، العولمة وقضايا المرأة والعمل، الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة: مصر.

١٨. شرايحة، وديع (١٩٨٣م)، مفهوم التنمية الاقتصادية في الوطن العربي «دراسة نقدية وتصورات مستقبلية»، ندوة تطبيق المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية على التخطيط للتنمية في الوطن العربي، تونس.

١٩. صلاح، آمال عبد الرحيم (٢٠١٤م)، المرأة السعودية والمشاركة في صنع واتخاذ القرار «اتجاه الطالبة الجامعية السعودية نحو تمكين المرأة في المشاركة في صنع واتخاذ القرار»، شئون اجتماعية، مج٣١، ع١٢٣، الإمارات.

٢٠. صيام، شحاتة (٢٠٠٩م)، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بع الحداثة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة: مصر.

٢١. عبد السلام، سهام (٢٠٠٥م)، المنظمات الأهلية الصغيرة العاملة في مجال المرأة، دار العين للنشر، القاهرة: مصر.

٢٢. كاظم، ثائر رحيم (٢٠١٦م)، معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج٢٤، ع٢، العراق.

٢٣. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (١٩٨٣م)، ط٣، دار المعارف، القاهرة: مصر.

٢٤. مسعد، محي محمد (٢٠١٠م)، حق التمكين للمرأة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي لكلية الحقوق، جامعة الإسكندرية (حقوق المرأة في مصر والدول العربية)، بحوث المؤتمرات، مصر.

٢٥. موسى، ميسون ضيف الله (٢٠٠٦م)، أثر برامج التدريب في مراكز الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية على تمكين المرأة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

المراجع الأجنبية:

1- Batliwala, Sarilia (1994); The Meaning of Empowerment; New Concepts from Action, In Sen; Germanaine; and Chen.

2- W. DavedLaresson (1995); Community development, in Encyclopedia of social work, New York.

الفهرس

فهارس السجل العلمي
فهرس الجزء الأول

م	البيان	الباحث	الصفحة
١	كلمة الافتتاحية	-	٣
	محور المرأة والإعلام		
١	صور المرأة السعودية في الصحافة الإلكترونية الفرنسية	د/سامية بوبكر غزواني	٧
٢	قراءات في الصورة الإعلامية للمرأة السعودية عالمياً ومحلياً	أ.د أمل محمد الأنور د/ حمادة حمد الأدهم	٦٣
٣	المعالجة الصحيفة لقضايا المرأة التنموية في مقالات الرأي بالصحف السعودية.	أ.نوف بنت كتاب العتيبي	٩٥
٤	اتجاهات طالبات جامعة جازان نحو دور موقع توتير في طرح قضايا المرأة السعودية.	د/ليلى عبده شبيلي د/دعاء عادل محمود	١٢٩
	محور دور القيادة العليا في دعم مشاركة المرأة في التنمية		
١	تمكين المرأة لشغل الوظائف القيادية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ تطور مقترح	د/هالة فوزي عيد	١٧٥
٢	دور المرأة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي في الجامعات السعودية «جامعة الأميرة نورة نموذجاً»	عائشة عبدالله الجراح	٢١٩
٣	دور العلاقات العامة في تدعيم المشاركة الاجتماعية للمرأة السعودية في المنظمات التطوعية .	د/حليمة حبيب آدم	٢٥٨
	محور مشاركة المرأة في الاقتصاد وسوق العمل		
١	المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي وسبل تجاوزها «دراسة ميدانية على محافظة شرورة ،جنوب المملكة العربية السعودية»	د/ غيداء صالح الزهراني د/طالب أحمد الهمامي	٢٨٩
٢	احتياجات تمكين المرأة السعودية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمعوقات التي تواجهها	د/أحلام العطا عمر	٣٣٣

فهرس الجزء الثاني

م	البيـــــــان	الباحث	الصفحة
	محور المرأة في اللغة والأدب والتاريخ		
١	مشاركة المرأة في عنيزة في الحياة الاجتماعية (من خلال الوثائق المحلية ١٢٠٠ - ١٣٠٠هـ/١٧٨٥-١٨٨٢م)	د/مريم بنت خلف بن شديد العتيبي	٤٠١
٢	أثر المرأة السعودية في تغير اللهجات المحلية.	د/نجلاء مانع الغامدي	٤٢١
٣	المرأة السعودية وقيادة السيارة :نحو تحليل نقدي ولغوي لنصوص الكاتبات السعوديات	د/رانية مفرح آل مفرح	٤٤٥
٤	من تمثيلات المرأة في الموروث الأدبي العربي القديم	د/صغير غريب العنزي	٤٧١
٥	مرويات المرأة في كتب التراث الأدبي كتاب «زهر الآداب وتمر الألباب» أنموذجاً	د/هيلة عبدالرحمن المنيع	٥١٩
٦	نماذج من إسهام المرأة في الأوقاف وأثره على تنمية المجتمع في أقليم الأحساء من بداية القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجريين.	أ/ نادية محمد العنزي	٥٥٥
٧	شعر المرأة السعودية من الاتباع إلى الابتداع.	د/منى صالح الرشادة	٥٩٥
٨	ثناية الفرح والحزن في قصائد التخرج دراسة سنيمائية.	د/مريم سعيد آل جابر د/منال صالح المحيميد	٦٢٧
٩	من جماليات القصة القصيرة السعودية «النسخة الأنثوية».	د/مصطفى الضبع	٦٥٥
	محور أثر التعليم والتدريب على إسهام المرأة في التنمية		
١	دور البحث العلمي في تنمية ثقافة المرأة في المجتمع السعودي :موسوعة حقوق المرأة «نموذجاً»	د/مبروك بهي الدين الدعدر	٦٩٩
٢	أثر التعليم والتدريب في تمكين المرأة السعودية أقتصادياً «دراسة جغرافية تطبيقية على مشاريع الأسر المنتجة».	د/مها عبدالله الضبيحي أ/ جميلة يحيى العمري أ/إيمان رافع العمري أ /ذكرى عبدالجليل	٧٣٩

فهرس الجزء الثالث

م	البيان	الباحث	الصفحة
	محور المبادرات المجتمعية النسائية لمجتمع حيوي		
١	مساهمة الفتاة السعودية دورها في المسؤولية المجتمعية «دراسة وصفية».	د/حنان عبدالغفار عطيه د/أمل صلاح الدين محمد	٧٩٧
٢	ريادة الأعمال النسائية الخصائص والأدوار المجتمعية والتحديات مثال»رائدة الأعمال في المملكة العربية السعودية.	أ.د/ عائشة التائب	٨٣١
٣	المسئولية الاجتماعية للمراكز الاجتماعية في تنمية المرأة السعودية «دراسة ميدانية على مركز الروضة بمدنية الدمام».	د/أسماء حسن عمران د/فاطمة علي أبو الحديد	٨٧١
٤	الإنتاج الفكري للباحثات السعوديات في الخدمة الاجتماعية ومساهمته بتناول قضايا المرأة.	أ/خليل عبدالمقصود عبدالحميد د/هند عقيل الميزر	٩٢٣
	محور المرأة الفن		
١	فاعلية برنامج لإثراء الثقافية الفنية للمرأة السعودية بمنطقة الجوف.	د/سناء دخل الله العرجان	٩٦١
٢	إسهامات صفية بن زقر في خدمة الثقافة والفن السعودي.	د/نادية عبدالوهاب خوندنه	٩٩٥
٣	نموذج مقترح لإنشاء متحف افتراضي للفنانات السعوديات في الفنون البصرية المعاصرة .	أ.د /اعتدال المقرن أ/ حنان الغماس أ/ أفراح بابكر	١٠٢٥
	محور المرأة والثقافة الإسلامية		
١	دور المرأة السعودية في تنمية الثقافة الإسلامية لدى المجتمع «دراسة وصفية تأصيلية».	د/نايف بن جعان جريدان	١٠٦١
٢	تحرير المرأة «دراسة تأصيلية برؤية إسلامية».	د/ليلى علي الشهري	١٠٨٥
٣	تقسيم أدوار الأنوثة والذكورة بين الإسلام والثقافة المجتمعية.	د/مضاوي بنت سليمان البسام	١١٤١
٤	دور المرأة السعودية في خدمة العقيدة والحفاظ على الهوية الوطنية.	د/أسماء سليمان السويلم أ/نجلاء مطر المطيري	١١٦٧
٥	المرأة والشورى في الإسلام المرأة السعودية في مجلس الشورى أنموذجاً.	د/علي بن صالح العمري	١٢٠٩

م	البيـــــــــان	الباحث	الصفحة
٦	التكافل الإسلامي في حياة الأمهات المؤمنين «العلمي والاقتصادي».	د/مها بنت مفرح آل محمود	١٢٤٧
	محور المؤسسات الخيرية النسوية ودورها الاجتماعي		
١	إسهامات المرأة في العمل الخيري :دراسة توثيقية.	د/هدى بنت عبدالله العبدالعالي	١٢٨١
٢	مشاركة المرأة السعودية في التنمية ممارسة للمواطنة الفاعلة.	أ.د/ منال عبدالستار إسماعيل	١٣٤١
٣	دور المشروعات جمعية الأُسر المنتجة بجازان في تحقيق تمكين الاقتصادي للمرأة.	أ/ميسون محمد شتيفي	١٣٧٩
	ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية		١٤٢٥

انتهى الجزء الأول
ويليه الجزء الثاني
بإذن الله

مركز الأبحاث الواعدة

في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة